

تاريخ
الاسرة العلمية في بغداد

بتأليف
المهندس عبد الحميد المداوي البغدادي

محقق ومأخذ عليه

الدكتور عسماان عبد السلام زروق

تَارِيخُ
الْأُسَرِ الْعِلْمِيَّةِ فِي بَغْدَادِهَا

تَأْلِيفُ

السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (بَغْدَادِيِّ)

مُحَقِّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

الدُّكْتُورُ عَمَّادُ عَبْدِ السَّلَامِ مَرْوُوفُ

الطَّبْعَةُ الْأُولَى

بَغْدَاد - ١٩٩٧

٩٢٠ و ٢١

ب ٧٤٢ البغدادي ، محمد سعيد بن السيد عبدالغني

الراوي

تاريخ الاسر العلمية في بغداد وتراجم

رجاتها / تأليف محمد سعيد بن السيد

عبدالغني الراوي البغدادي ، تحقيق

عماد عبدالسلام رؤوف ٠ - بغداد :

دار الشؤون الثقافية العامة - ١٩٩٧

ج : (ص ٤١٥) ٢٨ سم

١ - الرجال - تراجم ٢ - العلماء

العرب - تراجم ٣ - الادباء العرب - تراجم

١ - عماد عبدالسلام رؤوف (محقق ب - ٣ العنوان

المكتبة الوطنية (فهرسة اناء النشر)

رقم الايداع في دار الكتب ولوثائق ببغداد ٩٦ لسنة ١٩٩٧

وزارة الثقافة والاعلام

دار الشؤون الثقافية العامة
بغداد - ١٩٩٧



طباعة وتشر

دار الشؤون الثقافية العامة

حقوق الطبع محفوظة

تعنون جميع المراسلات

باسم السيد رئيس مجلس الإدارة

العنوان :

العراق - بغداد - اعظمية

ص ٠ ب ٤٠٣٢٠ - تليكس ٢١٤١٣ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

مقدمة التحقيق

اولا : مؤلف الكتاب

السيد محمد سعيد الراوي البغدادي

اسرته :

شهدت بغداد ، وبعض المدن العراقية الرئيسة ، في القرن الثاني عشر للهجرة (١٨ م) نهوضا ثقافيا نسبيا ، وجد قاعدته في العديد من المدارس والمساجد والزوايا التي أوجدها ، أو جددتها ، الموسرون من أهل الخير عهد ذلك ، وصار لها من أموال الاوقاف ما يكفي لادامة الاتفاق على منتسبيها من طلبة ومدرسين واداريين ، فكان ذلك أحد الاسباب التي دعت بفئات من أبناء المدن والقصبات المجاورة ، من الذين يملكون من الطموح والنباهة ما لا تتسع له بيئات مواطنهم المحدودة الافق ، الى الانتقال الى المدن الكبيرة ، وبغداد منها خاصة ، حيث ينالون من العلم والثقافة ما يرضى نفوسهم الكبيرة ، ويجدون من اموال الوقف ما يكفي معيشتهم في أثناء مرحلة الطلب وما بعدها ، وساعد على ذلك كله ، ظهور ملامح حد أدنى من الاستقرار السياسي - الاجتماعي ، نتيجة لاستتباب نسبي للأمن ، واستعادة فئات التجار وأهل الحرف - وهي الفئة المنتجة في المجتمع - لبعض أهميتها في مدنها ، وهو ما توافق مع ظهور أول حكومة محلية قوية ، ذات أفق عراقي ، وان كان ضمن الاطار العثماني ، تمثلت بولاية حسن باشا (١١١٦ - ١١٣٦هـ / ١٧٠٣ - ١٧٢٣م) ثم بولاية ابنه احمد باشا (١١٣٦ - ١١٦٠هـ / ١٧٢٣ - ١٧٤٧م) فكان منطقيا أن تحتاج حكومة ناشئة ، ذات اتجاهات جديدة ، الى فئات عراقية سائدة لها ، بل ان تستقطب حولها عددا من المثقفين الذين يجددون انتماءاتهم في المدينة نفسها ، وليس في القبيلة ، أو الطبقة الاقطاعية العسكرية التي اوجدها الحكم العثماني المركزي من قبل .

في تلك الظروف المستجدة، ابان مطلع القرن الثاني عشر الهجري، انحدر من بلدة (راوة)، الغافية على شاطيء الفرات ، رجل ذو نسب عريق ، كانت أسرته تعد احدى اعرق الاسر التي تقيم في راوة منذ قرون ، تعرف بالسواهيك، نسبة الى جد لها يدعى عبدالله الساهوك ، يصله بالسلالة النبوية نسب صحيح ذائع الصيت . وكان هذا الرجل هو اسيد حسين بن الحاج عمر بن حسن ابن عبدالله المذكور .

تلقى السيد حسين العلم في بعض مدارس بغداد ، التي أنشئت في تلك الحقبة ، ثم عمل مدرسا فيها ، فعرف فضله وذكاءه ، وصار يسمى شيخا دلالة على تبوئه حدا معقولا من العلم ، ولكن ما لبث ان طار صيته في بيئته الجديدة ، وتحدث الناس على مواهبه الجمّة ، فلم يكن من والي بغداد حسن باشا الا أن يذنيه من مجلسه ، يستشيريه ، ويأمره بآرائه وأدبه ، وزادت منزلة اشيخ قدرا في عهد الوالي الثاني أحمد باشا ، وفي الواقع فإن الاحوال الجديدة التي طرأت على الحياة العامة في العراق ، وبخاصة ما يتصل منها بظروف الحرب العثمانية - الفارسية ، ثم بصمود المدن العراقي إزاء غزوات نادر شاه ، أدت الى تكوين رأي عام لدى المثقفين البغادة ، والشيخ حسين منهم ، يتعاطف مع قيادة هذين الوايين في تلك الظروف الصعبة .

ولقد شجعت مكانة الشيخ المرموقة ، أخوة له على ان يتجهوا أتجاهها مشابها، فكان أن نبغ منهم أخوه الصغير الشيخ محمد (١١٢٠ - ١٢٠٠ هـ / ١٧٠٨ - ١٧٨٥ م) الذي أسندت اليه ، لما عرف عنه من علم وفضل ، سدانة الامام أبي حنيفة ، وأخوه وابنه الحاج عبدالرحمن (١١٤٥ - ١١٢٠ هـ / ١٧٣٢ - ١٨٠٥) الذي غدا مستشارا لوالي بغداد سليمان باشا الكبير ، يشير عليه ، ويسهم في توجيه سياسة الولاية الخارجية . وجاء للشيخ محمد ، ولد ولم يكن أقل شأنا من أبيه ، هو الشيخ عبدالله (١١٥٠ - ١٢١٥ هـ / ١٧٣٧ - ١٨٠٠ م) الذي لقب لعلمه الوافر ، واحكامه أصول التدريس ،

بمختار المدرسين ، وهو لقب لم يعرف به أحد غيره من قبل ، ولا عجب في ذلك فإنه تولى التدريس والخطابة والوعظ في أهم مؤسستين جرى إحياء دورهما العلمي عصر ذاك ، هما مدرسة جامع الامام أبي حنيفة ، وجامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني ، وقد أتخذهُ الوالي سليمان باشا الكبير مستشارا حقيقيا له أيضا ، كما عرف بمؤلفاته الجمّة . وكان له ولدان حذوا حذو أبيهما ، هما الشيخ عبدالحافظ (١١٨٥ - ١٢٤٦ هـ / ١٧٧١ - ١٨٣٠ م) والشيخ عبدالفتاح (١١٨٠ - ١٢٤٢ هـ / ١٧٦٦ - ١٨٢٦ م) فينما تولى أولهما التدريس في المدرسة السليمانية ، وكان مقربا من والي بغداد داود باشا ، تولى ثانيهما التدريس في مدرسة جامع اشيخ عمر السهروردي ، وكان لكل من المدرستين صيت حسن في مجال العلم والتعليم يومذاك .

وإذا شاءت الاقدار ان يتوفى الشيخان بالطاعون ، ولم يتبق من عقبهما أحد من الذكور ، فإن فروعا أخرى من الاسرة ما انفكت ترفد الحياة الثقافية والاجتماعية بشخصيات فذة ، ذلك ان الشيخ محمد بن عثمان بن حسن ، وهو ابن عم للشيخ حسين الراوي المتقدم ، أنجب ولدين ، عرفا بالنباهة والصبر على مشاق طلب العلم ، هما الشيخ عبداللطيف (١١٣٥ - ١٢٠٠ هـ / ١٧٢٢ - ١٧٨٥ م) والشيخ ابراهيم (١١٦٥ - ١٢٤٦ هـ / ١٧٥١ - ١٨٣٠ م) وبينما عرف اولهما بالتأليف ، اشتهر الثاني بالتدريس فجدد له والي بغداد سليمان باشا الصغير احدى مدارس بغداد ليتولى التدريس فيها ، وقد أنجب - أعني ابراهيم - ولدا هو الشيخ عمر ، الذي تولى ، ك بعض اسلافه ، سدانة الامام أبي حنيفة ، لكن توفي دون عقب في طاعون سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م ، فانتقل الثقل العلمي - الاجتماعي في الاسرة الى اعقاب اخيه الشيخ عبداللطيف ، وكان للاخير ولدان عرفا بفضلهما وعلمهما ، هما احاج احمد (١١٦٠ - ١٢٢٥ هـ / ١٧٤٧ - ١٨١٠ م) والشيخ حسين (١١٧٠ - ١٢٤٠ هـ / ١٧٥٦ - ١٨٢٤ م) وقد أعقب الاخير الشيخ محمد (١٢٢٠ - ١٢٦٦ هـ /

١٨٠٥ - ١٨٤٩ م) الذي أكد مجد الاسرة الثقافية بتوليته تدريس المدرسة المرجانية ، وهي مدرسة جرى العرف ان يتولاها « اعلم مدرسي بغداد » وكان - فضلا عن كونه مدرسا - مؤلفا متمكنا ، وشاعرا مجيدا ، ولقد ورث عنه ولده الشيخ عبداللطيف (١٢٥٨ - ١٣٠٧ هـ / ١٨٤٢ - ١٨٨٩ م) والشيخ عبدالغني (١٢٦٧ - ١٣١٥ هـ / ١٨٥٠ - ١٨٩٧ م) مجمل تلك المزايا والمواهب ، اذ ولي أولهما التدريس في مدرسة الشيخ عبدالقادر الكيلاني وفي مدارس دينية ، ورسمية أخرى ، بينما ولي الآخر مناصب دينية رفيعة في عدد من المدارس والمساجد ، وعرف بتعدد مؤلفاته ، وجودة شعره ، وصلاته الواسعة بأدباء عصره . ولقد انجب الشيخ عبدالغني ولدين فاضلين ، لكل منهما شأن في الحياة الثقافية والسياسية في عهده ، كان أحدهما السيد محمد سعيد مؤلف هذا الكتاب .

حياته :

ولد محمد سعيد في عانة سنة ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م حيث كان أبوه يعمل مدرسا هناك ، فتلقى ، وهو لما يزل طفلا بعد ، خير ما كان يلقاه اترابه من ابناء الاسرة العلمية يومذاك ، اذ قرأ القرآن الكريم على بعض الفضلاء حتى ختمه ، وتلقى على يد أبيه مبادئ المعرفة الاولى ، ولما أُنقل أبوه الى بغداد ، ادخله «المدرسة الرشدية» لينال مبادئ العلوم الحديثة يومذاك ، ولكنه ثم يلبث أن أخرجه منها بعد أربع سنين ، ويبدو أن لتقاليد الاسرة العلمية دورا في ذلك ، فقد توجه محمد سعيد بعدها لتلقي العلم على طريقة أسلافه من كبار علماء عصره ، فجدود الخط والاملاء ، ثم قرأ مبادئ العلوم العربية على ابيه ، حتى اذا ما اتسها ، انتقل الى المدرسة القادرية في حضرة الشيخ عبدالقادر الكيلاني حيث شرع بدراسة الكتب المنهجية الاولى المعروفة بالجدادة الصغرى ، وتشمل بعض مقدمات العلوم اللغوية والدينية ، على مدرستها الشيخ يوسف العطا ، وايضا على يد الشيخ محمد سعيد التكريتي ، لكنه

سرعان ما انتقل الى غيرها ، ملتحقا بالشيخ العلامة عباس حلمي القصاب أمين
التقوى يومذاك ، فأكمل عليه يديه دراسه الجادة الصغرى ، وبخاصة العلوم
العربية ، وقرأ عليه جملة من مصادرها الاساسية ، وزاد عليها بعض كتب
المنطق المتخصصة ، وأهمها كتاب المطول لمتقازاني .

ثم إنه توجه بعد ذلك الى مدرسة جامع الفضل ، حيث تصدر للتدريس
هناك العلامة عبدالوهاب النائب ، أحد أشهر المدرسين في بغداد في عهده ،
فتملأ عليه ، ودرس على يديه ، بعض كتب الفقه ، وأهمها الدر المختار
لحسكفي وحنبل من « آداب البحث والمناظرة » وكتب المنطق ، مثل شرح
القوشجي للرسالة العضدية ، ورسائل الاحسائي ، وعصام الاستعارة ، وغير
ذلك . كما درس أيضا على الشيخ محمد سعيد النقشبندي ، أخى الشيخ
النائب والمدرس في المدرسة الخاتونية ببغداد .

ولما بلغه نبأ اشاء الاخير المدرسة الحميدية في بلدة سامراء ، ثم تعيين
شيخه عباس حلمي القصاب مدرسا فيها ، رحل الى تلك البلدة ، ولازم
شيخه المذكور ، أخذاً عنه طرفا من الفقه ، وعلم الوضع ، ولم يكتف بذلك
أذ عاد الى بغداد ، بعد مدة ، ليدرس على العلامة السيد محمود شكري
الالوسي بعض كتب الفقه . وقصد مسجد بابا كوركور في بغداد حيث درس
المنطق وغيره على مدرسة الشيخ عبدالرحمن القره داغي ، ونال منه « الاجازة
العلمية » بذلك ، كما واصل دراسته علم العقائد على العلامة غلام رسول
الهندي المدرس في مسجد حبيب العجمي في الكرخ وصاحب الشهرة العريضة
في هذا المجال .

وما ان بلغ الثامنة عشرة من عمره ، حتى كان قد حصل من التعليم أفضله ،
وعُرف جده وذكاؤه في العلم ، فتقدم للامتحان طالبا للتدريس في بعض
مدارس بغداد ، وأثبت - نتيجة ذلك - أهليته لما طلب ، فعين مدرسا في
مدرسة خضر الياس بالكرخ ، وبالامتحان ايضا عين خطيبا في التكية الخالدية ،
واماما اول في جامع الشيخ معروف المكرخي .

وعلى الرغم من الاطار التقليدي لسيرة الشيخ ، من درس وتدريس وتأليف ، فان حياته الحقيقية كانت مفعمة بالمواقف الوطنية المبدئية ، والشجاعة في ابداء الرأي والدفاع عنه ، وتحمل النتائج الوخيمة جراء ذلك ، من تضحية بالمال ، والنفي والاضطهاد .

ففي أواخر عهد الدولة العثمانية ، تصدى - وهو لم يزل شابا بعد - لجهود جمعية الاتحاد والترقي ارامية لفرض « التتريك » على الواقع الثقافي العربي ، مساندا جهود بعض الزعماء العراقيين من أجل نيل الحقوق القومية ، ومنهم السيد طالب باشا النقيب الزعيم العربي الشهير في البصرة وكتب في هذه المرحلة المهمة من حياته سلسلة من المقالات الغنية ، نقد فيها سياسة هذه الجمعية ، نشرها في مجلات وصحف عراقية مختلفة ، بينها « مصباح الشرق » و « صدى بابل » و « النواذر » وغيرها ، كما أنه عمد - في مقالاته - الى فضح الاعيب السلطة في الانتخابات النيابية لمجلس المبعوثان العثماني ، فكان ان صار هدفا للسلطات العثمانية ، تلاحقه وتضيق عليه الخناق ، بل سيق الى المحاكم بتهمة الاخلال بالامن والنظام . وعندما أحس بحبسه في مدينته اراد أن يهاجر من بغداد ، فحاولوا دون ذلك ، وبقي فيها مضطرا .

ولم يتوقف نضاله السياسي هذا اثر سقوط الدولة العثمانية نفسها ، وانما امتد ليشمل سنوات الاحتلال البريطاني أيضا ، فقد ظل يقاوم السلطات المحتلة باللسان والقلم ، وصارت قصائده الملتزمة أشبه بالمنشورات السياسية من حيث قوة تأثيرها ، وسرعة ذبوعها ، ومنها قصيدته الحماسية التي استنهض بها العراقيين من أجل ان يهبوا في وجه المحتلين ، ومنها قوله :

أهل العراق الى م أنتم نوم	والى متى هذا البلاء المبرم
وانى متى ذا الذل فوق رؤوسكم	والثانيء العاني بكم يتحكم
مالي أراكم قد خضعتم ذلة	وعلى المصائب والصغار جثوتهم

هبوا لتطلاب الحياة وثوبوا اما نوال العز أو يجري الدم
لا يخضع الرجل الأبى لذلة كلا ولا يرضى الممرة مكرم
ومع أننا لا نملك تفاصيل عن موقفه المناوىء للسلطة المحتلة ، الا أن لنا
أن نفهم صلابة هذا الموقف ومبدئيه من نوع ما تعرض اليه من ضروب
التنكيل والاضطهاد ، فقد داهم جنود الاحتلال بيته سنة ١٩١٩ م ، وصادروا
كتبه - وفيها نواذر الكتب الخطية - ثم نفوه الى الهند ، حيث لبث في
(سمربور) وغيره من المعتقلات هناك سنتين كاملتين •

ولم تخل حياته ، بعد عودته ، من بعض انواع المضايقة ، الا ان مكاتته
العلمية والاجتماعية ، أهلهته لاستعادة مواقعه الثقافية السابقة ، اثر تشكيل
حكومة الملك فيصل في العراق ، فتولى التدريس في جهات علمية عدة ، كان
اولها تعيينه مدرسا للعلوم الدينية والعربية في دار المعلمين الابتدائية ببغداد ،
ثم استازا لتدريس مجلة الاحكام العدلية في جامعة آل البيت ، أول جامعة
عراقية في العصر الحديث ، كما عين مدرسا للعربية في الثانوية المسائية ، وعلى
إثر خروجه من الجامعة عين مدرسا للعربية في الثانوية المركزية ، ثم اختير
عضوا في مجلس التمييز الشرعي •

وكانت وفاته - رحمه الله رحمة واسعة - في الساعة العاشرة من مساء
٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٥٤ هـ الموافق ١٥ شباط ١٩٣٦ وشيع جثمانه في اليوم
التالي تشييعا مهيبا يليق بمنزلته حيث ووري التراب عند قبور أسرته بجوار
الشيخ معروف الكرخي في مقبرته بغربي بغداد •
آثاره ،

توزعت مؤلفات محمد سعيد الراوي في مجالات مختلفة ، ففقهية وتربوية
وتاريخية وغيرها ، ومع أن هذه المجالات كانت ، في اطارها العام ، جزءا من
الاهتمامات التقليدية المعاصرة ، فانه أتبع في اكثرها مناهج حديثة غير تقليدية ،
مستخدما جملة من الوسائل المستمدة من علوم عصرية أخرى •

وفيما يلي بيان بما وقفنا عليه من مؤلفاته :

١ - شرح مجلة الاحكام الشرعية ، القسم الاول : شرح كتاب القواعد الكلية • طبع في مطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٣٤٢ هـ (١٩٢٣ م) ويقع في (١٧٥) صفحة من القطع الكبير •

٢ - شرح مجلة الاحكام الشرعية ، القسم الثاني : شرح كتاب البيوع • طبع في مطبعة دار السلام ببغداد •

٣ - معلم الفرائض وكاشف الغوامض • ضمنه جداول ابتكرها في حساب الفرائض بطريقة رياضية حديثة • طبع ببغداد سنة ١٣٤٣ هـ (١٩٢٤ م) •

٤ - ترجيح البيّنات ، وهو مجموع فقهي يتألف من ثلاثة كتب هي :
أ - الطريقة الواضحة الى امينة الراجحة لمحمود بن حمزة مفتي دمشق
ب - ملجأ القضاة عند تعارض البيّنات لغانم البغدادي •

ج - ترجيح البيّنات لعبد الرحمن الخصالي •

د - رسالة فيمن يجب حضوره ما عدا الخصمين •

عنى بجمعها والتعليق عليها ونشرها ، مشاركة مع السيد محمد صالح الراوي رئيس كتاب مجلس التمييز الشرعي في بغداد • وطبع في مطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٣٤٤ هـ (١٩٢٥) ويقع في ٢٧٣ صفحة •

٥ - رسائل المعلومات الدينية للمدارس الابتدائية • وهي من أوائل الكتب المنهجية المدرسية التي أعدت للناشئة في العراق •

الجزء الاول للسنة الاولى والثانية الابتدائية •

الجزء الثاني للسنة الثالثة •

الجزء الثالث للسنة الرابعة •

٦ - شروح لبقية كتب مجلة الاحكام العدلية لم تطبع بعد •

٧ - مجموعة خطب منتخبة • جمع فيها ما انتخبه من الخطب البليغة ،

وأكثرها من كلام المصطفى (ص) ورتبها على وفق مناسبات السنة ، فرغ منها في ٧ ذي الحجة سنة ١٣٣٦ هـ (١٩٠٨ م) نسخة منها بخط مؤلفها ضمن مجموع في خزانة كتبه ، وتقع في ٧٠ صفحة .

٨ - الانوار البارقة والفوائد الرائقة . جمع فيه بعض ما يعزى الى الاسماء الحسنى والايات القرآنية من خواص تفيد الانسان ، ان هو أدركها ، في استجلاب الفائدة ، ودفع الضر . لم يتمه ، منه نسخة بخطه ، تتضمن أشكالا هندسية ورموزا وحروفا تتعلق بموضوع الكتاب ، وهي ضمن المجموع آف الذكر ، وتقع في ١٦٠ صفحة .

٩ - مجموعة خطية ، انتقاها مما كان يلقيه ايام الجمع من منبر اتكية الخالدية (جامع الاحسائي) ببغداد . وهي مما لم يطبع بعد .

١٠ - رسالة في العقائد الاسلامية مع رد ما يقوله الملحدون بأدلة عقلية وعصرية . لم تطبع بعد .

١١ - إرشاد الخلق الى توحيد الحق ، او الصمصام في علم الكلام . ألفه بطلب من قاضي بغداد ابراهيم شوقي ، وفرغ منه في ٥ صفر سنة ١٣٣٥ هـ . نسخة بخط المؤلف في خزانة كتبه لدى ورثته .

١٢ - تاريخ بغداد حتى المائة السابعة . مفقود . أشار اليه في كتابه عن مساجد بغداد .

١٣ - تاريخ محلات بغداد . مفقود ، ووقفنا على بعض مسوداته في خزانة كتبه التي لدى ورثته ببغداد .

١٤ - تاريخ جوامع بغداد ومساجدها . مخطوط في ١٥٤ صفحة كبيرة تقوم الآن بتحقيقه واعداده للنشر .

١٥ - تاريخ الأسر البغدادية وتراجم رجالها . وهو هذا الكتاب الذي بين يديك .

وله فضلا عما تقدم بحوث تاريخية ، نشرها مسلسلة في بعض الصحف العراقية ، وجميعها يبحث في آثار بغداد العباسية ، ونقد لكتب صدرت في تاريخها ، ومنها :

- ١ - دار المسناة ، جريدة البلاد - بغداد ١٥ آب و ٣ و ٢٤ تشرين الاول و ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٥ .
- ٢ - المدرسة المستنصرية ، جريدة البلاد - بغداد ٢٨ كانون الاول ١٩٣٥ .

- ٣ - مسجد الست زبيدة . جريدة البلاد - بغداد ٢٥ تموز ١٩٣٥ .
- ٤ - نقد في التاريخ . سلسلة مقالات في نقد كتاب « مناقب بغداد » و « الحوادث الجامعة » و « المسك الاذفر » نشرت في جريدة العراق - بغداد ٣٠ و ٣١ تموز ١٩٣٥ و ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٣ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٧ و ٢٩ آب ١٩٣٥ .

مصادر ترجمته :

- ١ - سيرته الذاتية بقلمه ضمن تراجم علماء أسرته في هذا الكتاب .
- ٢ - محمد صالح السهروردي: لب الألباب ج ٢ (بغداد ١٣٥١) ص ٣٤٦-٣٥٣
- ٣ - كوركيس عواد : معجم المؤلفين العراقيين ، ج ٣ (بغداد ١٩٦٩) ص ١٢٧
- ٤ - كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي : جمهرة المراجع البغدادية (بغداد ١٩٦٢) ص ١٧٥
- ٥ - خير الدين الزركلي : الاعلام ، الطبعة الثالثة ١٥/٧
- ٦ - عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ٣٣/١٠
- ٧ - روفائيل بطي : في ذكرى محمد سعيد ارابي ، جريدة البلاد ، بغداد العدد ٤٥٧٣ السنة ٢٧ في ١٤ شباط ١٩٥٦ .
- ٨ - يونس الشيخ ابراهيم السامرائي : تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري (بغداد ١٩٨٢) ص ٢٢١-٢٢٥ .

٩ - مؤرخ (اسم مستعار) : ترجمة المرحوم السيد محمد سعيد أفندي الراوي • نشرت في جريدة البلاد ، في ثلاث حلقات ، من ٣ آذار الى ١٠ آذار ١٩٣٦ •

١٠ - خضر العباسي : شعراء الثورة العراقية أثناء الاحتلال البريطاني في العراق (بغداد ١٩٥٧) ص ٧٦-٧٩ •

١١ - هاشم الاعظمي : تاريخ جامع الامام ابي حنيفة ، (بغداد ١٩٦٤) ٢٨٤

١٢ - عماد عبدالسلام رؤوف : خطط بغداد في آثار المؤرخين المحدثين

مجلة المؤرخ العربي ع ٤٩ (١٩٩٤ - ١٩٩٥) ص ٩٠ - ١١٤
ثانيا : الكتاب
أهميته :

الكتاب الذي نقوم بتحقيقه ونشره الآن ، واحد من الكتب التاريخية البالغة الاهمية في مجاله ، فلقد ضم بين دفتيه أكبر مجموعة من تراجم رجال العلم ولادب ممن عاش في خلال القرون الاربعة الاخيرة من تاريخ العراق الحديث • وعلى الرغم من أن مؤلفه - رحمه الله - لم يختار لكتابه هذا عنوانا فيما يظهر ، ولم يوضح في مقدمته القصيرة ملامح المنهج الذي ارتضاه في جمعه تلك التراجم ، الا ان لنا أن نلاحظ أنه قصر نطاق بحثه على العلماء من « رجال البيوتات العلمية في بغداد » فهو - من هذه الناحية - يشبه أن يكون تاريخا للأسر البغدادية الرئيسية ، صحيح أن تلك الاسر تنحدر من أصول غير بغدادية ، وانها جميعا هاجرت اليها في حقب متفاوتة من العصر العسائي، من راوة ، وآلوس والدور ، وماوران ، وحديثة الفرات ، ونجد ، ونواحي الجزيرة الفراتية ، الا أن الأمر الوحيد الذي جمع بينها هو إقامتها في مدينة بغداد مدة من الزمن ، حتى عدت من أهلها ، بل من النخبة المثقنة فيها ، وهكذا فإن الكتاب - من جانبه الاجتماعي - يوضح أصول عدد غير يسير من أسرها ، ويحدد مواطنها الاوئي ، وتواريخ هجراتها ، ومواطن إقامتها الجديدة ، والمجالات التي استوعبت نشاطها ، بل مصادر ثروتها

أيضا . كما أنه يكشف عن جانب من العلاقات الاجتماعية لهذه النخبة المثقفة من المجتمع العراقي ، وذلك من خلال توضيحه للصلات النسبية ، والمصاهرات بين اسرها، بل إنه قدم ، في حالتين ، شجرة توضح العلاقات بين افراد الاسرة الواحدة .

ومن ناحية أخرى ، فإن الكتاب يوضح — من خلال تراجمه العديدة — جانباً من التاريخ اثنافي والعلمي في بغداد إبان انقرون الأخيرة، ويتشمل هذا التاريخ في أمرين هما :

أولاً : تفصيله في دور المؤسسات التعليمية عصر ذاك ، من مساجد ومدارس ، ومن كان يتصدر فيها من المدرسين ، ومن يتلقى العلم على أيديهم من الطلبة . فمن المساجد التي تتردد اسمائها في الكتاب نذكر : جامع الامام أبي حنيفة ، وجامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني ، وجامع قمرية ، وجامع معروف الكرخي ، وجامع الصاغة (مسجد الحظائر القديم) وجامع نعمان جلبي الباجهجي ، وجامع محمد أمين اباجهجي ، وجامع الحيدر خانة ، وجامع موسى الجبوري ، وجامع الحنان ، وجامع العاقولي ، وجامع السيف ، وجامع حسين باشا ، وجامع السيد سلطان علي ، وجامع عثمان أفندي ، ومسجد حبيب العجمي ، ومسجد النقيب ، ومسجد آل جميل ، ومسجد آل الشواف ، ومسجد رأس الجسر ، وغيرها . وأكثر هذه الجوامع والمساجد كان يضم مدرسة لها من الوقف ما يكفيها .

ومن المدارس التي يتكرر ذكرها ، فيما عدا ذلك المدرسة القادرية ، ومدرسة الامام أبي حنيفة ، والمدرسة النجبية ، ومدرسة عمر السهروردي ، والمدرسة المرجانية ، والمدرسة العلية ، والمدرسة السليمانية ، والمدرسة العمرية ، ومدرسة الصاغة ، والمدرسة الآصفية ، والمدرسة العادلية ، والمدرسة الطبقةجية ، ومدرسة عاتكة خاتون ، ومدرسة نازدة خاتون ، ومدرسة منور خاتون . وفي تلك النصوص تنويه بمن كان يدرس فيها أحياناً، وتفاصيل أخرى، لا تقل شأنًا .

ثانياً : عنايته بتسجيل عناوين عدد كبير من مؤلفات العلماء العراقيين
إبان القرون المتأخرة، مما يوضح اتجاهات حركة التأليف، وحجمها، ودوائعها
في تلك العصور .

ومن الجدير بالذكر هنا أن المؤلف لم يقتصر في ترجمته للرجل ، على
بيان دوره الثقافي ، من دراسة ، وتدرّيس أو تأليف ، الخ ، كما فعل جميع
من سبقه من مؤلفي كتب التراجم ، وإنما كشف بيزيد من التفصيل دوره
في الحياة السياسية ، فبين علاقته بهذا الوالي أو ذاك ، سلماً كانت أو إيجاباً ،
وفصل في موقعه من الساطة القائمة ، وبين في هذا المجال ما كان يعد من الاسرار
الخفية ، وهكذا فانه جلي ، ببراعة مشهورة ، مسألة بالغة الأهمية في الدراسات
التاريخية ، وهي دور العلماء بوصفهم النخبة المثقفة في التأثير على الحياة
العامة ، وليس تأثيرهم على الحياة الثقافية فحسب .

ولا يخلو الكتاب من معلومات طريفة عن جوانب من الحياة الاقتصادية
فهو يذكر - أحيانا - مقادير رواتب المدرسين ومستحقات أرباب الوظائف
الأخرى ، فيكشف بذلك عن مداخيلهم ، وطبيعة مواردهم المالية . كما أن
فيه شذرات مهمة عن خطط مدينة بغداد القديمة ، بما يتعرض الى تسميته ،
أو تحديد موقعه ، من مساجد ومدارس وتكايا ومقابر ودور وأسواق ومقاهي ،
إدغالها ، أو تغير إسمه ، في يومنا هذا .

ويتسيز كتاب الراوي عن غيره أنه حوى أكبر قدر معروف من التراجم
فقد بلغ عدد تراجمه (٩١) ترجمة مستقلة ، مرتبة على الاسر الآتية :

١٧ ترجمة «أبيت الراوي» (وهم أسرة المؤلف)

١٤ ترجمة لآل الحيدري

٥ تراجم لآل الطبقجلي

١١ ترجمة لآل السويدي

١٠ تراجم لآل الآلوسي

٨ تراجم لآل الشواف

٧ تراجم لآل الادهمي

٥ تراجم لآل جميل

٥ تراجم لآل الشاوي

٤ تراجم لآل الكيلاني

٢ ترجمة لآل الزهاوي

٣ تراجم من أسر متفرقة

وهذا العدد من التراجم يفوق كل ما وصلنا في الكتب المشابهة له في موضوعه ، فكتاب « الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر » الذي وضعه الحاج علي علاء الدين الألوسي (المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ / ١٩٢٢ م) في اوائل هذا القرن يبلغ عدد ما احتجته (٢٨) ترجمة فقط ، اكثرها مختصر للغاية ، وقد لاحظ المؤلف ، أعني السيد محمد سعيد ، قصور هذا الكتاب في الاحاطة بعلماء بغداد في عهده ، فقال « وقفت على نسخة كتبت عليه ، فوجدته اوراقا معدودة » . أما كتاب « المسك الاذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر » الذي ألفه ، في الحقبة نفسها ، السيد محمود شكري الألوسي (المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م) نحو (٥٠) ترجمة ، و اضاف اليه فيما بعد تراجم اخرى ، ونسوق بعض الامثلة ندلل بها على سعة كتاب الراوي بالنسبة للكتابين المذكورين ، فبينما لا يذكر الألوسي من العلماء الراويين غير ترجمة واحدة ، يصل عدد تراجمهم لدى الراوي الى ١٧ ترجمة على ما ذكرنا من قبل ، وجميعهم ممن لم يترجم لهم أحد ، على الرغم من أهميتهم العلمية والاجتماعية في عصرهم ، وبينما لا يترجم لآل الحيدري في أي من الكتابين السابقين ، احتوى كتاب الراوي على ١٤ ترجمة ، ونلاحظ أن السيد محمود شكري الألوسي ترجم لعالمين من آل الشواف ، بينما ترجم الراوي لثمانية منهم ، وليس لآل جميل في كتاب المسك الاذفر الا ترجمة واحدة ، بينما ثمة خمس تراجم لهم في هذا الكتاب ، وكذا الحال بالنسبة لآل الادهمي فان تراجمهم في المسك الاذفر لا تتجاوز الثلاث ، وفي كتاب الراوي سبع تراجم

مستقلة ، ومثلهم آل الطبّقجلى • أما أسر الشاويين والكيلانيين فلم يترجم لهم أحد من المؤلفين المذكورين البتة •

ولا تقف ميزة الكتاب عند هذا وحسب ، وإنما تتجاوزها الى طبيعة الترجمة الواحدة ، فتراجع الراوي جاءت أكثر وضوحاً وأغنى تفصيلاً ، حتى أنها حوت فى متنها تراجم موجزة لعدد من العلماء والادباء من الاسر ذاتها لم تقرد لهم عناوين مستقلة ، او انها حوت شيئاً من أخبارهم ، فمن آل السويدي مثلاً نقرأ عن رجال عديدين ، غير الذين ترجم لهم ، أمثال ناجي السويدي وعارف السويدي ، وتوفيق السويدي ، وشاكر السويدي ، وسليمان السويدي ، ومن آل الطبّقجلى ، نقرأ مثلاً عن : محمد شريف الطبّقجلى ، ومحمد نطيف الطبّقجلى ، وجميل الطبّقجلى ، وكامل الطبّقجلى ، ومحمد نافع الطبّقجلى ، ومحمود نديم الطبّقجلى ، ويوسف الطبّقجلى ، ومحمد فخري الطبّقجلى ، وعطا الطبّقجلى ، ومحمد جابر الطبّقجلى ، ورؤوف الطبّقجلى وغيرهم ، وكلهم ممن لم يترجم لهم المؤلف بصفة مستقلة • ونقرأ اخبار رجال من آل الادهمي ، أمثال : حبيب الادهمي ، وعبدالله الادهمي وابراهيم الادهمي ، وأسعد الادهمي ، وعبدالقادر الادهمي ، وعبدالرزاق الادهمي وغيرهم ، ومن آل جميل نقرأ عن : عبدالجليل جميل ، وعبدالمجيد جميل ، وعبدالوهاب آل جميل ، ومحمود آل جميل ، وفخرالدين آل جميل ، وغيرهم ، وهكذا الحال بالنسبة للأسر الأخرى •

ومن ناحية أخرى فإن فى الكتاب اشارات مهمة الى جمهرة كبيرة من العلماء والادباء الذين لا ينتمون أصلاً الى الاسر موضوعة البحث ، أمثال : عبدالرحمن القرهطايي ، ورسول الشوكي ، ومحمد أمين الحلي ، ونوح الحديثي ، وعلي بن احمد العاشور ، وطاهر السيروزي ، ومحمد سعيد النجفي ، وعثمان الطويلي ، وصالح التميمي ، وأبنة محمد سعيد التميمي ، ودرويش بن عرب خضر ، وعبدالغفور المشاهدي ، واحمد الكلالي ، وابراهيم الرمكي ، واحمد السمين ، ومحمد السمين الموصللي ، وعبدالحميد الاطرقجي ،

وصبغة الله الزيارتي ، ومحمد الجاقرلي ، وموسى الطالقاني ، ومحمد رشيد ابن داود القشبندي، وعباس حلمي القصاب، ويوسف العطاء، ومحمد سعيد قاضي الدليم ، وحسن الانكرابي ، وعبدالرزاق مفتي الناصرية ، ومحمد سعيد القشبندي، ويحيى الوتري ، ومصطفى العلقبند ، وموسى الجبوري، ومحمد الجديد ، وعبدالرحمن الروزيهاني ، وغيرهم ممن اسهم ، بقسط او بآخر ، في رفد الحياة الثقافية والعلمية في العراق بنتائجهم افكرية وجهودهم التعليمة مدة طويلة من الزمن .

ومما يزيد من قيمة الكتاب ان مؤلفه رحمه الله اورد فيه نماذج مهمة من نتاجات الادباء والشعراء الذين ترجم لهم ، وبعض هذه النتاجات لم يعرف ، أو لم ينشر من قبل ، مما يكشف عن جانب من تاريخ العراق الأدبي أيضا .

منهجه :

١ - إختار المؤلف أن يؤرخ للأسر العلمية الرئيسة في بغداد ، من خلال الترجمة للنابيين من ابنائها ، وبهذا فانه لم يعن بالاسر التي لم يشتهر ابنائها بعلم او أدب ، وان عرفت بالتجارة والوجاهة مثلا ، وهذا المنهج يتوافق مع ما الزم معظم المؤرخين به انفسهم في الترجمة لأبناء عصرهم ، ولم يشذ احد عنه الا نادرا بل اننا نجده يغفل - عامدا - عن الترجمة لبعض البارزين من تلك الاسر وبخاصة المعاصرين له ، فيمر بهم بسرعة دون تفصيل ، لا لأمس سوى لعدم اشتهارهم - كاسلافهم - بشيء من علم وادب ولم يقف في بحثه عند نطاق زمني محدد ، كان يترجم لأبناء القرن الذي عاش فيه ، او القرن السابق عليه ، كما فعل معاصراه الحاج علي علاء الدين الآلوسي (المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ / ١٩٢٢) في كتابه « الدر المنثور في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر » والسيد محمود شكري الآلوسي (المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م) في كتابه « المسك الادفر في نشر مزايي القرون

الثاني عشر والثالث عشر » وانما تتبع جذور تلك الأسر ، موضوعه بحثه ،
فترجم لاسلافها الاوائل ، ومنهم من عاش في القرنين الدهاشر ، والحاي-عشر
للهجرة ، وحدد - بذلك - الصلات النسبية التي ربطت بينهم ، وطبيعة
الاهتمامات العلمية والادبية التي أورثوها لأبنائهم .

ومع ذلك فإنه لم يشأ أن يجعل من « الاسرة » وحدة موضوعية يورخ
لها بمعزل عن الترجمة لأبنائها ، ولهذا فإن تراجمه ، وان توزعت على أسر
محدودة ، لكنها ظلت - الا في حالات معينة - خلوا من مقدمات تاريخية
فبحث في تلك الأسر نفسها ، بينما توزعت تلك المقدمات في ثايا بعض البارزين
من ابنائها ، فكتب عن نسب أسرته ، آل الراوي ، ووضح صلاتها بالاسر
الاخرى ، في خلال ترجمته لاول من اختارهم للترجمة من رجالها ، وهو السيد
حسين أفندي الراوي (المتوفى سنة ١١٦٥ هـ / ١٧٥١ م) وقد قدم ترجمته
على ترجمة ابن عم له ، هو الحاج محمد بن عثمان أفندي ، على أساس الاسبقية
في الهجرة الى بغداد والاقامة فيها . وكتب عن نسب السادة الحيدرية ،
وقدومهم الى العراق ، والمواطن التي استقروا فيها ، ضمن ترجمته لاول من
قدم من رجالهم العلماء الى بغداد ، وهو السيد صبغة الله الحيدري (المتوفى
سنة ١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ م) ولكن ذلك لم يمنعه من أن يعود ، بعد أن فرغ
من الترجمة لأبنائه وأحفاده ، المترجمة للعلماء من أسلاف صبغة الله المذكور ،
حتى انتهت الى محمد بن حيدر بوصفه أول من وفد من ما وراء النهر ، حيث
موطن الاسرة الاولى ، الى العراق . وظنير هذا ما فعله في تاريخ أسرة
السويديين ، حيث تناول شيئا من هذا التاريخ ، في ترجمته للشيخ عبدالله
السويدي ، وهو أول من اشتهر بالعلم من رجالها ، وعرف بهذا اللقب ، وان
سبقه في الاقامة ببغداد جيلان قبله ، وما دونه من نسب لآلوسيين ، ومواطنهم
الاولى ، في ترجمته للسيد محمود أبي الشاء الآلوسي (المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ /
١٨٥٤ م) وهو أول من نال الشهرة العريضة من رجالهم ، وان لم يكن أولهم
اقامة في بغداد ، ويمكننا تتبع هذا النهج في كلامه على أصل آل جميل

الذي ضمنه ترجمة الشيخ عبدالغني آل جميل ، وهو أول رجالهم البارزين شهرة في بغداد، وان بدا - من ترجمته نفسها - أنه ثمة من أقام فيها من آباءه . ونلاحظ أن المؤلف خرج عن هذا النهج قليلا في حالات محدودة ، فكتب شيئا من تاريخ الاسرة في اثناء ترجمته لأحد رجالها البارزين ، وليس ضرورة ان يكون اول من اختارهم ان يترجم لهم ، فكتب عن اصل آل الشواف ، وبين مواطنهم الاولى، من خلال ترجمته للشيخ عبدالرزاق الشواف (المتوفى سنة ١٢٦٨ هـ / ١٨٥١ م) مع أنه الثاني فيمن ترجم لهم من هذه الاسرة ، وسجل نسب السادة الطبقةيين ، في أثناء كلامه على السيد محمد أسعد الطبقةلي (المتوفى في سنة ١٢٧١ هـ / ١٨٥٥ م) وهو الاخير فيمن ترجم لهم من رجالها ، والظاهر أنه انما فعل ذلك عفوا ، لا قصدا ، وقد اقتضاه ما يصيب الفرد أحيانا من نسيان ، وضرورة الاستدراك على ما فات في موضع غير ما توجه خطه لتأليف .

لكننا نلمح أن المؤلف طور - عامدا هذه المرة - منهجه المذكور ، فكتب في القسم الاخير من كتابه مقدمات مهمة ، مستقلة ، في تاريخ بعض الاسر موضوعة البحث، ومن الواضح أنه ما فعل ذلك الا لاحساسه بضرورته في بحثه عن « النقباء - الاسرة الكيلانية » فقد تتبع فيه جذور مؤسسة نقابة الاشراف في بغداد منذ ان ارتبطت باحفاد السيد الشيخ عبدالقادر الكيلاني في القرن العاشر للهجرة ، وهو ما كان يبدو استطرادا مطولا وانه اضاف الى أي من تراجم رجال الاسرة الذين كتب عنهم ، ومثل هذا ما فعله بصدد آل الشاوي أيضا ، فانه قدم لتراجم رجالهم ، بمقدمة مستقلة تعرض فيها لنسبهم وما عرفوا به من شجاعة وبأس .

٢ - والمؤلف - بعد هذا - شديد الاهتمام بتوضيح ما يصل بين مترجميه من دواعي القرابة والمصاهرة ، وهو ما يتجلى بوضعه شجرتي نسب لاسرتين ترجم لأبنائها ، هما آل الراوي ، وآل الشاوي ، وتشيته للعديد من المعلومات النسبية بشأن الاسر الاخرى، بما يمكن أن يكون سببا في

وضع « شجرات نسب » لها تفيد في تقويم صلاتها الاجتماعية ، ففي معرض حديثه عن الملا عبدالفتاح ، يقول - مثلاً - « هو خال الحاج بكر الذي هو خاله (أي عبدالعزيز الشواف) فبعد الفتح هو خال خال عبدالعزيز المذكور » وقوله إن عبدالفتاح المذكور هو خال الشيخ عبدالرحمن بن أبي بكر الشافعي . وان عبدالله سالم أفندي الحيدري هو « اخو عبدالرحمن باشا بن صالح أفندي الحيدري أخي درويش أفندي الحيدري » وقوله عن العلامة يوسف العطا بأنه « منسوب لآل عطا » وتوضيحه المصاهرة التي تربط بين أسرته وآل السيد مراد الكيلاني بقوله « إن لنا معشر الراويين مصاهرة ونسبة معهم فقد تزوج عبدالفتاح أفندي الراوي بن الشيخ عبدالله الراوي فخر المدرسين منهم بنتا أعقت منه بنتين . الخ » وقوله إن السيد احمد أفندي المشهداني ، شيخ التكية الخالدية ، هو ابن أخي عبدالغفور خليفة مولانا خالد (القشبندي) « وكثير من مثل هذه المعلومات والتفاصيل انتي حرص المؤلف على تسجيلها في ثنايا تراجمه .

٣ - ومن الملاحظ أن المؤلف اهتم بكتابة اسم صاحب كل ترجمة كاملاً مضافاً الى اسم ابيه وجده غالباً ، لكنه أغفل عن تثبيت الكنى واللقاب لهم ، وهي - عهد ذاك - كثيرة ، مثل « أبو السعود » و « أبو الخير » و « أبو البركات » و « خير الدين » و « نور الدين » و « عز الدين » وغير ذلك مما كان يضاف الى الاسماء عادة ، وسبب ذلك يعود - فيما يظهر - الى إدراك المؤلف ان هذه الالفاظ لم يكن يقصد بها الا الوجهة والتمييز ، او التشبه بالقدماء في الاقل ، وهكذا فانه أسقطها عند الترجمة لأصحابها التماساً للاختصار ودفعاً لأي التباس قد يؤدي اليه تعدد الاسماء والكنى واللقاب .

٤ - ولقد حرص المؤلف - كلما توفرت لديه المادة - على ذكر اسم المدينة ، او البلدة ، انتي ولد فيها صاحب الترجمة ، عدا ان تكون بغداد ، فحينئذ يسكت عن ذكرها ، بوصفه يترجم - اصلاً - لأسر من أهلها ، وهكذا فانه صرح ، في ترجمة السيد الشيخ حسين الراوي ، انه « ولد في قصبة راوة

المقابلة لعادات» وذكر عن نفسه أنه « ولد في عازت حينما كن والده مدرسا لقضاء عنه » وقال في ترجمة السيد ابراهيم أفندي الحيدري أنه « ولد في كردستان ، في أربيل » .

٥ - ومن ناحية أخرى ، فإنه حرص على تثبيت تاريخ ولادة من ترجم له ، أما في أول الترجمة ، او في آخرها ، وبالتحديد بعد ذكره تاريخ وفاته . وبقدر ما كانت الطريقة الأولى تبدو منطقية ، لان تحديد تاريخ ولادة رجل ما تكون نقطة بداية معقولة لسائر مراحل حياته ، فان الطريقة الاخرى كانت محاكاة لاكثر المؤلفين القدماء في علم تراجم الرجال ، وهي طريقة أملتها - في الاصل - تقاليد مدرسة أهل الحديث : لأن في وضع تاريخي الوادة والوفاة في موضع واحد يسهل على المحدث ضبط معايرة صاحب الترجمة لغيره من العلماء ، ومن ثم التأكد من امكانية أخذه عنهم ، وأخذهم عنه ، في وقت واحد . وعلى أية حال فإنها ليست المرة الوحيدة التي تلمح فيها تردد المؤلف بين طريقتين متميزتين في الترجمة : طريقة تقليدية وفية لقواعد القدماء ، وأخرى حديثة اكثر تجاوبا مع واقع حياة المترجم ، كما سيأتي .

٦ - ونقطة البداية المشتركة التي يبدأ منها المؤلف تراجمه عادة ، هي ذكر الشيوخ ، والاساتيد الذين أخذ عنهم صاحب الترجمة العلم ، فبهذه المرحلة هي - في نظره - الاكثر أهمية في تكوين شخصيته العلمية ، وخلقته الثقافية . ولذا فإنه شديد العناية بذكر أكبر عدد من اولئك الذين تلقى عنهم مترجمه العلم . وهو يميز - بدقة ظاهرة - بين من تلمذ عليهم في المرحلة الاولى من طاب المعرفة ، وبين من تخصص « عندهم في ضروب محددة من العلم ، وتخرج عليهم ونال اجازاتهم . فقال مثلا في ترجمة الحاج محمد أفندي ابن عثمان الراوي إنه درس مقدمات الجادة على ابن عمه الشيخ حسين ، ثم درس على فضلاء ذلك العصر كوالشيخ عبدالله أفندي السويدي والشيخ ياسين الهيتي وغيرهم » وقال في ترجمته للشيخ عبداللطيف الراوي إنه « درس على ابن عمه الحاج عمر مقدمات العلوم ، ثم درس العلوم

العقلية والنقلية على الشيخ عبدالله السويدي وبقية معاصريه من والده وفصيح الدين الهندي والشيخ الهيتي واضرابهم اهل التحقيق والتتويه » وصرح في ترجمته للشيخ حسين آل عبداللطيف الرازي أنه « درس على أخيه مقدمات الجادة ، ثم على أبيه وابن عمه الحاج محمد وعبدارحسن السويدي وبقية المعاصرين » وفي ترجمته للشيخ محمد آل عبداللطيف المذكور انه « درس على أبيه والعلامة الآلوسي مقدمات العلوم واكمل العلوم العقلية والنقلية على العلامة محمد أسعد أفندي الحيدري .. الخ » وهكذا الامر في سائر تراجم الكتاب .

٧ - وهو لا يكتفي - في بعض الاحيان - بتسمية شيوخ المترجم ، في مراحل طلبه العلم ، وانما نجده يصرح - حيثما توفرت لديه المادة - بذكر عناوين الكتب التي قرأها على هذا الشيخ او ائمه فقال مثلاً في ترجمته للعلامة أبي الشاء الآلوسي أنه « قرأ الاجرومية ومقدمات العربية على والده . ثم قرأ الوضعية الكبرى على عبدالعزيز السواف ، والشمسية والتلخيص » . وذكر في ترجمته للسيد محمود درويش الآلوسي أنه « درس على عبدالوهاب أفندي الزئب شرح الدر المختار ، أعني رد المختار ، مع المغني ، وشيئاً من الاصول » وفي ترجمة محمد بن عبدالغني الجميل أنه « جعل يطالب مقدمات العلوم .. الى أن قرأ السيوطي على شرح الفية ابن مارك » .

٨ - ويتوصل المؤلف في ترجمته ، بعد عرض مرحلة الطالب ، الى ذكر الوظائف التي تقلدها صاحب الترجمة نتيجة لما بلغه من علم ، وما يؤهله له موقعه الاجتماعي وبحسب طبيعة العصر ، فان معظم هذه الوظائف يتألف من : تدريس في مدارس بغداد ومساجدها ومعاهدها الاخرى ، سدانة لبعض المشاهد المشهورة ، تولية على أوقاف بعض الواقفين المخصصة للاتفاق على مجالات علمية واجتماعية مختلفة . ولا يتردد في ان يوضح - احيانا - تأثير الولاة في تعيين هذا العام ، وتولية ذلك المدرس ، فنوه - مثلاً - باختيار والي بغداد سليمان باشا الكبير لعبدالله الرازي ، الملقب بفخر المدرسين ،

للتدريس في مدرسة الامام أبي حنيفة ، وتعين واليها سليمان باشا الصغير
لإبراهيم الراوي مدرسا في المدرسة العادية ، وفي الوقت نفسه ، فانه أشار
الى رفض بعض العلماء وظائف مهمة أسندت اليهم لأسباب عامة •

٩ - واستكمل لعناصر الترجمة ، فان المؤلف نوه بمؤلفات صاحبها
من كتب ورسائل ودواوين ومجاميع ، وحرص - في ذلك - على ايراد عناوين
تلك المؤلفات كاملة غالبا ، لكننا نجده يكتفي بذكر مضامينها بعبارة موجزة ،
حينما يكون الكتاب شرحا ، او حاشية ، على مؤلف مشهور من كتب « الجادة »
وهي الكتب المدرسية في اصطلاحنا المعاصر • فيقول مثلا في ترجمة الحاج
عبدالله الراوي الملقب بفخر المدرسين ان له « شرح البخاري » و « حاشية
على تحفة ابن حجر » و « تعليقات على الحضرمية » • وذكر ان للسيد محمد
سعيد أفندي الطنجي مؤلفات هي « شرح شرح التوشحي » و « شرح عصام
الوضع » و « شرح شواهد القطر » ونحسب انه انما اغفل ذكر عذوينها ،
بسبب كونها لا تزيد ان تكون - في الواقع - تعليقات على كتب معروفة
تماما ، ومتداولة بين أيدي طلبة العلم في تلك العهود ، وربما التماسا للاختصار
غير المخل •

١٠ - وتوضيحا لمكان المترجم الادبية ، واطهارا لملكته الشعرية ، فانه
أثبت نماذج جيدة للشعراء والناشرين من مترجميه ، ولكنه كان حريصا
- فيما يبدو - على الا يثقل الكتاب بكمية من الشعر وانشر تحوله عن هدفه
بوصفه كتابا في تاريخ الاسر العلمية ، الى كتاب أدب او مجموع شعري ،
ولذا فاما نجده مقتصدا في ايراد نماذجه الادبية ، مع توفير مثل تلك المواد
لديه ، وهو قد يكتفي بذكر مطاع القصيدة ، او أبيات منها ، مع إشارة الى
أن هذا لا يمثل الكل بحال ، ففي ترجمته للسيد الشيخ حسين الراوي
يجتزئ أربعة أبيات فقط من قصيدة قل عنها ان عدد ابياتها اربعون ،
وأربعة أبيات أخرى من قصيدة « قدرها أربعة عشر بيتا » • ومع أنه كان
يمتلك نسخة من مجموعة شعرية كاملة لعبد الفتاح الشواف ، كما صرح بذلك ،

فانه لم يختر منه الا عشرة أبيات فقط ، وبضعة سطور من نثره تدليلا على ملكته في النظم والانشاء ، وربما اقتبس ابياتا ثم أحال القارئ الى ديوان من اقتبس منه ، ان كان ذلك الديوان معروفا ، فحينما نقل قسما من قصيدة لعبد الغفار الاخرس ، قال « وهي طويلة فاطلبها من ديوانه » واذ اختار ايلاما لعبد الباقي العمري من قصيدة موجودة في ديوانه ، اكتفى بالقول انها « طويلة » ، مذكورة في ديوانه ، فاطلبها منه إن اردتها » . وعلى اية حل فان المثل مل في اختياراته يستشف منها حسن تذوقه للجيد من الشعر ، ولا عجب فانه نفسه كان شاعرا .

١١ - وخروجا على تقاليد « فن الترجمة » كما استقر لدى معاصريه ، فانه عني ، عناية كبيرة ، بتوضيح دور المترجم في الحياة العامة ، ومشاركاته في مجال السياسة والادارة ، وصلاته برجال الحكم ، سلبا كنت او ايجابا ، ومساهمته في النشاطات الوطنية ، وما بذله من تضحيات في سبيل مبادئه ، فان احسن المؤلف بقصور المترجم في هذه الجوانب ، انه الى ذلك ، وانحى عليه باللائمة - ولو بعبارة رقيقة - بما يفهم منه رأيه في تقويم ادوار مترجميه . العامة ، فضلا عن أدوارهم العلمية والتقليدية ، ونحسبه قد اولع بهذا الجانب ، وبخاصة عند الترجمة لمعاصريه ممن خضرم عهد الحكم العثماني والاحتلال البريطاني ، وهكذا فانه أورد تفاصيل ، على غاية من الدقة ، عن موقف عبدالغني آل جميل ، مفتي بغداد ، من واليها علي رضا باشا ، وموقف أبي الشناء الآلوسي منه ، وعلاقة محمد الطبقجلي المفتي ببغداد به ، كما أنه اوضح ما يتصل بأخذ الحاج علي الشواف اسيرا الى الهند وبرما ونونكنغ في اثناء الحرب العالمية الاولى ، وبين موقف نقر من علماء بغداد ، منهم عيسى آل جميل ، ويوسف السويدي ، وغيرهما في مقاومة محاولة واني بغداد جمال بك (باشا السفاح فيما بعد) فرض أشخاص اختارهم ليمثلوا البغداديين في مجلس المبعوثان (النواب) العثماني ، ووضح علاقة السيد سلمان القادري ، نقيب اشراف بغداد ، بالسلطان العثماني ، وموقف السيد عبدالرحمن النقيب ،

من السلطتين العثمانية والبريطانية ، واورد تفاصيل هامة عن ظروف تأليف الحكومة المؤقتة الاولى في العراق ، وعقد أول معاهدة مع بريطانيا ، وانفرد بالتصريح بأن الذي كتب فتوى عزل السلطان عبدالعزيز لم يكن شيخ الاسلام العثماني - كما هو معروف - وإنما كتبها عالم بغدادي كان اذ ذاك في القسطنطينية ، هو السيد ابراهيم فصيح الحيدري فانه « هو الذي استخرج الفتوى واعطاها الى شيخ الاسلام » ومثل ذلك مما يمكن عده من الاسرار التاريخية غير المعروفة .

١٢- واهتم بتتبع أخبار خزائن الكتب التي كانت لبعض مترجميه ، وهو اهتمام ينمى مع عنايته الخاصة باقتناء الكتب ، فذكر مثلاً في ترجمة السيد عبدالله فندي الحيدري مفتي الشافعية أن كتبه بيعت وكتب أبيه فيمن يزيد وقد حضرت ذك وأخذت منها ما أخذت » وان كتب ابراهيم فصيح الحيدري ، العلامة الشهير « وقفها على تكية مولانا خالد فتولاها شيخ التكية ، وحافظ عليها ولكن بوفاته لعبت بها الايدي ، ثم نقلتها دائرة الاوقاف الى مكتبتهما فذهب ما ذهب ، وبقي ما بقي » فوضح بذلك سر تفرق معظم مؤلفات هذا العلامة ، وانتقالها الى احدى مكاتب مدينة نيويورك .

وذكر في ترجمة السيد محمد سعيد الطبقجلي انه « كانت عنده مكتبة جليلة جمع فيها من الكتب ما ليس عند غيره ولم يحو مثلها سواء ، ولكنها تفرقت واضمحلت فسبحان الجامع والمفرق » ووضح المصير المؤسف التي آلت اليه مكتبة مفتي بغداد عبدالغني آل جميل ، فقال ان والي بغداد - وهو عني رضا باشا - نهب ما حوته داره « من نفائس الاموال والكتب ، ظاهرها وخائفيها ، وقد كان بما فيها من الكتب قدر سبعة آلاف مجلد قلما يوجد مثله عند أحد ، ثم بعد ذلك أمر بها فضربت بالمدافع ، مع أنه ليس لها من مدافع ، فاحترقت حتى غدت كأن لم تغن بالامس » ، ومثل هذه الاشارات التي تفصح عن جانب من اهتمامات المؤلف بالكتب وخزائنها .

١٣ - وانسجماً مع قطرته الواقعية لحياة مترجميه ، فانه اهتم بتعيين

فريد لانجد نظيره لدى غيره من المؤلفين ، فقال مثلاً في ترجمته السيد صبغة الله الحيدري المتوفى سنة ١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ م إن « محل اقامته تجاء جامع الخاصه كي ، في الدور التي أصبحت الآن للنصاري ، وكانت داراً واحدة كبيرة » وعين موضع دار السيد عبد الله الآوسي ، حيث نشأ ابنه المفسر الشهير ابو الثناء بانها « واقعة تجاه الطريق المار أمام دار بيت الشواف ، على يسار المنحرف من الطريق المذكور ، ماراً في الطريق اليمنى للذهاب الى بيت آل عطا ، أو الى سوق الجديد » وحدد موقع دار علي الشواف ، حيث نشأ ابنه العلامة عبدالعزيز المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م بانها واقعة « قريباً من الجامع المذكور بجامع الشيخ موسى الجبوري ، في شمال الجامع » وقال في ترجمة عبدالسلام الشواف ان أباه كان يسكن « في محلة المشاهدة في الدرب النازل الى قباوي عقيل ، على يسار النازل من مقبرة معروف الكرخي » ومثل هذا ما نوه به في أثناء ترجمته لمفتي بغداد عبدالغني آل جميل ، اذ قل « كان يسكن هو وابوه في المحل المسمى الآن بالسك ، حينما كان عامراً قبل الطاعون ، أهلاً بالساكين من الاشراف والعلماء » وغير ذلك .

١٤- ويأتي تاريخ وفاة المترجم نهاية منطقية لترجمته ، وقد حرص المؤلف على تحديد تواريخ وفيات مترجميه بأقصى ما يستطيعه من دقة ، فذكر السنة والشهر واليوم ، والساعة أحياناً ، ولكنه اكتفى بتحديد السنة حينما لم تتوفر لديه معلومات بأكثر من ذلك . ونبه - في بعض الاحيان - الى سبب الوفاة ، ان كان مرضاً ، ام كان بسبب وباء عام ، كالطاعون والهيضة ، وهما ما كن يداهم العراق بين حين وآخر ، فالشيخ عبداللطيف الراوي - مثلاً - توفي في « الهيضة التي عم بلاؤها بغداد » والشيخ عبيد الله الحيدري « اختطفته يد المنون في حادثة الطاعون » والشيخ عبدالله بن غياث الدين الحيدري وافاه أجله « في الطاعون الاخير ، أعني سنة ست واربعين بعد المئتين والـ الف » والشيخ ابراهيم فصيح الحيدري توفي لأصابته « بانطلاق

البطن » وغير ذلك من الاسباب المختلفة • واتباعا للذوق السائد في عهده ، فإنه حدد آثاره — بدقة ملحوظة — موضع دفن مترجمه ، ليس بذكر اسم المقبرة التي ضمت رفاثه ، وانما بتعيين المكان الذي دفن فيه منها ، ووصف أحيانا مراسم تشييع جثمانه ، ونماذج مما قيل في رثائه •

١٥ — ولا تنتهي الترجمة — لدى مؤلفنا — عند حد وفاة صاحبها ، وانما تستمر ليذكر فيها ما ترك بعده من أولاد ، من البنين غالبا ، والبنات أحيانا ، وليتابع تراجم النابهن منهم ، ودا تبوؤه من المناصب ، وما عرف عنهم من فضل ، فان لم يكن لمترجمه عقب أصلا ، صرح بذلك ، وأن توفوا جميعا ، فلم يبق من أحد نص عليه أيضا ، مستكملا بذلك ملاححة سيرة مترجمه حيا وميتا . ولا بد لنا هنا من الإشارة الى ان المؤلف اتخذ له في كتابته أسلوبين معا ، فهو يبدأ كل ترجمة بعبارات تقليدية مسجوعة ، لكنه سرعان ما يترك الحديث يسترسل بعبارات سهلة ، وواضحة • ونرى انه انما فعل ذلك ، ليقدم اتراجمه بمقدمات فيها محاكاة لكتب اسابقين في اطناب المديح للمترجمين ، الا ان ذلك لم يكن يمتد الى الترجمة نفسها بأية حال ، وربما كان في هذه المزاوجة بين الاسلوبين يعكس صدى مدرستين متميزتين في الكتابة التاريخية مدرسة أدبية تقليدية تستهدف اظهار مزايا صاحب الترجمة ومواهبه ، ومدرسة نقدية معاصرة تتوخى تقديم صورة أقرب الى الواقع لصاحب الترجمة نفسه ، فالمؤلف هنا سجل انتقالا بين مرحلتين من مراحل فن الترجمة التاريخية ، وهو ما يبرر استخدامه غير اسلوب واحد ، بحسبان أن كل اسلوب يعبر عن مرحلته •

مصادره :

اعتمد المؤلف في كتابه على مصادر عديدة ، صرح هو — في مقدمته — بأسماء بعضها ، ويسكن تقسيمها الى الفئات الآتية :-

١ - كتب في التراجم . منها ما أشار اليه صراحة في بعض تضايف كتابه ، ومنها ما لم يسمه ، ولكننا نعلم أنه أخذ منه . فمن الكتب التي نوه بأطلاعها عليها كتابان لمؤلفين شهيرين من أهل مدينته ، ومعاصرين له ، هما كتاب « الدر المنشر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر » للحاج علي علاء الدين الآلوسي ، و « المسك الاذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر » للسيد محمود شكري الآلوسي ، ونحن نرى ان استفادته من الكتاب الاول محدودة بحكم أن الحاج علي علاء الدين ضمن مؤلفه - على صغره - مجموعة من تراجم رجال من مدن عراقية أخرى غير بغداد ، ومنهج مؤلفنا هو الاختصار على البغداديين فحسب . وقد اشار اليه مرة واحدة بما يفهم منه أنه لم يجده موفيا بعنوانه ، فقال في ترجمة مؤلفه المذكور « له من المؤلفات كتيب أسماه الدر المنشر في رجال القرن الثاني والثالث عشر ، وقتت على نسخة كتبت عليه ، فوجدته اوراقا معدودة » . اما « المسك الاذفر » فإنه نقل منه في مواضيع عديدة ، لكنه زاد على ما نقله زيادات كثيرة ، وفصل في مواسن جمة ، وقدم - احيانا - وجهات نظر في وقائع وردت فيه تؤدي الى تنقيحات مختلفة .

٢ - كتب تاريخية وأدبية عامة ، صرح منها بعناوين عدة ، هي « النفعة المسكية في المرحلة المكية » تأليف الشيخ عبدالله السويدي ، و « حديقة الزوراء في سيرة الوزراء » لابنه المؤرخ عبدالرحمن السويدي وقد ذكر - في مقدمته - أنه وقف منه على نسخة خطية في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، و « الروض النضر في ترجمة أدباء العصر » للاديب عثمان عصام الدين العمري ، و « غرائب الاغتراب » و « المقامات » و « المجموعة الوسطى » وجميعها للعلامة السيد ابي اثناء محمود شهاب الدين الآلوسي . ومجموعة الشيخ عبدالفتاح الشواف الادبية ، ومجاميع ورسائل أخرى لعلماء آخرين وان لم يسمها جميعا . قال مثلاً في ترجمة السيد عبدالله بهاء الدين الآلوسي

» له مجموعة رسائل ومكاتبات رأيتها عند ولده شكري أفندي (وهو محمود شكري الألوسي) وقد استنسختها على النسخة التي عند السيد حسن الانكورلي . . » وغير ذلك .

٣ - وثائق تاريخية . ذكر في مقدمته أنه اعتمد في مادته التاريخية على وثائق أصلية ، أطلع عليها في وزارة الاوقاف ، وهي عبارة عن « بعض وقفيات وزراء العراق وغيرهم » مثل وقفية والي بغداد سليمان باشا الكبير المؤرخة سنة ١٢٠٦ هـ / ١٧٩١ م ووقفية والي بغداد داود باشا المؤرخة في سنة ١٢٤٣ هـ / ١٨٢٧ م . وليس من الواضح مدى استفادته من هذه الوقفيات لكننا وجدناه يشير في ترجمته للحاج عبدالرحمن الراوي « وقد رأيت شهادة له في وقفية الوزير المشار اليه » مما دل على أنه - في الاقل - لم يغفل عن الاستئناس بما تحتويه تلك الوثائق من معلومات .

٤ - روايات المعاصرين ، اعتمد المؤلف - في جانب كبير من مادته - على المعلومات التي كان يستقيها - مشافهة - من شهود العصر الذي يكتب عنه ، وهو منبج علي سليم تماما ، وقد أشار هو في مقدمته أنه اعتمد « اقوال الشيوخ الطائنين في السن » .

٥ - معلوماته وملاحظاته الشخصية ، وهي عديدة ، ووافرة ، تلمسها في معظم تراجم الكتاب ، وبخاصة المتأخرين منهم ، والمعاصرين له .

ثانياً - مخطوطة الكتاب ومنهج تحقيقها

من الكتاب نسخة فريدة ، يحتفظ بها ولدا المؤلف السيدان جميل وجمال الراويين ، وقد تفضل السيد الدكتور حسن أحمد الراوي بتزويدي بنسخة مصورة عنها لاغراض التحقيق بناء على طلبي .

والنسخة جميعها بخط مؤلفها ، وهو خط حسن ، على قاعدة نستعليق ، عدا ترجمة واحدة تستغرق نحو أربع صفحات ، فانها بخط عادي ، لكاتب آخر . وهذه الترجمة لمسيد أحمد أسعد ، أخي المؤلف الاصغر ، وبينما

تقف حوادث الكتاب عند سنة ١٩٢٩ م ، تمتد وقائع ترجمة السيد احمد المذكور الى سنة ١٩٥٥ ، مما دل على أنها أضيفت على نسخة المؤلف بعد وفاته .
تقع النسخة في ١١٤ ورقة ، في كل ورقة ٣٥ سطرا ، وهي بمقياس (٣٥ سم ٢٢ سم) وهي دون غلاف ، او عنوان ، والعنوان الذي عنوانها به ، هو للسيد روفائيل بطي في مقال نشره عنه (وقد أشير اليه سابقا) وفي اغلب الظن أنه وصف لمضمون الكتاب ، وقد ابقينا عليه لسبين أولهما اننا لم نعلم ان المؤلف اختار عنوانا آخر ، وثانيهما لانطباقه تقريبا على مضمون الكتاب وتعبيره ، من ثم ، عن هدفه ونطاقه .

ولقد اتبعنا في تحقيقنا لهذا الكتاب والتعليق عليه الخطوات التالية :

١ - حافظنا على عبارة المؤلف ولم نمسها بأي تغيير .
٢ - تابعنا المؤلف فيما ساقه من أخبار وحوادث ، فقابلناه على المصادر التاريخية التي تعرضت الى الحقبة نفسها ، سواء صرح بعناوينها المؤلف أم لا ، وشرنا الى وجوه الاختلاف حيثما وجدت .

٣ - أحلنا القارئ ، عند كل ترجمة ، الى مزيد من المصادر التاريخية التي تعرضت الى صاحبها .

٤ - ترجمنا للاعلام الذين وردت الاشارة اليهم بترجمات استخرجناها من كتب معاصرة ، ووثائق خطية ، وعلقنا على أسماء المعالم العديدة التي تخجل بها المخطوطة من مدن ونواحي ومدارس ومساجد وتكايا وسائر الخطوط بتعليقات مفيدة توضح مبهمها ، وتبين مواطنها ، وأثبتنا ذلك كله في مواضعه من الكتاب .

٥ - حولنا جميع التواريخ الهجرية ، بالسنة والشهر واليوم ، الى ما يقابلها التقويم الميلادي ، وفي حالة ذكر السنة فقط ، اشرنا الى ما يوافق اولها في ذلك التقويم ، وأثبتنا ذلك في مواضعه أيضا .

٦ - نبهنا الى مواطن وجود بعض الكتب الخطية المهمة التي وردت عناوينها في المتن ، وأشرنا الى ما طبع منها .

٧ - حصرنا ما أضفناه الى النص من كلمات يقتضيها السياق باقواس معقوفة ، هكذا : [] •

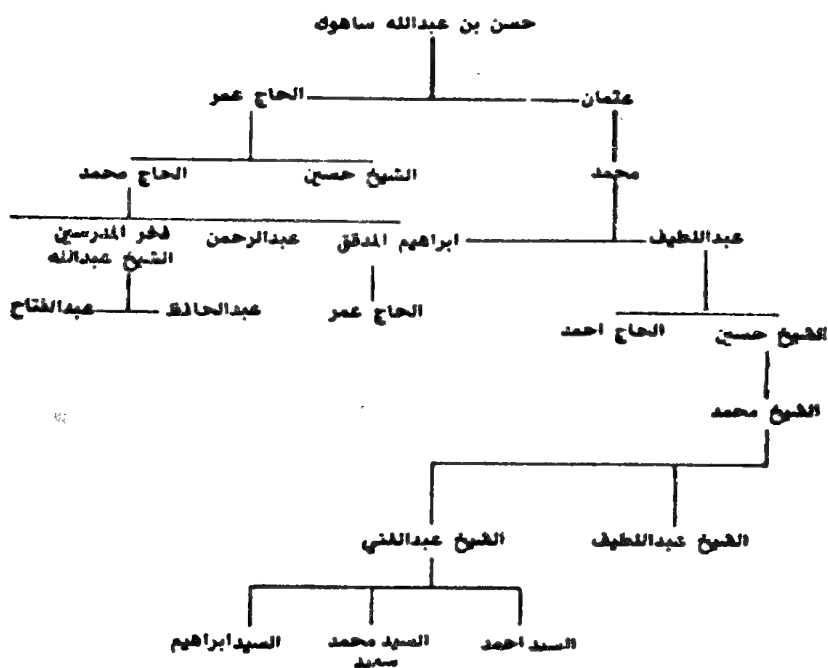
٨ - وضعنا لكل ترجمة رقما متسلسلا لتيسير المراجعة •

وأخيرا فأني أرجو ان اكون قد وفقت ، بعملتي هذا ، في لقاء الضوء على ما لم يكن معروفا من تاريخنا الثقافي والاجتماعي ، بل والسياسي ايضا ، في القرون المتأخرة ، وهي حقبة نرى أنها لما نزل بحاجة الى تضافر جهود جمة للكشف عن خفاياها ، وتوضيح مبهمها •

ولابد لي ، في الختام ، ان اتقدم بشكري الوافر الى ولدي المؤلف السيد جميل وجمال الراويين لتفضلهما باسماح لي بتحقيق المخطوطة ونشرها ، كما أشكر السيد الدكتور حسن احمد الراوي لتزويدي بنسخة مصورة منها ، ولابنته السيدة الفاضلة إقبال الراوي على ما بذلته من سعي محمود في هذا السبيل ، والاخوين الحاج وايد عبدالكريم الاعظمي وصادق الحسيني على ما بذلاه من عون ، جزاهم الله جميعا خير الجزاء الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف
بغداد - الغزالية ١١ شباط ١٩٩١

هذا هو مرقومه من السيد محمد بن عبد الله المذكور العالم الفاضل والشيخ الفاضل والفاضل الفاضل
 أو شغل ذلك العلم مع من كان به شغل العالم الفاضل الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المذكور في
 وانه دكتة تخرج علم الرواية بها في المذكور من علمه عفته لهما الامور واشتغل بالابن
 واقد ريس قد ريس فوالده ريس العلية مدة من عمره ثم لازم التدريس فوالده وقد تخرج
 عنه كثير من الطلبة وشرح كتاب والده شرح مكية القوسية وقد رفته واه الزقنة
 ومحمد الفاضل بمجملها قد ريس فوقف كتبه تلك الكتب عذبة المال الخاوية لما لم يحدها
 مقبلة احد من الاشراف واصل فيها مدرس الشيخ داود النقاشي وشبه لم ير انكسر
 معاشا ولكنه لم يولد له ولد ارشده بعضا لطلبه الى استناب معراج لما تقابل عنه انه
 عظم فافقه فاورثه عرق النسا اطفال فوضه به ثم فاقه الدنيا سنة خمس سنين
 وما شغل له وفرضه والده ما بالاربع دقات ولادته سنة ثمان وثمانين
 امانة الموتى سنة قد صمد به عله ولده الشيخ محمد مكي فورة الحرم وحمل القبولها

وهناك صورة فروع هذه العائلة منذ خدعهم الاعلى



النص - التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على نبينا الأكرم

وبعد ، فقد نشأت في بيت علم وأدب ودين ، فكنت أسمع — منذ طفولتي — عن بيوتات بغداد العلمية والدينية ، ورجالها البارزين في خدمة الدين وامناس فأخذت أجمع هذه المعلومات في ذهني وانا صغير ، فلما بلغت مبالغ الرجل جعلت أتقصى رجال البيوتات العلمية في بغداد وتاريخ نشأتهم ، ومجمل سيرهم ، وآثارهم . وبحث في كتب التاريخ والادب لعلني أعثر على ما يشفي الغليل ، فلم أجد من المعلومات الا قليلا ، فأغلب التواريخ التي تصفحتها تبحث عن الولاة وأحكامهم وحروبهم وغير ذلك ، وقد جمعت ذلك القليل ، وانااح لي الزمن الاطلاع على بعض وقييات وزراء العراق وغيرهم المحفوظة في وزارة الاوقاف ، كوقفية داود باشا ووقفية سليمان باشا وسواهما ، كما أني رجعت الى «المقامات الآلوسية» و «تاريخ حديقة الزوراء لعبدالرحمن السويدي» الذي وقفت عليه في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة واتم السلام ، واضفت الى ما جمعته ما تحقق لدي من أقوال الشيوخ الطاعنين في السن ، فاستوت عندي معلومات لا بأس بها عن بعض بيوتات بغداد العلمية والادبية ورجالاتها ، رتبها في هذا الكتاب . والله الموفق .

بيت الراوي

(١)

السيد الشيخ حسين أفندي الراوي

سيد الأقران^(١) ، وواحد الزمان ، مصباح مشكاة العلوم ، درة تاج المنطوق والمفهوم ، فرع الشجرة الباهرة ، ودوح اعترت الطاهرة ، زينة الدهر ، وفريد العصر ، بحر الحقائق ، وكنز الدقائق ، من ثبوت له الوسادة في صدر حلقة افضلاء السادة ، فخر العراق ، بل ابناء العرب على الاطلاق ، العالم العلامة ، والخبير البحر الفهامة ، الشيخ حسين أفندي بن الحاج عمر بن حسن بن عبدالله الملقب بساهوك اراوي^(٢) . كان أوحد أهل زمانه في الادب والفضل ، وضد العلماء أهل المفاخر والنبيل ، فلك الكمال الذي عليه يستند أهل عصره ، ودرة التاج المرتكز على مفرق أهل مصره ، لم يكن مطمع للبلوغ الى ما بلغ ، ولا طريق الى الوصول الى ما وصل . ولد في قصبة راوة^(٣) المقابلة

(١) لم يفرد احد ترجمته ، وان وردت بعض اخباره في كتاب « النفحة المسكية

في الرحلة المكية » لعبدالله السيودي : و « حديقة الزوراء في سيرة لوزراء لابنه عبد الرحمن السيودي : وقد استقى المؤلف معظم مادته مما ورد في بضائع هذين الكتابين ، وصاغ منها هذه الترجمة الموسعة التي تعد أول ما كتب في سيرة هذا العالم العراقي الجليل .

(٢) ساهوك هو لقب الجد عبدالله ، وهو جد السادة لسواهيك ، الذين تعد اسرتهم واحدة من اربع أسر حسينية النسب في راوة ، والاسر الاخرى هي ، لسراحنة وآل عبيد وآل الشيخ رجب ، ولعبدالله ابن آخر اسمه حسان ، وسينزه المؤلف بنسبهم فيما يأتي من تراجم الكتاب .

(٣) بلدة مشهورة تقع على الضفة الشرقية لنهر الفرات ، تعد ناحية تابعة لقضاء عانة من افضية محافظة الانبار ، وهي تقابلها ، من الضفة الاخرى للفر ، وانت فيها قلعة فخمة من عهد مدحت باشا سنة ١٢٨٢هـ / ١٨٦٩م ، ودور كثيرة ومدارس ، الا ان اغلبها غطته مياه حوض سد الحديثة ، ولم يبق منها الا ما كان مرتفعا على سفوح الجبل .

لعانات^(٤) ، وبعد أن قرأ كلام الله تعالى وميز الشمال من اليمين حط عصا الترحال في بغداد البلد الأمين ، وذلك لاقتناص شوارد العلوم ، المنطوق منها والمفهوم ، فعلقت أذمل طلبه بحبل العلم المتين وأناخ ركائب آمانه في كنف ركن العلوم المكين الزاهد العابد والراكم الساجد مفتاح العلوم النقلة واعقلية ملا نوح الحديثي^(٥) مدرس مدرسة العمرية^(٦) عليهما رحمة رب البرية ، فلازمه وان كان يدرس على بعض فضلاء ذلك العصر ملازمة الظل للظل وشرب من بحر فضله النهل والعل ، وذلك سنة تسعين بعد الالف^(٧) .

(٤) كذا يكتبها المؤلف جريا على طريقة بعض القدماء في كتابة أسمها ، وهذا الاسم من البابية ولاشورية (آت : آمي) والا فالشهور في عصره ان يقال : عانه ؛ ويظهر ان بعض البائيين العرب حاول التوفيق بين الاسمين ، متصورا ان (عات) هي صيغة جمع تانيث لعانه ، وانها كانت تطاق على « قرى مضمومة الى هيت » (ياقوت : معجم البلدان ٧٢/٤) وهي تبعد عن مدينة الرمادي بنحو ٢١٢ كم الا ان معظمها قد غرق بسبب مياه حوض سد الحديثية .

(٥) هو الشيخ حسين نوح العمر الحنفي الحديثي ، احد كبار العلماء ببغداد في القرن اثنا عشر للهجرة (١٨ م) وصفه تلميذه الشيخ عبدالله السويدي بقوله : « الشيخ العالم التحرير والجهاد الشهير ، تذكرة لسلف ، وعمدة الخلف : زين الملة والدين » (النفحة المسكية في الرحلة المكية ، الورقة ٥ نسخة المتحف البريطاني) .

(٦) انشأها والي بغداد عمر باشا سنة ١٠٩٠ هـ / ١٦٧٩ فنسبت اليه ، وأول من درس فيها الشيخ حسين نوح الحديثي المذكور ، وكانت تقع على كتف دجلة في الجانب الغربي من بغداد ، شرقي جامع القمرية بلاصقا له ، وقد وصفها السيد محمود شمكري اللوسي بقوله « وكانت في هذه المدرسة حديقة مشتبكة الاغصان ، وخزانة كتب يعجز عن وصفها لسان التحرير ، وهي اليوم خراب ، لا مدرس ولا طلاب : ولا تقرير ولا كتاب » (مساجد بغداد وآثارها ١٣٥) ووجدت هذه المدرسة سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠١ م على يد (الحاج عبد لقادر البحرية) كما نطقت بذلك الكتابة القاشانية البديعة التي كانت مثبتة على واجهتها ، وقد نقضت المدرسة عند تجديد جامع القدرية الاخير سنة ١٩٧١ - ١٩٧٢ م وادخلت ارضها في ساحة (اعدادية الكرخ للبنين) .

(٧) وبوافق اولها ١٢ شباط ١٦٨٩ .

ولما ان درج في مدارج الجادة الأولى جعل يقرأ عليه عبدالله الشهير بالسويدي بن [حسين بن] مرعي الدوري^(٨) . وبعد أن فارق شيخه المذكور احياة نصب نفسه للتدريس في مكانه لأنه أذ ذلك واحد اقرانه ، وكان ذلك في السنة الخامسة عشرة بعد المائة والألف . فلما رأى الوزير الخطير والمشير الكبير حسن باشا الكبير^(٩) أنه الآية الكبرى في البلاغة والفضل والمعجزة العظمى في العلم والنبيل جعله مفتيا للعساكر السلطانية واجيوش العثمانية العراقية ، وكان عنوان تلك الوظيفة مفتي الأوردي^(١٠) ، وكان ذلك في السنة الثامنة عشرة بعد المائة والألف^(١١) في زمن سلطنة السلطان مصطفى خان^(١٢) ابن السلطان محمد خان وجعله مدرس الحضرة الاعظمية^(١٣) لما له من رفيع الدرجة وعظيم الأهمية ، ومعلوم أن مفتي الأوردي في البلاد العراقية هو في المنزلة تحت مفتي الديار الروحية . وكان رحمه الله مع علو كعبه في العلوم

-
- (٨) سيمترجم له المؤلف بتفصيل فيما يلي من هذا الكتاب .
 (٩) والي بغداد من سنة ١١١٦ هـ الى سنة ١١٢٦ هـ / ١٧٠٤ - ١٧٢٣ : وهو من اشتهر ولاتها في العصر العثماني ، عرف بسياسته التي انتهت بتوحيد ولايات بغداد والبصرة وشهرزور تحت سلطة بغداد المركزية ، وبعد مؤسس نظام المالك لتي تعاقب رجاله على لحكم في بغداد والبصرة وشهرزور منذ منتصف القرن الثاني عشر للهجرة وحتى الثالث الاول من القرن التالي . وله أعمال ادارية وعمرانية مشهورة ، ولم تعرفه المصادر التاريخية المعاصرة له بالكبير ، وإنما عرفتة بالجديد ، تميزا له عن والآخر بالاسم نفسه .
 حكم بغداد بين ١١٠١ و ١١٠٢ هـ / ١٦٨٩ - ١٦٩٠ م .
 (١٠) الأوردي - الجيش أو قسم منه .
 (١١) الموافقة لسنة ١٧٠٦ م .

(١٢) هنا خطأ في التاريخ ، فقد تولى مصطفى خان (الثالث) بن محمد (الرابع) في سنة ١١٠٦ هـ / ١٦٠٥ وتوفى سنة ١١١٥ هـ / ١٧٠٣ م ، والتاريخ الذي يذكره المؤلف هنا دخل في سلطنة احمد الثالث بن مراد الرابع ١١١٥ - ١٧٠٣ م .

(١٣) يريد المدرسة التي أنشأت مجددا عند مسجد الامام ابي حنيفة النعمان ، ومن المرجح ان الذي انشاها هو والي بغداد حسن باشا المذكور ، وكانت مدرسة الامام ابي حنيفة المنشأة سنة ٤٥٩ هـ قد اندثرت منذ عهد بعيد .

له قدم في الأدب والشعر يخجل النجوم • وكان حاضر البديهة ينظم القصيدة
أرتجلا ، من ذلك ان والي الحوزة عبدالله خان^(١٤) الذي ورد الى الوزير
المشار اليه بطلب منه العفو والامان ، وذلك سنة احدى وثلاثين بعد المائة
والالف^(١٥) ، وكان من كبار منصفى علماء الشيعة ، وقد ورد بغداد فرارا من
الشاه^(١٦) فأواه الرزير وتعهد له بد الحوزة اليه وتخليصه من الشاه ،
فزاره المترجم مع صديقه الشيخ عبدالله السريدي في داره وكان اذ ذلك
ينظم قصيدة هائية^(١٧) ، وقد وصل فيها الى قوله :

إن كنت أرزعت هجرا أو ولعت به من بعد ودّ فائنا حسبنا الله
فقال لهما : أتروين الشعر ؟ قال له الشيخ المترجم : وتنظسه واشده
ارتجلا قصيدة على بحر قصيدته ورويتها مطالعا :

عج بالمطي فان السعد وافاه والمجد يعرف مغناه ومأواه
الى آخرها •

فاستحسنها الخان ، وحصل لهم الانس في ذلك المكان ، فانشد الخان :
ناشدتك الله يا راوي حديثهم حدث فقد ناب سمعي اليوم عن بصري

(١٤) هو الولي عبدالله بن فرج الله ، أمير الامارة المشعشعية في بلاد الاحواز ،
تولى الحكم سنة ١١٢٤ هـ / ١٧١٢ م وحارب الدولة العثمانية ممثلة بوالي
بغداد حسن باشا ، ثم تحالف مع الاخير على الدولة الصفوية : وكان يسعى
من وراء ذلك الى تأكيد استقلال امارته ، وقد عرف بالادب كبا سيدكر
المؤلف • ويظهر انه لم يل الحكم في امارته بعد مجيئه الى بغداد سنة
١١٣١ هـ / ١٧١٨ م ، انظر محمد جاسم شبر : تاريخ المشعشعيين وتراجم
اعلامهم (النجف ١٠٦٥) ص ١٦٦

(١٥) ويوافق اولها ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٧١٨ م •

(١٦) هو الشاه حسين الاول بن طهاسب الثاني : تولى حكم ايران من سنة
١١٠٥ هـ / ١٦٩٤ م الى سنة ١١٣٥ هـ / ١٧٤٢ م •

(١٧) تجد طرفا من هذه المحاوراة الادبية في حادثة الزوراء تاليف عبدالرحمن
السويدي ص ٧٢ من المطبوع بتقيق صفاء خاوصي (بغداد ١٩٦٢)

فحدث الى أن ملأ القلب سرورا ، وظهر نعمة وجورا ، بما بشره من البشارة ، وافهمه نوال بغيته بصريح العبارة • ولما توفي الوزير المشار اليه الى رحمة ربه وآب اليه طالبا عفوه من ذنبه ، عين ولده والي البصرة اذ ذاك احمد باشا الشهير ببوشناق ^(١٨) المتفرد بالساسة والكياسة بالاتفاق المعروف عند أهل العراق بفاتح همدان المتميز بالكرم والشجاعة والذكاء والبراعة والعام والفهم والفكر على الاقران ، فحنا عليه ^(١٩) ولا حنو المرضعات على الفطيم ، وعكف على حبه وتقديمه ولا حب ربهم أهل الرقيم ، فكان منه بمنزلة السمع وابصر لا يصدر الا عن رأيه ولا يخرج عن دائرة فكره ، فكان لسانه الذي ينطق ويده التي تبطش • وردت الى الوزير احمد باشا المشار اليه قصيدة من عبدالله باشا الكوبرلي ^(٢٠) حينما كان نازلا على تبريز ، وكان

(١٨) لم يعرف احمد باشا بن حسن باشا بهذا القرب لعدم صلته ، او ابيه ، بولاية البوشناق (وهي الوسنة في 'وربا الشرقية') فالعروف ان اياه من مدينة قترين Katerini في ولاية سلانيك ، ولكن يوجد والي بهذا الاسم واللقب تولى بغداد من ١٠٩٨ الى ١٠٩٩ هـ / ١٦٨٦ - ١٦٨٧ م فلعل ثمة اشتباها بين الواليين ، واحمد باشا بن حسن باشا هو المشهور بفاتح همدان ، بدأ حياته الادارية حاكما على شهرزور سنة ١١٢٧ هـ / ١٧١٥ م ثم شغل مناصب عديدة في قونية ، والبصرة ، وحلب ، وفي اول ١١٣١ هـ / ١٧١٨ م صار واليا على البصرة ، واثّر وفاة ابيه حين وليا على بغداد ، وكلف فور تسلمه منصبه بمهمة عسكرية في ايران ، استولى خلالها على مدينة همدان : فعرف بفتحها • ثم غزا الحويزة وقضى على حركات بعض القبائل ، وقدر له ان يدافع عن بغداد ازاء هجوم نادرشاه سنة ١١٤٥ هـ / ١٧٣٢ م وسنة ١١٥٦ هـ / ١٧٤٣ م ونال شهرة عريضة ، وتوفي ببغداد سنة ١١٦٠ هـ / ١٧٤٧ م فدفن عند ولده في مقبرة الامام الاعظم : وقد كتب عبدالرحمن السويدي سيرته مفصلة في كتابه «حديقة الزوراء» (مخطوط) واخباره كثيرة في مصادر العصر .

(١٩) في الاصل : فحنى

(٢٠) هو الوزير عبدالله باشا بن الصدر الاعظم مصطفى باشا الكوبرلي ، قائد عسكري ، واديب بالعربية ، وله ديوان شعر ، عهدت اليه قيادة الجيش العثماني في اثناء الحرب العثمانية - الايرانية ، ففتح تبريز ، ثم قتل هناك

الوزير اذ ذاك في همدان قد فتحها وفتح كزاز كرهوت وزامكاه وسلمان
وكرنت وسقز ولهوند وخداموات (٢١) وغيرها . وكان يتحمس لنفسه ،
فأمر الوزير احمد باشا الشيخ حسين ان يجيبه على قصيدته التي منها :
يعاتق مفتوق الغرارين مصلتا ويأبى عناق البيض وهي ترام
فأرسل له الشيخ المترجم قصيدة (٢٢) :

أبارقة بالابر قين تشام	عليك من المضنى اليك سلام
وياهضاب الخيف هل جادك الحيا (٢٣)	وصوب بين المارقين زكام (٢٤)
فلولا وزير الخير ما جف مدمعي	ولا طاب في أرض العراق مقام
فتى في غمار الطعن روى حسامه	وليس له الا القشام لثام
يقولون في تبريز جاب عسكر	وابرق بين الفرقين حسام
فكم لابي نصر بايران مشهـد (٢٥)	يحقق ان الابرقين ترام (٢٦)
وفي نفركم حاز مجدا مؤثلا	وخيزت لديه ثلة وسوام
ولو شاء ما شاء الغزاة لاصبحت	حائلهم للمفسدين تشام
ولكن غمته شيمة أحمدية	الى المنزل الأعلى فليس يضام

سنة ١١٤٨ هـ / ١٧٠٥ م ، وكانت تربطه بأدباء العرب صلات وثيقة ، وقد
ترجم له الاديب الموصلاني شمان بن ضبي لعدي (الروض النضر ، بغداد
١٩٧٥ ، ١٧٧/٣) وساق نماذج من شعره الجزل ، وذكر انه رآه سنة
١١٤٧ هـ / ١٧٣٤ م « وهو مقدم جيش الروم (أي الترك) وأميرهم ،
وله آثار منها « ارشاد لمريد الى معرفة لاسانيد » اسماعيل البغدادي :
هدية العارفين ١/٨١ ، وايضاح المكون ١/٦٣ و ٥١٧ وسامي : قاموس
الاعلام : بآثرية ، ٣٩٠/٥ .

- (٢١) في حديقة الزوراء لورقة ٧٩ : كزاز كرهوت وزامكاه سلمان وكرنت وسقز
صمون ولون كرد ونوى وتوسركان ونهوند وخداموات .
(٢٢) حديقة الزوراء ، الورقة ٧٩
(٢٣) في الحديقة : وياهضبات
(٢٤) في الحديقة : زكام ، بالراء المهملة
(٢٥) في الحديقة : وكم
(٢٦) في الحديقة : الابرقين

له همة تأبى السماكين منزلا
به افتخر الالباء لا الفخر منهم
فيا ماجدا قد زان بالحلم مجده
فما اثني عن باب وفدك إنتي (٢٨)
لسائلكم حق واوجاء قاصدا
ولا فخر الا وهو فيه سنام (٢٧)
يزيد عليهم والجميع كرام
قد اشتد في نحر الكرام اوام
على طلبي لقياك نست الام
على فرس هذا الحديث تمام

وعبدالله باشا المشار اليه شاعر مفلق وعالم محقق ، وله ديوان شعر
ومن شعره أيضا :

عرفت الديار كرقم الكتب
الحت بها الريخ حتى غفت
حومن شعره أيضا :

كثرت مواقع وصلهم (واحتمى) (٢٠)
ان يغضبوا فلقد قضت حاجاتنا
وله غير ذلك •

ومن شعر والي اخوية السابق الذكر عبدالله خان ، الذي هو في
الاصل من العرب ، وكان يحفظ دواوين المتقدمين ويأتي بالسحر الحلال الميين :

ظبي يتيه على الأسود بفتكه
ثملا ن من خمر الدلال كأنما
يختال في حلل الشباب كانه
لا والذي اولاه صعب مقادتي
ما حلت عن سنن الوداد ولم تكن
ويريك بدر التم عند شروقه
كأس الحميا ركبت بعروقه
قوس السحاب بدا خلال شروقه
واذاع علم السحر من منطوقه
نسي بمهملة لبعض حقوقه

(٢٧) في الحديقة : الآ وهي فيه ، وهو الصواب لانه ينظر الى الهمة •

(٢٨) في الحديقة : فلا انقضى

(٢٩) في الحديقة : مرب

(٣٠) الزيادة من الحديقة الورقة ٨٠

ومن شعره أيضا :

وَجنا الجفن المنام	ذكر العهد فهمام
بين هاتيك الخيام	وفؤاد ضاع مني
ناعم حلو الكلام	لست أنسى عهد ظبي
وشفاء للسقام	بين لحظيه سهام
ما عشت السلام	فعليه وعلى لحظيه

ومن شعره أيضا :

ولست ملولا للاخلاء جافيا ولا محصيا منهم ذنوبا أعدها
سريع الى دعواهم ان هم دعوا وان بدت انعوراء منهم أسدها
(ارجع الى بحث المترجم) ولما توجه الوزير حسن باشا لغزو العجم
سنة خمس وثلاثين ومائة والـ (٢١) حسب أمر الدولة العلية ووفق الفتوى
الشرعية (٢٢) ، واستولى على كرمان وعلى قافلة واردة من أصبهان فيها نساء
الأشراف والامراء ، ورد سفير من همدان يطلب إعادتهن لانهن نساء اكابر
السادات الفاطميين وبنات أهل السيادة الحسينيين ، ورد كتاب الوزير
وصحبته الكتاب الوارد من همدان أن يجيبهم عليه بما هو الواقع فرد عليه
بكتاب نحو ثلاث صحائف أبان فيه صيانة النساء ودعاهم الى الطاعة ، فورد
جوابهم بالاعتذار عما سلف من اعمالهم الى غير ذلك من استرحامهم العفو
وارسال النساء (٢٣) . ولما فر تيمورطاش الذي أخذ هذه القافلة لأتهامه
بمال جزيل أمر الوزير حسن باشا المترجم الشيخ حسين أفندي بان يكتب

(٣١) في اوائل رمضان ، اوافق حزيران سنة ١٧٢٣ م

(٣٢) يريد فتوى شيخ الاسلام عبدالله بشأن جواز قتل العجم ، ونصها في
تاريخ كوجك جلبي زادة ص ١٦ - ١٧ وخلاصتها في رسول حاوي الكركوكلي :
دوحة الوزراء ١٧

(٣٣) اورد عبدالرحمن السويدي مضمون الكتاب ، دون نصه ، في « حديقة
الزوراء »

انى الأمير محمود بن اويس الافغاني^(٢٤) أمير قندهار واصفهان يحذره من تيمور
وصاحبه حسين ويشره بفتح كرمشاه وما والاها ، فكتب له كتابا اشتمل
على مدح الأمير والوزير قدر أربع صحائف • ومن شعره فى مدح الوزير
احمد باشا بن حسن باشا :

لا يدركن مديحه لسن ولو ظم الكواكب فى قلائد شعره
لله بين يائه وبنايه كنز أفاد السائلين بديره
وهي نحو عشرة أبيات^(٢٥) •

وله فى مدحه أيضا^(٢٦) :

طب يازمان ففصن سعدك قد طرا وندي روضك بالبشام تعطرا
فلك الهناء بقدام ملك العالى كابدرك فى فلك الحمية قد سرى
حمدا لأحمد ثم مدحا بعده ورأيتني فى الحاليتين مقصرا
مذ غاب عن بلد السلام تباشرت أهل الفساد فاقوعوا ما قد جرى
بك يا وزير قد استغاثت أرضنا والأمر أشكل والخلاص تعسرا
فأجبت داعينا بهمة ماجدٍ تأبى المكارم أن تراك مؤخرا
فنهضت من أرض العراق مشمرا وباتقر أصبحت تطلب أنفرا^(٢٧)
صبحت ساحتهم فساء صباحهم^(٢٨) وبذي الصبيحة يحمد القوم السرى
لازالت تقدر ثم تغفو منة ما المجد الا ان تغف وتقذرا^(٢٩)
هذي بقية حد سيفك كلهم وضعوا الاكف على الذقون تحيرا

(٣٤) دؤسس الدولة الافغانية فى ايران ، انتزع الحكم من آخر شاهات الصفويين
السلطان حسين الاول ، واستولى على عاصمة الصفويين اصفهان سنة
١١٣٠ هـ / ١٧٢٢ م ولبث فى الحكم حتى مرضه سنة ١١٤٧ هـ / ١٧٢٧ م
وقد قتله ابن عمه اشرف خان ونولى الحكم بعده :

(٣٥) القصيدة بتمامها فى حديقة الزوراء الورقة ٧١

(٣٦) حديقة الزوراء الورقة ٨٣

(٣٧) فى الحديقة نفرا

(٣٨) فى الحديقة : أصبحت

(٣٩) فى الحديقة احد عشر بيتا تلى هذا البيت وسبق البيت التالي

انعم ولذّ فازما هو نازل بيني جميل سوف ينزل شمرا^(٤٠)
وانا الذي أروي ثنالك مسلسلا فدعت بالراوي على ملا السورى
وكان قد أنشده اياها حين قدومه من غزوة بني جميل ، وقد أخذهم
وقتلهم ، وعددها ثلاثة وعشرون بيتا • ومدحه ايضا بقصيدة عدد بيتها
أربعون وذلك ، بمناسبة انتصاره على عرب الجزيرة الذين عاثوا فسادا بقطعهم
السبل وشنهم الغارات عند مقدمه من البصرة الى بغداد ومطلعها :
يا دار مية بين الرند فالكاد من الحجون الى أكناف أجاد
سقاك صوب السواري وابل هطل لا شمال رائح لا زعزع غادي
الى أن يقول^(٤٢) :

ودع عبيدك ذا الراوي بحضرتكم يروي مفخركم في خير اسناد
لا زلت بالسعد مصحوبا ولا برحت قريرة العين فيكم أرض بغداد
ومدحه بقصيدة مهمة قدرها أربعة عشر بيتا ومطلعها^(٤٣) :
حسام الروع سل كما أرادا وكم طرد اعدا سردا طرادا

- (٤٠) هنا اشارة الى عزم الوزير على غزو شمر ايضا ، وهذه الغزوة ذكرها صاحب حديقة الزوراء على ما سيأتي
- (٤١) هم من قبيلة شمر طوقة على ما ذكر صاحب الحديقة ، الورقة ٨٨ وقد أعرب هنالك عن شكه في ان تكون القصيدة بمناسبة الحملة على شمر ، وقال أن « فحوى القصيدة ومنطوقها يدلان على انها كانت في غزوة «ذي الكفل» قلنا : واشارة المؤلف الى ان المترجم نظمها عند مقدمه من البصرة الى بغداد تؤكد هذا المعنى: فذو الكفل موضع معروف على هذا الطريق . وقال السيد عمر سليم احمد الراوي في تعايقه له على نسختنا من حديقة الزوراء (المصورة عن المتحف البريطاني) : [الاصل في هذه القصيدة معارضة لقصيدة احمد المرشدي في مدح الشريف ابي طالب وعارضها كثير ، ويرجح ان يكون الراوي قد قالها قبل مجاورته بمكة عام ١١٣٧ هـ وقد اصحت نمطا يحتذى لمن يريد الاستئذان للحج من الوالي ببغداد وقد جرى الراوي فيها السويدي الكبير عبدالله في نفحته اذ تاذن بمثله لها لما اراد الحج]
- (٤٢) الحديقة الورقة ٨٩ وفيها تمام القصيدة
- (٤٣) الحديقة ، الورقة ٨٩ - ٩٠ وفيها تمام القصيدة

ورام محامدا دارى أمورا وروع ماردا مردا وكادا
وسار اوام أعذاء وسامى ملوكا كادها كرما وسادا
الى ان يقول :

أدام الله سعدك طول دهر وعودك السرور كما ارادا

وله عشرون بيتا نظمها حينما القى القبض على الشقيين وهما شبيل
وشبلي ومعهما دندن ، وكانوا قد عاثوا فى الارض فسادا فصلبهم الوزير
فى أيام مختلفة بدأ بشبيل ثم دندن ثم شبلي ومطلعها :

شدا بلبل الأفراح شوقا الى الوكر سحيرا وناداه الهزار مع القمري
فهبج ها فى القلب وجدا وحرقة بدت مثل موج هاج بالريح فى بحر
الى أن يقول :

قما رؤساء العرب بالذل قادهم بما خالفوا فى أمرهم والى الأمر
وأثقلهم قيذا وكان جزاؤهم بما عملوا صلبا على هامة الجسر
وفى صلبهم بالنظم قلت مؤرخا وصلب شبيل حل بالرفع والجبر
وقال عند صلب دندن وشبلي عشرة أبيات منها :

شنت شبيلاً ثم أتبع دندنا^(٤٤) وفرقت شبلياً بقاصمة الظهر^(٤٥)
فان زدت فى ذا أربعا قل مؤرخا^(٤٦) شبيل وشبلي ودندن فى جمر^(٤٧)

ولثقة الوزير المشار اليه ، واعتماده فى الأمور عليه ، طلب منه انتخاب
رجل يجعله مفتيا فى النجف ، وهو المشهد الحيدري ، للتقرب الى أهله ،
وإفادهم الدين الحنيفي والمعتقد الاسلامي برسبه وفصله • فأشار بنصب

(٤٤) فى الحديقة ، الورقة ١٤١ : ثم وليت دندنا

(٤٥) فى الحديقة : بقاصمة العمر

(٤٦) فى الحديقة : فان زودتهم فى أربع قل مؤرخا

(٤٧) حساب الشطر كالانى : شبيل = ٣٤٢ و = شبلي = ٣٤٢ و = دندن

= ١٠٨ فى ٩٠ جدر = ٢٤٣ فالجموع = ١١٣٧ + ٤ = ١١٤١ هـ

صديقه منذ زمن الصبا ومن اخلص له الوداد والى إخائه مال وصبا الشيخ عبدالله بن حسين بن مرعي الدوري الشهير بالسويدي ، الذي كان اول مبتكر له هذه النسبة ، والساعي لنواله هذه الطلبة ، لأن اشيخ عبدالله كان قد توفي أبوه وهو صغير فكفله خاله الشيخ احمد بن سويد متولى قبر الشيخ معروف الكرخي عليه الرحمة ، وكان الشيخ المذكور قد بدأ بطلب العلم عند الشيخ حسين^(٤٨) - ضاعف الله لهما الأجور - فلما ان تقدم في التحصيل وشارك مدرسه في التكميل ، وأكمل الجادة على ملا نوح الحديثي مدرس المدرسة العمرية الواقعة حذاء جامع القمرية^(٤٩) ، فكان الشيخ حسين أفندي عندما يتوجه الى أهله ابان التعطيل ويراسل تلميذه وجبيه الشيخ عبدالله المذكور ، فيكتب العنوان : الى عبدالله ابن أخت احمد بن سويد ، قاصدا تعريفه وتمييزه ، لأن عبدالله المذكور كان أبوه فقيرا ، وقد نشأ يتيما لا يعرفه الا من كان بحاله عليما ، ثم ان المترجم المومى اليه - لا زالت سحائب ارحمة

(٤٨) ذكر السويدي انه أخذ عنه ثبت الشيخ احمد بن محمد بن احمد المكي ، الشهير بالنخلي (التوفى سنة ١١٣٠ هـ / ١٧١٨ م) وهو المسمى «بغية لطالين ابان المشايخ المحققين المعتمدين» وثبت الشيخ محمد بن عبدالله المغربي ، كما اخذ عنه الحساب أيضا ، انظر كتابنا : عبدالله السويدي ، سيرته ورحلته (بغداد ١٩٨٨) ٣٩

(٤٩) جامع القمرية ، هو ثاني ! قدم جامعين باقين ببغداد ، اذ شرع ببنائه الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ / ١١٨٠ - ١٢٢٥ م) واتمه المستنصر بالله سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ هـ والحقت به دار للقرآن واخرى للحديث ، جرت عليه - بعد ذلك - تعميرات عدة ، منها سنة ٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م على يد علاء الدين الجويني صاحب ديوان العراق ، وسنة ١٠٥٤ هـ / ١٦٤٤ م على يد والي بغداد دلي حسين باشا ، وسنة ١١٧٩ هـ / ١٧٦٥ م بامر عائشة خانم زوجة عمر باشا والي بغداد ، ثم سنة ١٢٣٠ هـ / ١٨١٥ م على يد والي سعيد باشا . وما زال هذا الجامع قائما غامرا : وموقعه على شاطئ دجلة الغربي ، قرب ثانوية الكرخ للبنين مقابلا لمنشآت السراي على الجهة الاخرى من النهر . وقد وصف المؤلف : هذا الجامع ، واتى على بعض ما مر به من حوادث في كتابه المخطوط « تاريخ جوامع بغداد ومساجدها » وانظر أيضا الالوسي : مساجد بغداد وآثارها ١١٤

منهلة عليه - اختصر هذا التطويل واوجز ، وجعل العنوان بلفظ موجز ، فكتب : الى عبدالله السويدي ، وذهبت عليه ، ومنذ ذلك التاريخ متى أطلقت لفظة السويدي ذهبت اليه ، والا فهو ليس من سويد ، ولا علاقة له بقيس ولا زيد ، لأنه من أهالي قرية الدور^(٥٠) ، وهو حفيد مرعي الدوري كما ينيك ماكتبه الشيخ نفسه في رحلته^(٥١) ، ونقله عنها ولده عبدالرحمن في حديثه الموسومة بحديقة الزوراء . ولما رجع نادر شاه الى حصار بغداد بعد مجيئه الأول ولم يظفر منها بطائل ، ورأى أن دون الاستيلاء عليها موانع وحوائل ، لأن هناك أسدا يحميها ، وليوث عن الدنس بالمهج تقيها ، وثاب الى رشده ، ورجع الى عقله ، طلب من الوزير إرسال احد العلماء الذي يعتمد على فضله ، ويركن الى علمه وقوه ، اشار عليه بان يرسل الشيخ عبدالله اليه لأنه قد عين مفتيا في المشهد ، ولأنه عن ما يلاحظ من النكاية بالمرسل ابعد ، لأنه قد اشترك معه في الحرب والطعن والضرب .

(٥٠) بلدة تقع في ضفة دجلة اليسرى ، الى الشمال من سامراء ، بنحو ثلاثين كيلو مترا ، عرفت ، قبيل الاسلام ، باسم دور عرباني ، او دور عربا ، اي دور العرب : وازدهرت في الحقبة التي انتقلت فيها الخلافة العباسية الى سر من رأى ، وقد نبغ فيها ، في القرون التالية ، عددا من اهل العلم والحديث ، ولم تعدم البلدة ، حتى في عهود التاخر التي رانت على البلاد تميزها برعاية الحركة العلمية : فوردت اشارات مهمة الى وجود « جوامع قديمة » و « معاهد علمية » فيها ، حتى عرفها بعضهم « بقرية العلماء » ولاسباب طبيعية واجتماعية مختلفة ، شهدت البلدة حركة نزوح واسعة ، بين القرنين ٩ - ١٢ هـ (١٥ - ١٨ م) اتجه اغلبها الى بغداد ، حيث اختار الدورون النازحون الإقامة في اقصى جانبها الغربي ، ولذا ين هناك محلة صغيرة نسبت اليهم ، وكانت من الاسر العريقة في بلدة الدور ، أسرة آل مرعي العباسي التي نزلت الى بغداد ، واقامت في تلك المحلة ، على ما يذكر المؤلف . انظر كتابنا : عبدالله السويدي ، سيرته ورحلته ، ص ١١-١٤ .

(٥١) يريد رحلته المعنونة « النفحة المسكية في الرحلة المكية » وقد كتب الشيخ عبدالله السويدي سيرته الذاتية في مقدمتها .

وعرف عند أهل إيران في حرب همدان فأصاخ لقوله ، وارسل على الشيخ عبدالله المذكور من فوره ، وأفهمه ما يراد من حضوره في تلك الربوع ، وإن عليه أن يتباعد عن الخضوع والخنوع ، فخرج حتى ذهب إلى المشهد وحضر ما جرى من المجادلة . في ذلك المعهد وكان ما كان من إعلان الشيعة السنية وصلاتهم الجمعة في تلك الحضرة البهية .

وبالخلاصة كان المترجم رحمه الله تعالى شيخ العلماء وامامها ، والآخذ بيد الاستحقاق زمامها ، سابق أهل الفضل فسبقهم ، وقارع أهل المجد فبذهم ، اجتهد في طلب المعالي ونالها ، وقال له لسان الحال أنت لها ، إذا ذكر العلماء كان له القدح المعلى ، وإذا عُدَّ أرباب الفخار كان صاحب التاج المحلى ، أخذ العلم عن أجلة علماء وجهابذة فضلاء ، كأبي الطيب أحمد المغربي^(٥٢) و الشيخ حسين نظمي زادة^(٥٣) والشيخ الرحبي محمد بن عبدالرحمن^(٥٤)

(٥٢) من فضلاء المغاربة في بغداد في عصره ، تتلمذ عليه العلامة الشيخ عبدالله السويدي

وذكر انه أخذ عنه متن الحديث وسماه (سيدي ابا الطيب أحمد بن أبي القاسم بن محمد المحمدي ثم المغربي) وذكر نسبه الحسنی ، ووصفه

بـ (المحدث الكبير والعالم الشهير رحلة المحدثين وعمدة المحققين) .

(النفحة المسكية - مخطوط)

(٥٣) من علماء بغداد النابھين في عصره ، توفي سنة ١١٣٠ هـ / ١٧١٧ م ،

وكان بارعا في تقان اللغات الاجنبية : وقد ذكر السويدي انه قرأ عليه

علوم التفسير والبلاغة ومصطاح الحديث وغير ذلك .

(٥٤) من كبار العلماء في عصره ، وصفه تلميذه عبدالله السويدي بأنه «انعقد

الاجماع على انه لا يداني احد فضله ، الملقب الشافعي الصغير ، وبأبن

حجر الكبير » . ولم نقف على تاريخ وفاته .

والشيخ نوح الحديثي^(٥٥) والشيخ سلطان الجبوري^(٥٦) وغيرهم ممن برز في عصرهم^(٥٧)، وله تعليقات على تحفة ابن حجر ، ومجموعة من الشعر .
أما نسبه فهو حسيني النسب من ذرية عمر الأشرف بن زين العابدين ، يتصل حبله بحبل أحمد بن هاشم ، والمكنى أيضا بأبي هاشم ، دفن عين التمر العراقية بين شفاثة والرحالية ، فهو الشيخ حسين بن الحاج عمر أفندي ابن حسن بن عبدالله الملقب بساهوك بن حسين بن عبدالله بن أحمد بن يحيى ابن حسون بن محمد بن علي بن أحمد أمين الدين أبو هاشم دفن عين التمر ابن نجم الدين ، وأحمد المذكور هو أخو محمد جد الحديثين .

وقد تولى تدريس المدرسة العمرية بعد وفاة الشيخ حسين بن نوح زمن ولاية حسن باشا وسلطنة السلطان مصطفى خان عليهم رحمة الرحيم المنان ثم تولى تدريس المدرسة الاعظمية فانتخبه لأفتاء الأوردي فأصبح معروفا عند الخاص والعام بمفتي الأوردي ، وهي وظيفة لعمر ابيك يتسابق اليها أهل الروية لأنها تعادل افتاء اديار الرومية اذ كل منهما يلقب صاحبها بمفتي

(٥٥) هو الشيخ حسين نوح العمر الحنفي الحديثي البغدادى، وقد تقدمت إشارة المؤلف اليه .

(٥٦) هو الشيخ سلطان بن ناصر بن أحمد الجبوري الخابوري الاصل ، نزيل بغداد المتوفى سنة ١١٣٨ هـ / ١٧٢٥ م . كان عالما بارزا اخص بعلم القراءات والعربية والف فيها رسائل عدة ، وتولى التدريس بالمدرسة 'الرجانية' ، والمدرسة الاسماعيلية ببغداد ، وعرفه معاصروه بشيخ الاسلام سلطان بن ناصر الجبوري « .

(٥٧) ومما يستدرك عليه من اخبار صاحب الترجمة انه قصد مكة حاجا سنة ١١٣٧ هـ / ١٧٢٤ م حيث قرأ العلم على بعض علمائها ، فقد ورد في آخر مخطوطة « وسيلة لطلاب لمعرفة الليل والنهار بطريق الحساب » المحفوظة في دار التربية الاسلامية ببغداد (رقم ٤٦ من مجموعة الزهاوي بحسب فهرستها) قراءة لحسين بن عمر الراوي على شيخه محمد الاسدي في مكة يوم الاحد شهر شوال سنة ١١٣٧ هـ وقراءة اخرى في مكة ايضا على عبدالفتاح الدمياطي واخر ذ . القعدة من السنة نفسها .

الاوردي في ذلك الزمان ، بسبب ذلك اشترك في جميع المحاربات التي جرت مع العجم فلم يزل للوزير ولا له فيها قدم ، وكذلك اشترك في المحاربة التي وقعت مع الافغن واميرهم اذ ذاك الأمير أشرف خان (٥٩) . ولم يزل في ارتقاء وصعود ووجاهة عند الوزراء حتى دعاه مولاه الى البقاء . فتوفى شهيدا في الطريق قرب عانات ، وذلك انه كان ذاهبا لزيارة ذويه وأقاربه فخرج عليه ثلة من الاعراب فقابلهم ولم يكن معه سوى خادمين كانا له ملازمين ، فلما علموا به بعد الواقعة تركوه وما معه وفروا خشية من وقوع الواقعة ، فنقل الى راوة ودفن في شعبتها (٦٠) ، وكان ذلك في السنة الخامسة والستين بعد المائة والالف (٦١) ولم يخلف احدا (٦٢) تغمده الله برحمته الواسعة واسبل عليه ذيل غنوه يوم تحل القارعة .

(٥٩) تولى اشرف خان حكم ايران من سنة ١١٣٧ الى سنة ١٢٤٢ هـ / ١٧٢٥ - ١٧٢٩ م .

(٦٠) الشعبة من اقدم محلات راوة سكنا . ويقع قبره - رحمه الله - في دار محمد بن سميان الراوي ولا يزل قائما .

(٦١) الموافق لها ٢٠ تشرين الثاني ١٧٥١ ، وفي النفحة المسكية يترحم عليه مؤامها وحوادثها منتهي عام ١١٥٨ هـ فتكون وفاته قبل ذلك (ع . نراوي)

(٦٢) قوله « ولم يخلف احدا » ينفيه شعر المترجم له ، الذي يقول فيه « . . وان حفت باولاد واحفد » وكان يلقب بأبي محمد ، ومنهم من يرى ان ذريته انقطعت عن بنات ، الا انا وجدنا تمليكاً باسم عبدالرزق ابن حسين الراوي . : وقد يكون احد ابنائه والله اعلم ومن المحتمل ان تكون وفيات اولاده قد حدثت في حياته فلم يخلف بعده احدا .

الشيخ محمد أفندي الراوي

هو الحاج محمد أفندي الراوي^(١) ابن الحاج عمر الراوي الأخ الأصغر للشيخ حسين أفندي الراوي • أخذ العلم عن أخيه الفضل ومعاصريه الأفاضل كالشيخ عبدالله السويدي وفصيح الدين الهندي^(٢) وياسين الهيتي^(٣) واضرابهم ، فنال المكانة العليا والدرجة القصوى في العلم والفضل ، وحاز احترام رجال اهل الفضل والنبيل ، ذو باع طويل في جميع العلوم المنطوق منها والمفهوم ومنزلة تسامى افلاك النجوم ، وقد درس وافاد واشتهر علمه وفضله بين العباد • وكانت ولادته في سنة عشرين بعد المائة والألف^(٤) ، وكان مما أفاء الله عليه مع العلم الثراء ، فتسربل بسر بال الترف وتقمص النعماء ، وكما قيل :

يقر له بالفضل كل محقق ويقضى له بالسعد كل منجم

(١) انفراد مؤلف بترجمة له

(٢) لم نقف له على ترجمة ، وقد اخذ العلم عنه بعض العلماء البارزين في

بغداد ابان القرن الثاني عشر (١٨ م) منهم الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله

السويدي واخوه الشيخ ابراهيم السويدي • عباس العزاوي : تاريخ

الادب العربي في العراق ١٣٠/٢ و ١٣١ وقد ورد اسمه بصفته شاهدا

على ووقفية عبدالله بك الشاوي على اولاده سنة ١١٧٢ هـ ووقفية ابنه

الحاج سليمان بك سنة ١١٩٥ هـ

(٣) ويعرف بان البصير ، من العلماء ببغداد ، توفي سنة ١١٧٢ هـ / ١٧٥٨ م

وترجم له المرادي في سلك الدور ٣٨/٤ ح •

(٤) الموافق اولها ٢٣ اذار ١٧٠٨ م

تباغت به أرجاء العراق • ووقع على فضله وتقدم ابنائه بالاتفاق، وكان قد نال الحظوة لدى الوزير أحمد باشا فاتح همدان ، وغدا ممن يشار اليه بالبنان ، وأصبح بيته وبيت أخيه محط ركاب الاشراف والاعيان ، وأسندت اليه تولية الحضرة الاعظمية ، وترك من البنين : فخر المدرسين الشيخ عبدالله الراوي ، والحاج عبدالرحمن أفندي الراوي^(٥) ، وثلاث بنات : أميمة وفاطمة وآسية^(٦) • وانتقل الى جوار ربه سنة مائتين بعد الألف^(٧) من هجرة من له اعز والشرف تعمده الله برحمته واسكنه بجوحة جنته •

-
- (٥) وسيرجملهما المؤلف فيما يأتي من هذا الكتاب ، وله من الذكور : فضلا عن المذكورين : عبدالفتاح ، وبكر ، وعمر •
- (٦) وله من الاناث ، فضلا عن المذكورات : حبيبة •
- (٧) الموافق اولها ٤ تشرين الثاني سنة ١٧٨٥ •

الحاج عبدالرحمن أفندي الراوي

هو الحاج عبدالرحمن أفندي^(١) ابن الحاج محمد أفندي ابن الحاج عمر الراوي . كان فاضلاً مدققاً ، وعالماً محققاً ، رب المعالي والمفاخر ، جزيل الفضائل والمآثر ، خاض بحراً وقف عند ساحله الفاضلون ، وحلق في سماء الافضال فطأطأ الرؤوس اجلالاً له المعاصرون . نال من الحظوة عند الوزير سليمان باشا^(٢) منتهاها فكان لا يصدر الا عن رأيه ورأي أخيه ، ولا يعمل الا بما يوحيان اليه ونهايك بالكتاب الذي أرسله أخوه^(٣) الى ابن عبدالوهاب او ابن السعود ، ذلك الكتاب الذي صدر من قلم الراوي ، المشبع من أفكار ذلك البحر الراوي ، وهو مما يدل على علو المكانة لديه ، وان الرأي منه واليه .

(١) ورد اسمه شاهداً على وقفية الحاج سليمان بك بن عبدالله الشاوي على ذريته ولوازم مسجد والده الأورخة ٢١ شوال سنة ١١٩٥ هـ وقد افرد المؤلف بالترجمة له .

(٢) والي بغداد سليمان باشا المعروف بـ (بيوك) اي الكبير ، من ارز ولاية المماليك في العراق ، بدأ حياته الادبية متسلماً للبصرة سنة ١١٧٧ هـ - ١١٩٣ هـ / ١٧٦٣ - ١٧٧٩ واسر - في خلال ذلك - من قبل الايرانيين ابان احتلال كريم خان الزند البصرة بين سنتي ١١٩٠ و ١١٩٣ هـ / ١٧٧٦ - ١٧٧٩ وتولى بغداد في سنة ١١٩٤ هـ / ١٧٨٠ م حتى وفاته سنة ١٢١٧ هـ / ١٨٠٢ م . عثمان بن سند ، مطلع السعود ، والكر كوكلي : دوحه الوزراء

(٣) في الاصل اضيفت كلمة (اخوه) فوق قوله (الذي ارسله) فيظهر ان

المؤلف - رحمه الله - عد هذا الكتاب له ، م استدر ذلك بالتصحيح ،

وسيدكره في ضمن مؤلفات اخيه الشيخ عبدالله الراوي .

و قد المترجم سنة خمس وأربعين بعد المائة والألف^(٤) ، وأخذ العلم عن
أبيه رب القلم والسيف ، وعن اعلام ، وجهابذة عظام ، مثل الشيخ عبدالله
السويدي ، ومن كن بمنزلاته ، وجرى في العلم والفضل على شاكلته • من
ولده عبدالرحمن^(٥) الذي قرأ عليه ابتداء الاوان ، وكانت وفاته سنة عشرين
بعد المائتين^(٦) ، ودفن حذاء أبيه في تربة معروف الكرخي — رحمه الله —
وقد ترك ولدين حسن وحسين ثم احقاه فأقطع عقبه والأمر لله •

(٤) الموافق اولها ٢٤ حزيران سنة ١٨٣٢ م

(٥) هو الشيخ الاديب المؤرخ عبدالرحمن السويدي ، وستأتي ترجمته •

(٦) الموافق اولها ١ نيسان من سنة ١٨٠٥ م

(٤)

فخر المدرسين الشيخ عبدالله أفندي الراوي

هو السيد الشيخ عبدالله أفندي الراوي المعروف بفخر المدرسين^(١) وعلم العلماء العاملين ابن الحاج محمد أفندي الراوي ، شيخ اهل العراق في عصره والمتفرد بالمعقول والمنقول بين أبناء مصره ، المحبوب لدى العام والخاص ، لما منحه الله تعالى من الخواص • بحر زاخر ، وبدر كمال لا تدرك مقامه الابصار والبصائر ، علامة المعقول والمنقول ، وفهامة الفروع والاصول ، فخر المدرسين وتاج العلماء اهل اسكنين ، كشاف غوامض الحقائق ، وحلال رموز الدقائق •

ولد سنة خمسين بعد المائة والالف ، وأخذ العلم عن أبيه الحاج محمد أفندي ، وعن أصحابه من أهل الفضل والكمال أشياخ والده أولي المكارم والافضال ، وبعد ان بذ الأقربان ، وفاق على ذلك الزمان ، أصبح جعبة الوزير سليمان باشا الكبير^(٢) ، فكان موئل استشارته ، كما أنه ممثّل رأيه وأشارته • ولكونه في العلوم ذا القدم الأقوم ، نصبه مدرس حضرة الامام الاعظم ، وعهد بتولية اوقافه اليه ، كما قصر خطابة الحضرة القادرية ووعاظتها عليه ، وهذه وعمر أليك لا ينالها من العلماء الا من سبق الاقربان ، واتفق على تقديمه الملوان • وقد رأيت شهادة له في وقفية الوزير المشار اليه^(٣) • له من

(١) انفرد المؤلف بالترجمة له هنا

(٢) الموافق اولها : ١ ايار من سنة ١٧٣٧

(٣) في الاصل : الوزير الكبير سليمان باشا الصغير ، والصحيح ما اثبتناه •

(٤) يريد وقفية والي بغداد سليمان باشا الكبير على مدرسته المعروفة بالسليمانية ، وهي مؤرخة في ١٦ محرم من سنة ١٢٠٤ هـ / ٧ تشرين الاول ١٧٨٩ م : وقد ورد فيها بصفة (كائدر الاعظمية) ولا يزل مبنى المدرسة قائما ، متابل بناية (الشرطة العامة) سابقا •

المؤلفات « شرح البخاري » الفه حينما كان يعظ في الحضرة المذكورة^(٥) ، وكتاب أرسله الى ابن عبد الوهاب النجدي^(٦) بإشارة من الوزير ذي المساعي المشكورة، وحاشيته على تحفة ابن حجر^(٧) « وتعليقات على الحضرية »^(٨) في فقه الشافعية ، وبعض رسائل ذهب كلها ضياعا بعد غرق بغداد^(٩) ، ولم يبق منها الا شرح البخاري ، وكان عند الآلوسي^(١٠) ذي الفضل والرشاد .

(٥) لم يذكر اية حضرة يعني ، الاعظمية ام القادرية ، اذ سبق الكلام عليها معا .

(٦) لم نقف على هذه الرسالة ولكن عثرا على رد عليها كتبه الشيخ محمد ابن عبد الوهاب (المتوفى سنة ٢٠٦ : هـ / ١٧٩١ م) في المكتبة القادرية ببغداد تحت رقم ٥٩٩ ، كتابنا الآثار الخطية في المكتبة القادرية ج ٢ (بغداد ١٩٧٧) ص ٤٤٧ ، وقد جاء في اوله انه وردت اليه « رسالة تنسب الى عبدالله افندي الراوي خطيب المسجد المنسوب لوزير سليمان باشا ، وفيل لعبد القادر اجيلي . . وكان ارسالها بامر الوزير سليمان باشا الآن ، المقيم فيه الآن » .

(٧) يريد : تحفة المحتاج لشرح المنهاج تأليف احمد محمد ابن حجر اليتيمي المتوفى سنة ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م وهو في فروع فقه الشافعية .

(٨) المقدمة الحضرية في فروع الشافعية تأليف عبدالله بن عبدالرحمن بافضل الحضرمي المتوفى سنه ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٣ م .

(٩) يريد الفرق العظيم الذي داهم بغداد سنة ١٢٤٧ هـ / ١٨٣١ م وذكر محمد صالح السهروردي (لب الالباب ٣٥١/٢) بعد ان عد مؤلفاه ، ان له « رسائل متفرقة اخذتها السلطة البريطانية عند كبسها دار المترجم » ونص المؤلف على ضياع الكتب المذكورة في اخراق ينفي وجودها حتى الاحتلال البريطاني ، اللهم الا اذا كانت عبارة السهروردي تقتصر على « الرسائل المتفرقة » فحسب دون ما عده من تأليف .

(١٠) لم يذكر أي واحد من الآلوسيين يعني ، ومعلوم ان الخزانة الآلوسية التي حوت كتب أبي الثناء وابنه نعمان وضع لها الاخير فهرسا ضمن كتابه « فهرس مكاتب بغداد الوقوفة » (نشرناه مع دراسة ضمن منشورات مركز احياء التراث العلمي العربي ط . ٠ روليو ١٩٨٥) وليس في هذا الفهرس عوان الكتاب ، كما ليس في خزانة كتب الاوقاف ببغداد : وهي التي انتقلت اليها محتويات الخزانة الآلوسية .

وقد توفي سنة خمس عشرة بعد المائتين [والالف] (١١) ودفن في تربة والده وأخيه - رحمة الله عليه وعلى مجاوريه - تاركا من العقب : عبدالفتاح أفندي ، وأخيه عبدالحافظ أفندي ، ومن البنات : حافظة وعاتكة (*) رحمة الله عليهم أجمعين •

(١١) الزيادة يقتضيها السياق ، ويوافق أولها ٢٥ أيار سنة ١٨٠٠ والضحاح انه لبث حيا بعد هذا التاريخ ، فقد ورد اسمه متملكا لنسخة من «الدرر السنية في اندرر المضينة» لتركيا الانصاري ، عام ١٢٢١ هـ ، كما ورد اسمه في وقفية سعيد باشا المؤرخة ٦ صفر ١٢٣٠ هـ . انظر السيد عمر سليم الراوي : رسالة في ترجمة عبدالله فخر المدرسين (المخطوطة) • زوجة السيد الحاج صالح جلي الراوي بن الحاج زكريا جلي الراوي ، وهي والددة السيد الحاج مصطفى افندي الراوي وشقيقه الحاج اسماعيل افندي الراوي كابتدار المشهد الكاظمي ، ولها بنتان عشة زوجة السيد محمد حسين عبداللطيف الراوي وحبيبة زوجة الحاج عبدالرزاق الشواف

الحاج محمد أفندي الراوي

هو الحاج محمد أفندي^(١) بن عثمان بن حسن بن عبدالله الملقب بساهوك، فهو ابن عم الشيخ حسين الراوي ، ثالث الجويني والنووي^(٢) . ورد بغداد بعد ابن عمه ودرس مقدمات الجادة عليه ، ثم درس على فضلاء ذلك العصر كالشيخ عبدالله أفندي السويدي، والشيخ ياسين الهيتي، وغيرهم ، فمدت عليه الفصاحة رواقها ، وضربت عليه البلاغة نطاقا ، فطار صيته في الافاق ، فكان المشار اليه والمعول في حل رموز الدقائق عليه ، له نظر ثاقب في الحديث، وفي رجاله القديم منهم والحديث ، ذا عفاف وورع ودين وتقوى هو بها قمين ، وكان شافعي المذهب مثل أسلافه ، لذلك كشف في اشتغاله بفقههم عن غلافه ، فهو ممن يجله الدهر ، ويعظمه العصر . كن كثير الحياء وافر الحياء ، له حافظة لا توجد في غيره من أبناء زمانه ، وذكاء امتاز به على أقرانه، شيد مع ابن عمه مجدا لا يبارى ، وفخرا ترك زمانه فيه حيارى . وكانت ولادته سنة عشر بعد المائة والألف^(٣)، وتوفى سنة خمس وسبعين^(٤) بعدها ، تاركا من الاولاد من غدوا في الفضائل قلائد الأجياد : عبدانلطيف وعبدالرزاق وابراهيم و خليل ، ودفن في مقبرة معروف الكرخي ، على يسار الذهاب الى الحضرة ، رحمه الله تعالى .

-
- (١) كتب على التمامش (جدنا الاكبر) وانفرد المؤلف بالترجمة له
 (٢) يربد عبدالمك بن عبدالله الجويني ، المعروف بامام الحرمين ، المتوفى سنة ٤٧٨ وبعثى بن شرف النووي، او النووي ، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ وكلاهما كان فردا في علمه وشهرته .
 (٣) الموافق اولها ١٠ تموز سنة ١٦٦٨ م .
 (٤) الموافق اولها ٢ آب سنة ١٧٧٥ م .

الشيخ عبداللطيف الراوي

هو السيد الشيخ عبداللطيف^(١) بن محمد بن عثمان بن حسن ، رأس ذوي العرفان ، والمشار اليه بالبنان ، كان آية في اللغة العربية ، ومعجزة في العلوم العقلية والنقلية ، اعترف له فضلاء عصره بالقدم الراسخ والفضل الشامخ ، وكان يلقب بالنووي الثاني لما كان يبدع في مباراة الأئمة الشافعية من اظهار ما خفى فيها من المعاني . كانت ولادته سنة خمس وثلاثين بعد المائتين والالف^(٢) ودرس على ابن عمه الحاج محمد بن الحاج عمر^(٣) مقدمات العلوم العقلية والنقلية على الشيخ عبدالله السويدي ، وبقية معاصريه من والده وفصيح الدين الهندي والشيخ الهيتي^(٤) وأضرابهم أهل التحقيق والتنويه حتى أصبح لله دره بحرا لا يدرك ساحله وطودا شامخا يتطأطأ عنده مناضل فدرس وأفاد وأفقتى فنال به قاصده غاية المراد ، وكان على حد قول القائل اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع مجلسه مأوى الفضلاء وكعبة العلماء يحل عويص المسائل بتحفة أفكاره وينير مدلهم الخطوب بسنا أنواره

ثم يستعرها من سوى آبائه واجل حلى حلية الآباء

توفي رحمه الله تعالى مستهل سنة مائتين بعد الالف^(٥) تاركا من الاولاد أحمد والشيخ حسين ، ودفن في مقبرة آبائه في تربة الشيخ معروف الكرخي

(١) انفرد المؤلف بالترجمة له

(٢) الموافق اولها ١٢ آب سنة ١٧٢٢ م

(٣) مرت ترجمته

(٤) هو الشيخ ياسين الهيتي ، وقد تقدمت الاشارة اليه

(٥) الموافق اولها ٤ تشرين الثاني سنة ١٧٨٥

الحاج أحمد أفندي الرازي

هو الحاج أحمد^(١) ابن الشيخ عبداللطيف بن محمد بن عثمان الراوي • ولد سنة ستين بعد المائة والالف^(٢) ودرس على أبيه مقدمات العلوم وعلى ابن عمه الحاج محمد ابن الحاج عمر أفندي الراوي ، وعلى علماء عصره وفضلاء عصره مثل عبدالرحمن أفندي السويدي ومعاصره أهل الفضل والعرفان ، حتى وصل الى منتهى مراتب الكمال التي يشار الى ذويها بالبنان ، فاشتغل بالتدريس وجعله لا خير جليس فانتفع به خلق كثير ، واغترف المحصلون من بحر الصافي النير ، مع ذهن وقاد وفكر نقاد ، وعبارة في فصاحتها تدهش الالباب ، وتقاريرات في بلاغتها تذلل الصعاب • له الباع الطويل في كل العلوم ، والقدم الراسخ في المنطوق والمفهوم ، سيما الفقه والحديث والتفسير ، فانه فيها عديم المثيل والنظير ، وكان نقش خاتمه (يأتي من بعدي أسمه أحمد) توفي رحمه الله سنة خمس وعشرين بعد المائتين^(٣) ، ولم يخلف الا اناثا قضى عليهن الطاعون^(٤) •

(١) انفراد المؤلف بالترجمة له

(٢) الموافق اولها ١٣ كانون الثاني سنة ١٧٤٧ م

(٣) الموافق اولها ٦ شباط سنة ١٨١٠ م

(٤) هو الطاعون الجارف الذي داهم بغداد وانحاء العراق سنة ١٢٤٧هـ /

١٨٣١ م

الشيخ الملا حسين آل عبداللطيف الراوي

هو الملا حسين^(١) آل عبداللطيف الراوي شقيق الحاج احمد الراوي .
ولد سنة سبعين بعد المائة والالف^(٢) ، ودرس على أخيه مقدمات الجادة ،
ثم على أبيه وابن عمه الحاج محمد^(٣) وعبدالرحمن السويدي وبقية المعصرين
حتى غدا في الفضل معدودا من أهل التحقيق ، وكلمة أرباب التدقيق ، يحار
الفكر في تدقيق عباراته ، ويكل الذهن عن تحقيق اشاراته ، اذا قرّر حيّر ،
واذا أعرب أغرب ، واذا جئ بهر ، ربه ربيع معارف وعلوم ، ورحابه محط
أرباب الفجوم ، كان شافعي المذهب اشعري العقيدة ، والراويون كلهم شوافع
لا يتنازع في ذلك منازع . توفي سنة اربعين بعد المائتين والالف^(٤) ، وترك
ولدا يدعى محمد ، ودفن جوار أخيه رحمة الله عليهما .

(١) انفراد المؤلف بالترجمة له

(٢) الموافق اولها ٢٦ ايلول سنة ١٧٥٦ م

(٣) هو الحاج محمد بن الحاج عمير الراوي الكبير

(٤) الموافق اولها ٢٦ آب سنة ١٨٢٤ م

الشيخ الملا محمد آل عبداللطيف الراوي

هو الشيخ^(١) الذي الى صنوف التقوى مسارع، المنفرد بالورع بلا منازع ، الفقيه الذي كل شافعي عن فقهه راوي ، الشيخ محمد ابن الملا حسين آل عبداللطيف الراوي • ولد سنة عشرين بعد المائتين^(٢) ، ودرس على أبيه والعلامة الالوسي^(٣) مقدمات العلوم ، وأكمل العلوم العقلية والنقلية على العلامة محمد أسعد أفندي الحيدري مفتي الحنفية^(٤) وأخيه عبدالله أفندي الحيدري مفتي الشافعية^(٥) وعبدالرحمن بن ابي بكر الشافعي^(٦) حتى غدا أوحده زمانه في فقه الشافعية ، والمتفوق على معاصريه في معرفة فنون العربية ، وكان يلقب بالشافعي الثاني وسيبويه الثاني ، مع مشاركة في جميع العلوم من منطق ومفهوم ، وكان ذا تقوى وغفاف متصفا بأحسن الاوصاف ، ذا وجهة وهيبة عند الأنام ، محبوبا مقبولا لدى الخاص والعام، لم تنطو على المداهنة جوانحه ، متباعدة عن عرف قبايحه ، ولو كان مشيرا او وزيرا ، كثير الورع والخوف من مولاه ساعيا وراء طاعته ورضاه ، دينا نينا الا فيما يسخط الله صرف ايامه في تقع المسلمين من إفتاء السائلين وتدریس الطالبين ، واسند اليه تدریس مدرسة مرجان^(٦ب) فكان يدرس فيها الى ان

(١) له ترجمة موجزة في المسك الاذفر ٩٤

(٢) الموافق اولها ١ نيسان سنة ١٨٠٥

(٣) لم يذكر اسم من يعني من الالوسيين ، ووصفه بالعلامة يحتمل ان يكون السيد عبدالله صلاح الدين الالوسي المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠

(٤) سيترجم له المؤلف فيما يلي من هذا الكتاب

(٥) سيترجم له المؤلف

(٦) سيترجم له المؤلف

(٦ب) وهي المعروفة مؤخرا بجامع مرجان لكثرة ما اعتاد الناس الصلاة في مسجدها. ولعد آخر المدارس الضخمة ، الوافرة الاوقاف : التي شيدت

توفاه الله، واجاب داعي مولاه، وذلك سنة ست وستين بعد المائتين والالف (٧)،
ودفن في تربة معروف الكرخي عليه الرحمة ، انزل فوق أبيه بجوار تربة
الآلوسي (٨) . وقد أسندت اليه قبل ان يلي تدريس مدرسة مرجان كليدارية
معروف الكرخي وذلك زمن داود باشا (٩) فلم يقبلها . ولوقوع اطاعون
وذهاب الوزير المشار اليه الى استانبول بقيت في عهده ولكنه لم يراجعها
ولا أخذ جامعتها (١٠) ، وقد رفضها كما رفض التولية على اوقاف الوزير
المشار اليه حينما جاء الى الكرخ لصلاة الجمعة ، وعرض هذه القضية عليه ،
ولما الحج عليه بالقبول لأنه غاية المراد ، وكان في اعتقاده أن دون قبوله ذلك
خطر القتاد ، أجابه بقبول توليه اوقاف الامام أبي يوسف لأنها وقف من
حلال ، فأدرك حضرة الوزير من هذه الكناية عدم النوال فوعده باجابه على
ذلك وانقطع التكليف . وقد ترك اولادا فضلا وأنجالا كملة وهم اسيد
الشيخ عبدالغني أفندي الراوي ، والسيد الشيخ عبداللطيف أفندي الراوي،
والسيد الحاج عبدالرحمن جلي الراوي رحمة الله عليهم أجمعين .

على النمط العباسي ، وثلاثة المدرستين ، النظامية والمستنصرية . شيدها
والي بغداد من قبل الجلائريين امين الدين مرجان بن عبدالله بن عبدالحمز
(٧٥٥ - ٧٧٣ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٧٤ م) و جعلها ذات طبقتين سفلى وعليا ،
وخصص العليا لسكن الطلبة ، بينما افرد الطبقة السفلى لسكن المدرسين ،
وجعل المصلى محل تدريسهم كما هو محل عبادتهم ، ووقف عليها اوقافا
كثيرة في بغداد وفي اعمالها ، ونقش الوقفية نفسها فوق باب المدرسة
الذي لا يزال بعد تحفة فنية لما احتواه من خطوط وزخارف بدیعة . وقد
شهدت المدرسة تعميرا مهما في عهد والي بغداد سليمان باشا الكبير
(١١٩٤ - ١٢١٧ هـ / ١٧٨٠ - ١٨٠٢ م) ثم جددت بعض مرافقها
سنة ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م ولكن ما لبثت ان ازيلت بعض اجنحتها لتوسيع
شارع الرشيد المجاور ، انظر : محمود شكري الآلوسي : مساجد بغداد
وانارها ٦٥ - ٧٣ وناصر النقشبندی : المدرسة المرجانية مجلة سومر ٢
(بغداد ١٩٤٦) ٣٧ - ٥٤

(٧) الموافق اولها ١٧ تشرين الثاني سنة ١٨٤٩

أما مؤلفاته « فرسالة في صلاة الظهر بعد الجمعة » ، « ورسالة في حكم الخضاب » ، وقد كان له من النشر الفائق والنظم الرائق ما يحاربه الفكر ويحاكي في حسنه التبر فمن نظمه :

وأهيف مياس القوام أستلمته لتقيل وردى وجنتيه فنته

فلما رأى شمي بضم وصلته

بدا عرق في خده فسأته لماذا تبدى قال لي وهو يمزح

أظنك خدي قد سباك بهاؤه وزينه في مقلتيك صفؤه

تحيرت منه مذ تفرق ماؤه

الا ان الورد خدي اناؤه وكل اناء بالذي فيه ينضح

ومنه أيضا (١١)

اجعل العلم يا فتى لك قيدا واتق الله لا تخنه رويدا

لا تكن مثل معشر الفقهاء جعلوا العلم للدراهم صيدا

طلبوه فصيروه معاشا ثم كادوا به البرية كيدا

(٨) يريد تربة ابي الثناء محمود شهاب الدين الآلوسي صاحب التفسير الشهير (توفي سنة ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٣ م) والتربة ، والحجرة البنية عليها ، بناء متأخر عن دفن صاحب الترجمة ، ولكن المؤلف اراد تحديد موضع القبر بدلالة ما استجد بعده من قبور .

(٩) والي بغداد ، ولد في جيورجية سنة ١١٨٨ هـ / ١٧٧٤ م وبيع في بغداد لبعض الوجهاء ثم آل امره الى سليمان باشا الكبير احد ابرز ولاة المماليك في بغداد ، فاعتنق الاسلام ، ونال تعليما جيدا : وصار دفتردارا فكتخذا (نائب الوالي ومساعدته) واختاره السلطان ليكون واليا على بغداد سنة ١٢٣٢ هـ / ١٨١٦ م ولبث في الحكم مدة طويلة انتهت سنة ١٢٤٧ هـ / ١٨٣١ م ، بعد ان تضافرت جيوش السلطان ، والطاعون والفرق ، على افناء جيشه ، فالقى القبض عليه ، وعزل ، ثم عين شيخا للحرم النبوي وبقي هناك حتى وفاته سنة ١٢٦٧ هـ / ١٨٥١ م . انظر عثمان بن سند مطالع السعود (مخطوط) ومختصره لامين الحلواني (القاهرة ١٢٧١ هـ) ورسول حاوي انكر كوكلي : دوحة الوزراء ، وعبدالمعز نوار ، داود باشا والي بغداد ، القاهرة ١٩٦٨ ، وفيه بيان بمصادر عهده .

ومن زهده واتكاله على ربه ، أنه حينما نصب في مدرسة مرجان ،

وطلب اليه ان يؤدي رسم فرمان ، ، يكون من بعده لولده ، قال : ان جرى اولادي على ما أنا فيه فالله يكفيهم ويحفظهم من سوء و يقيهم ، وان خالفوا

سنن آبائهم وجدودهم ، فاحرى بأن يكون الحرمان من جدودهم ، وهي

خلة تذكر بخلة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله .

(١٠) الإجمكية : مصطلح مشتق من الفارسية (جافة) بمعنى لباس ، او الشخص الذي يتلقى كسوة خاصة براءة على توليه وظيفة رسمية ، وقد استقر معناها ، منذ القرن الخامس للهجرة : على ما يرادف كلمة (راتب) وعلى اية حال فان هذا المصطلح لم يشع استخدامه في العراق ابان القرون المتأخرة .

(١١) وردت هذه الابيات في وصيته الى اولاده المؤرخة في ١٦ رمضان سنة ١٢٦١ هـ لدينا نسخة منها عن الاصل المحفوظ لدى د. حسن احمد الراوي وهي النسخة المعتمدة دون غيرها .

الشيخ ابراهيم أفندي الراوي (المدقق)

هو السيد الشيخ ابراهيم أفندي الراوي^(١) ، العالم المحقق ، والفاضل المدقق ، شيخ العلماء اعمالين ، وعليم المشائخ المعبرين ، متفرد بالمعقول والمنقول ، معدودا من أكابر الفحول ، شمائله تعبر عن لطف النسيم ، ومحاوراته تريك لذة التسليم . ولد سنة خمس وستين بعد المائة والف^(٢) ، ودرس على ابن عمه الشيخ عبدالله أفندي الراوي ، وعلى علماء عصره في مصره حتى بلغ المأمول ، فنال القرب من الوزير سليمان باشا الصغير^(٣) الذي أصبح ليله اليه وحسن ظنه فيه صاحب التدبير ، فجدد لأجله المدرسة العادلية^(٤) التي كانت خربت ، وجعله مدرسا فيها ، وأثاله من الاكرام والاحترامات ما يشتهىها ، وكان قد نظم لذلك قصيدة مدحه فيها كان بيتها الاخير يوافق حال بنائها ، وقد كتب بالفيسفساء على بابها وهو بيت القصيد :

يروى حديثا بها الراوي فقلت له جددت للدرس دارا يا سليمان
وقد اخذ هذا البيت من قصيدة ابن عمه الشيخ عبدالله أفندي فخر المدرسين ، فانه جدد له سليمان باشا الكبير بناء المدرسة العميرية فمدحه بقصيدة بيت قصيدها هذا البيت وهو

(١) هو السيد ابراهيم بن الحاج عمر أفندي الراوي (الكبير) ، استنادا الى ما ورد في مجموعة تضم نبذا وفتاوى جمعها السيد عبدالله الراوي فخر المدرسين في ٣٠ رمضان سنة ١١٨١ هـ « لاجل عمه الملا ابراهيم الراوي » وهو يتفق ومنطوق المشجرة القديمة التي تخص ذرية الحاج محمد بن عمر الراوي الكبير (نسخة مصورة لدينا) . وقد انفرد المؤلف هنا بالترجمة له .

(٢) الموافق اولها ٢٠ تشرين الثاني ١٧٥١ م .

(٣) والي بغداد ، شغل اولا منصب كهية (كتخدا) في حكومة علي باشا ، ونال لقب (باشا) سنة ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٧ م ، وبرزت مواهبه الادارية ، فاختره الاعيان (قائممقاما) بعد وفاة علي باشا ، وبعد تردد ، اقرت

يروى حديثا بها الراوي فارخها . جددت للدرس دارا ياسليمان^(٤٤) ،
 كان قوي الحافظة قوي الذاكرة ، ذا فصاحة ولا فصاحة سحبان ،
 وبلاغة تقع سجدا عندها ارباب البيان ، وهو نجل الحاج محمد أفندي أبن
 عثمان عفى عنهما العفو المنان ، وكانت وفاته سنة ثلاثين بعد المائتين والالف^(٤٥) ،
 وكان قد خلف العالم الفاضل عمر أفندي الراوي^(٤٦) ، لا زال من جب
 عفو ربه راوي ، ودفن في تربتهم بمقبرة المدير^(٤٧) عن يسار الذهاب الى قبر
 معروف الكرخي عليه الرحمة .

-
- الدولة هذا ، لاختيار ، فصار واليا على بغداد وتوابعها سنة ١٢٢٣هـ / ١٨٠٨م
 وحاول في خلال ولايته العصرية ان يوطد السلطة المركزية ، ففضى على
 حردات البابايين ، وزعماء القبائل ، وحاول فرض ول من غير الاسرة
 اجايلية على حكم الموصل ، فام يستطع : لقوة هذه الاسرة ونفوذها ،
 فكان ان ارسلت الدولة العثمانية مبعوثا يحمل (فرمان) عزله ، وحينما
 عزل هرب الى نواحي دبالى ، حيث اعتيل هناك سنة ١٢٢٥هـ / ١٨١٠م .
 انظر دوحة الوزراء ، وباسين العمري : غرائب الاثر في حوادث ربع
 القرن الثالث عشر ٨٢
- (٤) انشأتها السيدة عادلة خاتون بنت احمد باشا والي بغداد را توفيت سنة
 ١١٨٢هـ / ١٧٦٨م) والحقها بالجامع الكبير الذي امرت ببنائه مقابل
 المحكمة الشرعية ببغداد را محكمة الاحوال الشخصية في الرصافة
 وعرفت ، كما عرف الجامع نفسه ، بالعادلية نسبة اليه ، وافتتحت
 سنة ١١٦٨هـ / ١٧٥٤م را محمود شكري الآوسي : مساجد بغداد
 دار السلام ٤٣ - ٤٥ وكتابنا : تاريخ الخدمات السوية العامة في بغداد)
 واشارة المؤلف الى تعمير المدرسة على يد سليمان باشا الصغير ، بعد
 خرابها ، وما كتب عليها من شعر ، فريدة فيما كتب عن هذه المدرسة .
- (٤٤) مجموع حساب الشطر يكون ١١٤٣ ولا يتفق هذا مع ولاية سليمان باشا
 الكبير ، فضلا عن انقائه مع ولاية سليمان باشا الصغير .
- (٥) الموافق اولها ١٤ كانون الاول سنة ١٨١٤م .
- (٥) الذي يتضح ان عمر افندي المذكور هو ابن محمد بن عمر الراوي الكبير
 استنادا الى مشجرة قديمة مصورة فيها ما يخص ذرية الحاج محمد بن
 الحاج عمر الكبير .
- (٦) مقبرة المدير اسم قديم لمقبرة الشيخ معروف الكرخي ، عرفت به قبل
 دفنه فيها ، وهي منسوبة الى دير قديم دائر زائل كان يقع في ارضها آنذاك

الشيخ الملا عمر افندي الراوي « ابن ابراهيم المدقق »

هو عمر افندي^(١) ابن ابراهيم افندي ابن الحاج محمد افندي الراوي^(٢) . ولد سنة تسعين بعد المائة والالف^(٣) ، واخذ العلوم عن والده العلامة المدقق والفهامة المحقق ، وعن ابن عمه الحاج احمد افندي الراوي^(٤) ، وقرأ على المفتي الأجل والعلامة المبجل احمد أفندي الطبقجلي^(٥) ، كما قرأ أيضا على محمد سعيد السويدي^(٦) والشيخ محمد الكردي ، فعدا يضاهي وعلا على اقرانه في الفضائل والنبل ، البزل القناعيس^(٧) في العلم والفضل ، اذا تكلم بهر الاذهان ، واذا قرر حير ارباب العرفان ، ولج الى العلوم اعقالية والنقلية من كل باب ، ناصب فضله وكماله يناطح السحاب ، فهو الطود الشامخ والجبل الراسخ ، ذو هبة ووقار ووجاهة لدى الامراء الكبار ، قوي رأي والحدس والتخمين ، مشار اليه بين العلماء والمدرسين ، اسندت اليه

(١) انفرد اؤلف بالترجمة له . وقال عبدالرحمن حلمي العباسي السهروردي في مخطوطة له تبحث في أسر بغداد « هو رجل فاضل من أهل الدين ، واكثر الناس صداقة لنا ، وقد لازم والدي وانتفع به كثيرا ، وصار عليه اقبال » .

(١١) كذا ذكر المؤلف - رحمه الله - في المشجرة الزاردة في ترجمة السيد عبدالفتاح الراوي الآتية في هذا الكتاب ، والذي ثبت ان عمر المذكور هو بن الحاج محمد بن الحاج عمر الكبير على ما اشير اليه في هامش سابق

(٢) الموافق اولها ٢١ شباط سنة ١٧٧٦ م .

(٣-٥) سيجترجم لهم المؤلف فيما يأتي

(٦) جمع ، قنعاس ، وهو الجمل الضخم العظيم ، والرجل الشديد المنيع

كليدارية الحضرة الاعظمية^(٧) وخطابتها ، فكان رحمه الله ابن بجديتها ، ذا دين وعفاف مع حلاوة في المفاكهة وطلاوة في المحاضرة . وقد اخترته المنون في الطاعون الذي سارت فيه من اهل الطعون ، وذلك سنة ست واربعين بعد فانا لله وانا اليه راجعون^(٨) :

اتى على القوم امر لا مرد له حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا
وصار ما كان من علم ومن ادب كما حكى عن خيال الطيف وسمان

-
- (٧) الكليدارية بمعنى السدانة ، وهذه الوظيفة تكون بخاصة بادارة اضرحة الانبياء والصالحين ، ويشترط بمن يتولاها الصلاح والتقوى والاخلاق الكريمة والتوجه . انظر هاشم الاعظمي : تاريخ جامع الامام الاعظم (بغداد ١٩٦٤) ص ٦٧ . ومن المرجح ان يكون قد ولي هذه الوظيفة سنة ١٢٢٩ هـ/ بدلالة ورود اسمه بصفته هذه في وثيقة مبايعة تخص ابراهيم بك وموسى بك ولدى عبدالجليل بك من امراء الحلة اريخها ٤ ذي الحجة سنة ١٢٢٩ هـ ، فيما ورد اسمه في وقفية السيد صبغة الله الحيدري « لديوانخاتنه » ودار حرمة المؤرخة في ٧ شوال ١٢٢٨ هـ خلوا من تلك الصفة . كما ورد اسمه بصفته كليدارا في وقفية داود باشا على ولديه يوسف بك واسماعيل بك المؤرخة ٢٠ ربيع الاول ١٢٣٨ هـ وكذلك في وقفية الوالي المذكور على جامع الحيدر خانة ومدرسته المؤرخة في غرة رجب سنة ١٢٤٣ هـ وقد وردت اشارة في كتاب « بغية الواجد في الجوامع والمساجد » (مخطوطة لدينا) تفيد بكونه كليدارا سنة ١٢٤٦ هـ .
- (٨) ثمة ما يشير الى مجاوزته الطعون حيا ، ففي تاريخ العراق بين احتلالين ان عمر الراوي المذكور كان حيا لآيام قبل دخول علي رضا باشا بغداد في ٨ ربيع الاخر سنة ١٢٤٧ هـ ، على اساس اشتراكه في المؤتمر الذي عقده وجهاء بغداد للمداولة حول مهاجمة جيش علي رضا باشا .

الشيخ عبدالحافظ افندي الراوي

هو الشيخ عبدالحافظ افندي^(١) ابن الشيخ عبدالله افندي فخر المدرسين الراوي • واحد المدرسين والعلماء العارفين العاملين • ولد سنة خمس وثمانين بعد المائة والالف^(٢) ودرس العلوم على أبيه وعلى ابن عمه الشيخ احمد افندي الراوي ، وعلى معاصريهم كاسعد صدرالدين افندي الحيدري ، فعدا يشار اليه بانبان ، ومن اعيان ذلك الزمان ، لا يشق له غبار ، ولا يدرك في مضمار ، ملجأ الخائف الملهوف ، وكهف من يخشى من زمانه المحتوف • وناهيك بالتجاء قاضي مدينة الزوراء الى داره حينما وقعت الثورة في بغداد بعد الطاعون^(٣) ، فلو لم يكن كهفا لما لجأ اليه اللاجئون ، ولو لم يكن يخشى باسه ويتقى جانبه ، لما انتقل الآلوسي^(٤) الى الرصافة ، ولبقى في الكرخ وأعلن خلافه ، وان التجاء قاضي الزوراء الى بيته وهو في حضرته دليل على مكاتته وعلو منزلته ، فضلا عن سمو بيته ، وحرمة عزته ، وكيف لا وهو من البيت الرفيع ! العماد المعروف بالمفاخر ، والمجد لدى أهل بغداد •

(١) انفرد المؤلف بالترجمة له •

(٢) اوافق ولها ١٦ نيسان ١٧٧١

(٣) اصطلاح المؤلف على تسمية ما حدث في بغداد بعد طاعون سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ بالثورة فيه تعميم واسع ، والواقع ان ما حدث كان مزجا من عدد من الحركات العسكرية والشعبية المتناقضة الاسباب والاهداف ، ففي المرحلة الاولى كانت (حركة الادامي) تطالب بعزل داود باشا آخر المهليك ، ثم ما فتئت ساندته ضد (القائمقام) الجديد قاسم باشا

كان رحمه الله محترماً لدى الوزير داود باشا مرعي الجانب محترماً أتى ذهب ومشى ، تولى تدريس مدرسة السلیمانیة الى ان فاظت روحه سارية الى رب البرية ، وذلك في الطاعون الذي اسال من العيون عيون سنة ست وأربعين ومائتين ، وكان له بنتان سارتا معه الى غرف الجنان ، رحمه الله تعالى •

العمرى، الذي ارسلته الدولة العثمانية لتسلم الحكم ، وسرعان ما تحولت الحركة الى ان تكون حركة مساحة احتضنت قيادات الممالك العسكرية بهدف القضاء على محاولة جنود القاء مقام دخول بغداد ، وفي مرحلة تالية انشقت الحركة عن قيادتها فتحولت الى حركة شعبية تامة : انظر سليمان فائق : مرآة الزوراء في سيرة الوزراء ، نقله الى العربية موسى كاظم نورس ، ونشر بعنوان : تاريخ بغداد (بغداد ١٩٦٢) ص ٨٢ - ١٠٣

(٢) يريد : ابا الثناء محمود الالوسي ، وستاني ترجمته •

الشيخ عبدالفتاح أفندي الراوي

هو عبدالفتاح أفندي^(١) ابن الشيخ عبدالله أفندي شقيق عبدالحافظ أفندي الكبير . ولد سنة ثمانين بعد المائة والالف^(٢) وتلقى العلوم على والده المغفور له وعلى علماء عصره من أبناء عمه وغيرهم ، فحاز قصب السبق ، ونال التقدم على أقرانه بحق . طلب العلوم العقلية والنقلية ، فجاءته منقادة ، ولحق الاوائل من اسلافه فادرك مقصوده وزيادة ، فهو العالم الذي أخذ من العلوم بأوفر نصيب ، وأبدى من فضله وكما أنه اعجب العجيب ، فريد العصر ، وثاني الفخر :

وله فضائل لو تجسم بعضها للناس لم يجدوا عنا البأساء
كان مؤهل أرباب الحاجات ، وحلال المشكلات ، ذا نطق فصيح ، وشمائل
أخف من الريح ، وذهن وقاد ، وفكر نقاد ، بصره في أدراك الشوارد حديد

(١) انفرد المؤلف بالترجمة له

(٢) الموافق اولها ٩ حزيران سنة ١٧٦٦ م

وغوره في تقييد الاوابد ما عليه من مزيد ، ان سكت فالهيبة تظله : وان تكلم فالجلال يقله ، اسند اليه تدريس مدرسة شهاب الدين السهروردي قدس سره^(٣) ، فدرس وافاد . وكان محط رحال الرواد من طلاب العلوم على اختلافها عقليها ونقليها وخلافها ولم تكن وحدها محل تدريسه ، بل ان داره كانت موئلا لطالب العلم كما انها روضة جليسه ، ولم يزل على ذلك حتى اتاه الاجل الموعود ، فاجاب داعي الملك المعبود سنة اثنتين واربعين بعد الالف والمائتين^(٤) في الطاعون الاول^(٥) الذي فتت الاكباد وقرح العين ، تاركا من الاولاد ولدا اسمه عبد الحميد الذي كان لآخواته حسب اعتقادهم العميد . وقد انقرض المومى اليه ، ولم يبق له عقب الا من النساء فرحمة الله عليه ، وقد دفن في تربة آله في مقبرة معروف الكرخي رحمه الله تعالى .

(٣) وهي المدرسة الملحقة بالمسجد الذي انشئ عند قبر الشيخ شهاب الدين ابي حفص عمر بن محمد بن عبد الله البكري السهروردي الصوفي الواعظ (ولد سنة ٥٣٩ هـ وتوفى سنة ٦٣٢ هـ) واشارة المؤلف هذه مهمة ، لانها تكشف عن وجود المدرسة في وقت سابق على تجديد الجامع سنة ١٢٧٣ هـ / ١٨٥٦ م ولاشك في ان صاحب الترجمة هو اول من اشير الى تدريسه فيها ، وبعده انتقل التدريس الى آل السهروردي : عبد الرحمن ، ومحسن ، ومحمد صالح ، وقد ذكر الالوسي هذه المدرسة (مسجد بغداد وآثارها ٥٤) عند كلامه على الجامع نفسه ، فقال ان « فيه مدرسة وحجرا ، والمدرسة مظلة على الصحراء . . ولم تنزل الايدي تتناول عمارته واصلاحه » .

(٤) الموافق اولها ٥ اب سنة ١٨٢٦ م .

(٥) انفرد المؤلف هنا بالاشارة الى هذا الطاعون وتاريخه .

الشيخ عبد الغني افندي الراوي

هو السيد الشيخ عبد الغني أفندي^(١) نجل الشيخ محمد افندي بن حسين آل عبداللطيف الراوي . درس على والده رحمه الله مقدمات العلوم العربية في مدرسة مرجان ، وبعد وفاة والده انتقل الى الشيخ اسماعيل افندي الموصل^(٢) شيخ اهل العرفان ، فدرس عليه بقية العربية ، واشتغل في تحصيل الجادة من العلوم العقلية ، كما انه درس على محمود افندي الآلوسي علامة العراق ، ومن وقع على فضله الاتفاق ، ثم اكمل دروسه على الشيخ عبدالقادر افندي التريدي^(٣) مدرس [المدرسة] السليمانية بقراءة مختصر ابن احناب وغيره . واخذ الحديث على الشيخ عبدالسلام افندي الشهير بالشواف^(٤) فعدا مقدم اقرانه ، معروفا بالفضل والفضيلة بين علماء زمانه ، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، صادعا بالحق ، وهو لعمر أليك الأمر ، تقيا غنيقا طاهرا ظليفا ، ديدنه نصح المسلمين ، وارشادهم انى ما فيه الخلاص يوم الدين ، وقد تفرد مثل اسلافه في الفقه الشافعي ، فكان المرجع والمعول في حل المسائل عليه ، مع مشاركة في جميع العلوم المنطوق منها والمفهوم ،

(١) انفرد المؤلف بالترجمة له

(٢) هو اسماعيل بن مصطفى الموصل ، من علماء بغداد الذين عرفوا بالورع والصلاح ، ولد في الموصل ، واخذ العلم عن علمائها ، ثم انتقل الى بغداد : وعاش زاهدا ، صوفيا ، حتى عد من اوليائها ، وتفرغ للتدريس في مدرسة جامع الصاغة (جامع الخفافين المسمى قديما مسجد الحظائر) فتخرج على يديه كثيرون . توفي ٢٦ محرم ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م . محمود شكري الآلوسي : المسك الاذفر ١/ ١٣٦ وعلي علاء الدين الآلوسي :

(٣) هو جد العلامة الشيخ امجد الزهاوي لأمه

(٤) سترجم له المؤلف فيما يلي من الكتاب

كانت ولادته سنة اثنتين وخمسين بعد المائتين والالف^(٥) . وفي السنة السابعة والستين^(٦) وجهت اليه كليتدارية الشيخ معروف الكرخي عليه ارحمة ، لوفاة والده الذي كان قد وليا قبله ، وذلك في وزارة رشيد باشا الكوزلكي^(٧) وسلطنة السلطان عبدالمجيد خان^(٨) ابن اسلطان محمود خان، في الوقت الذي هو مشغلا فيه بالتحصيل ، وجاد في الوصول الى درجة التكميل . وفي السنة السادسة والتسعين بعد المائتين^(٩) ، التي قرت فيها منه العين بنبوغه على الاقران ، ودخوله في عداد الفضلاء أهل العلم والعرفان وحصوله على الاجازات العديدة التي كل واحدة منها كخريدة^(١٠) انماقة بفضلته وكماله ، الشاهدة بعلو مقامه في العلم وافضاله ، اسندت اليه كليدارية حضرة جده الامام موسى الكاظم ، المصون من الاعتساف والمظالم، زمن ولاية السردار عمر باشا^(١١) ، فبقى فيها الى ان ورد ناصرالدين شاه لزيارة العتبات^(١٢) وطلب منه بعض الخدمة مسترحمين من حضرته الالتفات ، وان يتوسل لدى حضرة سليل السلاطين عبدالعزيز خان بأن تكون الخدمة لهم منفردين . وللمترجم المرتبات على طول الزمان فالتمس الشاه المشار اليه من الوزير مدحت باشا ذلك فكتب هذا الى دار السعادة فاجيب الى ما هنالك .

-
- (٥) الموافق اولها ١٨ نيسان سنة ١٨٣٦
(٦) الموافق اولها ٦ تشرين الثاني سنة ١٨٥٠
(٧) والى بغداد من ٥ ربيع الاول ١٢٦٠ ذي الحجة ١٢٧٣ هـ/ ١٨ كانون الاول ١٨٥١ - ١٠ ايلول ١٨٥٧ م
(٨) تولى السلطنة من ١٢٥٥ الى ١٢٧٧ هـ/ ١٨٣٩ - ١٨٦١
(٩) الموافق اولها ٣١ تموز سنة ١٨٥٠ م
(١٠) في الاصل : خريدة
(١١) تولى بغداد من ٤ رجب ١٢٧٤ الى ٢٧ صفر ١٢٧٦ هـ/ ١٨ شباط ١٨٥٧ - ٢٧ ايلول ١٨٥٩
(١٢) ورد بغداد يوم الاثنين ٢٨ شعبان سنة ١٢٨٧ هـ/ ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٨٧٠ م

ولما رأى قلة الراتب الذي هو مائة وخمسون قرشا وهو مبلغ لا يفي بالحاجة فضلا عن الدواعي التي تنشأ ، وقد ورد الامر السامي من لدن الصدر الاعظم حسين عوني باشا^(١٣) المفخم الى والي بغداد رؤوف باشا^(١٤) الذي كان يزداد بالقرب انتعاشا وذلك في التاسع والعشرين من تموز سنة احدى وتسعين ومائتين [وألف]^(١٥) ، بتعيينه نائبا لقضاء عنه لم يجد بداً من قبولها لأنه اولا من فحوتها ، ولان كثرة العيال تضطره الى قبول هذه الحال ، فلما ورد الامر السلطاني بتشكيل المحاكم العدلية في القضاء ، وان الذي يرى الحكم فيها هو القاضي بلا مرأ ، ترك النيابة مستقيلا ، متطلبا لها بديلا ، فعين مدرسا في تلك الدار ، وذلك في الحادي عشر من نيسان سنة ست وتسعين ومائتين^(١٦) في زمن ولاية عبدالرحمن باشا بلامين^(١٧) ، وبعد ان توجه الى مكة المكرمة والكعبة المعظمة لاداء الحج فريضة الاسلام وزيارة الحبيب المكرم والرسول المعظم ، عروس المملكة القدسية وتاج الملة الاسلامية ، ارسل المخصص بقاب قوسين شرف الثقلين وكمال الكونين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وذلك سنة ثلاث بعد الثمالة ألغى التدريس المذكور في غرة تشرين ثاني من الشهور سنة اربع وثلثمائة [وألف]^(١٨) رومية فعاد

(١٣) تولى الصدارة العظمى من سنة ١٢٩٠ الى ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٣ - ١٨٧٥ م

(١٤) والي بغداد من اول ربيع الاول ١٢٨٩ الى ٢٣ ربيع الاول ١٢٩٠ / ٩ ايار ١٨٧٢ الى ٢٢ ايار ١٩٧٣ م .

(١٥) بالتاريخ الرومي ، ويوافق الثلاثاء ٨ رجب ١٢٩٢ هـ / ١٠ آب سنة ١٨٧٦ م .

(١٦) بالتاريخ الرومي ، ويوافق يوم الاحد ١ جمادى الاولى ١٢٩٧ هـ / ٢٤ نيسان ١٨٨٠

(١٧) تولى بغداد في ١٦ رمضان سنة ١٢٩٢ هـ / ١٦ تشرين الاول ١٨٧٥ م ونقل منها سنة ١٢٩٤ هـ / ١٨٧٧ م

(١٨) ويوافق ١٣٠٢ م

الى بغداد المحمية ، فعين مدرسا في جامع داود باشا الشهير بخضر الياس^(١٩) غرة مارت من السنة السادسة بعد ثلاثائة^(٢٠) بلا التباس ، فجلس فيها لاداء التدريس والافادة ، وعكف على ما يوجه عليه انصافه وزيادة ، فأوضح بتحقيقاته دقائق المسائل ، ووضح بشموس عباراته ما خفى على الاوائل ، يجلى بتقريراته دليل الشك ، ويكشف بنور تحريراته دواجن الحلك ، فصار لعين الطالبين قرة ، ولقلوب المستفيدين مسرة ، كما أوقف نفسه لقضاء مصالح العباد ، لأن إدخال السرور على قلب المؤمن عنده غاية المراد . هذا مع كونه شديدا في ذات الله ، يسعى لازالة المنكر بيديه ، ولو كان فيه اذاه . وأوها متهجدا مدارسا لكلام الله في الليالي متعبدا . ألفت رسائل منها : « اللآلئ المجتعة في المذاهب الاربعة » ، و « رسالة في الرد على النصارى » ، و « تبييض التحيفة في مناقب ابي حنيفة » ، و « رسالة في الجواب على سؤال عطف الارجل على الايدي في آية المسح » . وكان ينظم الشعر الحلال ولكنه مقل ، وقد كانت له مجموعة كديوان شعر جمع فيها ما نظمه والده عليه الرحمة ، وما نظمه هو ، فسلبته يد سارق ، فذهب بذهابها شعرهما ، فمن شعره تشطير الايات المنسوبة الى الامام اشافعي رحمه الله تعالى :

(١٩) نسبة المؤلف مسجد خضر الياس الى داود باشا مما انفرد به عن كتب عن هذا المسجد ، او لم يشر احد منهم الى الوالي المذكور عمره ، او امر ببنائه ، وغاية ما كروه ان هذا المسجد انشئ ليكون مدرسة دينية ، وان منشؤها هو العلامة محمد امين بن علي السويدي البغدادي (المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م) وكانت قبل ذلك دارا خاصة به ، وقد وصفها السيد محمود شكري الالوسي بقوله « كانت رصينة البناء : واسعة الارعاء . وكانت طيقتين عليا ، وسفلى » (مساجد بغداد وآثارها ١٢٣) ويلاحظ ان تاريخ افتتاحها كان سنة ١٢٣٩ هـ / ١٨٢٣ وهي ضمن سني ولاية داود باشا ، بل في المدة التي شهدت عناية داود بتعمير المساجد في بغداد ، فلعله ساهم ، بصورة من الصور ، في انشاء المسجد ، او الانفاق عليه .

(٢٠) ويوافق ١٣٠٤ م .

يا آل بيت رسول الله جبكم
ولاؤكم عند رب العرش من قدم
يكنيكم من عظيم الفضل انكم
اتسم هداة البرايا ضل مخطؤكم

دين وبفضكم الاشراك مسلته
فرض على الناس في القرآن انزله
قد انتبتم لمن بالحق ارسله
من لم يصل عليكم لا صلاة له

وقد مدح بقصائد عدة عند توليه كليتدارية الحضرة الموسوية (٢١) احداها

عز على عبد الغني لقد بدا
خلعت يد السردار دام بقاءه
ولاك ابواب المكارم والتقوى
وخدمت موسى والجواد محمدا
أسباط طه والبتول وحيدر
مصباح نور الدين مشكاة التقى
تالله ما اخطاك رأي مهذب
يا من تصدر للمعلى في منصب
اجد الزمان بذكر مدحك مطربا
وقد اتفردت بجمع اشات المعلى
لعلاك اهديت الثناء مؤملا
فالعز يوم شهدت وجهك ساطعا
وحللت بالوادي المقدس راجيا
ومحمد المولى الجواد اخي النهي
فبقيت في ظليهما ما دامت ان

قد قر فيه الملك وابتهج اندا
خلعا رآك بهن خير من ارتدى
حتى سموت من الكواكب فرقدا
لازلت فخرا راغما اتف العدا
سيف يميني المكرمات مجردا
الزاهدون الفاخرون اولو الهدى
بك صوب النظر المصيب وصعدا
فرض بمثلك ان اهني المسندا
مهما ذكرتك منشأ او منشدا
فقدوت للعلم المنار المفردا
ودا مدى الايام منك مؤكدا
بسنا السعادة مشرقا متوقدا
في ظل موسى ان تكون مسددا
والعلم والفخر العريق الامجد
دينيا واكبت العدا والحسد

(٢١) ١. سدانة الامام موسى الكاظم ، وقد نوه من قبل بتوليه اياها وكما
نعت توليته وكانت وكالة عن عبدالرحمن افندي الراوي نجل الحاج
اسماعيل افندي الراوي آل الحاج صالح جلبي الراوي

عذرا فلا يخفى ثناءك شاعر
واغنم دعائي ما بقيت فأنسي
واهنأ بما أولاك ربك نعمة
واسلم وخذها مثل قلبي أولا

بل انما في منتهاه المبتدا
ابدا بذكرك ما حيت مغردا
لازلت محظوظا ودمت مؤيدا
عز على عبدالغني لقد بدا

ومن شعره عليه رحمة ربه بلسان أهل التصوف :

جاءني الساقى بكأس من طلا
رشأ اغيد معسول النملى
ورياض وزهور غبقت
وندامى بين اوتار الصفا
فشربت الكاس يا قوم وقد
فعدا انساقى وندماي الاولى
وسقوني الدن والابريق في
ظن صحبي غبت عن رشدي ولم
ليس للخمرة تأثير به

يتهادى في قميص ارجواني
زانه عند جمال من جمان
ما ترى يوما لها في الحسن ثاني
وطيور سجت سجع القيان
خلت ان الله ربي قد هداني
عندي المزرون بالغيد الحسان
سكرتي بل في زماني ومكاني
يعلموا اني في رشدي فاني
انا صاح حين سكري في امان

وقد اختارت روحه الزكية لقاء رب البرية صبيحة الجمعة في اليوم
الثاني من محرم الحرام سنة خمس عشرة وثلثمائة والى من هجرة صاحب
انز والشرف (٢٢) ، ودفن في تربة ذويه بانزاه في قبر أبيه رحمة الله عليهم
اجمعين ، وقد ترك بناتا وأولادا منهم : السيد محمد سعيد أفندي مدرس

مدرسة خضر الياس^(٢٣) ، والسيد احمد افندي مدرس مدرسة حسين باشا^(٢٤) ،

(٢٣) هو مؤلف هذا الكتاب

(٢٤) هذه المدرسة ملحقة بجامع حسين باشا الواقع في محلة الحيدر خانة ، وقد انشاه سنة ١٠٨٥ هـ / ١٦٧٤ م والي بغداد حسين باشا الساجد (١٠٨٢-١٠٨٥ هـ / ١٦٧١ - ١٦٧٤ م) عند قبر قديم ينسب لابراهيم افضل ، واوقف عليه ، وعلى مدرسته ، اوقافا جمّة ، تشمل دكاكين عديدة في بغداد ، بموجب الوقفية المؤرخة في ٢٧ محرم سنة ١٠٨٤ هـ / ١٦٧٣ م ، وقد جدده في اواخر القرن الثالث عشر للهجرة / ١٩ م منصور باشا السعدون ، وعمره سنة ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م حسن افندي الافغاني احد مأموري دائرة الرسومات في بغداد ، وتولى التدريس في مدرسته علماء بارزون ، ولا يزال هذا الجامع قائما عامرا بالمصلين حتى اليوم . انظر عبدالحميد عبادة : العقد اللامع في الساجد والجوامع الورقة ٤٨ (مخطوطة) .

السيد عبداللطيف أفندي الراوي

هو السيد عبداللطيف أفندي^(١) ابن السيد محمد بن عسین آل عبداللطيف الراوي . العالم العامل والجهيد الكامل ، ذو الباع الطويل في جميع العلوم ، والتحقيقات الكاشفة لما في الشروح والمتون . ولد سنة ثمان وخمسين بعد المائتين وألف^(٢) ، وقرأ الاجرومية وشرح خالد^(٣) على أخيه السيد عبدالغني أفندي ، ثم قرأ اختصر^(٤) على الشيخ داود بن سليمان ابن جرجيس^(٥) ، ثم انتقل عنه فاخذ بقية العلوم ، من منطق ومفهوم ، على الشيخ اسماعيل أفندي الموصلی^(٦) مدرس الصياغين^(٧) ، وعلى الشيخ عبدالقادر

(١) انفراد المؤلف بالترجمة له .

(٢) الموافق اولها ١٢ شباط ١٨٤٢

(٣) يريد : شرح خالد بن عبدالله الازهري (المتوفى ٩٠٥ هـ) على المقدمة الاجرومية لمحمد بن داود ابن اجروم (المتوفى ٧٢٣ هـ) .

(٤) قطر الندى وبل الصدى لعبدالله بن يوسف بن هشام المتوفى ٧٦١ هـ

(٥) مدرس مؤلف ، ولد سنة ١٢٢٦ هـ / ١٨١١ م ودرس على يد العلامة

محمد الطبقجلي وغيره ، ثم تولى الوعظ والتدريس في جامع الوزير ببغداد ، وفي مدرسة استاذة الطبقجلي ، وله مؤلفات عدة ، توفي ببغداد

سنة ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م . الدر المنثور ١٧٤ ولب الاباب ٩٠ / ١ - ٩٢

(٦) مسجد الصياغين ، من مساجد بغداد العباسية الشاخصة الى يومنا

هذا ، شيدته السيدة زمرد خاتون أم الناصر لدين الله العباسي المتوفاة

سنة ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م عند مشرعة عرفت عصر ذاك بمشرعة المزلات

(وعندها شيدت فيما بعد المدرسة المستنصرية) وصفه السيد محمود

شكري الالوسي بقوله « ان فيه مصلى واسع على النهر ، وعلى يمينه

مئذنة ، وفيه مدرسة عامرة وحجرا اخرى ٠٠ وفيه خزانة كتب تشتمل

على مخطوطات قديمة العهد ، والكثير منها تلف بتداول الايدي عليها »

(مساجد بغداد وآذرها ٤٢) وما زال الجامع عامرا بالمصلين ، شامخا

بقبابه المعقودة على الطراز العباسي ، وبمئذنته المزججة العتيقة ، وقد

أفندي مدرس مدرسة السليمانية ، وعلى الفضل ذي الفيض الراوي ، مفتي بغداد محمد فيضي أفندي الزهاوي^(٧) . ولما كشف انقباب عن وجوه الخرائد ، وأزاح اللثام عن العويصات من دون مساعد ، اجازته أشياخه ومن جملتهم المفتي المشار اليه - لازالت سحائب الغفران هاطلة عليهم وعليه ، فبدا بدر كمال في افق المعالي وشمس فضل وعرفان ، كشفت في انوارها مد لهم الدقائق الحالك كاللثالي .

سلك الطريقة النقشبندية^(٨) وانتسب الى مؤسسها ذي الرتبة العالية . فضم رحمه الله تعالى الى غزارة العلم ووقرة الذكاء والفهم صلاحا وتقوى وطاعة لعالم السر والنجوى لم يشغله تدريسه عن قيام الليل الاظلم ، ولا اشتغاله بما هو ضروري عن تلاوة الكلام الأعظم ، فكان علما من أعلام اهل الحقيقة ، ومناورا من منارات أهل الطريقة ، مصباح هدى وكوكب تقى ، محبوبا عند الخاص والعام ، محط انظارهم بالتجلة والاحترام . كلف بأنتاء لواء الحلة فباه ورده ، وكلف بتدريس قضاء عنه فقبله ، لأن التدريس غاية عنده ، لتعليم العلوم الدينية والعربية ، فسئمها وأباها ، فحول الى تدريس الحضرة

نسب أولا الى حظائر الشموك التي كانت قريبة ، ثم عرف في العهد المتأخرة بجامع الصاغة او الصياغين بسبب انتقالهم الى السوق الذي عند بابه : ثم بجامع الخفافين لتكاثر صناع الخفاف في هذا السوق في العهد التالية . كتابنا : تاريخ الخدمات النسوية العامة في العراق (مخطوط) .
(٧) له ترجمة آية في هذا الكتاب .

(٨) الطريقة النقشبندية ، منسوبة الى مؤسسها الشيخ بهاء الدين محمد بن محمد الشاه نقشبند الاوسي البخاري المتوفى سنة ٨٦٥ هـ / ١٤٦٠ م) ولكنها لم تنتشر في العراق ، وسائر انحاء المشرق الاسلامي ، الا على يد مجددتها الشيخ خاند النقشبندي (المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ / ١٨٢٧ م) فكان الانتساب الى الطريقة يعني - عماليا - متابعة الاخير ، او احد خلفائه .

فعين مدرسا في القضاء المذكور سنة تسعين بعد المائتين^(٩)، فطلب اقالته من سنة اربع وتسعين^(١٠)، بعد ان ذاق الأمرين ، فحول الى المدرسة لرشديه القادرية^(١١) وذلك سنة سبع وتسعين^(١٢)، ثم احسن اليه بجارية من جواري السلطان عبدالحميد ، فلم ينفك عن التدريس والافادة ، فكان رحمه الله تعالى مؤثرا طالبا لافادة والاستزادة . تخرج عليه جماعة من الفضلاء الاعيان ، ودرس عليه خلق كثير من قاص ودان ، وقصده الطالبون من جميع النواحي والارجاء ، وتهافتوا عليه ولا تهافت الظماء على الماء ، ممن يضيق نطاق العد بذكر أسمائهم ، حتى ضاق وقته عن تدريسهم في الحضرة القادرية فنصب نفسه لافادتهم في مسجد حبيب العجمي^(١٣) قرب جامع القومية . ولما

(٩) الموافق اولها ١ آذار سنة ١٨٧٣

(١٠) الموافق اولها ١٦ كانون الثاني سنة ١٨٧٧

(١١) يريد المدرسة القادرية المحقة بجامع السيد الشيخ عبدالقادر الكيلاني، وكان هذا الجمع نفسه ، قبل دفن الشيخ الكيلاني فيه سنة ٥٦١ هـ ، مدرسة شهيرة عرفت بمدرسة القاضي المخرمي (توفي سنة ٥١٣ هـ) ثم بمدرسة الشيخ عبدالقادر بعده ، واثار الظروف التي نجمت عن احتلال المغول بغداد ، ومن تبعهم من الغزاة ، انقطع التدريس من المدرسة ، حتى اعيد بمناسبة التعمير الشامل الذي احدثه والي بغداد احمد باشا في الجمع سنة ١١٣٩ هـ / ١٧٢٦ م وبناؤه حجرات خاصة لهذا الغرض ، كتابنا ، مدارس بغداد في العصر العباسي : بغداد ١٩٦٦ ص ١٤٠ والاثار الخطية في المكتبة القادرية ج ١ ، بغداد ١٩٧٤ ، ص ١٨ - ١٩

(١٢) الموافق اولها ١٥ كانون الاول سنة ١٨٧٠

(١٣) مسجد قديم فيه قبر منسوب الى من يدعي (حبيب العجمي) وقد جدده ووسعه والي بغداد داود باشا سنة ١٢٣٥ هـ / ١٨١٩ ثم جدد عمارته رشيد باشا بن محمد فيضي الزهاوي سنة ١٢١٦ هـ / ١٨٩٨ م ولا يزال هذا المسجد عامرا ، تلاصقه اليوم اعدادية الكرخ للبنين ، ومبنى دار التربية الاسلامية القديم .

كان النهار يضيق عن تدريس القوم جعل يدرسهم ليلا في المسجد المذكور حتى يهجم عليه النوم ، فاذا قام انى بيته هجع هجعة من الزمن ، ثم قام متهجدا تاليا للقرآن ، حتى يأذن الصبح بالانبلاج ، ويسيل على الافق نور وهاج . وكان رحمه الله برقاً لامعاً وسيفاً قاطعاً وشهاباً للمعضلات ثاقباً وسهماً للدقائق صائباً لذلك كان محط ركاب المستفيدين وموئل حاجات الطالبين مع قيام الاشياخ الذين أخذ عنهم وحياة الافاضل الذين أقتبس منهم ، وقد اخترمته المنية ، وغدا غريق الرحمة الالهية في السابع والعشرين من محرم الحرام لسنة سبع بعد ثلثمائة والـ (١٤) من هجرة من له العز والاحترام في الهيضة التي عم بلاؤها بغداد ، ففتت القلوب والاكباد (١٥) ، وقد شيع نعشه المسلمون ، وأسألوا لفقده من عيونهم عيون . وكان تشييعه من جميع فرق الأمة حتى قيل ان تقدير المشيعين يجاوز حد التخمين لأن البر قد ضاق بالناس ذرعاً ، ومقبرة معروف الكرخي قد ماجت هلعا وجزعا . وقد اعلن فقده على جميع ماكن بغداد ، مما لم يكن قبل جاريا فيها ولا في سائر البلاد ، أضف الى ما كان الناس فيه من البلاء المبين بحيث لا يمر يوم الا وقد فقد من بغداد الف واربع مئتين (١٦) ، وقد دفن في تربة آل وذويه عند رجل أبيه ولم يعقب الا بنتا من الجارية المزبورة رحمة الله عليه وعلى مجاوريه . وكان كثيرا ما يردد :

(١٤) الموافق لليوم ٢٤ ايلول من سنة ١٨٨٩ م .

(١٥) استمر مرض الهیضة في بغداد ثلاثين يوما ، ثم اخذ بالتناقص

(١٦) يذكر محمد امين العمري في مجموعته ان مقدار الوفيات بلغ في كل يوم ما ينوف على مائة وثلاثين نسمة (عباس العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ٩٤/٨) .

عاقني التدريس عن تأليف كتب
غير اني لست قطعاً متأسف
من تلاميذي ألقت كتاباً
كل سطر منه في العلم مؤف

وان من جملة من أخذ عنه ودرس عليه حتى توفي : امين الفتوى ومدرس
سامراء السيد عباس أفندي^(١٧) ويوسف أفندي عطا مدرس القادرية^(١٨)
الآن ومدرس الدليم محمد سعيد أفندي^(١٩) والسيد محمود أفندي

(١٧) هو السيد عباس حلمي بن محمد بن عبداللطيف بن محمد الجشعمي
(نسبة الى قبيلة جشعم = قشعم العربية .
المعروف بالقصاب . ولد في كرخ ببغداد سنة ١٢٧٦ هـ / ١٨٥٩ م واخذ
العلم على يد الشيخ عبدالوهاب النائب ، والشيخ غلام رسول الهندي ،
وتولى التدريس في مدرسة الشيخ صندل ، ثم عين سنة ١٢١٨ هـ /
١٩٠٠ م مدرسا في مدرسة سامراء الحميدية ، ثم مفتيا فيها سنة ١٢٢٧ هـ /
١٩٠٩ م ولبث كذلك حتى وفاه سنة ١٣٣٥ هـ / ١٩١٦ م . له مؤلفات
عديدة ، وشعر رائق . لب الالباب ٢ / ٢٦٣

(١٨) هو السيد يوسف بن محمد نجيب آل عطا الحسيني ، ولد سنة ١٢٨٦ هـ /
١٨٦٩ م واخذ العلم على يد الشيخ عبدالسلام الشواف ، وعبدالوهاب
النائب ، وغيرهما : وعنى باقتناء الكتب الفيسية ، واتقن علوما شتى ،
ودرس في مدارس عدة ، وصار عضوا في مجالس المعارف ببغداد ، ومدرسا
في مدرسة الحقوق عند افتتاحها اول مرة ، وفي مدرسة جامع القبلانية ،
وفي المدرسة القادرية ، وتولى الافتاء ببغداد ، وتوفي سنة ١٣٧١ هـ /
١٩٥١ م . لب الالباب ٢ / ٢٢٥ - ٢٣١

(١٩) هو السيد محمد سعيد بن موسى الطحاوي الاصل (نسبة الى طحا
في مصر) ولد ببغداد سنة ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٥ م ولازم الشيخ عبدالوهاب
النائب ، وغيره من علمائها ، وتولى التدريس في مدينة الرمادي ، ثم عين
مفتيا ، فقاضيا فيها ، فاشتهر بلقب (قاضي الدليم) .

الكيلاي (٢٠) والسيد محيي الدين أفندي الكيلاني (٢١) ، والسيد صفاء الدين أفندي الكيلاني (٢٢) ، والسيد احمد أفندي بن السيد ياسين الكيلاني والسيد احمد أفندي بن السيد ياسين الكيلاني (٢٣) ، والسيد حسن الإنكلي (٢٤) والسيد محمد سعيد (٢٥) مدرس النجبية (٢٦) ، والشيخ ابراهيم

(٢٠) هو السيد محمود حسام الدين الكيلاني نقيب الاشراف ببغداد ، توفي سنة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م

(٢١) هو ابن السيد عبدالرحمن الكيلاني : نقيب الاشراف ببغداد ، ولد ببغداد ، ودرس العلم على يد الشيخ عبدالسلام اشواف والسيد يوسف العطا مفتي بغداد ، وعرف بالادب والعلم ، وعين عضوا في مجلس اعيان الدولة لثمانية سنة ١٣٣٠ هـ / ١٩١١ م ، وتوفي ببغداد سنة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م البغداديون ١٨ .

(٢٢) هو ابن السيد عبدالرحمن الكيلاني .

(٢٣) فاضل ، أخذ العلم عن الشيخ عبدالسلام الشوف ، والشيخ غلام رسول الهندي ، وكان كثير الحفظ للحديث الشريف ، توفي سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٤ م البغداديون ١٩ .

(٢٤) هو حسن بن محمد بن رجب الموصلي البغدادي ، المعروف بالانكلي ، ولد في الموصل ، وانتقل الى بغداد ، حيث درس على يد الامام محمود شكري الآلوسي وغيره ، وشتغل امينا لمكتبة الكهية ببغداد ، واماما لجامع الوزير فيها ، له خزنة كتب حافلة بالكتب الخطية ، معظمها بخط يده ، انتقلت بعد وفاته الى مكتبة الاوقاف ببغداد . عبدالله لجبوري : : فهرس مخطوطات حسن الانكلي (النجف ١٩٩٧) ٥ - ٦

(٢٥) هو الشيخ محمد سعيد الجبوري ، تولى التدريس في مدرسة خضر الياس ، وفي المدرسة النجبية ، وكان عالما بالفرائض ، ولم ينف على تاريخ وانه .

(٢٦) هي مدرسة الشيخ ابي النجيب عبدالقاهر بن عبدالله البكري السهروردي المتوفى ببغداد سنة ٥٦٣٠ هـ ، وتقع باصال المدرسة السليمانية ، وبينها وبين دجلة طريق نام وناد للضباط ، وقد تحولت المدرسة في القرون المتأخرة الى مسجد ، والحقت به ، في بعض اليهود : مدرسة عرفت بالنجبية ، ووصف السيد محمود شكري الآلوسي هذا المسجد ومرافقه بقوله « واسع الساحة ، فيه مدرسة وحجر وفيه امام ومؤذن وخدم ، وفيه قبر الشيخ نجيب الدين السهروردي الصديقي » دفن في هذا المسجد وكان يؤمئذ مدرسة ، وام ار على جدراة شيئا من الكتابات (مساجد بغداد وآثارها ٧٩٠) .

أفندي الراوي^(٢٧) ، وعبدالرزاق أفندي مفتي الناصرية ، وآل سيد مراد الكيلاني^(٢٨) جميعهم ، وعبدالملك الشواف^(٢٩) ، وغيرهم ممن مات ولا يُعرف ، أو لم يلحق علمنا به ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

(٢٧) هو الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن احمد الراوي الرفاعي ، ولد في اراوة سنة ١٢٧٦ هـ / ١٨٥٩ م وتولى مشيخة الطريقة الرفاعية في بغداد ، وعرف بمجلسه الحافل في جامع السيد سلطان علي ، وبوعظه ، واذكاره هناك . توفي سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م ، ابراهيم الدروبي البغداديون ٤٨ .

(٢٨) سترجم لهم في هذا الكتاب

(٢٩) له ترجمة فيما يأتي

محمد سعيد بن عبد الغني الراوي

هو السيد محمد سعيد أفندي^(١) نجل السيد عبد الغني أفندي ابن السيد محمد ابن السيد حسين آل السيد عبد اللطيف الراوي . ولد في عات حينما كان والده مدرسا في قضاء عنه ، فقرأ القرآن الكريم وختمه ، ولم يكن بعد تجاوز اصابع الكف فقرأ الاجرومية على والده ، ودخل المدرسة الرشدية ، فلما حل في الصف الرابع والده منها اخرجه ، وعلى تحصيل العلوم العربية والدينية قصره ، فدرس الأزهرية^(٢) على يوسف العطا ، ثم انتقل الى غيره لأنه رأى القراءة عنده قصيرة الخطا ، فلأزم عباس أفندي أمين الفتوى اذ ذاك المعروف بالقصاب ، ودرس عليه العلوم العربية فصلا فصلا وبابا بابا ، فمن الشذور^(٣) والفاكهي^(٤) الى السيوطي والمغني^(٥) ومقدمة المنطق^(٦) حتى عصام الاستعرة^(٧) ومختصر المطول ، والمطول

(١) هو مؤلف هذا الكتاب

(٢) يريد : المقدمة الازهرية في النحو تأليف خاد بن عبد الله الازهري المتوفى سنة ٩٠٥ هـ

(٣) شذور الذهب في علم النحو تأليف جمال الدين عبد الله بن يوسف ابن هشام المتوفى سنة ٧٦٢ هـ

(٤) يريد كتاب « مجيب النداء في شرح قطر الندى » تأليف احمد بن عبد الله الفاكهي المكي المتوفى سنة ٩٧٢ هـ

(٥) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب تأليف عبد الله بن يوسف ابن هشام

(٦) مقدمة في المنطق لبدر الدين محمد بن محمد ابن مالك النحوي المتوفى سنة ٦٨٦ هـ

(٧) يريد ، شرح رسالة الاستعارات تأليف ابراهيم بن محمد الافرائيني الشهير بعصام الدين المتوفى سنة ٩٤٤ هـ

المعروف بدفة العبارة^(٨) كما أنه درس على نائب الباب العالم الفاضل عبدالوهاب^(٩) الاشباه والنظائر الفقهية^(١٠) والدر المختار^(١١) مع مقدمات فقه الحنفية وثلاثي آداب البحث والمناظرة مع المصطلحات احدثية من الشيخ سعيد أفندي أحد أشياخ الطريقة النقشبندية^(١٢) ، وهو شقيق الشيخ عبدالوهاب أفندي النائب مدرس الخاتونية^(١٣) ، وقرأ على العالم العلامة القرطافي عبدالرحمن^(١٤) ، الذي أشتهر في تدريس اجادة بأتم اتقان ،

(٨) المطول تأليف مسعود بن عمر التفازاني المتوفى سنة ٧٩٢ هـ وله مختصرات عدة

(٩) هو العلامة عبدالوهاب النائب بن عبدالقادر العبيدي ، وسيترجم له المؤلف فيما يلي من هذا الكتاب .

(١٠) وهو من تأليف زين الدين ابن ابراهيم المعروف بأبن نجيم المصري الحنفي المتوفى سنة ٩٧٠ هـ .

(١١) الدر المختار شرح تنوير الابصار تأليف محمد بن علي العباسي الحصكفي المتوفى سنة ١٠٨٨ هـ

(١٢) هو الشيخ سعيد بن عبدالقادر العبيدي النقشبندى، ولد سنة ١٢٧ هـ / ١٨٦٠ م وعين مدرسا وواعظا في جامع الامام ابي حنيفة ، وشيخا في التكية الخالدية : وله مؤلفات عدة في التصوف والردود والرحلات ، وتوفى سنة ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م انظر : لب الالباب ٢ / ٢٧٠

(١٣) يريد مدرسة جامع السيدة منور خانن المتصل اليوم بالثانوية المركزية للبنات ، والمطل على شارع الخلفاء ببغداد ، وكانت السيدة المذكورة قد شيدته سنة ١٩٦٧ هـ / ١٨٥٠ وافتت عليه ، وعلى المدرسة ، اوقفا جملة . كتابا ، تاريخ الخدمات النسوية العامة في العراق .

(١٤) ولد بقره داغ سنة ١٢٥٣ هـ / ١٨٣٧ م وانتقل الى بغداد حيث عين مدرسا في مدرسة الامام ابي يوسف ، ثم في مدرسة (بابا كوركور) ببغداد ، وتوفى سنة ١٣٣٥ هـ / ١٩١٧ ودفن في المدرسة المذكورة . وله مؤلفات

عديدة . عبدالكريم المدرس : علماؤنا ٢٧٦

مختصر ابن الحاجب^(١٥) مع شرح التهذيب^(١٦) ، وقد نال من حضرته الاجازة ، كما نالها من حضرة عبدالوهاب أفندي العالم الاديب ، وبينما كان في التحصيل والقراءة امتحن للتدريس فائت الأهلية والكفاءة فعين مدرسا في مدرسة خضر الياس مع انه لم يكن تجاوز من العمر الثامنة عشرة من السنين ، ثم بالامتحان وثبتت الاهلية نصب خطيبا في المدرسة الاحسائية وان شئت قل التكية الخالدية^(١٧) . ولما انحات الامامة الاولى في جامع معروف طلبها فعين فيها بعد اجراء المسابقة بين طالبها . ولما وقعت الحرب العامة التي غدت على البشر الطامة ، وسقطت بغداد بيد الجيوش الانجليزية ، أخذ أسيرا ، فأرسل الى البلاد الهندية ، فلما رجع بعد سنين من الأسر ، وقد اصابه من ذلك كسر وأي كسر ، طلب رد وظائفه اليه ، واعادتها عليه ، فرُدّت ولكن بعد التي واللتيا ، اذاقته من دنان الارهاب والمطل الحما . ثم انه عين مدرسا للعلوم الدينية والعربية في مدرسة دار المعلمين الابتدائية وذلك سنة احدى وعشرين وتسعمائة والف ميلادية مع احتناظه بوظائفه السابقة وضمها اى هذه اللاحقة ، ثم بانتخاب الهيئة العلمية المنعقدة في الوزارة الوقفية عين

(١٥) هو المعروف بالكافية في النحو تأليف جمال الدين عثمان بن عمر ابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦

(١٦) لعله احد شروح كتاب تهذيب المنطق والكلام لسعد الدين مسعود بن عمر اتفانزاني المتوفى سنة ٧٢٠ هـ .

(١٧) تقع هذه المدرسة في المسجد الذي كان معروفا بجامع الاحسائي نسبة الى مؤسسه ودفينه الشيخ محمد الاحسائي الحنفي المتوفى سنة

١١٨٣/١٧٦٩ م ، ثم جدد عمارته والي بغداد داود باشا سنة ١٢٣١ هـ /

١٨١٥ م واقام فيه الشيخ خالد النقشبندي ، مجدد الطريقة النقشبندية

فنسب اليه وعرف بالتكية الخالدية ، وما زال عرف بهذا الاسم ، ووقعه شرقي المحكمة الشرعية (الاحوال الشخصية - الرصافة) على نهر دجلة .

أستاذًا لتدريس مجلة الاحكام العدلية في جامعة آل البيت^(١٨) عليهم رحمة رب البرية . وبعد تدريسه فيها سنتين خرج منها فعين مدرسا للعرية في المدرسة الثانوية المركزية كما عين كذلك مدرسا في الثانوية المسائية . ولما رأى سير المعارف لا يرضى وان الاعتناء بالتدريسات والمدرسين غير مرضي، وان الذي تروج بضائته وتعلو شئنه من احكمت شعوبته استقال منها وبعد الاخذ والرد اقبل فاقصر على وظائفه السابقة ، وهي لعمر ابيك نعم المليل ، فكلف بقضاء لواء البصرة فما قبله ، ثم دعاه الوزير السيد داود بك الحيدري وكلفه بقضاء لواء الموصل فاعتذر له فابدى له اربة في تعيينه عضوا على ان يحضر عند غياب احد الاعضاء ، وهي مقدمة في مجلس التمييز الشرعي لما ينويه له من التقدم والارتقاء ، قبل منه ذلك ، ولبي وشكره قابلا وقابلا، لانها وظيفة لا توجب عليه ترك الجهات التي في عهده ، ولا يؤثر قبولها على راتبه وماليته ، ولكن لم تمض سنة حتى صدر قرار مجلس الوزراء بسلب الجهات من العلماء اذا قبلوا خدمة الدولة لأن اجتماع وظيفة الحكومة مع الجهات ممنوع حسب المادة التاسعة والاربعين من نظام توجيه الجهات ، مع انك أيها القارئ اذا قرأت المادة من دون حاجة الى تدبير وامعان رأيت انما بين المادة والقرار ما بين مصر واصفهان ، فسلبت تلك الجهات من يده للترجم المشار اليه بعض مؤنات منها ما قد طبع ومنها ما لم يطبع ، فالمطبوع : « شرح القواعد الكلية » ، و « شرح كتاب البيوع » ، وهما من مجلة الاحكام العدلية ، وكتاب « معلم الفرائض » ، اجرى فيه تقسيم

(١٨) جامعة آل البيت ، اول جامعة انشئت في العراق ، بدى العمل في انشائها سنة ١٩٢٢ وافتتحت في ١٥ آذار ١٩٢٤ وكانت تحت رعاية الملك فيصل الاول ، وأول عميد لها هو الاستاذ فهمي المدرس ، وقد اعتبرت كلية الامام الاعظم ثانوية لها يحق للمتخرجين فيها الدخول في الشعبة الدينية العالية . ولم تستقم لها الامور فلغيت سنة ١٩٣٠ م .

الفرائض على الاصول الحسائية الجديدة ، ورسائل « المعلومات الدينية لمدارس الابتدائية » ، اما ما لم يطبع فهو : بقية كتب المجلة ، ومجموعة خطب عصرية ، ورسالة في العقائد الاسلامية مع رد ما يقوله الملحدون بأدلة عقلية وعصرية ، وهو مع هذا يعد من الادباء وحملة الاقلام ، فقد حرر وناضل ابان سورة الاتحاديين ، ومقالاته لا تزال ترن في الآذان ، وقد كان ينشرها في جريدة النوادر^(١٩) ، ومصباح الشرق^(٢٠) ، وصدى بابل^(٢١) ، وفي الاخير في جريدة الزهور^(٢٢) ، حتى ان العامل القوي في أخذه اسيرا هي المقالات التي نشرت في الاخيرة ، ومن تتبع تلك المقالات يعرف قدرها وقيمتها .

اما شعره فقصيدة مطلعها :

يا دارمية لا عدتك سحائب كم فيك للعاني المحب ملاعب
يا من لهوت بها وايام الصيا ييض وطرف الدهر غني ناكب
بجوارمية والزمان مساعد خفض وحولي يا هميم كواعب
غدر الزمان وذاك من عاداته ما ان صفا الا وقام يحارب
فسطا على تلك الليالي كلها

وكان نظمها سنة ١٣٢٩ هجرية^(٢٤) ، وهي اثنان وعشرون بيتا .

(١٩) جريدة سياسية عربية أصدرها في بغداد محمود الوهيب ، وصدر عددها الاول في ٦ ايلول سنة ١٩١٦

(٢٠) جريدة سياسية عربية اصدرها في بغداد الحاج عبدالحسين الازري ،

وصدر عددها الاول في اول آب سنة ١٩١٠ م

وصدر عددها الاول في ١٣ آب سنة ١٩٠٩

(٢٢) جريدة سياسية عربية - تركية اصدرها في بغداد نسيم يوسف سوميخ

ورشيد الصفار ، وصدر عددها الاول في ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٠٩ م .

(٢٣) بياض في الاصل

(٢٤) الموافق اولها ٢ كانون الثاني سنة ١٩١١ م

ومن شعره قصيدة هي خمسة وعشرون بيتا ، ومطلعها -

ألا حذّهم يا سعاد عن الشرق وقولي لهم قولا ينم عن الصدق
ولا تمسكي عن قول حق فانما تطيب حياة المرء في مرتع الحق
وقصي عليهم ما جرى في ديارنا فقد فعلوا فيها افاعيل لا تبقى
ومنهما :

فها ان ظل الظلم فيها مخيم وان ذليل الناس فيها اخو النهي
لقد فعلوا ما ان تنوء بحمله جبال همالايا ولا زال في دفع
هم حرموا رق العبيد واطبقوا على حل رق الشرق من غير ما فرق
فساموا بنيه كل هون وذلة وكموا بسيف الغدر فاهم عن النطق
الا ايها الاقوام مهلا فانتا ملكنا وكنا عند ذاك نستبقي
فما كدر الا ويعقبه صفا ومرجع هذا البدر يوما الى المحق

ومن شعره قصيدة يمدح بها طالب باشا^(٢٥) حين مجيئه الى بغداد
لتشكيل الحكومة الموقته وهي :

عجبي لنور قد تجسّم فأنى بآى الفضل محكم

(٢٥) هو الزعيم السياسي العراقي طالب باشا النقيب ، ولد سنة ١٢٧٩ هـ / ١٨٦٢ م وتزعم الحركة السياسية في مدينة البصرة ، ثم عين حاكما على الاحساء في نجد سنة ١٣١٩ - ١٣٢٠ هـ / ١٩٠١ - ١٩١١ واختير عضوا في مجلس المبعوثان العثماني سنة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ وحينما احتل البربر المليون البصرة سنة ١٩١٤ هـ / ١٣٣٢ نفوه الى الهند فمكث هناك نحو عاين ، عاد بعدها الى العراق ليشترك في تشكيل اول حكومة اهلية فيه سنة ١٩٢٠ م ، وهي المناسبة التي امتدحه فيها المزلف ، وعين وزيرا للداخلية ، ثم لم يلبث ان اصطدم بالسياسة البريطانية ، مما ادى الى نفيه مجددا الى الهند ، ثم الى اوربا ، حيث توفي في ميونخ سنة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .

وبجر جود قد طمى بالعز والاحسان مفعم
ولبدر تم قد بدا فانار ما قد كان اظلم
وليث غاب ان بدا ابصرته جيشا عرمرم
ومنها :

يا طالبيا شأو العيد وتحتته البرذون أدهم
كيف اللحاق بمن تسنم سهوة المجد المطعم
ليس الفخار كما علمت بجمع دينار ودرهم
هيات ما هذا الفخار وأنه للحق مآثم
ان الفخار يسدّ خلة معوز بالفقر يضرم
والعفو عن قد جنى والمطف فيمن قد تظلم
وقضاء حاجات امرئ لقضائها لحماك يمم
الى ان يقول :

يا تاج ارباب المنا خريا عزيز يا مفخم
جاءت اليك خريدة بقبولها منى تكرم
واصفح فلست بشاعر واعطف فاني فيك مفرم
ومن شعره قصيدة نظمها في حرب الروملي وقد نشرت في النوادر عدد
١٠٦ مطلعها :

أرقت فلم ارقد بريقة نهد
فقت عجولا نحو قصر مشيد
فصادفت صوتا خارجا منه فجأة
طلبت محالا سعد يا سعد فاهجد
الى ان يقول :

مررت بتياري على طلل غفا
حديثا وقدما كان من خير معهد

فألقيت فيه غادة تشكي الظما
وتبكي على ما نابها بتهمد
تنادي الهي ما الذي قد جنيته
لقد نابني دهري على غير موعد
ومن ثره المزري بالدرر ، ما كتبه نعط أفندي^(٢٦) وهما في الاسر ،
جوابا بالكناية وهو :

أخي عطا أفندي ، اتى المكتوب منك ، فإج الشوق مني ، راوى
الى المير عنكا ، وهذا كان ظني ، ابتلانا الله فيهم ، سيبيهم بما شا ، سيشفى
القلب منهم اذا ما المرء عاشا ، عرفت الامر من قبل ، وما جرى اولو الغل ،
فلا حق ولا عدل ، لدى ذى الخف والنعل ، وقد انبت ذاك الامر ، وفى قلبي
الزهد ، ومن يكثر كالقرد ، ومن ينكث بالعهد ، ولا عز وا دين ، اذا
من العدوان والזור ، وكالوا ما رأوا لؤما وظنوا الامر مستور ، لئن يوما
صحى الجو ، تراهم ولهم (عو) ، فلا تأسف لما صار ، وهذا املي فيك ،
تأسيك باخيار ، من الاكدار ينجيك ، فانت الالمعي الفرد خير بذوي
الزهد ، ومن يكثر كالقرد ، ومن ينكث بالعهد ، ولا غرو لا دين ، اذا

(٢٦) هو الشيخ عطا بن محمد جميل الخطيب . ولد سنة ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٥ م
ودرس في المدارس الرسمية ، ثم تلقى العلم على شيوخ عصره :
ومنهم عبدالوهاب النائب ، واخيه محمد سعيد ويوسف العطا ، وتولى
التدريس في (مدرسة الاعدادي ملكي) وفي دار المعلمين ، كما تولى رئاسة
تحرير جريدة (الارشاد) واصدر جريدة (صدى الاسلام) وبعد شهرين
من احتلال البريطانيين بغداد ، اعتقل ، ونفى الى مدراس في الهند حيث
قضى هناك ثلاثة أعوام ، عاد بعدها الى بغداد سنة ١٩٢٠ وفي ١٩٢٧
انتخب نائبا في المجلس النيابي واعيد انتخابه مرة أخرى ، وكان من نوابه
المعارضة المشهورين ، وتوفى سنة ١٩٢٩ . لب الالباب ٢/٢٩٥

ما لاح دينار، واعداء اولي الدين اذا الدهر لهم دار ، فلا تيأس فقد آن أوان
 الصالح باسعد، سيحظون بخسران وهذا غاية الوجد ، وان غني تساءلت
 فلا الديثار والغلس ، ولا العليا ولا النكس ، ولا السعد ولا النحس ، بفكري
 احسد الله ، فحالي خير ما ترجو وربى لست بالحنث وأنسى فوق ما اصبو
 وان ضقت بالثالث وما لهنى على شيء سوى بعدك يا قرم ، ولا فى الفكر
 من شيء على ما اتى القوم، تربص واصطبر تبصر ، بهم ما يثلج الخاطر،
 فطب نفسا ولا تضجر ، سيجزي ربك الغادر ،

مساجدنا اضحت آلهى كنائسا تقام بها الصلابة بعد التهجد
 فمتنا ذووها بعضنا بمدافع وبعض بأطراف الحسام المهند
 وقسم باحراق البيوت عليهم وقسم ترى اشلاءهم وسط فدغد
 عفاف غدا بين الطعام مزقا به عشت ايدي عدك بمشهد

الى آخرها ، وهي قصيدة تذيب الجلمود ، وتفتت الكبود ، بما حوت
 من وصف الفجائع ، وما ارتكب هناك من النضائع، وله التشايطير الحسنة
 والتخاميس البديعة ، قيدها فى مجموعة له انيقة رفيعة ، فمن تشايطيره
 تشطيره ما يأتى :

خليلى مرا بي على جبلى نجد فثم لباناتي وغاية ما عندي
 وعوجا على وادي العقيق وهاجر لا بصر اطلالا لسلمى على بعد
 وبشا على ذات الجمال صبايتي لعل التناثا يطف من لاعج الوجد
 ولا تنكرا مني اصفرارا اذا بدت فاني على ما تعهدان من انود
 اذا مت مات الحب واندرس الهوى ولم يبق فى الاكوان الا هوى سعد
 تنردت فيما قد لقيت بحبها وبى ختم العشاق لا عاشق بعدي

من تخاميسه تخميسهما وهو :

الا ما لقلبي فى انقباض وفى شد وما لفؤادي فى اوار وفى وقد

أهل كل ما اللقاء من لآعج الوجد خليلي مرا بي على جبلي نجد

فثم لباناتي وغاية ما عندي

وعوجا اذا ساميتا سنفح بآة الى حيث سلمى ان رجوتم اوقتي
أنيخا قليلا ان ذا بعض حاجتي وبشا على ذات الجمال صبايتي

فاني على ما تعهدان من الود

اينا ليا ما ذقت من الم النوى وقصا عليها ما الاقي من الجوى
فما جسمي المضني الى اللحد قد هوى اذا مت مات الحب واندرس الهوى

وبي ختم العشاق لا عاشق يعدي

الى غير ذلك من المديح والمراثي مما هو مدون في رسالته ، وم محفوظ
في عجلاته . وأحلى ما راق في العين واستساغته النفس قصيدة يستنهض

بها أهل العراق ويحثهم على ما يعمله الانكليز من الفظائع ومظالمها :

أهل العراق الى م اتسم نوم	والى متى هذا البلاء المبرم
والى متى ذا الذل فوق رؤوسكم	والشأن العاتي بكم يتحكم
مالي اراكم قد خضعتم ذلة	وعلى المصائب والصغار جثوتم
مالي ارى ان قم فيكم فاصح	قامت عليه اسافل تتكلم
مالي ارى ان هاج فيكم صائح	يا آل يعرب لعلاء صمتم
هبوا لتطلاب الحياة وثوبوا	أما نوال العز او يجري الدم
لا يتخع الرجل الابي لذلة	كلا ولا يرضى المعرة مكرم
نحو الحياة بعزة يسعى الفتى	بالعز نعم المستقر جهنم
اوليس من فتح البلاد جدودكم	وبملاحهم نطق اللسان الاعجم
هل قد تقادم عهدكم بفخارهم	فنسيت المجد العريق ونسيت

ام مالكم فيمن تقدم لحمة
ماي اراكم قد خضعتم للعدا
الى أن يقول :

ام ليس هم منكم واتم منهم
جينا اباة الضيم عهدي اتهم

اوام والرفسي ووا اسفني على
يجري وكل الخلق تجري خلفه
ضربت بنو التاميز عليا مجدهم
يا آل يعرب فالخطوب تراكت
يا ان يوم تولى عنكم
يا قوم ان يوم تولى عنكم

قوم لهم في المكرمات مطهم
ولهم بقسط الفخر خط اعظم
بنعالمهم وهم سكوت نوم
وامامكم زمن تعيس مظلم
فلسوف ما يأتكم هو اظلم
عن غيرها او ليس يبقى مسلم

وهي سبعة وثلاثون بيتا . ولا يزال المترجم في قيد الحياة عضوا في
مجلس التمييز الشرعي ، محبوبا لدى عارفيه مرعى وفقه الله لمراضيه ، وجعل
مستقبل حاله خيرا من ما ضيه .

السيد احمد أسعد أفندي الراوي

هو السيد احمد أفندي^(١) نجل السيد عبدالغني أفندي ابن الشيخ الملا محمد ابن حسين آل عبداللطيف الراوي . ختم القرآن الكريم قبل وفاة والده البر الرحيم بسنين ، فدخل المدرسة الرشدية العسكرية حتى اذا بلغ اصف الثالث رغب ان يكون من طلبة العلوم الدينية^(٢) والتحق بمدرسة والده المرحوم التي حلَّ التدريس فيها بدل والده المرحوم أخوه السيد محمد سعيد ، فأخذ عنه مبادئ اللغة العربية وقواعدها ، ولكنه لم يكتف بذلك بل شارك في الدراسة على الشيخ عبدالوهاب النائب وأخيه الشيخ سعيد ، فقرأ عليهما من كتب العربية الفقهية والسيوطي وشرح الكفية لأبن الحاجب وغير ذلك ، كما قرأ عليهما مغنى اللبيب وعلوم البلاغة من بيان ومعان وبديع واصل فقه : فقد قرأ عليهما عصامي الاستعارة والوضع والمطول وابن مالك^(٣) والمرآة^(٤) ، كما قرأ على المرحوم الشيخ عبدالرحمن الفرداعي جمع الجوامع^(٥) ، وقد قرأ على الشيخ عباس القصاب فقه الشافعية

(١) شرع المؤلف - رحمه الله - في ترجمة أخيه الصغير السيد احمد الراوي ولكنه توقف بسبب مرضه الذي توفي به ، ثم كتب الترجمة صاحبها السيد احمد ويخط ابن أخيه السيد عبدالغني الراوي بعد سنوات عدة ، وترجم له ايضا هاشم الاعظمي : جامع الامام الاعظم ١٨٥/١ وعلي الخاقاني : شعراء بغداد ٣١٤/١ - ٣١٥

(٢) الى هنا ينتهي ما سطره المؤلف ، فأكملها اخوه من بعده

(٣) تقدمت الاشارة الى هذه الكتب

(٤) ثمة كتب عديدة تبدأ عنوانها بكلمة (مرآة) ولم ندر اي منها يعني

(٥) كتاب في اصول الفقه لتاج الدين عبدالوهاب ابن علي ابن السبكي المتوفى

سنة ٧٧١ هـ .

وآداب البحث وعلم الحديث والمنطق الى غير ذلك مما كان يدرس في ذلك العصر ، وفي الاخير قرأ على الشيخ عبدالوهاب النقيب الدر المختار في فقه الحنفية كما قد قرأ تفسير القرآن العظيم للشيخ البيضاوي . وقد عين لأفتاء وتدریس قضاء الهندية بعد الامتحان مع علماء العراق الذين دخلوا الامتحان للغرض نفسه وكانوا يزيدون على خمسين رجلا فحاز الاولى عليهم بشهادة قضي بغداد الذي كان يرأس اللجنة الامتحانية ذلك الوقت (٦) . وكانت اللجنة مؤلفة من نقيب الاشراف سماحة السيد عبدالرحمن النقيب ، والشيخ عبدالرحمن القرداغي وغيرهما من فحول العلماء . وكان من بين من دخل الامتحان لنيل منصب الافتاء اصحاب الفضيلة الشيخ عبدلجليل جميل (٧) واخوه الشيخ عبدالمجيد (٨) والشيخ يحيى الوتري (٩)

(٦) اورد كاتب الترجمة هنا نص الشهادة باللغة التركية .

(٧) هو الشيخ عبدالجليل بن الحاج احمد بن الحاج عبدالرزاق ، من آل جميل الذين ترجم المؤلف لبعضهم في هذا الكتاب ، ولد ببغداد سنة ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م وتلقى العلم على علمائها : وعين مدرسا في مدرسة جامع العادلية الكبير ، ثم في جامع الاصفية ، فخرج على يديه طلبة كثيرون ، ونفاه البريطانيون الى الهند بسبب موقفه المناوئ للانتداب ، وعاد ليعين مدرسا في جامعة آل البيت ، وله مؤلفات عديدة . توفي سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م . محمد صالح السهروردي ، لب الالباب ٢ / ٢٥٠ والبغداديون ٣١

(٨) فقيه ، ادیب ، تولى عضوية المجلس العلمي في بغداد ، واشغل عدة وظائف قضائية مهمة . البغداديون ٣١

(٩) هو الشيخ يحيى بن قاسم بن جليل الوتري البغدادي . ولد سنة ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٥ م واخذ العلم عن علماء بغداد ، وعين مدرسا في جامع الاحمدية ، وفي جامع الخلفاء ، واختير عضوا عاملا في مجلس اصلاح المعارف ، وفي مجلس العلماء ، ثم عين قاضيا في بلدة الكاظمية ومدرسا للغة العربية في دار المعلمين . توفي سنة ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م ، وله مؤلفات عدة في النحو والفلك وغير ذلك . لب الالباب ٢ / ٣٥٦ وهو والد الطبيب الدكتور هاشم الوتري

وغيرهم ممن يشار اليهم بالبنان لما عرف له من فضل وعلم ، هذا والمترجم لما يبلغ بعد السن العشرين ، فبقى في قضاء الهندية مفتيا ومدرسا مدة سبع سنوات الى ما يعد اشتداد احرب العالمية الاولى في سنة ١٣٣٢ رومية (١٠) ، فاختلف مع حكومة القضاء . وكان اكثرها من الاتراك كالقائم مقام والقاضي والبيكباشي وكاتب التحرير لما جبل عليه من حب قومه ، وذلك اثناء سقوط البصرة والقرنة ، فكنا يوجهون الانتقاد والشتم الى العرب وهو يعارضهم في ذلك ، فاتهمه هؤلاء انه يكره الحكومة التركية ويسعى مع غيره للتخلص من الحكومة ، وتشكيل حكومة عربية . وله مراسلات مع طاب نقيب البصرة المشهور ببغضه للاتحاديين وسعيه في تشكيل حكومة عربية فسحبت يده عن الوظيفة واوسلت لجنة تحقيقية وبعد مدة طويلة قررت اللجنة براءته مما نسب اليه وعلى رأسها المرحوم والي بغداد صاحب العطفة سليمان ظيف بك (١١) ، ومع ذلك انها قررت نقله وتحويله الى افتاء وتدريس قضاء بدرة (١٢) بعد القضاء عن مجتمعات العرب وعسر المواصلات والمخاطر في ذلك الحين حتى انه اذا كان ما يقل عنه صحيجا يبطل تأشير عمله ولو موقتا ، فبقى في قضاء بدرة مفتيا ومدرسا ومناظرا به القضاء الشرعي لذلك القضاء ، فبقى هنالك مدة تزيد على سنتين حتى اذا ادرك ان ظل السلطة

(١٠) وتوافق سنة ١٣٣٤ هـ

(١١) تولى بغداد من ١٨ صفر ١٣٣٣ هـ الى ٢٤ شعبان من السنة نفسها (هـ كانون الثاني - ٦ تموز ١٩١٥ م) وكان شاعرا اديبا : له ديوان شعر اسمه (فراق عراق) واصله من ديار بكر ، وقد تولى ايضا ولاية الموصل ومن اعماله فيها فتحه شارع نينوى .

(١٢) بلدة قديمة قامت على انقاض مدينة بادرابا الشهيرة في العصر العباسي ومنهجا تحرف اسمها ، وهي تقع على مسافة ٨١ كم الى الشمال الشرقي من مدينة الكوت .

التركية اوشك ان يتخلص من البلاد العراقية بسبب تعاقب الانكليز في الحرب العامة رجع الى بغداد مع عائلته وقد سلمه الله مما ابتلى به كثيرا من الموظفين من اعتداء الاهليين وشطط موظفي الحكومة الانكليزية لأن اغلب اتباع الانكليز من اليهود في ذلك الوقت . والخلاصة ان المترجم اعطى المكارم حقها فقد كان كريما جوادا يجود به له وروحه عند الاقتضاء والجود بالنفس اقصى غاية الجود (١٣)

مؤثرا ارحامه واقاربه على نفسه وذويه (يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) (١٤) فقد ربي اولاد اخيه المرحوم السيد محمد سعيد حتى كبروا واستغنوا ، وعمّر لهم دارهم وسكنوا فيها ، كما رمم دار اخيه المرحوم السيد ابراهيم بعد وفاته ، وساعد اولاده في تربيتهم واعاشتهم مما كان مضرب الامثال وحسن الاحدثة :

فعاثوا قائلوا بالذي انت اهله ولو سكتوا انتت عليك الحقايب نعم كان يصل رحمه من قريب او بعيد وكان يقول : (انى اتلذذ واجد نشوة في صلة الرحم) وكان يأمر بها فله ابوه من محسن . كان يتألم كثيرا اذا سمع بمظلمة وقعت على احد اقاربه فتجده يتميز غيظ لذلك ، وكان لا يبالي فيما يلحقه في سبل رفع المظلمة عن ارحامه واقاربه متحملا من ذلك كافة الاتعاب الجسيمة والقلبية والمصاريف المالية .

وأوى في داره ومضيفه في بغداد اللاجئين والضعفاء من اهالي راوة ، وبسعيه المتواصل أخذ المخصصات الحكومية للاستعانة بها على الدراسة ، حتى صار قسم كبير منهم في الوظائف والاعمال كلطب والهندسة والمحاماة والتعليم . وكان ناصبا نفسه محاميا عن أهل القضاء يدافع عنهم في سبيل

(١٣) هذا عجز بيت ، صدره : يجود بالنفس ان ضن اجواد بها

(١٤) الحشر ٩

رفع التعديات والتجاوزات التي تصدر من بعض موظفي الحكومة فناله كثير من الاذى والاضرار من قبل الموظفين وناصبوه العداوة من اجل ذلك ، وقد كف من تسول له نفسه السوء عن الاعتداءات على اقاربه ، وعدا ذلك فانه ساعد كثيرا من المعوزين بماله فاعطاهم ما يحتاجون اليه من ماله وقد اشترى له جزيرة في وسط الفرات قريبة من راوه تعود ملكيتها للراويين جميعا ، قد اناوب عن جماعة من اقاربه لشرائها ، وهم كل من علي ابيد الاحمد وحاج فرحان الاحمد وحاج فتحي السليمان ، كما عمرها وبني حولها منسنيات وسدودا لحمايتها من مياه الفيضان ، وجلب لها انواع الاشجار من بغداد والحلة وكربلاء ومندلي ، من العنب والرمان والاجاص والمشمش والتفاح والبرتقال والرمان وغيرها من الفواكه كما ابنتى فيها قصرا على الطراز الحديث ليكون مقر سكنى له ، ولعائلته ، اثناء وجوده في الصيف هناك للاصطياف ، حيث يقضي فيها ما يقرب من اربعة اشهر او اكثر من السنة ، وقد صرف عليها مبالغ كثيرة تباع حوالى اربعين الف دينار ، وذلك لاجل ان يكون قريبا من اقاربه الراويين • ومساعدتهم والتأليف بينهم •

هذا وقد دخل كلية الحقوق وحاز على شهادتها وقد اشتغل بعد الاحتلال البريطاني بالتدريس بصورة ممتازة (*) والمحاماة ثم انتخب نائبا عن لواء الحلة سنة ١٩٢٨ م فقام بواجب النيابة أحسن قيام فكانت لا تأخذه في الله لومة لائم ، وبعدها عين لمنصب عضوية مجلس التمييز الشرعي ، وبقي فيه مدة سنتين ، ثم استقال ، ثم عين بعد ذلك مدونا قانونيا

(*) تولى التدريس في دار المعلمين منذ عام ١٩١٩ وحتى نهاية عام ١٩٢٢ كما تولى تدريس اللغة العربية في جامعة آل البيت منذ تأسيسها حتى الفائها ، وعمل مدرسا في مدرسة جامع حسين باشا ، وفي مدرسة جامع الشيخ صندل ، وفي مدرسة خضر الياس في جامع خضر الياس بعد وفاة اخيه السيد محمد سعيد الراوي عام ١٩٣٦ بالوكالة عن اولاد اخيه .

في وزارة العدنية وبعد بقاءه بها مدة سنتين انسحب منها بقصد الاستراحة واكتفى بما يأتيه من واردات املاكه ومزارعه فهو يذكر الله ويحمده على ما انعم [به] عليه من خير وعافية •

ولا غرو فهو ابن العالم الفاضل الشيخ عبدالغني افندي الراوي الذي ذكر عنه العالم الجليل الشيخ محمد عبد الجواد القاياتي^(١٥) في كتابه (نفحة البشام في رحلة اشام) الطبوع في القاهرة سنة ١٣١٩ هـ ، وقد كتب الاستاذ الفاضل فيه عمن اجتمع بهم من علماء مصر وسوريا ولبنان والعراق، فقد كتب عن جمال الدين الافغني والشيخ محمد عبده وغيرهما من علماء مصر ولبنان والعراق • وذكر انه قابل صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبدالغني أفندي ارابي من وجوه بغداد وعلمائها وأكابرها وأمرائها وهو متوجه الى الاقطار الحجازية بطريق البحر لأداء فريضة الحج مع جملة من الحجاج البغداديين وله براءة سلطانية بنظارة سيدي الشيخ معروف الكرخي وكانت لهم ظارة سيدا موسى الكاظم ومحمد الجواد ثم انتزعت منهم قهرا ، وان الشيخ عبداللطيف أفندي الراوي شقيقه يدرس بمسجد القطب الرباني سيدي الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله روحه ونور ضريحه الى آخر ما نقلته جريدة (منبر الشرق) في عددها ٨٢٤ اصادرة في ٨ شعبان سنة ١٣٧٤ هـ الموافق ١ أبريل سنة ١٩٥٥ م في القاهرة عن الكتاب الآنف الذكر « نفحة البشام في رحلة الشام » (١٦) •

(١٥) اديب مصري ، من اهل (القايات) من اعمال المنيا بمصر ، ناصر الثورة العربية ، واعتقل ، وحبس ، ثم ابعد الى الشام ، حيث وضع كتابه المذكور ، وكانت وفاته سنة ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م • علي رضا كحالة : معجم المؤلفين ١٢٨/١٠

(١٦) توفي صاحب الترجمة في بغداد سنة ١٣٨٢

« بيت الحيدري »

(١٨)

السيد صبغة الله أفندي الحيدري

البيت الحيدري بيت علم وفضل وسيادة نشأ فيه علماء اعلام وجهابذة عظام ، انتهى اليهم ثبت العلم في المديار العراقية ، واقتصر على هذا البيت الافتاء للشافعية والحنفية ، وذلك قبل طاعون بغداد المشهور الذي أجرى من الولايات والبلايا على بغداد بحور ، وبعد الطاعون كان قد اختص بهم اثناء الشافعية فقط ، واول من ورد بغداد من هذه العائلة الشريفة ، ونبع من تلك الدوحة المنيعة ، صبغة الله أفندي فقد دعاه وطلبه الوزير احمد باشا فاتح همدان ليقوي به عضد اهل السنة كما يرويه احفاده ويدعوته ، فورد اليها مع ان والده لم يوافقته على ذلك . وكان رحمه الله تعالى عالما عاملا نحريراً كاملاً ، تقف الفضلاء عند ساحل بحره ، وتتساقط الدراري من تقريره وشره ، عكف على التقرير والتدريس وغدا جعبة الافادة وانيس المجلس وهو صبغة الله أفندي^(١) ابن ابراهيم بن حيدر بن احمد بن حيدر بن محمد

(١) انظر في ترجمته : عصام الدين عثمان العمري : الروض النضر ، تحقيق د . سليم النعيمي ، بغداد ١٩٧٥ ، ٢١/٣ ، وعبدالرحمن السويدي : تاريخ حوادث بغداد والبصرة ، بتحقيقنا ص ٤٢ ، وديوان العشاري ، بتحقيقنا مشاركة مع وايد الاعظمي ١٩٧٧ ، ص ٨٧ وعثمان بن سند ، مطاع السمود الورقة ٧٢ (مخطوطة الاوقاف ببغداد) ومختصره لامين الحنواني ، انقازة ١٣٧١ ، ص ٢٧ وباسين العمري : غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام ، بغداد ١٩٦٨ ، ص ٢٦٢ وعثمان بن سند : اصفى الموارد من سلسال احوال الانام خالد ، القاهرة ١٣١٣ ، ص ٩١ وابراهيم فصيح الحيدري : عنوان المجد ، بغداد د . ت ص ١٢٣ وعباس العزاوي تاريخ الادب العربي في العراق ، بغداد : د ١٩٦٢ ، ١٢٩/٢ وتاريخ علم الفلك في العراق ، بغداد ١٩٥٨ ، ص ٢٦٢ وعبدالكريم المدرس : علماءنا في خدمة العلم والدين بغداد ١٩٨٣ ، ص ٢٤٧

ابن حيدر بير الدين ، ومحمد المذكور هو أول من خرج من تركستان وورد الى قرية دير حرير^(٢) ، وحيدر بير الدين ابن الشيخ أمين الدين ابراهيم برهان الدين بن الشيخ علاء الدين بن صدر الدين ابن الشيخ ابي الفتح اسحاق صفى الدين بن أمين الدين ابن صالح بن قطب الدين ابن الشيخ صلاح الدين رشيد بن العلامة الحافظ محمد ابن المرشد غرض بن فيروز شاه ابن محمد شاه ابن شرف شاه ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمد بن الولي الكبير الشيخ ابراهيم الادهم ابن جعفر ابن محمد بن اسماعيل ابن الحافظ المحدث احمد الاعرابي ابن الحافظ محمد بن ابي القاسم حمزة ابن الامام موسى الكاظم سلام الله عليه وعلى الآل والعتره وبقيّة النسب معروفة^(٣) . ورد المترجم بغداد على نحو ما ذكر سابقا فنال الخطوة لدى الوزير المشار اليه ثم لامر ما خرج من بغداد خائفا من الوزير وتوجه الى الموصل^(٤) ، ولخوف واتي الموصل من الوزير لم يتعهد

(٢) كذا في الاصل ، والمشهور ، ديرة حرير ، وهي ناحية في قضاء راوندوز ، كانت تتألف من ٩٧ قرية ، ومركزها (باس) الواقعة على نحو ٤٩ كم من الجنوب الغربي لمركز الققضا (راوندوز) . ويذكر ابراهيم فصيح الحيدري (عنوان المجد ٨٧) انه كان لاسرته في حرير عدد من القرى « من لدن السلطان الفازي ٠٠ سليمان خان » (يريد القانوني) مما يدل على ان وفود الاسرة الى هذه المنطقة جرى في منتصف القرن العاشر للهجرة (١٦ م) على اقل تقدير .

(٣) حول تفاصيل نسب السادة الحيدرية ، تنظر « الشجرة الحيدرية » للشيخ ابراهيم فصيح الحيدري (المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م) مخطوطة في مكتبة الاوقاف المركزية ببغداد برقم ٢٧٩٧

(٤) يفهم مما اورده ياسين العمري (اية المرام ٢٦٢) ان اقامته في الموصل لم تكن قصيرة ، فقد ذكر انه اخذ عنه جميع العلماء المعاصرين له في الموصل وبغداد ، وعد خمسة ممن اخذ عنه العلم ، بضمنهم العمري نفسه ، وغيرهم ، وقد ورد اسمه شاهدا على وقفية والي الموصل الحاج حسين باشا الجلي لقرية قره قوش سنة ١١٥٧ هـ .

له بالحماية ، فتوجه نحو حاكم العمادية^(٥) ، فحماه وتعهد له بأن لا يسلمه حتى يموت ، فبقى عنده مدة ثم ان الوزير المشار اليه كتب اليه طالبا عوده الى بغداد ، فرجع الى ما كان عليه من الخطوة وعلو المقام ، واشتغل بالتدريس والافتاء ، وقد كان علامة العراق بل علامة عصره على الاطلاق ، وشيخ مشايخ العراق ما من اجازة يحملها فرد من ابنائه الا وتنتهي نسبتها اليه في هذا العصر ، أما مؤلفاته « فحاشية جلييلة على تفسير البيضاوي »^(٦) ، « حواش على حاشية عصام على شرح الجامي » ، و « حاشية على المحاكمات على العقائد الدوائية » ، وحواش على كتب الحكمة^(٧) . وقد اخذ عنه جميع معاصريه من علماء العراق حتى قيل انه اول من ادخل العلوم العقلية في الجادة العراقية وكانت قبله خالية منها مقصورة على بقية العلوم . وقد اعقب انجالا فضلة ، وعلماء كملة ، هم عبدالله أفندي وغيث الدين وحيدر ومحمد أدين . وكانت وفاته سنة بضع وستين بعد المائة والالف^(٨) ، ودفن في الحضرة الكيلانية ، وكان شافعي المذهب تغمده الله برحمته .

-
- (٥) عاصر احمد باشا من حكام العمادية امير واحد هو بهرام باشا بن زبير باشا من الاسرة العباسية الحاكمة في العمادية واعمالها عهد ذاك . كتابنا : ادارة العراق في القرون المتأخرة ص ٢٠٩
- (٦) اقتصر فيها على تفسير سورة الفاتحة دون غيرها منها نسخة في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ٢٣٥٣ واخرى في المكتبة القادرية ببغداد برقم ٧٧ وهي مما لم يطبع بعد .
- (٧) لم يذكر مترجموه اسماء رسائله الاخرى ، ولكننا وقفنا في المكتبة القادرية ببغداد على مجموع مخطوط احتوى على ١ - رسالة في مدح بعض الوزراء بالفارسية ٢ - رسالة في تحقيق زيادة الصفات ، كتبها بطلب من والي بغداد احمد باشا وهو برقم ١٤٤٣
- (٨) الذي في مصادر ترجمته انه توفي بالطاعون الذي داهم بغداد وسائر انحاء العراق سنة ١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ م ، وينفرد عثمان بن سند بالقول انه توفي سنة ١١٩٠ هـ / ١٧٧٦ م . مطالع السعود ، الورقة ٧٢ ومختصره لامين الحلواني ٢٧ .

السيد عبدالله أفندي ابن صبغة الله أفندي

هو عبدالله أفندي^(١) ابن صبغة الله أفندي الحيدري ، العاظم العلامة والبحر الفهامة الكامل الشريف . أخذ العلم من والده العلامة الصبغة ، وعلى بعض معاصريه حتى أصبح ممن يشار إليه بالبنان ، وتفرد فغدا صاحب العصر والأوان ، واشتغل في التدريس والتأليف ، فمن مؤلفاته « حواش على شرح الجفميني »^(٢) ، و « حواشي على اثبات الواجب »^(٣) و « حاشية على حاشية السيد على الشمسية »^(٤) ، و « حاشية على حاشية داود الخوافي » ، و « حاشية على حاشية عصام على شرح الجامي للكافية »^(٥) ، و « شرح على المسائل الهندية » ، وله غير ذلك من التعليقات . وتوفي في سنة تسعين بعد المائة والالف^(٦) . وقد أعقب من الفضلاء اولادا : أسعد صدر الدين أفندي ، وغياث الدين ، وعبدالله مفتي الحنفية ، وعبد السلام أفندي

-
- (١) انفرد المؤلف بالترجمة له . وكان ابراهيم فصيح الحيدري ، وهو ابن جده ، قد ذكر له جملة من المؤلفات ، وهي التي سيأتي عنوانها في هذه الترجمة (عنوان المجد ١٢٣)
- (٢) محمود بن محمد بن عمر الجفميني المتوفى سنة ٦١٨ هـ / ١٢٣١ م و كتابه هذا هو « المخص » في الهيئة ، وعليه شروح عدة .
- (٣) اثبات الواجب في العقائد رسالة لجلاء الدين محمد بن أسعد الصديقي ادواني المتوفى سنة ٩٨١ هـ / ١٥٠٢ م وعليه شروح وحواش عديدة .
- (٤) الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية لعلي بن عمر الكاظمي اقزويني اتوفى سنة ٦٧٥ هـ / ١٢٧٦ م . واليد هو علي بن محمد الحسيني الجرجاني المعروف بالسيد الشريف المتوفى سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م .
- (٥) الكافية في النحو لجمال الدين عثمان ابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م واجامى هو نور الدين عبدالرحمن المتوفى ٨٩٨ هـ / ١٤٩٢ م والحاشية لعصام الدين ابراهيم الاسفرائيني المتوفى سنة ٩٤٣ هـ / ١٥٣٦ م .
- (٦) الموافق اولها ٢١ شباط ١٧٧١ م

السيد أسعد صدر الدين بن عبد الله أفندي

هو السيد السند ، والعدة والمعتمد ، السيد أسعد صدر الدين أفندي الحيدري^(١) مفتي الخنفية ببغداد ابن العلامة عبد الله أفندي الحيدري ، رجل الدهاء وحامل لواء العلم والرايات ، ذو الهيئة التي ضربت عليه النطاق والوقار ، الذي بات مقصورا عليه بالاتفاق ، صاحب الكلمة النافذة عند الولاة والقبول عند الصلحاء أرباب الحالات ، الذي لا تأخذه في الله لومة لائم اشتغل بالتدريس والتأليف مدة أربعين سنة على التوالي ، وأخذ عنه العلماء الاعلام كوالي بغداد داود باشا الذي قرأ عليه المنقول والمعقول ولازمه مدة سبع عشرة سنة قبل ان يلي الوزارة . كما اخذ عنه ايضا أقاربه من اولاد عمه ، ومصطفى أفندي العلقند نائب الشرع في محكمة بغداد^(٢) ،

- (١) ترجم له باختصار ابراهيم فصيح الحيدري : عنوان المجد ١٢٠ ، وعبد القدر الشهرستاني : شعراء بغداد وكتابتها ، تحقيق انستاس الكرملي ، بغداد ١٩٣٦ وعثمان بن سند : اصفى الوارد ١٠٠
- (٢) آل العلقند اسرة نزحت من الموصل في القرن الثاني عشر (١٨م) وتولى ابناءؤها التدريس في مدرسة الامام ابي حنيفة ببغداد لعدة اجيال ، وكان اولهم مصطفى الكبير المتوفى سنة ١١٦٥ هـ / ١٧٥١ م ، وهو اول من قام بالتدريس فيها بعد تجديدها وحياتها في منتصف ذلك القرن ، ثم ابنه احمد ، فحفيدة مصطفى المذكور ، وقد وصف معاصره ابراهيم فصيح الحيدري (عنوان المجد ١٢١) الاخير بانه « العالم الكامل » لكننا لم نقف على تاريخ وفاته ، ثم تولى ابنه توفه التدريس في المدرسة نفسها ، ولما تزل ذريته معروفة في الاعظمية الوم . وليد الاعظمي : مدرسة الامام ابي حنيفة (بغداد بلا تاريخ) ٧٣

وسليمان السويدي^(٣) ، ومحمد السمين الموصل^(٤) ، وعبدالله مفتي الحنفية
بيغداد الحيدري^(٥) ، وعبدالقادر الصدقي^(٦) ، والسيد محمد آل حسين
العبد اللطيف الراوي ، ومحمد سعيد الطبقجلي ، وعبد اغا آل محمد أمين
أغا ، وأحاج ادريس اغا ، وسليم بك^(٧) ، ومحمود باشا ابن عبدالرحمن
باشا^(٨) ، وأحمد الزندي^(٩) ، ومحمد أسعد العثماني الكركوكلي ، وعمر
الاريلي^(١٠) ، وعبدالعزیز الشواف ، وعبدالغني جميل^(١١) ، وولده صبغةالله

(٣) هو سليمان بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله السويدي ، له مؤلفات
عدة ، تولى سنة ١٢٣٠ هـ / ١٨١٤ م ولم يترجم له المؤلف ضمن رجال
استرته الذين سيذكرهم في مايلي من هذا الكتاب .

(٤) نوده ابراهيم فصيح الحيدري (عنوان المجلد ١٢١) بوصفه من علماء
بغداد في عصره

(٥) سترجم له : المؤلف فيما يأتي .

(٦) هو ابن اسعد صدرالدين الحيدري ، نوده به ابن اخيه ابراهيم فصيح
الحيدري (عنوان المجلد ١٣١) فقال « كان نسخة العمل في كل علم ،
وهو من حسنات الزمان ، له آثار عجيبة بديعة في المراسلات والانشاءات
والصكوك العربية والتركية والفارسية مما يتعجب منه الناظر املاء وانشاء
وخطا ، وله كتاب نفيس في بحث المكفرات . . توفي في البصرة ودفن قرب
الزبير بن العوام » وسكت عن تاريخ وفاته . ووقفنا له على ابيات يمدح
فيها والي بغداد داود باشا في مجموع خطي في مكتبة الاوتاف ببغداد
برقم (٤٩٤١)

(٧) هو سليم بك (باشا) بن عبدالرحمن باشا الباباني

(٨) تولى الامارة البابانية في السايمانية ست مرات متقطعات في المدة من
١٢٢٨ الى ١٢٤٧ هـ

(٩) كان مدرسا في مدرسة جامع الحيدرخانة ببغداد

(١٠) لم تقف على تراجمهم

(١١) سترجم لهما المؤلف في هذا الكتاب

أفندي وغيرهم من علماء ذلك العصر • أما مؤلفاته : « فحاشية على تحفة المحتاج » لابن حجر حاكم فيها بين محشيها و « حاشية على حاشية عبدالحكيم على الخاني » و « حواش على حاشية العلامة اللقاني على شرح الغزي للتتازني » ، و « وحواش على القره باغي » ، و « حواش على الطحطاوي على الدر » ، و « شرح على اللغز البهائي » • وقد توفي سنة ثمان وثلاثين بعد المائتين والالف (١٢) • وأعقب من الاولاد : صبغة الله أفندي وعبدالقادر أفندي صدقي وعبدالله أفندي • وسيأتي ذكر كل منهم ان شاء الله •

(١٢) الموافه اولها ١٨ ايلول ١٨٢٢ م وفي شعراء بيفداد وكتابها ص ٥٩ انه توفي بالطاعون سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ عن عمر ناهز السبعين سنة •

السيد عبيدالله بن عبدالله أفندي مفتي الحنفية

هو السيد عبيدالله أفندي ابن عبدالله أفندي الحيدري مفتي الحنفية ببغداد^(١) . العالم العلامة ، والنحرير انتهامه ، جامع المنقول والمعقول ، مفخر الفروع والاصول ، خليفة مولانا الشيخ خالد النقشبندي قدس سره ، وعنه أخذ الطريقة الشيخ موسى الجبوري^(٢) والسيد عبدالغفور المشاهدي الشافعي^(٣) والشيخ محمد الجديد الحنفي^(٤) قدس الله اسرارهم ثم أخذوا العهد على اشيخ خالد فخلفهم في الطريقة ، وكان المترجم عليه الرحمة اول خليفة في بغداد لمولانا قدس سره^(٥) ، وكان قبل ان يخلفه أي ابتداء سلوكه أمره أن يحمل الماء في جرة على ظهره ويسبله في الازقة بقصد هضم نفسه وكسرها لأنه كان اذ ذاك معروفا لدى العالم فضلا ومكانة ، وقد ولي الافتاء ايضا ، فحمل الماء وجعل يدور في الازقة والاسواق يستقيه الناس

(١) له ترجمة في اصفى الوارد ص ١٠٩ وعنوان المجد ٣٣

(٢) هو سراج الدين موسى بن سائر انجبوري ، كان عالما زاهدا متصوفا ، توفي ببغداد سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م ، ودفن في مسجد قديم عند مقبرة الشيخ معروف الكرخي نسب اليه ، فعرف بجامع الشيخ موسى الجبوري ، وقد عمر هذا الجامع سنة ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٧ م ، عبدالحميد عبادة ، العقد اللامع ، الورقة ٣١٢٠ (مخطوط)

(٣) اثنى عليه الحيدري في عنوان المجد ١٣٣ فقال « خليفة ولي الله [يريد الشيخ خالد النقشبندي] بلا نزاع ، والمستغرق في فكر مولاه ، قدوة العارفين ، ومرشد الكاملين ، الولي النبوي والسيد الشريف العلوي » توفي نحو سنة ١٢٧٣ هـ / ١٨٥٥ م

(٤) نوه به الحيدري في عنوان المجد ١٣٤ بقوله « الولي العارف العالم الكامل المرشد » لكن سكت عن تاريخ وفاته .

(٥) انظر عباس الغزاوي : خلفاء مولانا خالد ، مجلة المجمع العلمي الكردي ، المجلد ٢ العدد ٢ ، ١٩٧٤ ص ١٨٢ - ٢٢٢

مع فضله وجلالة منصبه وعلو قدره فعجب الناس من عمله^(٦) ، فلما جعله خليفة نشر طريقته في بغداد ، فلساك عليه من ذكرنا من العلماء الصالحين ، ولازم رحمه الله شيخه ملازمة تامة وكانت له حرمة ومحبة عند شيخه فلما توجه حضرة الشيخ خالد الى الشام لم يشأ مفارقه فتوجه صحبته الى الشام ، ثم ان حضرة الشيخ أمره بالعود الى بغداد فعاد اليها واشتغل بالافتاء والتدريس مع نشر الطريقة واقامة الختم ومع ذلك لم يعدم النظم الرائق والنشر الفائق والتقارير المفيدة والحواشي الخجبية في كل فن من العلوم العقلية والعقلية . أخذ العلم عن أسعد صدر الدين الحيدري^(٧) والشيخ عبدالرحمن الروزبهاني^(٨) وحضرة مولانا خالد النقشبندي والسيد ابراهيم البرزنجي^(٩) ، وقد اختطفته يد المنون في حادثة اطاعون عن عمر خمس واربعين من السنين ، وذلك سنة ست واربعين بعد المائتين والالف^(١٠) وقد أعقب ولدين اديبين كانا من عجائب الدنيا ذكاء وفطنة من زوجته صفة بنت فخر المدرسين السيد عبدالله أفندي الراوي ، وهما عبدالحكيم وعبدالحليم وهو الصغير ، وقد ألف « رسالة الخطيب » في البيان وهو في ابان البلوغ ، وقد ماتا في الطاعون ايضا عقيب اييهما بمدة قليلة ، رحمة الله عليهم اجمعين .

(٦) بسببه ، اصطلاح عامي ، يعني به جعله الما معدا لشرب ابناء السبيل

(٧) انظر عنوان المجد ١٣٠

(٨) تقدمت ترجمته

(٩) هو الملا عبدالرحمن بن حسين بك الروزبهاني ، ولد في (فورقان) ورحل في طلب العلوم حتى استقر مدرسا في جامع الاحمدية ببغداد ، وصار له تلامذة عديدون ، منهم والي بغداد داود باشا ، له مؤلفات عدة ، توفي سنة ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤ م . محمد جميل الروزبهاني : المعروفون من الروزبهانية (الروزبهاني) مجلة المجمع العلمي العراقي ، الهيئة الكردية (بغداد المجلد ١١ ، ١٩٨٤ ، ص ٢٥ - ٣٠٣

(١٠) من فضلاء بغداد في القرن الثالث عشر للهجرة ، تولى التدريس في المدرسة القادرية ببغداد ، وعرف بفناواه ، قال الشيخ عبدالرحمن حلمي العباسي السهروردي في مخطوطة له « هو رجل عالم فاضل ، وحصل له وجه عند اشراف بغداد ورجال الحكومة ، وهو تقي دين صالح »

السيد عبدالله أفندي مفتي الشافعية ابن غياث الدين الحيدري

هو السيد عبدالله^(١) أفندي مفتي الشافعية ابن السيد غياث الدين أفندي ابن السيد عبدالله أفندي الحيدري • مات أبوه شابا وكان رضيعا ، فكفله عنه السيد أسعد صدر الدين ورباه أحسن تربية ، وعنه أخذ العلم ، فشأ عالما ناضلا أديبا ليا • كان أبو عبدالله غياث الدين المذكور علامة زمانه على حداثة سنه ، فلما بلغ مبلغ الرجال تصدر للتدريس ولما علت مقدرته واحكمت تجربته غدا مفتيا للشافعية وله تعليقات دقيقة على كتب المعقول ، ولولده الفاضل محمد أمين حواشي على « حاشية محمد حسين علي مير ابي الفتح » أخذ العلم عن السيد أسعد صدر الدين الحيدري مقتصرا عليه ، واخذ عنه لما تصدر للتدريس والافتاء علماء اعلام وجهابذة كرام منهم العالم الكامل درويش بيك البغدادي^(٢) والفاضل الاديب حسين بن سلوم جلبي البغدادي^(٣) وغيرهم • وقد اعقب وانجب ولدا فاضلا هو محمد أمين أفندي الحيدري الذي سبق ذكره وقد وافى المترجم اجله في الطاعون الاخير عن سنة ست واربعين بعد المائتين والف فدفن في تربة آبائه رحمة الله تعالى عليه •

(١) له ترجمة في عثمان بن سند : مطالع السعود (مخطوط) واصفى الموارد ١١٦ وعنوان المجد ١٢٩

(٢) هو درويش بن عرب خضر البغدادي ، امين الفتوى ببغداد ، كان عالما « تشد اليه الرحال وتحط عنده » (عبدالفتاح الشواف ، حديقة الورود ، الورقة ٧) وقد اخذ العلم عن عبدالله بن غياث الدين الحيدري ، مفتي الشافعية ببغداد (عنوان المجد ١٥) ولم نقف على تاريخ وفاته

(٣) نوه به صاحب عنوان المجد ١٥ فقال « كان ذكيا ، اخذ العلم عن جدنا العلامة الشريف الشيخ عبدالله المفتي الحيدري البغدادي » وعرف بجوده خطه ، توفي سنة ١٢٦٢ هـ / ١٨٤٥ م

السيد عبدالغفور أفندي مفتي الشافعية ابن أسعد صدرالدين الحيدري

هو السيد عبدالغفور أفندي^(١) مفتي الشافعية ابن العالم الفاضل أسعد صدرالدين الحيدري • كن عالما فاضلا وذكيا كاملا أخذ العلم عن أبيه وعن غيره من معاصريه وتولى افتاء الشافعية ببغداد ، وقد أنجب ولدا ذكيا وأديبا لوذيا يسمى محمداً أمين اخترته المنية وهو شاب فأودعت في قلب والده حرقه لا تنطفئ^(٢) •

لمحمداً أمين من التأليفات ست تعليقات على حاشية المصري اللقاني على شرح التصريف للتفتازاني ، وعلى القره باغي ، وله نظم ونثر رائع • وكان رحمه الله لنظاظة خلق* ابن اخيه ابراهيم فصيح أفندي الحيدري^(٣) يلاقى من لسانه ومنه ما يلاقى ، فكان يحتمل اذاه ، حتى توفاه الله رحمه الله الجميع ورحمنا بمنه وكرمه ، وقد أعقب ولدا آخر يسمى عبيدالله أفندي • توفي هذا من دون ذكر سنة بضع عشرة وثلاثمائة والف وبيعت كنبه وكتب أبيه فيمن يزيد ، وقد حضرت ذلك وأخذت منها ما أخذته • وانقرض هذا

(١) نوه به في عنوان المجلد ١٤٧ وانفرد المؤلف بالترجمة له •
(٢) في عنوان المجلد ١٤٧ ان محمد أمين هو والد السيد عبدالغفور ، لا ولده ، والصحيح ما ذكر المؤلف لاننا وقفنا على تملك له على فتاوى ابن كمال باشا (دار التربية الاسلامية ، مجموعة النصاب رقم ٣٦) ذكر فيه انه عبدالغفور بن الحاج محمد أسعد الحيدري الصفوي الحسين أبدي ، وختم باسمه مؤرخ في سنة ١٢٣٢ هـ •
(٣) ستاتي ترجمته

البيت كما انقرض بيت الصبغة بتمامه لوفاة ابراهيم فصيح أفندي ابن صبغة الله أفندي ابن اسعد صدر الدين من دون عقب ، وكذلك توفي عبدالقادر صدقي ابن أسعد صدر الدين من دون عقب ، فطمست معالم هذا البيت ولم يبق من آثاره أثر • وكتب ابراهيم فصيح أفندي وقفها على تكية مولانا خالد فتولاها شيخ التكية السيد احمد أفندي المشهداني^(٤) ابن أخى عبدالغفور خليفة مولانا خالد وحافظ عليها ، ولكن بوفاته لعبت بها الايدي • ثم نقلتها دائرة الاوقاف الى مكتبتها فذهب ما ذهب^(٥) وبقي ما بقي ، والله في خلقه وملكه شؤون ، انا لله وانا اليه راجعون •

(٤) هو السيد احمد أفندي بن ابراهيم المشهداني النقشبندي الخالدي البسه الى الشيخ خالد النقشبندي) ولد سنة ١٢٦٢ هـ / واخذ العلم عن علماء بغداد في عصره ، واشتهر بالصلاح ، وتوفي سنة ١٣٣٦ هـ / ١٩١٨ م . علي علاء الدين الآلوسي : الدر المنثور ، تحقيق جمال الآلوسي وعبدالله الجبوري ، بغداد ١٩٦٧ ، ص ١١٩ •

(٥) تحتج مكتبة الاوقاف المركزية اليوم نحو عشرة مؤلفات مخطوطة لابراهيم فصيح الحيدري ، واكثر مؤلفاته الاخرى تسرب الى مكتبات مختلفة ، لعل ابرزها المكتبة العامة في نيويورك • قال الاستاذ كوركيس عواد « ومما حفلت به هذه المكتبة ٢٧٣ مخطوطة عربية : حوت فيما حوت ، مؤلفات ابراهيم الحيدري برمتها ، حتى ليخيل لي ان هذه المجموعة الخطية من بقايا خزانة ذلك المؤلف البغدادي الشهير » (جولة في دور الكتب الامريكية ، بغداد ١٩٥١ : ص ٨٥) •

درويش أفندي ابن أمين أفندي الحيدري

هو درويش أفندي^(١) ابن محمد أمين أفندي الحيدري وابن أخت إبراهيم فصيح أفندي الحيدري ، من العلماء الافاضل ، ورجال اعراف الاماثل ، طلب العلم حتى اذا حصل على ما يليق بامثاله تولى قضاء بلدة خايقين ، ومنها نقله تقي الدين باشا والي بغداد^(٢) الى نظارة أوقاف بغداد فانى اليها وتولاها ، ونالت نفسه فيها مبتغاها ، وحبته الدولة بالرتبة الملكية ، فخلع العمامة واكتسى الكسوة الحكومية ، وجمع من الملك والمال ما نقل عنه انه قال لقد اصبحت لا اخشى الفقر وان تقلبت بي الحال ، وقد كان في زمانه ممن يخشى بأسه ويرهب جانبه ، ولعب دورا مهما في المشاحنات التي حدثت والعداوة التي تأصلت بين السيد سلمان أفندي النقيب^(٣) ومحمد أفندي آل جميل^(٤) فلما اذن نجم سعده بالافول نكب من قبل واني بغداد عاصم باشا^(٥) لاتهامه بممالأة النقيب المشار اليه ، فخرج الى اراضيه في دلي عباس^(٦) فأدركته

(١) انفرد المؤلف بالترجمة له . ونقل عنه خاله ابراهيم فصيح الحيدري (عنوان المجد ١٢٥) رواية مسندة الى شيخه حيدر علي الهندي « حين قرائته المحاكمات على الفاضل الهندي المذكور اوان وروده الى بغداد » ولم يزد .

(٢) تولى بغداد من ٢٨ محرم ١٢٩٨ الى ٤ رجب ١٣٠٤ هـ / ٢ كانون الثاني ١٨٨١ - ٣٠ ايار ١٨٨٧ م .

(٣) سيترجم له المؤلف

(٤) سيترجم له المؤلف

(٥) تولى بغداد من ١٧ ربيع الاول ١٢٨٤ الى غرة ذي الحجة ١٢٨٥ .

(٦) ناحية المنصورية حاليا

المنية هناك فجيء به الى بغداد محمولا ، ودفن في الاعظمية^(٧) ، وقد ترك اولادا : أنور وحيدر ، اما أنور فمات عن اثنين وحيدر مات عن ولدين اكرم ، وهو ضابط في الجيش ، ودرويش وهو مهندس في الزراعة ، أما ولده أنور فقد كان يلي عضوية محكمة استئناف الحقوق ببغداد وعضوية محكمة بداية الجزاء قبائها ، وعبدالله سالم المذكور كان عضوا في البداءة أيضا ، وحيدر أفندي كان عين وكيلًا لعمام الكاظمية ثم بدرة ، واخيرا فصل ، فبقى مفصولا حتى مات بعد الحرب العامة رحم الله الجميع •

(٧) وكانت وفاته سنة ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٥ م .

السيد ابراهيم فصيح افندي الصبغة الحيدري

هو السيد ابراهيم^(١) فصيح أفندي ابن انسيد صبغة الله أفندي ابن السيد اسعد صدرالدين الحيدري العالم المدقق والفاضل المحقق فائق الاقران والمبرز على معاصريه في ذلك الزمان . اخذ العلم عن اعلام وجهابذة كرام كالشيخ يحيى افندي المزوري العمادي^(٢) والشيخ عبدالرحمن بن حسين بك ازوزبھاني^(٣) والشيخ احمد الكلالي البالكلي^(٤) وابراهيم

- (١) ترجم لنفسه ، وفصل في ذكر مشايخه ومؤلفاته ، في كتابه «عنوان المجد» ص ١٢٠ - ١٥١ ، وله ترجمة موجزة في اسماعيل باشا البغدادي : هدية للعارفين ٤٢/١ وأشار الى عناوات جملة من تأليفه في كتابه ايضاح المكنون ٩٢/١ ، ١٠٥ ، ١٢٦ ، ٤٨٨ ، ٥٤٦ ، ٨٠٧ ، ٢٩/٢ ، ٩٤ ، ١٢٨ : ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٦٠ ، ٢٩٠ ، ٤٣١ ، ٥٣٦ ، ٦٩٢ ، عباس العزاوي : تاريخ الادب العربي في العراق ٥٨/٢ وتاريخ علم النلك في العراق ٢٧٢-٢٧٤ والزركلي : الاعلام ٣٧/١ - ٣٨ وكحالة : معجم المؤلفين ٤٠/١ وخايل مردم : اعيان القرن الثالث عشر ٢٤٨ وكتابتنا ، التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني ٢٢١ ومجلة لغة العرب ٣٤١/٣ ومجلة المقتبس ٣٣٤/٨ - ي ٣٤٠ .
- (٢) عالم شهير ، واحد دعاة العراق في القرن الثالث عشر الهجرة (١٩ م) ولد في العمادية : وبرز في التدريس ، وكان احد مشايخ شهاب الدين محمود الاوسي ، وله صلات بحكام عصره ، واشتغال بالسياسة ، توفي ببغداد سنة ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م محمود شكري الاوسي : المسك الاذفر ١٢٩ وعنوان المجد ١٣٥ .
- (٣) مر التعريف به .
- (٤) هو الملا احمد بن علي الكلالي ، عالم اديب ، وضع رسائل عديدة في مختلف العلوم ، نوهبها الحيدري في عنوان المجد ١٣٧ ولم يذكر تاريخ وفاته

الرمكي^(٥) ومثلا كوجك الاريلي^(٦) وغيرهم من المعاصرين ، واجازه بجميع العلوم المعقول والمنقول والفروع والاصول حضرة شيخ الاسلام ومفتي الانام محمد رفيق أفندي وذلك قبل ان يتولى مقام المشيخة الاسلامية حينما كان أمين الفتوى ، كما اجازه المرحوم داود باشا وغيره من فطاحل العلماء . وقد الف وصنف من الكتب والحواشي ما يفيد ككتاب « عنوان المجد في تاريخ نجد »^(٧) ومثل كتاب « شرح تشريح الافلاك » ، و « فصيح البيان في تفسير القرآن » ، وكتاب « شرح نظم النخبة » ، و « شرح مقاصد النووى » ، وحاشية على الجزء الاول لتحفة المنهاج ، و « حاشية على الدر » ، و « حاشية على كتاب سيبويه » ، وغير ذلك من الكتب مما يجاوز اربعة وثلاثين مؤلفا^(٨) . وكان رحمه الله حديد المزاج سليط اللسان يخشاه عارفه لا يهاب احدا . وكن قد اشترك في خلع السلطان عبدالعزيز^(٩) رحمه الله ، حتى ان القلم الذي كتبت فيه فتوى خلعه كان عنده لانه هو الذي استخرج الفتوى واعطاها الى شيخ الاسلام^(١٠) فلما

(٥) هو ابراهيم بن حسين الرمكي ، العلامة الزاهد ، صاحب المؤلفات العديدة نوه بها الحيدري في عنوان المجد ١٤٠ وسكت عن تاريخ وفاته

(٦) هو ابو بكر الملقب بكجك بن عثمان الاربائي ، تلقى علومه في بغداد على كبار علماء عصره ، ومنهم والي بغداد داود باشا . عنوان المجد ١٤١ .

(٧) لهذا الكتاب نسخ خطية عديدة ، وقد طبع ببغداد (مطبعة دار البصري دون تاريخ) وعنوانه « عنوان المجد في احوال بغداد والبصرة ونجد » .

(٨) نوه بعوانانها في عنوان المجد ١٣١ - ١٣٣

(٩) تولى السلطنة في ١٥ ذي الحجة ١٢٧٧ وعزل عنها في ٥ جمادي الاولى سنة ١٢٩٣

(١٠) هذه الشهادة مما انفرد به المؤلف ، وهي تلقى ضربا على جانب مهم من حادثة عزل السلطان عبدالعزيز ، وشيخ الاسلام المذكور هو حسن خبرالله افندي ، ونص الفتوى في محمد فريد بك : تاريخ الدولة العلية العثمانية ٣٢٠

وقع ما وقع من القبض على مدحت باشا وشيخ الاسلام ومن نه علاقة
بمسألة الخلع جرد المترجم من رتبته الممنوحة له من قبل السلطنة ، وكان
إذ ذاك عضوا في مجلس ادارة الولاية ، فاعتراه الخوف فاصيب بانطلاق
البطن ، فاصابه الأجل ، وانتقل الى رحمة الله تعالى من دون عقب • وكان
قد اوقف كتبه تلك الكتب الثمينة والمعدودة وحيدة بما فيها مؤلفاته على
تكية مولانا خالد عليه ارحمة المعروفة بالتكية الخالدية حتى لعبت بها الايدي
وزهب منها ما ذهب وكمل البلاء عليها باستيلاء دائرة الاوقاف عليها فلا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (١١) •

(١١) سبق ان علقنا على مصير هذه الكتب

شيخ الاسلام السيد ابراهيم أفندي الحيدري

هو السيد ابراهيم أفندي^(١) الحيدري بن [صبغة الله بن]^(٢) عاصم بن ابراهيم بن حيدر . ولد في كردستان في اربيل ، واخذ العلم عن ابيه وابناء عمه ، حتى اذا بلغ مبلغ الرجال ولى قضاء ٥٠٠٠٠٠^(٣) فالجزيرة ، ثم سلك مسلك الحكام فعين معاوناً للمدعي العام في الموصل ، وبعد فصله من هذه الوظيفة ذهب لاسلامبول - القسطنطينية - دار الخلافة الاسلامية فعين مأمور الشرع في نظارة الطابو ، ومنها قضى ولاية ديار بكر ، وكان مدة بقائه في الاستانة العلية يلى تدريس بعض العلوم في بعض المدارس العالية . وكان رحمه الله موضع التجارة والاحترام ملحوظاً من الخليفة الاعظم السلطان عبدالحميد^(٤) عليه رحمة الرحيم المجيد بعين الرعاية ، معدوداً من الرجال المخلصين بواسطة المرحوم الحاج علي بك رئيس المصاحبين للذات السلطانية ، ثم غدا بعد اعلان المشروطية^(٥) وحدث الانقلاب^(٦) وذهب السلطان عبدالحميد ، من المقرين لدى ولي العهد يوسف عز الدين أفندي ،

(١) ترجم له بايجاز الشيخ عبدالكريم محمد المدرس (اعلمائنا في خدمة العلم والدين ، بغداد ١٩٨٣ ، ص ٤) وسكت عن تاريخ وفاته . وهذه الترجمة التي اوردها المؤلف هنا هي اوسع ما نعرفه عن صاحبها .

(٢) ما بين معقوفين بياض في الاصل ، فابتنناه قلا عن المدرس (المصدر المذكور)

(٣) بياض في الاصل على قدر كلمة واحدة

(٤) تولى السلطنة في ١٠ شعبان ١٢٩٣ وعزل عنها في ٦ ربيع الثاني سنة

١٣٢٧ هـ (٢٧ نيسان ١٩٠٩ م)

(٥) الدستور العثماني المعان في سنة ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م

(٦) هو الانتب الذي دبره رجال جمعية الاتحاد والترقي ضد السلطان

عبدالحميد الثاني سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ وانهى بعزله

فلما اعلنت الحرب العامة وتوفى السلطان رشاد^(٧) ، وكان يوسف عز الدين أفندي قد انتحر كما انتحر ابوه قبله حينما خلع^(٨) ، قربه السلطان وحيد الدين^(٩) وجعله شيخ الاسلام ومفتي الانام ، ولما احتل الانكليز والحلفاء دار الخلافة الاسلامية كان هو على منصة المشيخة الاسلامية ، ثم سقط عنها ثم اعيد اليها ، ولما تألفت الحكومة العراقية واعلنت الصحف التركية زحف القوات التركية على الموصل والبلاد الكردية وانه مع القوات المذكورة يتوجه الى جهة العراق ، طلبت الحكومة العراقية وعلى رأسها الملك فيصل من ولده داود بك الحيدري الذي كان قد سبقه بالمجيء الى العراق وتأهل بزوجة انور الحيدري وصار رئيس التشريفية في البلاط الملكي ان يكتب اليه بالمجيء الى العراق فكتب اليه بذلك فتوسل الى المجيء فخرج من القسطنطينية متوجها الى العراق وترك عائلته واولاده ، فلما وصل العراق انتخب عضوا في المجلس التأسيسي ثم صار وزيرا في وزارة الاوقاف وبسقوط الوزارة وتشكيل مجلس النواب والاعيان عين عضوا في مجلس الاعيان وبقي فيه حتى وافاه أجله المحتوم في ١٢ شعبان سنة ١٣٤٩^(١٠) ودفن في احضرة القادرية في المقبرة الواقعة امام الجامع . كان رحمه الله تعالى عالما ادبيا وفاضلا اربيا له النظم الرائقة في العربية والتركية والفارسية وله بعض المؤلفات^(١١) .

(٧) وكان قد تولى السلطنة في ٦ ربيع الثاني سنة ١٣٢٧ هـ

(٨) يشير الى حادثة مضرع السلطان عبدالعزيز ، بعد عزله ، في ١٠ جمادي الاولى سنة ١٢٩٢ هـ : وقد اثبتت المحاكمة التي اجريت في ٢٩ رجب ١٢٩٨ هـ / ٢٧ حزيران ١٨٨١ م انه قتل قتلا ولم ينتحر كما قيل في حينه .

(٩) تولى السلطنة من ٢٣ رمضان ١٣٣٦ هـ الى ربيع الاول ١٣٤١ هـ / ١٩١٨ - ١٩٢٢ م وهو آخر سلاطين آل عثمان .

(١٠) الموافق ليوم ٣ كانون الثاني سنة ١٩٣١

(١١) ذكر المدرس (علماؤنا ١٤) منها : حاشية على حاشية عبد الحكيم علوي الخياي ، وهي في عام المنطق .

السيد صبغة الله أفندي الحيدري والد ابراهيم فصيح أفندي

هو السيد صبغة الله أفندي ابن اسعد صدر الدين أفندي الحيدري العام الفاضل ، والمتوجه الى مولاه في البكور والاصائل ، اخذ العلم عن والده وعن معاصريه من علماء الاكراد في حرير وماويران^(١) ، فلما اكمل الجادة واصبح معدودا بين العلماء السادة ، تصدر للتدريس والتأليف ، فمن مؤلفاته رحمه الله تعليقات وحواشي على « شرح الشمسية »^(٢) في المنطق وكذلك على « حاشية داود الخوافي علي القره باغي »^(٣) . وكذلك حواشي على « شرح العصام على رسالة البيان »^(٤) وحواشي وتعليقات على « حاشية عبد الحكيم الزندي على المطول »^(٥) وغير ذلك مما هو معروف لذويه وللمتبع . وقد أعقب السيد ابراهيم فصيح أفندي الحيدري المترجم آثفا .

(١) كذا كتبها المؤلف ، والمشهور (ماوران) بلدة من اعمال اربيل ، بل قرابة من شقلاوة ، كانت فيها مدرسة علمية انشاها السادة الحيدرية وتخرج منها العديد من علماء العراق ابان القرون الاخيرة .

(٢) الشمسية في المنطق متن مختصر لنجم الدين عمر بن علي القزويني الكاتب المتوفى سنة ٦٩٣ هـ

(٣) هو يوسف بن محمد خان القره باغي المتوفى سنة ١٠٣٠ وله حاشية على شرح العقائد العضدية للجلال الدواني

(٤) هو عصام الدين ابراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرائيني المتوفى سنة ٩٤٤ هـ

(٥) المطول لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى ٧٩٢ هـ ، والحاشية لعبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوتي المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ .

السيد ابراهيم بن حيدر والد صبغة الله الاول

هو السيد ابراهيم بن حيدر بن احمد بن حيدر^(١) والد العلامة الفهامة صبغة الله أفندي الحيدري، أول قادم الى بغداد . كان عالما مدققا وفضلا محققا ومن الاولياء الصالحين والعرفين العاملين ، أخذ العلم عن أبيه حيدر المشار اليه وبرز في العلوم العقلية والنقلية وله فيها المؤلفات المفيدة فمن مؤلفاته « حاشية على التحفة » و « شرح الزوراء للدواني »^(٢) و « كتاب الالهامات الربانية » وتفسير القرآن في مجلدين و « شرح تشریح الافلاك »^(٣) و « حاشية على قول احمد الفناري »^(٤) . و « حاشية على حاشية الوغ بك »^(٥) و « حاشية على مرزا جان على السيد علي المطالع »^(٦) و « حاشية على جمع

-
- (١) فوه به ابراهيم نصيح الحيدري (عنوان المجد ١٢٣) وذكر قائمة بعنوانات مؤلفاته وسكت عن تاريخ وفاته .
- (٢) هو جلال الدين محمد بن اسعد الدواني المتوفى ٥٠٨ هـ .
- (٣) وهو لبهاء الدين محمد بن حسن العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ .
- (٤) هذه الحاشية على شرح قول احمد بن محمد بن خضر المتوفى سنة ٩٥٠ هـ على الفوائد الفنارية لمحمد بن حمزة الفناري المتوفى سنة ٨٣٤ هـ ، وهو شرح لكتاب ايسانجي في المنطق لاثيرالدين الابهرى (القرن ٧) .
- (٥) حاشية الوغ بك محمد بن شاهرخ على شرح العقائد العنصرية لمحمد الحنفي .
- (٦) يريد حاشية ميرزا جان حبيب الله المتوفى ٩٩٤ على حاشية السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى ٨١٦ على مطالع الانوار في المنطق لسراج الدين محمود الارموي المتوفى ٦٨٢ هـ .

الجوامع» (٧) و « حاشية على عصام الدين في البيان » (٨) و « حاشية على الكواكب الدرية » (٩) و « حاشية على حاشية عبد الحكيم على الشمسية » (١٠) الى غير ذلك من الكتب . وكان متوطنا كردستان وتوفي هناك ، ولم يكن له الا ولده السيد الصبغة لكفاه ، رحمه الله ، وقد اعقب صبغة الله اول وارث الى بغداد واسماعيل وفضل الله وفتح الله وعاصم .

-
- (٧) جميع الجوامع في اصول الفقه لتاج الدين عبد الوهاب السبكي المتوفي ٧٧١ هـ .
 (٨) تقدمت حاشية ابنه ابراهيم على هذا الكتاب .
 (٩) الكواكب الدرية عنوان تحمله جملة من الكتب في موضوعات مختلفة ، انظر كشف الظنون ١٥٢٢ .
 (١٠) عبد الكريم بن شمس الدين الهندي السيالكوتي المتوفي ١٠٦٧ له حاشية على متن (الشمسية) في المنطق .

السيد حيدر بن احمد المعروف بحيدر الكبير

هو السيد حيدر^(١) ابن السيد احمد بن حيدر والد السيد ابراهيم المترجم آنفا . كان علامة العلماء الأفاضل ، وابجر الذي ليس له ساحل ، فهامة الزمان ونابغة الاوان ، ذا كرامات ظاهرة ومؤلفات باهرة ، أخذ العلم عن والده البحر الهمام فلما صار الآية الكبرى والغاية القصوى درس وأفاد ، وغدا كعبة القصاد . له التأليفات المفيدة والتقارير الدقيقة المجيدة فمن مؤلفاته : « حاشية على شرح مختصر المنتهى »^(٢) في الاصول و « حاشية على التجريد »^(٣) في الكلام و « حاشية على شرح حكمة العين »^(٤)

(١) انفرد البغدادى في هدية العارفين ٣٤٢/١ بالترجمة له ، وتحديد تاريخ وفاته . فقال « حيدر بن الشريف احمد الحريري الصفوي الحسين آبادي الشافعي ، نزيل الموصل ، ولد سنة ١٠٣٦ هـ (= ١٦٢٦ م) وتوفى سنة : والحريري نسبة الى دير (دير) حرير ١١٢٩ هـ (= ١٧١٦ م) » قلت التي ولد فيها ابوه الآية ترجمته ، ونوه ابراهيم فصيح الحيدري (عنوان المجلد ١٢٤) بجملة من عنوانات كتبه ، ولم يزد .

(٢) هو منتهى السؤل والامل في علمي الاصول والجدل لابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ هـ ، وعليه شروح شتى .

(٣) هو تجريد الكلام لمحمد بن محمد الطوسي المتوفى ٦٧٢ هـ في علم الكلام

(٤) حكمة العين في المنطق لعلي بن محمد دبيران الكاتب المتوفى ٦٧٥ هـ وما كتبه حيدر بن احمد هو حاشية على حاشية حبيب الله ميرزا جان المتوفى ٩٩٤ هـ على حاشية علي بن محمد الجرجاني المتوفى ٨١٦ هـ على

شرح محمد بن مبارك شاه البخاري على الكتاب المذكور

و «حاشية على حاشية اللاري»^(٥) و «حاشية على شرح العضدية للدواني»^(٦)
و «حاشية على الخيالي»^(٧) و «حاشية على أشكال التأسيس»^(٨)
و «حاشية على شرح عصام للعضدية» و «حاشية على رسالة اثبات
الواجب»^(٩). وكان مقيما كذلك في كردستان في دير حرير ولقي ربه هناك.
رحمة الله عليه وقد اعقب ابراهيم المترجم آقا ، واحمد وعبدالله رحمة الله
عليهم اجمعين .

.....

- (٥) هو محمد مصلح الدين بن جلال الدين اللاري المتوفى ٩٦٠ وله حواش
على كتب مختلفة ولعل المقصود هنا حاشيته على شرح العوامل للجرجاني .
(٦) شرح العقائد العضدية لجلال الدين محمد بن اسعد الدواني المتوفى ٩٠٨ هـ
(٧) هو احمد بن موسى الخيالي المتوفى ٨٦٢ وحاشيته هذه على شرح العقائد
النسفية لسعد الدين التفتازاني .
(٨) اشكال التأسيس في الهندسة لشمس الدين محمد السمرقندي المتوفى
حدود سنة ٦٠٠
(٩) اثبات الواجب لجلال الدين الدواني المتقدم .

السيد أحمد بن حيدر الصفوي

هو السيد أحمد^(١) بن حيدر بن محمد بن حيدر پيرالدين ، العلامة الفهامة افضل المحققين ودراكة المدققين ولي الله بلا نزاع . اخذ العلوم الثقيلة وبعض العقلية عن ابيه ، واخذ بعض العلوم العقلية عن المعاصرين غير ابيه ، واخذ الحديث عن عبدالملك العصامي^(٢) عن الشيخ احمد بن حجر المكي فلما اكمل التحصيل نصب نفسه للافادة واكب على التدريس والتأليف فن مؤلفاته ، رحمه الله : حاشيته المسماة المحاكمات على شرح العقائد الدوانية

(١) له ترجمة موجزة في عنوان المجد ١٢٤ - ١٢٥ اكثرها تأليفه ، وهي خلو من تحديد تاريخ وافته ، ولكن يفهم منها انه كان معاصرا للشيخ عبدالحكيم السبيلكوتي الهندي ، وهذا توفي سنة ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م ، فهو من اهل القرن الحادي عشر لهجرة (١٧٩ م) وقول المؤلف ، فيما يلي ، انه اخذ الحديث عن عبدالملك العصامي (١٠٤٩ - ١١١١ هـ / ١٦٣٩ - ١٦٩٩) يشبر الى انه عاش حتى هاية القرن المذكور في اقل تقدير ، وفي هذه الحالة يكون قد عمر طويلا . ويظهر انه قصد الهند في شأن من شؤونه حيث التقى بالسبيلكوتي ، وربما قضى شطرا من حياته هناك ، بدلالة ما ذكره صاحب « عنوان المجد » من ان كتابه المحاكمات هو « من الكتب

المعتبرة المقررة لدى علماء الهند » واخذه العلم عن العصامي يدل على انه اقام في مكة بعض الوقت ، وربما كان ذلك كله جزء من رحلة ، او اكثر ، قام بها آنذاك .

(٢) هو عبدالملك بن حسين المكي العصامي ، ولد بمكة ، وفيها نشأ ، وتولى التدريس في المسجد الحرام ، وكانت له مؤلفات مهمة ، وشعر جيد . توفي

وهي من كتب الجادة^(٣) في الديار العراقية والبلاد الهندية ، ومنها كتاب « في ارد على الرافضة » ، و « اثبات الغسل للرجلين ، وابطال المسح » ، و « رسالة في تفسير الله نور السموات والارض » و « حاشية على شفاء ابن سينا »^(٤) . وقد اعقب حيدرآ وخالد ومحمدا وعباسا وحسينا وعمر ، أجلم حيدر الذي سبق ذكره وتقدمت ترجمته ، وقد وافاه أجله في قرية دير حريو التي وئد فيها فدفن هناك رحمة الله عليه .

بمكة سنة ١٣١١ هـ / ١٦٩٩ . ملك اندر ١٣٩/٣ .

(٣) كتب الجادة مصطلح شاع عند المتأخرين ويقابل الكتب المدرسية ، او المنهجية ، في مصطلحات يومنا هذا .

(٤) يريد كتاب الشفاء في علم الحكمة لابن سينا

حيدر بن محمد

هو حيدر بن محمد بن حيدر پيرالدين ولي الله^(١) بلا نزاع ومحرر المذهب الشافعي في كردستان بلا دفاع ، الشريف الكامل ، والعالم العامل ، مفتي الشافعية في الخطة لعراقية ، يرجع اليه فحول العلماء في الفتوى ، وكان في زمانه يلقب بابن حجر الثاني وكان من معاصريه ، له خوارق عظيمة وكرامات عميمة « وحاشية مفيدة على تحفة ابن حجر » أخذ العلم عن والده طاب ثراه ودرس وافاد وافتي ولم يعقب من الذكور سوى احمد الذي سبقت ترجمته آقا . وتوفي في دير حرير ، تلك القرية التي ولد فيها من والدته الباشورية سليمة عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، ودفن هناك بجوار ابيه رحمة الله عليهما .

(١) له ترجمة موجزة في عنوان المجد ١٢٥ وليس فيها تاريخ وفاته ، ولكن يفهم من قوله انه كان معاصرا لابن حجر ، وهو احمد بن محمد الهيثمي (المتوفى سنة ٩٧٤ هـ / ١٥٦٦ م) انه ولد في النصف الاخير من القرن العاشر للهجرة (١٦ م) و اضاف الشيخ عبدالكريم المدرس (علماؤنا في خدمة العلم والدين ١٨٠) انه اخذ الاجازة العلمية من العلامة زين الدين البلاي ، والشيخ عمر المدرس في قرية (زينوى) قرب رواندوز وانه توفي بعد الالف بقليل .

محمد بن حيدر بير الدين

هو العالم العلامة والمحقق الفهامة المولى الشريف محمد^(١) بن حيدر بيرالدين اول الواردين من ماوراء النهر من هذه العائلة الى العراق ، وكان قد نزل قرية دير حرير من قرى كردستان متسترا مختفيا من بطش شاه اسماعيل الصفوي^(٢) الذي استأصل عدة من اعظم علماء بلاد العجم ايران وشروان وتفليس وحرقت كتبهم ونم يبق الا من فر من وجهه ، فسلم المترجم على نفسه ودينه ومذهبه ، ولقى من امراء الاكراد وعلمائهم حفاوة واحتراما ، واخذ طلبة العلم والمحتاجون عنه العلم ، وتزوج من الطائفة الباشورية^(٣) المنتمية الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من بيت علم وفضل وجاه فأولدها ولده حيدر الذي غذاه بعلمه ، وله رحمه الله من المؤلفات حاشية على رسالة اثبات الواجب فقط . توفي رحمه الله في قرية حرير ودفن فيها ولم يعقب

- (١) له ترجمة موجزة في عنوان المجد ١٢٦ ولم يذكر تاريخ وفاته، كمادته، ومن الواضح انه من اهل اواخر القرن التاسع ، والصف الاول من القرن العاشر للهجرة (١٥ - ١٦ م) لمعاصره الشاه اسماعيل الصفوي كما سيأتي .
(٢) مؤسس الاسرة الصفوية الحاكمة في ايران ، ولد في ٨٩٢ وولى الحكم رسميا في ٢ رمضان سنة ٩٠٧ وتوفي في ١٩ رجب سنة ٩٣٠ هـ / ٢٤ آيار ١٥٢٤ م .

(٣) نسبة الى قرية (باشور) قرب شقلاوة من اعمال اربيل . وقد استوطنها اولاد عبدالله بن عمر بن الخطاب (رض) في اول الفتح الاسلامي . وجاء في عنوان المجد ١٢٦ « وهم بيت علم وفضل وجاه ، أقدم أهل العلم وغيرهم في العراق ، لان جدهم أنى الى العراق في زمن جدهم عبدالله بن عمر بن الخطاب (رض) وباله من بيت مجد وعلم وفضل » .

سوى حيدر الذكور رحمه الله تعالى • وكلين المترجم قد أخذ الطريقة أيضا مع العلم عن ابيه حيدر الذي اخذ الطريقة عن ابيه امين الدين عن آبائه الى ابي حامد الغزالي كما حكى ذلك ثبت هذه العائلة رحمة الله عليهم اجمعين • وبالإضافة ان لهذه العائلة من رفيع الذكر وعلو المنزلة ورفعة الشأن علما وفضلا وجاه وتقوى وصلاحا ما يريك اياه عنوان المجد في اريخ [بغداد والبصرة و] (٤) نجد • ويفنيك عن البحث عن صحته ما تشهد به اجازات علماء العراق وثبت كل منهم ، فذلك لا تكاد ترى اجازة في علم ولا ثبتا لعالم الا وتراه ينتمي اليهم ويحال عليهم ، وهذا اكبر شاهد واتصع دليل فلا جدال ولا بحث في فضلها ولا ما اسداه افرادها الى العالم العراقي بل وغير العراق ايضا من العلم والفضل ، وان نازع وجادل البعض في سبب مجيء صبغة الله أفندي الى بغداد مدعيا ان سبب ذلك هو السأم من عيشة البساطة اولا وجه بث العلوم العقلية لأن بغداد وما والاها والموصل وما حوته ليس فيها غير العلوم النقلية وقد علم ذلك فاحب الهجرة الى بغداد فسنعه ابوه فلم ينته فتوجه الى بغداد ، وبعد أن اقام مدة لقي اعراضا من الوالي احمد باشا بن حسن باشا المعروف ببوشناق (٥) وخشي بطشه فرجع الى الموصل فارا ،

(٤) الزيادة من اصل عنوان الكتاب

(٥) اشرنا في تعاليق سابق الى ان احمد باشا هذا هو غير احمد باشا بوشناق •

فلما رأى والي الموصل غير قادر على حمايته اذا طلبه والي بغداد ذهب الى حاكم العمادية فأحسن لقاءه ووعد به حمايته من كل احد ثم ان والي عفا عنه وطلبه من حاكم العمادية فعاد الى بغداد وتوطن ، وكان محل اقامته تجاه جامع الخاصه كي^(٦) في الدور التي اصبحت الآن للنصارى وكانت دارا واحدة كبيرة فبحان محول الاحوال .

(٦) جامع قديم في رأس القرية من محلات بغداد الشرقية، ينسب الى مؤسسة السلاحدار محمد باشا الخاصكي والي بغداد من ١٠٦٧ الى ١٠٦٩ هـ / ١٦٥٦ - ١٦٥٨ وكان محظ عناية الولاة ، فقد انجز بشاءه والي بغداد اوزون ابراهيم باشا سنة ١٠٧٧ هـ / ١٦٦٨ ورممه والي بغداد قره مصطفى باشا سنة ١٠٧٩ هـ / ١٦٦٨ م وعمره السلاحشور محمد بك سنة ١٠٩٤ هـ / ١٦٨٢ وعمرته دائرة الاوقاف سنة ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م وسنة ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ ويشتهر هذا الجامع بوجود محراب اثري فميسر (نقل الى المتحف العراقي) يرجع كونه محراب مدينة المنصور المدورة . كتابنا : مساجد بغداد ، مخطوط ٤١ / ١ - ١٠٢

بيت الطبقبجي

(٣٣)

السيد احمد افندي الطبقبجي

هو السيد احمد افندي^(١) ابن السيد اسماعيل بن خليل بن اسماعيل عباس بن جمال الدين يوسف بن ابراهيم ابن محمد بن علي بن محمد بن شمس الدين بن محمد بن نجم الدين الحموي الحديثي الاصل^(٢) ، العلامة الشهير والفاضل النحرير مرجع الخاص والعام ، وملجأ طلاب العلوم في دار السلام . ولد سنة خمسين بعد المائة والالف^(٣) ، واشتغل بتحصيل العلوم حتى غدا من علماء الفطاحل ، فأحى ميت العلم بعد اندراسه ، واقام معالم الفضل بعد تضعضه من اساسه ، تخرج عليه اساتذة فحول ، ومشائخ غدوا المرجع في المعقول والمنقول . تصدر للافتاء في مدينة السلام^(٤) ، فقام بها وبالتدريس أحسن قيام ، ثم صرف عن الافتاء بعد اعوام لعدم موافقته على ما يريد امضاءه الحكام ، فقصر نفسه على التدريس ، ولما طلب للافتاء مرة اخرى ، رفضه وقال : قد كتمتني الاولى . وكان زاهدا عابدا ورعا تقيا لا تأخذه في الله لومة لائم ، وكم وكم دفع عن المسلمين من المظالم ، وكانت له وجاهة تامة عند وزير بغداد سليمان باشا^(٥) المحب للعلماء

(١) له ترجمة في ياسين العمري غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام بغداد ١٩٦٨ ، ص ٢٦٣ وحديقة الورود ، الورقة ١١٤ والمسك الاذفر ٨٩

(٢) انظر المالحق رقم (٢)

(٣) الموافق اولها ١ ايار سنة ١٧٣٧ م

(٤) ذكر العمري (غاية المرام ٢٦٣) انه « كن 'ولا كاتب الدفترخانة » قبل ان يلي الفتوى .

(٥) وهو المعروف بسليمان باشا الكبير ، وقد تقدم تعريفنا به

العطوف على الفضلاء ، ذلك الوزير العادل والرؤوف الكامل ، كم انشأ من المدارس والمساجد والمعابد ، وهو صاحب المدرسة السليمانية • تفقد أهل العلم والصلاح فكفاهم بما يوجب لهم الفلاح ، تولى ايلة بغداد سنة الف ومائة وثلاث وتسعين^(١٧) ، وحل في كنف مولاه سبعة سبعة عشرة ألف ومائتين^(١٨) ، منعا في عليين رحمة الله عليه وعلى جميع المسلمين •

وقد كان هذا المترجم قوي الضبط ، حسن اخط له تعليقات جليلة ، ومؤلفات نبيلة ، منها « شرح كلمة التوحيد » الفه بأمر الوالي سليمان باشا ، رتبته على مقدمة وسبعة ابواب ، أى فيه بالعجب العجائب^(١٩) • وله غير ذلك من المؤلفات مما ينقل اسمها ولم ير رسمها^(٢٠) ، وقد توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث عشرة ومائتين واف^(٢١) ، ودفن في مقبرة باب الازج - الجيلي -^(٢٢)

(٦) في ١٥ شوال من تلك السنة (٢٧ شرين الاول ١٧٧٩) دوحة الوزراء ١٧١

(٧) في ٨ ربيع الاول من تلك السنة (١٠ تموز ١٨٠٣) دوحة الوزراء ١٧١

(٨) منه نسخة ضمن مجموعة خطية في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ١٣٧٢٦ وتقع في ٦٨ ورقة

(٩) ومن مؤلفاته التي وصايتها رسالة في كلمة التوحيد وهي غير الشرح المتقدم ، في مجموعة خطية في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم (٢٢٨٠٦) وتقع في ورقتين ، ورسالة في انقاسفة ضمن مجموعة في المكتبة نفسها برقم (٢٢٨١١) وتقع في ٢٠ ورقة

(١٠) الموافق اولها ١٥ حزيران ١٧٩٨

(١١) يريد المقبرة المتصلة بجناح الشيخ عبدالقادر الجيلي (الكيلاني) ببغداد

السيد محمد أفندي الطبقبائي

هو السيد محمد أفندي^(١) ابن السيد أحمد أفندي المذكور . العالم
الفاضل ، والحرير الكامل ، التقي النقي ، واعابد الصفي . اشتغل في طلب
العلم على معاصريه مثل العالم الفاضل الشيخ عبدالرحمن أفندي ابن حسين
بيك الروزبهاني وغيره^(٢) ، ولكنه تخرج على الروزبهاني المذكور وضوعفت
لهما الاجور ، واشتغل بالتأليف وابتدريس فدرس في المدرسة العلية^(٣)
مدة من عره ، ثم لازم التدريس في داره ، وقد تخرج عليه كثير من الطلبة ،
وشرح كتاب والده شرح كلمة التوحيد . وقد وقف داره الواقعة في محلة
العاقولية فجعلها مدرسة ووقف كنبه تلك الكتب عديمة المثال الحاذية لما لم

(١) المسك الاذفر ٩٠ - ٩٣

(٢) تقدم تعريفنا به

(٣) من اجل مدارس بغداد واشهرها في العصر العثماني ، تنسب الى مؤسسها
ودفينها والي بغداد علي باشا (١١٧٠ - ١١٧٧ هـ / ١٧٦٢ - ١٧٦٣ م)
وكانت مؤنلا لكبار العلماء في بغداد ، وقد تخرج منه كثيرون . ونرى
انها انشئت على اسس مدرسة قديمة على الطراز العباسي ، هي المدرسة
العلائية الشاطبية التي أمر ببنائها الامير علاء الدين علي السكرجي سنة
٦٩٣ هـ ، وقد حول والي بغداد مدحت باشا مبنى هذه المدرسة ليكون
مدرسة ودارا للصنائع سنة ١٢٨٧ هـ / ١٨٧١ م وفي اوائل عهد الحكومة
العراقية غدت قصرا للملك فيصل الاول ، فالملك غازي، وتحولت منذ
سنة ١٩٢٨ لتكون مقرا للمجلس النيابي ، حتى سقوط النظام الملكي ،
فحكمة عسكرية خاصة بعده ، ثم متحفا عسكريا سنة ١٩٦٧ حتى انتهت
سنة ١٩٨٠ قصرا كبيرا للثقافة والفنون . كتابنا ، المدرسة العلية في
بغداد (بغداد ١٩٨٨) .

تحوها مكتبة احد من الامثال^(٤) ، وجعل فيها مدرسا الشيخ داود النقشبندي^(٥) ورتب له من املاكه معاشا . ولكونه لم يولد له ولد ارشده بعض البسطاء الى استعمال علاج لما يقال عنه انه عقم فاخذته فاورثه عرق النساء فطال مرضه به ثم فارق الدنيا سنة خمس وستين ومائتين وثلث^(٦) ، ودفن عند والده بباب الازج ، وكانت ولادته سنة ثلاث ومائتين^(٧) . اما بيته الموقوف مدرسة فسكن فيه ولده الشيخ محمد ، وجعل الديوانخانة محلا يجلس فيه عصرا وعشاء لقبول الزائرين . واما كتبه فقد لعبت فيها الايدي حتى اصبحت المدرسة منها بلاقع :

اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبد

(٤) بلغ عدد ما وقفه عليها (٢٨٥) مجلدا بحسب الوقفية التي سجلت في ١٢ رمضان ١٢٦٩ هـ / ١٨٥٢ م ، وقد وضع السيد نعمان خير الدين الالوسي في اواخر القرن الثالث عشر (١٩ م) فهرسا لها ، ولكن عدد الكتب التي ذكرها الفهرس لم يزد على ٢٤٢ كتابا (فهرست مكاتب بغداد الموقوفة ، بتحقيقا ، بغداد ط ٠ رونيو ص ٨٤ - ٨٨) وحينما نقلت محتويات المكتبة الى مكتبة الاوقاف العامة في بغداد ، لم يكن قد بقى من الكتب غير (٧٧) كتابا فقط ، ارقامها في المكتبة ١٤ - ١٣٦١٨ ، ولا تخلو من نوادر (عبدالله الجبوري : مكتبة الاوقاف العامة تاريخها ونوادير مخطوطاتها ، بغداد ١٩٦٩ ، ص ٤٩ - ٥٠) .

(٥) تقدم التعريف به

(٦) السهروردي : لب الالباب ٩٢-٩١

(٧) ويوافق اولها ٢٧ تشرين الثاني ١٨٤٨

السيد محمد أمين أفندي المدرس

هو السيد محمد أمين أفندي^(١) ابن محمد صالح بن اسماعيل بن خليل ابن اسماعيل الطبقجالي الشهير بالمدرس • كان من مشاهير علماء زمانه وفضلاء عصره وأوانه ، ولد سنة الف ومائة واربع وسبعين^(٢) وأخذ العلم عن ابن عمه السيد أحمد أفندي وعلى فضلاء عصره • وبعد ان بزغ هلال فضله تولى التدريس في المدرسة العلية^(٣) فدرس غالب العلوم منطوقها والمفهوم ، والف كتباً عديدة وصنف تصانيف مفيدة ، منها « النخبة في حل مشكلات صحيح البخاري » ، و « شرح انمية الامام السيوطي »^(٤) في النحو والتصريف ، و « شرح شواهد القطر » ، وهذه الثلاثة موجودة وقد ذهب غيرها في الحريق الذي اصاب داره • وقد تولى افتاء الحلة الفيحاء شطرا من عمره ، ثم وافته منيته ست وثلاثين ومائتين والف^(٥) فدفن بمقبرة باب الازج رحمة الله عليه •

(١) له ترجمة في اصفى الموارد ٦٧ وفي المسك الاذفر ٩٥ - ٩٦

(٢) الموافق اولها ١٣ آب ١٧٦٠

(٣) تقدم التعريف بها ، وكان قبل ان يتولاهما يلي الافتاء في الحلة حتى عرف بمفتي الحلة اصفى الموارد ٦٧

(٤) وعنوان هذا الشرح « الدرة السنية في شرح الفريدة الالفية » منه نسخة مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي برقم (١٠٦٠٤)

(٥) الموافق اولها ١ تشرين الاول سنة ١٢٠ هـ م

(٣٦)

السيد محمد سعيد أفندي الطبقجاي ابن محمد أمين أفندي المدرس

هو السيد محمد سعيد أفندي ابن السيد محمد أمين أفندي الشهير بالمدرس والمعروف بالطبقجاي^(١) أيضا • معدن الافضال ، وموطن المكارم والاجلال ، عليم العلم الاجل ، وعلم الفضل الاكمل ، البحر الذي لا يساجل • كم افاض على قاصديه دررا لا تحصى ، ونثر على مستفيدة من فرائد فوائده التي لا تستقصى • كان رحمه الله في فقه الحنفية آية وفي الاصول اليه النهاية وفي الحديث والتفسير مشهور لدى الخاص والعام وفي العربية وبقية العلوم هو الامام • اخذ العلوم عن والده وداود باشا وعبدالرحمن الروزبهاني وغيرهم من مشاهير علماء زمانه • تولى افتاء الحلة عدة سنوات ، ثم نصب نائبا في بغداد عدة مرات ، وبعدها تولى افتاء دار السلام وذلك سنة ست واربعين بعد المائتين^(٢) في اول وزارة علي رضا باشا اللاز ، وذلك بعد عزله عبدالغني أفندي جميل^(٣) الذي تولى منصب الافتاء مدة ستة اشهر ، ثم انفصل من الافتاء المذكور سنة خمسين [ومائتين والف]^(٤) ، اثر وعظمه في الحضرة القادرية فعزل المترجم ونصب الآلوسي مفتيا ، فلما انفصل عكف على التدريس

(١) له ترجمة في المسك الاذفر ٩٥ وهدية العارفين ٣٧٤/٢

(٢) ويوافق اولها ٢٢ حزيران ١٨٣٠ ولا يتفق هذا التاريخ مع تاريخ ولاية

علي رضا باشا ، لانه تولى بغداد في ١٣ ربيع الاول سنة ١٢٤٧ هـ

وعزل عنها في ربيع الاول سنة ١٢٥٨ هـ / ٢٣ آب ١٨٣١ - نيسان ١٨٤٢ م

(٣) له ترجمة فيما يأتي من هذا الكتاب •

(٤) الزيادة يقتضيها السياق ، واولها يوافق ١٠ ايار ١٨٣٤ م

في سائر العلوم حتى توفاه . وحكى انه لما بلغه ارسول امر العزل خلع عليه جبته المبطنة بجاد سمور ، وقل له : الحمد لله ، هذا ما كنت أتمناه . ولما طلب لمنصة الافتاء مرة أخرى بعد عزل الآلوسي عنها رفضها وأبأها . أما مؤلفاته « فشرح شرح انقوشجي » ، و « شرح عصام الوضع » قد ذل في الصعاب وأتى بالشيء العجيب (*) ، وشرح آيات الدرر بشرحين ، كما شرح الشيء الكثير من الدرر ايضا ، وشرح شواهد القطر للفاكهي فاماط اللثام عما فيه من المعضلات ، وله أسئلة شريفة على شرح الهمزية لابن حجر ، وله شرح على قصيدة عبد الباقي افندي العمري (٥) التي نظمها في مدح الامام الاعظم رحمه الله تعالى عند ورود الستر النبوي الشريف الى ضريحه (٦) وشرح عدة رسائل . وقد كانت له الكلمة النافذة لدى الوزير داود باشا رحمه الله وكذلك سائر الوزراء .

كان محترما لدى العلماء تقيا غنيا دينا لم يذكر عنه انه اغتاب احدا ولا تم على احد الا انه كان حديد المزاج كثير الوسواس . وقد اعقب فضلاء منها محمد لطيف افندي ومحمد شريف افندي ومحمد نافع افندي .

(*) توجد نسخة المألف بخطه في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد ، فرغ منها سنة ١٢٦٦ هـ / ١٨٤٩ م وهي برقم (٢٣١٦٦)

(٥) من مشاهير شعراء العراق في القرن الثالث عشر للهجرة (١٩ م) . ولد في الموصل سنة ١٢٠٤ هـ / ١٧٨٠ م واشغل عدة مناصب رسمية رفيعة في الموصل وأدى دورا بارزا في اقاذ الجيش الموصل بعد قتل مقدمة قاسم العمري أثناء محاولة عزل داود باشا سنة ١٢٤٧ هـ / ١٨٣١ م وله آثار متنوعة في الادب ، وداوين شعر ، وغير ذلك . المسك الاذفر ١١١ وسليمان الصائغ : تاريخ الموصل ٢٢٤ / ٢ وهدية العارفين ٤٩٧ / ١

(٦) وذلك في سنة ١٢٥٤ ، ص ٢٠٧ - ٢٠٩ وعنوانها « القصيدة الاعظمية » ومن الشرح نسخة حسنة في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم (٩٦٧٤) .

اما محمد شريف افندي^(٧) فقد كان عالما تقيا ورعا زكيا نقيا اليق العلم والادب ما برح مثابرا لتحصيلهما على الطلب، بلغ الاربعين من العمر ثم توفي سنة ثنتين وثلثمائة والـ^(٨) . واما اخوه الفاضل محمد لطيف افندي فقد سلك مسلك القضاء ، ثم لازم داره في اخريات ايامه حتى توفاه الله ، وكان قد أعقب جميل أفندي الذي تولى القضاء حتى ولاية جاويد باشا^(٩) قرب الحرب العامة ، فانه عزله من قضاء مندلي لكثرة الشكايات عليه ، فبقى مفصولا حتى توفي بعد الهدنة واستقلال العراق بانتداب الانكليز عليه . واعقب ايضا كامل افندي^(١٠) الذي تولى قضاء قطر المملكة التي على ساحل البحر ، ثم بعد انفصاله منها جعل يعيش بما يرده من املاكه الموروثة له من ابيه وهو الآن حي في الهند . ومن اولاده^(١١) وهو أصغرهم سعيد أفندي وهو حي يعيش بأملأكه ولكل منهم اولاد . أما الفاضل محمد نافع افندي فقد ترك محمد أمين الذي تولى القضاء ايضا ، وقد توفي في حياة ابيه تاركا ولدين : محمود نديم أفندي^(١٢) الذي صار متصرفا في الحلة ، ثم مفتشا في الداخلية بعد ان تقلب في مأموريات الحكومة ، والثاني يوسف وهو أحد كتبة العدلية . وترك نافع الموما اليه محمد فخري الطبـقـجـلي^(١٣) أحد حكام الصلح في بغداد واخاه الكبير عطا^(١٤) وهو معتكف على تدبير املاكهم .

(٧) في المسك الاذفر ٩٨ : احمد شريف

(٨) الموافق اولها ، ٢١ تشرين الاول ١٨٨٤ م

(٩) تولى بغداد في ٢٠ صفر ١٣٣٢/١٩ كانون الثاني ١٩١٤ م

(١٠) هو والد المرحوم الشهيد ناظم الطبـقـجـلي

(١١) اي من اولاد محمد لطيف

(١٢) توفي في حدود سنة ١٩٥٥

(١٣) ولد سنة ١٩٠٠ ومارس القضاء والادارة متصرفا ، وعضوا في محكمة

تميز العراق ، وامينا للعاصمة ، ثم وزيرا للعدل ، كانت وفاته سنة ١٩٨٥

(١٤) ولد سنة ١٨٩٥ وتوفي سنة ١٩٨٠

كان المترجم رحمه الله تعالى ذا نعمة سابعة و ثراء كبير كما انه كثير الصدقة على اليتامى و الفقراء و الارامل و المساكين . و كانت عنده مكتبة جليلة جمع فيها من الكتب ما ليس عند غيره و لم يحو مثلها سواه ولكنها تفرقت و اضمحلت ، فسبحان الجامع و المفرق ، كان محبوبا لدى الناس ممدوحا فقد مدحه العمري^(١٥) و عبد الغفار الاخرس^(١٦) و كثير من الابداء . توفي سنة ثلاث و سبعين و مائتين و الف^(١٧) ، و دفن قرب مرقد الامام الاعظم رحمه الله عليه . و قد حزن عليه المسلمون و ورثه الاخرس بمرثية و بيت تاريخها :^(١٨)

ومذ توفاه قلت ارخ
مضى الى ربه اسعيد

(١٥) شاعر و اديب ائح الصيت ، ولد في الموصل سنة ١٢٠٤ هـ / ١٧٨٩ و نال قسما من ثقافة عصره ، فعين بمنصب كتخدا لولاية الموصل ، و ادى دورا بارزا في انقاذ الجيش الموالي بعد قتل مقدمة قاسم العمري في بغداد اثناء محاولة عزل داود باشا سنة ١٢٤٧ هـ / ١٨٣١ م ثم ولي منصب الكتخدا مرارا بعد ذلك ، و كان له دور في تهدئة فتنة الشمر و الزقزق في النجف ، و له آثار متنوعة في الادب و دواوين شعر ، أبرزها « الترياق الفاروقي في منشآت الفاروقي » . و توفي سنة ١٢٧٨ هـ / ١٨٦١ م . المسك الاذفر ١١١ و الواعظ : الروض الازهر ٨٩

(١٦) شاعر عراقي شهير ، ولد في الموصل بعد سنة ١٢٢٠ هـ / ١٨٠٥ م . و نشأ في بغداد ، و درس على يد المفسر ابي الشاء الاوسي : و كانت له معرفة ببعض العوام الغربية ، سافر الى الهند ، و توفي في البصرة سنة ١٢٩١ هـ / ١٨٧٤ م وله ديوان شعر سمي « الطراز الانفس في شعر الاخرس » و شعر كثير لم ينتظمه ديوان و نشر منه عباس العزاوي و يوسف عز الدين مجموعتين منه . المسك الاذفر ١١٦

(١٧) الموافق اولها ١ ايلول ١٨٥٦ م

(١٨) الطراز الانفس

(٣٧)

السيد محمد أسعد أفندي ابن السيد محمد أمين أفندي المدرس

هو أخو السيد محمد سعيد أفندي السابق الذكر وصنوه الأصغر^(١)، كان كثير العبادة ، غاية في التقوى والصلاح ، كثير الخوف من مولاه ، غزير العقل ، وافر الحلم ، كريما مجبا للوافدين ، سابغ النعمة ، له الاراضي الواسعة . تولى افتاء الحلة مدة سنتين قام فيها بأعباء الافتاء خير قيام وكن قبل ذلك قد درس في المدرسة العلية التي كانت محلا لتدريس رئيس العلماء لأنها اشرف مدرسة (وهي ما يسمونه مكتب الصنائع وقد اتخذها جلالة الملك فيصل قصرا ملكيا يسكنه هو وعائلته) ابتلى رحمه الله تعالى بعلة الاسهال فمات في ٢٠ رمضان سنة إحدى وسبعين ومائتين^(٢) والـ ف ، ودفن في المقبرة الواقعة قرب الوردية المتصلة بسور الحلة عن يمين الخارج من البلد . وقد اعقب محمد جابر أفندي الذي كان من اعيان الحلة واشرفها وبيته مشهور هناك ، وقد اعقب ولدا هو رؤوف أفندي وكان من رجال الحلة وقد ثقت السلطة الانكليزية بعد الاحتلال الى سمربور وبعد الصلح عاد ثم بعد مدة لا تتجاوز البضع من السنين انتقل الى جوار ربه^(٣) . وكان

(١) له ترجمة في المليك الاذفر ١٠٠ - ١٠١

(٢) ٨ آيار ١٨٥٤

(٣) توفي سنة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م ترجم له صاحب الروض الازهر ١٠١ وقال انه « اختير عضوا للمجلس الاداري في الحلة ، وكان قوي الشكيمة معارضا فيما يضر مصالحة البلدة وجوارها . وله مكتبة فيها كتب قيمة ونادرة اكثرها مخطوطات ولكن - يا للأسف - نهبت في فترة احتلال الحلة وانظر عنه ايضا البغداديون ٢٠٢

عفى الله تعالى عنه ، كما شاهدته في الاسر ، معجبا بنفسه ثقورا عكس ما كنت اعرف عن ذويه ، الا انه يقال انه كان في بلده كريم النفس الوفا ، وكان يستطيع انضر والنفع لانه من الرجال البارزين عفى الله عنا وعنه انه ارحم الراحمين • وان المعروف عن هذه العائلة انها في الاصل هي وبيت مصطفى الخليل من اهالي الحديثة^(٤) وهم من السادة وينتهي نسبهم الى السيد محمد جد الحديثين الذي هو ابن السيد احمد ابو هاشم نجم الدين جد ارويين^(٥) هكذا كان المعروف عند الاسلاف ، والشائع على السنة الاخلاف ، حتى ظهر المرحوم محمد ابو الهدى الصيادي^(٦) الشهير واخرج الى عالم الوجود مؤلفه الموسوم « بتنوير الابصار »^(٧) ، فسجل نسبتهم فيه بما نصه : محمد سعيد أفندي ابن محمد أمين بن محمد صالح بن اسماعيل بن خليل ابن اسماعيل الحموي ابن ابراهيم بن محمد بن علي بن محمد بن عباس ابن جمال الدين يوسف ابن شمس الدين محمد ابن نجم الدين احمد بن حسن ابن بدر الدين محمد بن حسن بن قطب الدين محمد بن محيي الدين ابراهيم ابن السيد نجم الدين احمد سبط الحضرة الرفاعية • ويرى المطالع لكتاب

(٤) انظر الصلة النسبية بين آل الطبقجلي وآل مصطفى الخليل في الملحق

(٥) دفين عين التمر • انظر الهامش رقم (٤٣)

(٦) شيخ الاسلام في عهد السلطان عبدالحميد الثاني ، ولد سنة ١٢٦٦ هـ / ١٨٤٩ م وتولى نقابة الاشراف في حاب ، ثم مشيخة الاسلام في القسطنطينية ، نفي - بعد عزل السلطان عبدالحميد - الى بعض الجزر حيث توفي هناك سنة ١٣٢٨ هـ / ١٩٠٩ م ، الزركلي : الاعلام ٢٢٤/٦ وكحالة : معجم المؤلفين ٢٢٦/٩

(٧) هو « تنوير الابصار في طبقات السادة الرفاعية الاخيار » وقد طبع

المسك الاذفر^(٨) المنسوب الى [محمود] شكري أفندي الألوسي^(٩) ان السيد احمد عم ابي السيد محمد سعيد أفندي المومى اليه هو ابن اسماعيل ابن خليل بن اسماعيل بن ابراهيم حتى ينتهي نسبه الى السيد عثمان المعروف بأبي الرجال ابن السيد حسن ابن السيد عسلة ابن السيد حازم ابن عم السيد احمد الرفاعي فأين هذا مما ذكره ابو الهدى وأين ما ذكره ابو الهدى من هذا • وربما اراد بذلك الدخول في العفو من الجندية التي كان يسعى

(٨) المسك الاذفر ٨٩

(٩) هو ابن عبدالله بهاء الدين بن شهاب الدين محمود الذي سبقت ترجمته ، ولم يترجم المؤلف للسيد محمود شكري على رغم شهرته العريضة في زمانه • ولد سنة ١٢٧٣ هـ / ١٨٥٦ م ونال تعليما جيدا على كبار علماء عصره ، واتسعت ثقافته على نحو لم يكن مألوفاً لدى اكثر معاصريه ، فشملت التاريخ والادب وغيرها ، وتصدر للتدريس في جامع الحيدرخانة ، ثم في جامع السيد سلطان علي ، على ما سيذكر المؤلف فيما يأتي ، وتولى انشاء القسم العربي في جريدة الزوراء (اول جريدة عراقية) وكتب فيها مقالات عديدة ، وله مؤلفات مهمة ، منها « اخبار بغداد » ويعد كتابه المسك الاذفر واحدا من ثلاثة اجزاء يتألف منها هذا الكتاب ، وكتاب « بلوغ العرب في معرفة احوال العرب » في ثلاثة اجزاء ، وهو يبحث في تاريخ العرب قبل الاسلام • توفي ببغداد سنة ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م محمد بهجة الاثري : اعلام العراق ٨٦ - ٢٤١ وزيدان : تاريخ اداب اللغة العربية ٢٨٥/٤ وروفايل بطي : مجلة الحرية ٦٣/١ - ١٦٧

اليها ابو الهدى^(١٠) عفى الله عنا وعنه لمن ينتمي الى الرفاعي^(١١) اسوة بالغفو
عن من ينتمي الى القادري^(١٢) .

(١٠) ان السلسلة التي ساقها ابو الهدى الصيادي لا تختلف عما اثبتته المؤلف
من ان جد السادة الطبقجية هو السيد احمد ابو هاشم نجم الدين ابن
هاشم دفين عين التمر ، والاختلاف مقصور على سلسلة نسب احمد بن
هاشم ، وعند الرجوع الى وثيقة نسب السادة الراوية (جددت سنة ١٣١١هـ /
١٨٩٣ م عن اصل قديم) نجد ان نسبهم ينتهي الى احمد المذكور وانه
سبط السيد احمد الرفاعي ، وابن السيد علي بن سيف الدين عثمان
الرفاعي بن السيد حسن بن السيد محمد عسلة بن السيد الحازم علي ابي
الفوارس بن السيد احمد المرتضى بن عايي المكي بن حسن الاصغر رفاعة
الهاشمي ، ، وعليه فلا اختلاف حقيقي بين ان يكون جد السادة الطبقجية
سبطا للسيد احمد الرفاعي (وهو ما ذكره ابو الهدى الصيادي) او ان
يكون حفيدا للسيد محمد عسلة بن الحازم وهو ما سجله الالوسي في المسك الاذفر
انظر الحق رقم ١

(١١) ما ذكرناه في الهامش السابق يدل على انتسابهم الى الرفاعي بكلا الوجهين
(١٢) كان السلطان عبدالحميد الثاني قد اصدر فرمانا في ١٤ شعبان سنة
١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م يقضي باعفاء السلالة القدرة من الجندية .

بيت السويدي

(٣٨)

الشيخ عبدالله أفندي السويدي

هو الشيخ عبدالله^(١) بن حسين بن مرعي الدوري ، العالم الفاضل والحرير الكامل ، يجله الدهر ويعظمه العصر ، صاحب الامثال السائرة والبدية النادرة ، حسنة الزمان ونادرة الاوان ، بحر الادب الذي لا يدرك شاطيه وبدر الكمال الذي اضاعت به من ليل المدلهمات دياحيه . كان له الادب معطفا ومنحته البلاغة مقطفا ، فمن معجزات آياته قصيدته الطويلة التي مطلعها :

جزم الحبيب بان قلبي قد سلا ودا تحكم في الحشاشة اولا
لا والذي جعل الفؤاد اسيره ما مال قلبي عن هواك وبدلا

(١) كتب الشيخ عبدالله السويدي سيرته الذاتية في مقدمة رحلته المعنونة النفحة المسكية في الرحلة المكية» وهي - بالطبع - ادق ما كتب عنه ، وقد اعتمدها جميع من ترجم له ، وهم المرادي : سالك الدرر ٨٤/٣ وعصام الدين عثمان العمري : لروض النضر ٩٥/٣ والاوسى : المسك الاذفر ٦٠/١ - ٦٤ والبغدادى هدية العارفين ٨٣/١ وجرجي زيدان : تاريخ اداب اللغة العربية ٣٢٦/٣ وكاظم النجدي ، مجلة لغة العرب ٢ (بغداد ١٩١٢) ص ٢٧١ - ٢٢٣ وعباس العزاوي ، تاريخ الادب العربي في العراق ٣٦/٢ - ٣٨ واريخ علم الفلك في العراق ٢٥٩ - ٢٦٠ والزركلي : الاعلام ٢٠٩/٤ وكحالة : معجم المؤلفين ١٥٤/٣ و٤٨/٦ و٤٠٠/١٣ وكرتشكوفسكي : تاريخ الادب الجغرافي العربي ٧٧٩/٢ وكتابنا : التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني ١١٠ وقد افردنا كتابا مستقلا عنوانه «عبدالله السويدي ، سيرته ورحلته » (بغداد ، ١٩٨٨) .

الى آخره (٢) . مات أبوه وهو صغير ، وكان أبوه من فقراء الناس ، فكفله خاله خادم حضرة معروف الكرخي عليه الرحمة ، ويسمى احمد بن سويد ، وكان يتولى وقفه ايضا ، وله شهرة بالمشيخة ، عارك الهم وقارب الحلم ، ابتداء في تحصيل العلوم على الشيخ حسين أفندي الراوي (٣) وذلك سنة ست عشرة بعد المائة والالف (٤) ، ولازمه ملازمة الظل للظل، والسحاب للوبل، وقرأ ايضا على علماء زمانه كالشيخ سلطان الجبوري وملا نوح الحديثي مدرس العمرية ومحمد بن عبدالرحمن الرحبي (٥) ، ولم يزل يجد في تحصيل العلوم من منطوق ومفهوم حتى غدا ممتازا بين اقرانه مشارا اليه في زمانه . وقد استجازه جماعة من الفضلاء فاجازهم ، وطلبوا منه اعارة بعض فضله فاعارهم . وهو اول من عرف بالسويدي ولقب بهذا المقب والذي لقبه به شيخه الشيخ حسين أفندي الراوي المشار اليه . قال عبدالله أفندي ابن الشهاب الآلوسي (٦) في ظهر مجموعة والده الوسطى (٧) عند بيانه ترجمة عبدالله أفندي المذكور رحمه الرب الغفور : ان اول من قيل له السويدي هو الشيخ عبدالله ، والذي قال له ذلك الملا حسين الراوي وكان شريكه في

(٢) تمام اتصيدة في الروض انظر ٩٨/٣ - ١٠٠

(٣) تقدمت ترجمته

(٤) الموافق اولها ٦ ايار ١٧٠٤

(٥) تقدم تعريفنا بهم في الهوامش ٥٤ و ٥٥ ص ٣٩ و ١٥ و ٢٥

(٦) ولد ببغداد سنة ١٢٤٨ هـ / ١٨٣٢ م ونال علومه الاولى على يد ابيه ، واشتغل بالتدريس ، ثم عين قاضيا في البصرة سنة ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م وتوفى ببغداد سنة ١٢٩١ هـ / ١٨٧٤ م ، له شعر ، ومؤلفات تبحث في التصريف والنحو والمنطق والبيان المسك الاذفر ١٢٦ وهدية العارفين ٤٩/١ ومحمد بهجة الاثري ، اعلام العراق ٤٧

(٧) احدى مجموعات ابي الداء التي كتبها بخطه ، ولم تقف لها على أثر .

الدرس (كذا)^(٨) عند ملا نوح الحديثي في المدرسة العمرية حذاء جامع القمرية وهي اليوم خراب • وملا نوح اول مدرس فيها ، وسبب قواه • ذلك انه لما كان يكتب له على ظهر المكاتيب المرسلة اليه يصل الكتاب الى ملا عبدالله ابن اخت احمد بن سويد لأن الملا عبدالله لم يشتهر بأبيه لكونه من سائر الناس ، وهو حسين بن مرعي الدوري ، ومع هذا مات وعبدالله صغير ، وكان لخائه ملا احمد شهرة بالمشيخة والخدمة لحضرة الشيخ معروف الكرخي وكان يتولى وقفه ، فكان يقال لملا عبدالله ابن اخت ملا احمد بن سويد فاختصر ذلك الملا حسين أفندي الراوي بلفظ السويدي • قال ذلك الملا عبدالله في رحلته انتهى^(٩) • ثم بعد الكسيرة التي كانت بقيادة قره مصطفى باشا^(١٠) التي ذكرها الشيخ عبدالرحمن^(١١) ابن المترجم الشيخ عبدالله أفندي السويدي في كتابة « حديقة الزوراء ودوحة الزوراء »^(١٢) الذي يقول فيها من قصيدته^(١٣)

وفي يوم الكسيرة كم كسرنا لجبر الدين شوكة كل عادي
[وفي احد به كان اثيانا]^(١٤) فيا بشرى لنا يوم المعاد
عين المترجم بسعي الشيخ حسين أفندي الراوي مفتيا بالمشهد العلوي،
وقد كن للشيخ حسين أفندي المذكور كلمة نافذة وقول مسموع لدى الوزير

(٨) لفظة (كذا) للمؤلف •

(٩) انظر النفحة المسكية في الرحلة المكية، الورقة ٣-٥ (نسخة المتحف البريطاني وقد نشر المحقق مختصرها في كتابه « عبدالله السويدي سيرته ورحلته » (بغداد ١٩٨٨) •

(١٠) في حديقة الزوراء الورقة ١١٨ « وكان رئيس العسكر حينئذ » •

(١١) ستاتي ترجمته

(١٢) عنوان الكتاب ، كما في خطبته « حديقة الزوراء في سيرة الوزراء »

(١٣) حديقة الزوراء الورقة ١٢٠

والي بغداد اذ ذاك احمد باشا ، وكان ذلك سنة ١١٤٥ (١٥) ، فذهب اليها .
ثم انه هرب بسبب رجوع نادر شاه الى محاصرة بغداد ، وحصول خوف
أهل بغداد من شره ، الى الموصل مع عسكر الحلة واودع أولاده عبدالرحمن
واخوه الى سادة هناك ورجع هو الى بغداد . وقد مدح الوزير المشار اليه
بقصيدة عدتها ستة وعشرون بيتا مطلعها (١٦)

أأخشى في الدنا الكرب الشدادا اساء الدهر فينا أم اجادا
فلا أخشى الحوادث ان دهنتي ولا ريب المنون وان تمادى

وقد حضر المترجم المباحثة والمجادة التي وقعت بين علماء الفريقين
الذين هم في حملة نادر شاه على العراق ، تلك المباحثة التي امر نادر شاه بها
لحل الخلاف الواقع بين رعيته وازالة تكفير بعضهم لبعض ، وامر ان يكون
الشيخ المترجم كركيب عليهم ينهي الى الشاه ما يراه مخالفا من الطرفين ففعل
ذلك كما اشار الى بيان ذلك مفصلا في رحلته (١٧) . كانت ولادته سنة اربع
بعد المائة والالف (١٨) ، وتوفي رحمه الله سنة سبعين بعد المائة والالف (١٩) ،
ودفن في مقبرة معروف الكرخي عليه الرحمة ، وقد انجب اولادا فضلاء وهم:
الشيخ عبدالرحمن ، والشيخ محمد سعيد ، واسعد ، واحمد ، وابراهيم .

(١٤) ما بين مغتوفين بياض في الاصل ، فاكملناه من الحديقة .

(١٥) الموافق اولها ٢٤ حزيران ١٧٣٢ .

(١٦) لم نجد هذه القصيدة في حديقة الزوراء ، ولا في ديوانه المخطوط

(١٧) النفحة المسكية ، الورقة ٣٩ - ٥١

(١٨) الموافق اولها ١٢ أيلول ١٦٩٢

(١٩) وكانت وفاته منها في ضحوة يوم السبت الحادي عشر من شوال سنة

١١٧٤ هـ (١٧ أيار ١٧٦٠) . كتابنا ، عبدالله السويد . ٢٧

اما مؤلفاته « فشرح دلائل الخيرات » (٢٠) ، و « الامثال السائرة » (٢١) ، وله « مقامات » ايضا (٢٢) ، و « النفحة المسكية » (٢٣) ، و « محاكمة بين المغني » (٢٤) ، و « رشف الضرب » (٢٥) ، وكان الشمني والدمامي على من اجله أدباء زمانه (٢٦) .

-
- (٢٠) وعنوان هذا الشرح « انفع الوسائل في شرح الدلائل »
 (٢١) وعنوانها كاملا « معامة الامثال السائرة المتضمنه للاحوال الموصلة لمقامات الآخرة » وهي مقامة في (٩٠) صفحة ، ضمنها مجموعة من الامثال العربية ، وقد طبعت في مطبعة انيل بمصر .
 (٢٢) وقفنا منها على مقامة انشأها على لسان من سماه « قيس الشجون » وهي مخطوطة في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ١٣٧٨٥/٤
 (٢٣) وعنوانها كاملا « النفحة المسكية في الرحلة المكية » وصف فيها تفاصيل رحلته الى مكة المكرمة حاجا ، عن طريق الشام ، وقد نشرنا مقتبسات عديدة منها في كتابنا : عبدالله السويدي ، سيرته ورحلته ص ٩١ - ١٥٠ ثم قمنا بتحقيقها كاملة ، ولما نزل مخطوطة .
 (٢٤) وعنوانه « احاف الحبيب على شرح مغنى اللبيب » وهو من الكتب الضائعة
 (٢٥) وعنوانه كاملا « رشف الضرب في شرح لامية العرب » منه نسخة في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم (٨٥)
 (٢٦) لعبدالله السويدي مؤلفات اخرى عديدة لم يذكرها المؤلف ، وقد فصلنا الكلام عليها في كتابنا : عبدالله السويدي ص ٤٤ - ٦٠

الشيخ عبدالرحمن السويدي

هو الشيخ عبدالرحمن^(١) نجل الشيخ عبدالله السويدي • حامل لواء العلم والفضل، وخدين الكمال والنبيل ، علامة اخمد من الجهل ما ظهر ، وفهامه أبرز من المعاني ما كن واستتر ، له نظر عال في الحديث ، ومعرفة رجاه في القديم والحديث ، مع مشاركة في سائر العلوم ، المنطوق منها والمفهوم ، فدرس وافاد ، واستفاد منه الطالبون ما يرومون من المراد ، مع زهد وعفاف ودين • اخذ العلم عن والده وعن فصيح الدين الهندي وياسين الهيتي^(٢) وبقية فضلاء عصره المشار اليهم بالبنان في مصره • له من المؤلفات : « حاشية على تحفة ابن حجر »^(٣) ، و« حاشية على تشريح الافلاك لفخري

(١) ترجمته في المرادي : سنك الدرر ٣٠/٤ والبغدادى : هدية العارفين ٥٥٦/١ والالوسي : المسك الاذفر ٦٥ وكاظم الدجاني ، مجلة لغة العرب ٢ (بغداد ١٩١٢) ص ٢٨٠ وعبدالحميد عبادة : العقد اللامع في المساجد والجوامع ، الورقة ١١٧ (مخطوط) وعباس الغزاوي : تاريخ الادب العربي ٢٨٤/٢ وتاريخ عام الفلك ٢٦٢ وكحالة : معجم المؤلفين ١٤٩/٥ وكتابنا : التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني ١١١ - ١١٣ وقد فصلنا القول في سيرته وآثاره في مقدمة كتابه الذي حققناه ونشرناه بعنوان « تاريخ حوادث بغداد والبصرة » (بغداد ط ١ ، ١٩٧٨ وط ٢ : ١٩٨٧) •

(٢) تقدم التعريف بهما •

(٣) تحفة المحتاج لشرح المنهاج لاحمد بن محمد ابن حجر الهيتي (ب) ٩٧٤هـ /

١٥٦٦) وهو مرتب على اربعة ارباع ، شرح السويدي في حاشيته ربع العبادات • وهو من الكتب الضائعة •

زادة» (٤) ، و « شرح كلمات رسلان » في التصوف (٥) ، و « شرح على
التحفة المرسلة » (٦) ، و « حديقة الزوراء ودوحة الوزراء » (٧) في تاريخ
بغداد منذ المائة والالف الى نهاية حروب العجم ايام فاتح همدان احمد باشا
وغير ذلك (٨) . وكان من الادباء الفضلاء فمن شعره ارسله الى بغداد حينما
كان في الشام (٩) :

(٤) هو « زينة الاملاك في شرح تشريح الافلاك » والشرح لعبداش الفخري
الموصلي (ب ١١٨٨ هـ / ١٧٧٤ م) وتشريح الافلاك لبهاء الدين محمد بن
حسن العاملي (ت ١٠٣١ هـ / ١٦٢١ م) .

(٥) وعنوانه « هبة المنان شرح كلمات الشيخ رسلان ، وسماه العبادي : شرح
الرسالانية (لغة العرب ٢ / ٢٧٩) وهو من كتبه الضائعة .

(٦) وعنوانه « كشف الحجب المسبلة شرح التحفة المرسلة » والاصل لمحمد
ابن فضل الله البرهانوري الهندي (ت ١٠٢٩ هـ / ١٦١٩) وطبع في مصر .

(٧) عنوان الكتاب « حديقة الزوراء في سيرة الوزراء » وهو في سيرة والي
بغداد الوزيرين حسن باشا وابنه احمد باشا ، نشر الدكتور صفاء خوصي
القسم الاول منه ، وهو الخاص بسيرة حبن باشا (بغداد ١٩٦١ ، ١٢٨ ص)

(٨) انظر عن آثاره الاخرى مقدمتنا لتاريخ حوادث بغداد والبصرة المذكور
وقد نشر الشيخ محمد بهجة الاثري مقتبسا منه في الكتاب المعنون « ذرائع
العصبيات العنصرية في اثار الحروب » .

(٩) هذه القصيدة لا وجود لها في ديوانه المخطوط المحفوظ في المكتبة القادرية
وقد حققنا هذا الديوان بالمشاركة مع السيد وليد عبدالكريم الاعظمي
واضفنا اليه ما تفرق من شعره .

لولاك يا بلد الزوراء لولاك ما احرق القلب مني شجو شجواك
سقى اديم الثرى منك الي وحيث سحب الكرائم في التكريم محياك
واخضر ربك من دون الربع ولا زالت زهورك في صيف ومشتاك
اقول للواكف المنهل من مقلى اكفف لتنجو من مجراه جراءك
ستان ما بين بغداد وجلق مع اقعاد حظي فحظي مدمع باك
هيات هيات ان ينجاب لي امل به اعلل آمالي للقياك
آه وآه فلا انهى التأوه ما دام التأوه في بعدي لرمالك
وله شعر نظمته في مدح الوزير احمد باشا (١٠) .

(١٠) ديوان السويدي ، بتحقيقنا ، القصائد المرقمات ٣ و ٤ و ٦ و ٨ و ١١ و ١٢

الشيخ احمد السويدي

هو احمد^(١) ابن الشيخ عبدالله السويدي ، احد العلناء الاعلام ، والفضلاء الكرام ، اقتطف ازهار البلاغة من خمائلها ، وكرع كؤوس النصاحة من مناهلها ، وجمع المعقول والمنقول ، واحاط علما بالفروع والاصول ، فتصدر للتدريس والافادة مع لين وتواضع ، وحياء وادب وكان له شعر الذمن الخندريس على نفس الجليس ، فمن شعره :

هذا الحمى برجانه ونسائه وريعه وعييره وسنائه

قم فاقتطف زهر السرور بروضه وافض علينا الراح بين فضائه

فالدهر يرفل في مروط زبرجد والغيم مد عليه فضل ردائه

والطل يقطر في الرياض دموعه والروض يضحك في خلال بكائه

وقد كان من حفظة احاديث رسول الله ذابا عن شريعة محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم ، له من المؤلفات « الصاعقة المحرقة في الرد على أهل الزندقة » ، و « شرح بانث سعاد » ، و « حاشية على الازهرية في النحو » و « رسالة في علم التصوف » ، و « مقامة » مطلعها الحمد لله الذي ذر على الموجودات اكسير الوجود ، و « رسالة اسماءها المحاضرة والمحاورة »^(٢) .

(١) ترجمته في الاوسى : المسك الاذفر ٦٨-٧٠ والبغدادى : هدية العارفين ١٨٢/١ والدجيلي ، مجلة لغة العرب ٣ (بغداد ١٩١٣) ص ٣٨٢-٣٨٣ وعبادة : العقد اللامع ، الورقة ١١٨ ، وعباس الغزاوي : تاريخ الادب العربي ٢٩٣/٢ وكتابنا : التاريخ والمؤرخون العراقيون ١٣٩-١٤٠ .

(٢) وله آثار اخرى منها كتابه « افحام الماوي في فضائل آل الشاوي » و « نزهة الادباء » (التاريخ والمؤرخون ١٣٩-١٤٠) .

أخذ العلم عن أبيه رحمه الله وعن أجلاء زمانه ، وكانت ولادته سنة ثلاث وخمسين بعد المائة والالف^(٣) وتوفي سنة عشر بعد المائتين والالف^(٤) ودفن في مقبرة معروف الكرخي عليه الرحمة •

(٣) الموافق اولها ٢٩ آذار ١٧٤٠ •

(٤) الموافق اولها ١٨ تموز ١٧٩٥

الشيخ ابراهيم السويدي

هو الشيخ ابراهيم^(١) ابن الشيخ عبدالله السويدي ، كان محققا ماهرا ، وفاضلا باهرا ، اخذ العلم عن والده وفحول زمانه حتى اصبح من اجلة العلماء الاعلام ، والفضلاء ذوي الافهام ، اذا ثر رأيت بحرا ، او نظم حسبت درا ، ويكفى في بيان فضله ما كتبه صديقه العمري في كتاب « الروض النضر » • ومن شعره بيتان ارسلهما الى العمري على ظهر كتاب له :

ذا شريف بلثم اقدام من فاق الاقران ذا التقى عثمانا
فهو كالجد في اتفرد نذل وشريف ان صاحب القرآن

سافر الى الهند لتطلب الرزق والمعاش ، حيث الزمان قلب له ظهر المجن فأبدله يأسا عن الانتعاش ، فجعلها محل سكنه واقامته ، ولم تعلم حاله بعد مفارقتها لموطنه ، فتوفى هناك تغمده الله برحمته • وكانت ولادته سنة ست واربعين بعد المائة والـ (٢) • له من المؤلفات رسالة أسماها « كتاب البدائع »^(٣) •

(١) ترجمته في عثمان العمري ، : الروض النضر ٣/والالوسي : المسك الاذفر

٧٠ والدجيلي ، مجلة لغة العرب ٢ (بغداد ١٩١٣) ٣٨١-٣٨٢ •

وعبادة : العقد اللامع ، الورقة ١٧١ •

(٢) الموافق اولها ١٤ حزيران ١١/٣٣

(٣) وله ايضا « رسائل في الحديث » (المسك الاذفر ٧١) •

الشيخ محمد سعيد السويدي

هو الشيخ محمد سعيد^(١) ابن الشيخ عبدالله السويدي • احد ادياء زمانه ، الممتاز بين اقرانه ، اخذ العلم عن والده وفضلاء عصره كالشيخ عبدالقادر المكي^(٢) والشيخ علي الانصاري^(٣) ، ونزح عن بغداد فدخل الشام ومصر ، واستجاز بعض^(٤) علمائها المعاصرين ، فممن اجازه في مصر الشيخ الزبيدي^(٥) صاحب تاج العروس على القاموس ، اجازه بجميع مؤلفاته : « التاج »^(٦) و « شرح الاحياء »^(٧) و « كتاب المقاصد العندية » في المشاهد النقشبندية وغيرها^(٨) • وكان رحمه الله من حفظة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله من الشعر الحلال ما يزري بعقود اللئال^(٩) ، فمن شعره الذي ظمه يتشوق الى بغداد وكرخها قوله :

- (١) ترجمته في المسك الاذفر ٧١-٧٣ وهدية العارفين ٣٥٢/٢ وكاظم الدجيلي : مجلة لغة العرب ٢ (بغداد ١٩١٣) ص ٣٨٣ وعبادة : العقد اللامع الورقة ١١٧
- (٢) هو الشيخ عبدالقادر المكي الحارثي ، من شيوخ ابيه عبدالله ، اخذ عنه الاجازة ، كما في « النفحة المسكية » •
- (٣) هو الشيخ علي الانصاري الاحسائي : من بني النجار : اخذ عنه ابوه الاجازة عنه وانى عليه في « النفحة المسكية » •
- (٤) في الاصل : بعد
- (٥) هو محمد بن محمد بن محمد ، المعروف بالسيد مرتضى الحسيني الزبيدي • ولد سنة ١١٤٥ هـ / ١٧٢٢ م في الهند ، وانتقل الى اليمن ، والحجاز ، ثم استقر في مصر حيث وضع شرحه المفصل على « القاموس المحيط » باسم « تاج العروس » وكانت وفاته في القاهرة سنة ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م
- (٦) اي تاج العروس ، وقد تقدم •
- (٧) وعنوانه كالا : انحاف السادة المتقين بشرح اسرار احياء علوم الدين •
- (٨) كانت هذه الاجازة لدى يوسف السويدي (له ترجمة ستاتي) ونشرها عز الدين عام الدين في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، المجلد ٨

يا ليلة الكرخ عودي لي بذني سلم لا زال بدرك مع ظلماك في سلم
افدي سوية بشر فيك اذ رجعت كرائم المال من خيل ومن نعم
يا ليلة في اراضيك الشמוש سمت الى السما فمحت ما فيك من ظلم
الى ان يقول :

يا ليلة بحمي بغداد ذات حمى سقى اديمك هطال من الديم
ونه تشطير قصيدة البردة وهي :

(امن تذكر جيران بذني سلم) اسلمت قلبك في سلم بلا سلم
ودل في صدق هذا الحال انك قد مزجت دمعا جرى من مقلة بدم)

الى آخرها . وهي كما يراها الاديب والحكم له فيها او عليها ، وكانت
وفاته سنة ثلاث بعد المائتين والالف (١٠) ودفن في مقبرة معروف الكرخي
عليه الرحمة وكانت ولادته سنة احدى واربعين ومائة والالف (١١) . وقد اعتقب
الملا حسين والملا علي والملا عبدالله رحمة الله عليهم .

(٩) وله فضلا عن الشعر كتاب التقليد في احكام التقليد (سماه في هدية
العارفين ، احكام التقليد) نسخة بخطه في دار التربية الاسلامية (مجموعة
القصا ٥١) جاء في آخرها انه الفها سنة ١١٧٥ هـ ، وانه عرضها على
والده (عبدالله السويدي) واخيه عبدالرحمن وغيره . وله ايضا « درة
الابحار في علم الاشعار » . ذكره في الهدية .

(١٠) الموافق اولها ٢ تشرين الاول ١٧٨٨ م .

(١١) الموافق اولها ٧ آب ١٧٢٨ م .

الشيخ عاي افندي السويدي

هو الشيخ علي^(١) بن محمد سعيد بن الشيخ عبدالله السويدي • اعلم أهل عصره وثالث الشيوخ في مصره ، له مشاركة في جميع العلوم ، المنطوق منها والمفهوم ، مع قدرة حافظة وفصاحة فائقة ، ذل التقرب من حضرة الوزير سليمان باشا الصغير^(٢) وقد ذكره الآلوسي في كتابه غرائب الاغتراب^(٣) فائني عليه فان شئت الاطلاع على وصفه فارجع اليه • له شعر رائع ، وقظم فائق، فمن شعره قصيدة طوية تدل على مبالغ ماله من النبوغ في الادب وهي^(٤):

دراك معالي الجّد بالجّد يُعْتَدُ ونيل عوالي انمز للعز يسند
واحسن رأي المرء ما كان حازما بفصل خطاب مصطفىه المهند
ولا فضل الا في ذرى السيف والقنا ولا حكم الا حكمه المتأيد^(٥)
ولا سُحْبٌ تجلوها العيون وانما يقارن مسراها بروق فترعد^(٦)
الى آخره • اذا ثره فكما قال الآلوسي في كتابه الغرائب: ثر زري بدراري
الفلك الأثير ، وكان هينا لينا محبوبا لدى عارفيه ، ولكن ذهابه انى البصرة

-
- (١) له ترجمة في اصفى الموارد ١٢٠ والمسك الاذفر ٧٣ وهدية العارفين ٧٧٣/١ والدجيلي : مجلة لغة العرب ٢ (بغداد ١٩١٣) ص ٢٨٣ وعبادة:
العقد اللامع ، الورقة ١١٨ •
(٢) تقدم تعريفنا به : وفي الدر المنتشر ١٧٩ : الوزير سليمان باشا الكبير
(٣) ص ١٣ •
(٤) القصيدة بكاملها في الدر المنتشر ١٧٩-١٨٢ وتقع في ٢٦ بيتا : وفي المسك
الاذفر خمسة ابيات منها فقط •
(٥) كذا في المسك ٧٤ وفي الدر المنتشر : المتأيد ، بالياء المعجمة
(٦) كذا في الاصل وفي المسك ، والدر المنتشر : ترعد

لمحاسبة واليها وضبط واردات كمررها اوجب القيل في حقه حتى خاض
الناس فيه بما لا يمكن أن يصدر من أبناء جنسه^(٧) ، فاختر الزوج عن
بغداد فخرج منها واختار الإقامة في الشام فتوطن دمشق وفيها اختارت روحه
الملأ الاعلى وكان تاريخ وفاته (ان المدارس تبكي عند نقد علي)^(٨)
وهي من قصيدة رثاه بها محمد سعيد بن أحمد السويدي^(٩) وقد ارسلها
الى الشام لتكتب على لوح قبره . وكن يتهم بكونه وهابي العقيدة وأنه
دعا اليها سليمان باشا^(١٠) وحضه على الخروج الى الدولة ، فلما قتل سليمان
باشا ابتلى بسبب ذلك بالامتحان فنجاه الله . اخذ العلم عن والده وعمه
عبدالرحمن ابن الشيخ عبدالله السويدي ، ودرس ووعظ ، ومن جملة من
اخذ عنه العلامة الآلوسي^(١١) . له من المؤلفات « العقد الثمين »^(١٢) ،

-
- (٧) قال محمد أمين الحلواني ملخصا ما نقله عن عثمان بن سند في مطالع
السعود: «ولولا الشيخ السويدي لهلكت البصرة ، وسببه ان متسلمها
كان ظالما جانيا مخربا للبلاد مفرقا للمزارعين ، ولكن من فضل الله انه
كلما جار عليها من جهة ترفع الامر الى الشيخ السويدي فكان يمنع
بواسطة الوالي » (مختصر مطالع السعود ١٠٨)
(٨) وهو عجز بيت صدره : مذ وسد الاهد نادانا وزرعه (الدر المنثور ١٩٥) .
(٩) ستاني ترجمته .
(١٠) هو سليمان باشا الصغير ، والي بغداد من ١٢٢٣ الى ١٢٢٥ هـ / ١٨٠٨ -
١٨١٠ .

- (١١) يرشد : ابا الشاء محدود شهاب الدين الآلوسي
(١٢) واسمه كاملا : العقد الثمين في بيان مسالك الدين ، ومسودته بخطه
في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ٧٠٢٣

وقد طبعه يوسف أفندي السويدي^(١٤) في مصر ، وله « رسالتان في الخضاب »^(١٥) . اما ثثره فقد وصفه الآلوسي في مجموعته الوسطى بقوله : لهذا انفاضل نظم كثير ، وثر يزري بدراري الفلك الاثير ، الى آخر ما قال ، وان من نظمه تسميته قصيدة البوصيري التي مطلعها :

الى متى انت بالذات مشغول [وانت عن كل ما قدمت مسؤول]^(١٥)

وقد رثه الشيخ علي الامين ناظم الدر الثمين ، ورثاه الشيخ علي المكي ورثاه ابن عمه الشيخ محمد سعيد^(١٦) . وقد اعقب الشيخ محمد أمين ومحمد صالح واسماعيل ومحمود لم يتحل منهم بحلبة العلم والادب غير الاول، اما اباقون فقد اكتفوا بفضيلة النسب رحم الله الجميع . ومحمد صالح هذا هو الذي يتأفف منه الآلوسي . وقد كن ختن الآلوسي لأنه تزوج ابنة الشيخ علي السويدي فأولدها عبدالله وعبد الباقي وبقية اولاده . كانت وفاته سنة سبع وثلاثين بعد المائتين والالف^(١٧) ، ودفن في سفح جبل قاسيون عن عمر يناهز سبعا وستين سنة ، تغمده الله برحمته .

(١٣) ستماتي ترجمته

(١٤) في المسك والدر : رسالة في الخضاب

(١٥) فيما بين معقوفين بياض في الاصل : واكملناه من الدر المنتشر .

(١٦) انظر في مرانهم الدر المنتشر ١٨٧ والمسك الاذفر ٧٧

(١٧) نقل كاظم الدجياي في مجلة لغة العرب ٢ (١٩١٣) ص ٢٨٣ عن ابي الثناء الالوسي في كتابه « غرائب الاغتراب » و « المجموعة الوسطى » انه توفي ليلة الخميس ٢٧ رجب ١٢٣٧ هـ / ٢٢ آذار ١٨٢١ م

الشيخ محمد سعيد السويدي

هو الشيخ محمد سعيد^(١) بن احمد ابن الشيخ عبدالله السويدي • كان من المشايخ النقشبندية ، وخدام اشريعه المحمدية ، على منرج العلماء العاملين ، ومحجة انضلاء الكاملين ، يتوقد ذكاء وفطنة ، اخذ العلم عن والده واجلاء عصره ، وكانت ولادته سنة ثمانين بعد المائة والالف^(٢) ، وكان ينظم الشعر ، فمن نظمه قصيدة يمدح بها المصطفى عليه الصلاة والسلام منها علامة اخلاص الثناء لها رفع^(٣) نجزم انخفاض السؤال او نصب المنع علانية يتجلب في مظهر الخفا سناها اذا في المصطفى خصها السمع عزان العلى عبد الولا شافع الملا مزيج البلا محيي البلى لوبلى النفع

أخذ العلم عن والده واجلة عصره • وله « ايصال الطاب الى المطلوب » في التصوف ، وكن من خلفاء الشيخ خالد النقشبندي ، تولى تدريس جامع داود باشا المشهور بجمع خضر الياس في الجانب اهرابي^(٤) ، وكانت وفاته بالطاعون الثاني سنة ست واربعين ومائتين والالف^(٥) ، ودفن في مقبرة معروف الكرخي عليه الرحمة •

(١) ترجمته في المسك الاذفر ٨٠ ومجلة لغة العرب ٢ (١٩١٣) ص ٤٣٤

(٢) الموافق اولها ٩ حزيران ١٧٦٦

(٣) في المسك الاذفر ، علامات

(٤) في المسك الاذفر ٨٠ « ودرس مدة مديدة في مدرسة جامع داود باشا في جانب الكرخ قرب مقام الخضر » وانظر تعليقنا رقم ١٢٣ في ترجمة السيد عبدالغني الراوي •

(٥) الموافق اولها ٢٢ حزيران ١٨٣٠

الشيخ عبد الرحيم السويدي

هو الشيخ عبد الرحيم^(١) بن محمد بن عبد الرحمن ابن الشيخ عبدالله السويدي ، احد اعمهء الاعلام ، والاجلة الفخام ، والمحدثين المشهورين ، والادباء المبرزين ، طلب العلوم فحازها ، وعرف حقائقها ومجازها ، وضم الطريف الى اتالد ، ودرس ووعظ و[إن]^(٢) نظم وثر فبا الجواهر في اسلاكها ، ولا النجوم في افلاكها ، فمن شعره^(٣) :

حشنا عتاق الخيل تستبق الطرفا فانعم به سيرا وانعم به طرف^(٤)
فلما توسطنا الطريق أثار من منار عليّ نوره قط لا يخفى
فصرنا نقد اليد طيا بنشرنا خطا ما خطت بل خط آخرها الفا

وقد شطر بيتين ارسلهما اليه حسن أفندي الكواكبي الحلبي^(٥) لهذه الغاية وهو تشطير عديم النظر حسن ممتزج^(٦) ، وكان على جانب عظيم في قوة الحافظة . وقد أخذ العلم عن الشيخ محمد الكردي^(٧) والشيخ سعيد السويدي^(٨) واجلة عصره ، وله من المؤلفات « شرح العمدة » في الفقه

(١) ترجمته في المسك الاذفر ٨١ ومجلة لفة العرب ٢ (١٩١٣) ص ٤٣٧ وعبادة : العقد اللامع : الورقة ١١٨ .

(٢) الزيادة يقتضيها السياق

(٣) في لغة العرب : قوله من قصيدة في الامام علي بن ابي طالب (ع) .

(٤) في المسك : واكرم به

(٥) ولي الافتاء بحلب ، توفي سنة ١٢٢٩ هـ / ١٨١٤ م . كحالة : معجم

المؤلفين ٢٠٢/٣

(٦) المسك الاذفر ٨١

(٧) لم تتأكد لنا هويته

(٨) تقدمت ترجمته

الشافعي ، و « حاشية على [شرح] ^(٩) القطر » ، ورسالة في [علم] ^(١٠)
الكلام» . ولد سنة خمس وسبعين بعد المائة والالف ^(١١) ، وتوفي سنة
سبع وثلاثين بعد الالف والمائتين ^(١٢) ، ودفن في الممر المؤدي الى حرم
جامع معروف الكرخي عليه الرحمة داخل المسجد ، وكن تاريخ وفاته كما
رثاه بعض شعراء زمانه (في جنة الرحمن عبدالرحيم) ^(١٣) .

(١٠ و ١١) الزيادة من المسك الاذفر ٨٢

(١١) الموافق اولها ٢ آب ١٧٦١ م

(١٢) الموافق اولها ٢٨ ايلول ١٨٢١ م

(١٣) حساب الجملة في ٩٠ جنة ٤٥٣ الرحمن ٣٢٩ عبدالرحيم ٣٦٥

الشيخ محمد أمين السويدي

هو الشيخ محمد أمين^(١) أبن الشيخ علي بن محمد سعيد ابن الشيخ عبدالله السويدي . العالم الفاضل ، والنحير الكامل ، حوى على صغر سنه من العلوم ، وما تضلع به من المنطق والمفهوم ، ما أضحى به اماما فى الكمال ، وعلما فى الفضل والافضال .

أخذ العلم عن والده الافضل ، وسلك الطريقة النقشبندية على الكامل خاد النقشبندي قدس سره ، ولما بلغ الكمال عكف على التأليف فشرح « العقد الثمين » شرحا سماه « التوضيح والتبيين »^(٢) وذلك فى حياة والده ، وشرح لامية البوصيري^(٣) ، وله كتاب « معين الصعلوك على السير

(١) انظر فى ترجمته ، حديقة السورود ، الورقة ١٦٥ والمسك الاذفر ٨٢ وعبد الحميد عبادة : العقد اللامع ، انورقة ١١٩ والدر المنثور ٨٧ وايضاح المكنون ١٠٥/٢ وكاظم الدجيلي : مجلة لغة العرب ٢ (١٩١٣) ٤٣٥ وعباس العزاوي : تاريخ الادب العربي فى العراق ٤٨/٢ واربخ علم الفك فى العراق ٢٦٥ وكتابا : التاريخ واؤرحون العراقيون فى العصر العثماني ١٦٦ وقد كتبنا سيرته مفصلة فى بحثنا « ابو الفوز محمد امين السويدي ، عالم بغداد ومؤرخها واديبها » مجلة المورد ٢ (١٩٧٣) ٣٤ ، ص ٥٤-٦٠

(٢) وصفه الاوسى (المسك الاذفر ٨٣) بقوله « هو كتاب جليل عليه فى هذا اليوم التناول » ونسخته بخطه فى مكتبة اذوقاف بغداد برقم (٧٠٢٣) واخرى فى المكتبة القادرية .

(٣) والصحيح انه شرح التخمين اللامية الذى لوالده المذكور ، وعنوانه « المنح الالهية فى شرح تخميس اللامية » .

والسلوك الى ملك الملوك»^(٤) ، و« شرح المقاصد النووية »^(٥) ، و« شرح متن التعرف في الأصلين والتصوف »^(٦) ، وله كتاب « سبائك الذهب في انساب العرب »^(٧) عله مقدمة الى بيت كان يرغب في مصاهرته فلم يوفق . وله « الجواهر واليواقيت »^(٨) وله « احصاء الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد »^(٩) و « السهم الصائب »^(١٠) في الدفاع عن الشيخ خالد [النقشبندي] . وكتاب « البهجة المرضية »^(١١) و « الكوكب الزاهر »^(١٢) وغير ذلك من الرسائل . [و] له من النظم الفائق قصيدة

(٤) وهو شرح على كتاب « السير والسلوك » المذكور ، في التصوف لقاسم ابن صلاح الدين الخاني الحلبي ، المتوفى سنة ١١٠٩ هـ ، ومنه نسخة في خزانة السيد محمد سعيد ، مؤلف هذا الكتاب .

(٥) والاصح ان له شرحين ، الاول مطول سماه « قلاند افرايد » والاخر مختصر سماه « انوار الساطعة في بيان المقاصد النافعة » ومن الاخير نسخة في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم (٧٣٩٨) . واخرى في المكتبة القادرية برقم ٥٧٤ وثلاثة في دار اتربية الاسلامية ببغداد

(٦) هما شرحان : الاول مطنّب سماه « قلاند ، الدرر شرح رسالة ابن حجر » اما الاخر فمختصر جدا

(٧) طبع ببغداد على الحجر سنة ١٢٨٠ هـ / ١٨٦٣ م ثم اعيد طبعه بالقاهرة .

(٨) تمة عنوانه « .. في معرفة القبلة والمواقيت » .

(٩) الفه في الرد على كتاب « سلاسل الحديد في تقييد ابن ابي الحديد » مؤلفه يوسف بن احمد الاوالي : وفرغ من تسويده في ١٤ رمضان ١٢٤٤ هـ ، وتوجد نسخة المؤلف في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم (١٤٩٠) . واخرى حديثة في القادرية .

(١٠) تمة عنوانه « .. ان سمي الصالح بالمتدع الكاذب » وهو في الرد على رسالة الشيخ معروف النودهي البرزنجي المسماة « تحرير الخطاب » . منه نسخة في اوقاف بغداد برقم (٦٨٢٧) . واخرى برقم (١٣٨٤٣) وفي دار اتربية الاسلامية ببغداد .

(١١) وفي المسك الاذفر ٨٣ « التحفة المرضية مختصر الترجمة العبقريّة » .

يمدح بها المصطفى عليه الصلاة والسلام مطلعها :

سما في امتداحي المصطفى الفكر واحدس وراق رفيق الشعر واتقد الحسن
ذهب لأداء فريضة الحج وزيارة الحضرة النبوية ، فبعد ان قام بها
قصد له رجوع الى وطنه عن طريق نجد فلما وصل قرية (بريدة) (١٢) قبضه
الله اليه فشق فيها لحده ، وذلك سنة ست واربعين بعد الالف والمائتين (١٤) ،
وكانت ولادته سنة تسع وتسعين بعد المائة والالف (١٥) .

(١٢) تمة عنوانه « الكوكب الزاهر في الفرق بين عالمي الباطن والظاهر » منه

نسخة ضمن مجموعة في اوقاف بغداد برقم (١٣٨٢٢) واخرى برقم (٧٣٩٨)

(١٣) بريدة ، بلدة شمال عنيزة ، في وسط الهضبة النجدية ، تقع على طريق

القوافل بين المدينة والكويت ، وهي البلدة الكبيرة الثانية في منطقة القصيم .

(١٤) توصلنا ، في بحثنا المشار اليه في اول هذه الترجمة ، الى انه توفي في

احد الاشهر الثلاثة المتبقية من السنة ١٢٤٦هـ / آذار - ايار من سنة ١٨٢١م

(١٥) افرد المؤلف بتحديد تاريخ ولادته . وفي الدر المنتشر لعلي علاء الدين

الالوسي ٨٧ انه ولد « في اواخر المائتين بعد الالف » دونما تحديد .

(٤٧)

الملا نعمان السويدي

هو نعمان^(١) بن محمد سعيد بن احمد ابن الشيخ عبد الله السويدي .
كان رحمه الله من الاخيار ، متواضعا لا تعرض له باحد ، ولا يجسد
احدا ، مشغولا باداء العبادة واكتساب المعيشة ، وكان يضمن في بعض السنين
شيئا من اراضي نهر الدجيل ، وبالخلاصة انه رحمه الله لم يسلك مسلك
اسلافه في طلب العلوم بل انه بعد ان ابتدأ في التحصيل اعرض عنه واشتغل
في امر المعيشة ولكنه كان دينيا لنا محبا لأهل العلم مواصلا لهم في اوقات
فراغه ، وله عندهم محبة ورعاية لحسن اخلاقه ، ولعلو مقام اسلافه في
ظفرهم . وكان من المنسوبين للطريقة النقشبندية . توفي رحمه الله سنة
تسع وتسعين بعد الالف والمائتين^(٢) . ودفن في مقبرة معروف الكرخي في
ممر المسجد عند باب الحرم على يمين الداخل ، وقد ترك وتدين يوسف
أفندي وعبد الله .

(١) ترجمته في المسك الاذفر ٨٥ والعقد اللامع الورقة ١١٨

(٢) في المسك ٨٥ ، في صبيحة يوم الثلاثاء قبل الشمس لسبع عشرة ليلة خلت
من شهر رجب (٦ ايار ١٨٨١ م) وفي العقد اللامع ان ولادته في سنة

١٢١٠ هـ / ١٧٩٥ م .

يوسف أفندي السويدي

هو يوسف أفندي بن نعمان بن محمد سعيد السويدي^(١) . مات أبوه وهو ابن تسع وعشرين سنة ، وكان اذ ذاك يطلب العلم ، فعرضه لهم المعيشة والاكتساب لأنه اصبح ذا عيلة لا معيل لهم سواه ، فتوصل بواسطة درويش أفندي الحيدري^(٢) ان عين من قبل الحكومة على نهر دجيل ، ثم عين قاضي في قضاء الكوت ثم عين في العمارة فالناصرية ، وكان آخر مأبورية له هو قضاء لواء الناصرية الذي صدر في حقه وهو فيه عزله وعدم استخدامه في القضاء طيلة حياته وذلك بناء على كتابة حميد باشا القائد العسكري في الناصرية وتأيد رجب باشا المشير^(٣) له فيما كتب في حقه من الاسنادات فورد وتوجه الى الحج على طريق نجد وبمروره على ابن الرشيد^(٤) أمير نجد الذي حمل له الهدايا والتوصيات من عبدالله الزبيق^(٥) معتمد الرشيد حصل على كتاب منه الى الحضرة السلطانية ، فأخذه وتوجه الى دار السعادة

-
- (١) له ترجمة ملحقة بكتاب المسك الاذفر ١٧٧ وثمة ترجمة موجزة له في العقد اللامع الورقة ١١٨ وتوفيق السويدي: وجوه عراقية عبر التاريخ (لندن ١٩٨٧) ص ٢٨ - ٣٣ ومير بصرى : اعلام الياسة في العراق الحديث (لندن ١٩٨٥) ص ١٠٤ - ١٠٩
- (٢) تقدمت ترجمته
- (٣) قائد الفيافي السادس في بغداد ، عين في ١٨ شعبان ١٣٠٨ هـ / ٣٠ آذار ١٨٩١ م ووصل بغداد في ٩ شوال منها / ١٩ ايار ونقل منها في ٧ صفر ١٣١٦ هـ / ٧ حزيران ١٨٩٨ م .
- (٤) الراجح انه الامير سلطان بن حمود المتوفى في ربيع الاخر سنة ١٣٢٦ هـ /
- (٥) من وجوه بغداد ، تولى رئاسة بلدية الكرخ سنة ١٣١٠ هـ / ١٨٩٢ م البغداديون ٦٢ .

فلما وصلها ادخل سافرا اي ضيفا في دار الضيافة السلطانية ، وصدرت الارادة الملكية في تعيينه قاضيا وذلك بعد ان سئل منه عن مقصوده ، وعند تبليغ دائرة المشيخة الاسلامية بالارادة ردتها المشيخة بناء على الارادة السابقة فصدرت الارادة بمنحه راتب القضاء المذكور وهو الف وخمسمائة قرش صحيح في الشهر بعنوان (دعاكو) أي داعي للحضرة السلطانية^(٦) فرجع الى بغداد واقم فيها مديرا املاكه التي اشتراها ، ولما كان المومى اليه غير قانع بما لديه وتريد نفسه العلى ، جعل عضوا في هيئة الاستئناف في العبدلية ثم انتخب عضوا في مجلس الادارة ، وكانت له الرعاية والحرمة الى ان أعلنت المشروطة^(٧) وظهرت جمعية الاتحاد [والترقي]^(٨) فناوأ افرادها مع من ناوهم من اشراف بغداد متحدا معهم في ذلك ، وهم عبدالرحمن أفندي اكيلائي^(٩) نقيب بغداد ، واخوته عبدالله وأحمد ، وابن الجميل عيسى أفندي ، وابن عمه عبدالرحمن^(١٠) ، والحيدي عبدالرحمن باشا ، واخوه عبدالله سالم ، وينظم اليهم كانظم باشا^(١١) صهر السلطان عبدالحميد عليه رحمة الملك

(٦) في السك الاذفر ان السلطان منحه (رتبة بروسة من بلاد خمس الموصلة لرتبة الحرمين : وعزز ذلك بالطاق اخرى) .

(٧) وهو الدستور العثماني ، وقد اعلن في شهر ذي الحجة سنة ١٨٧٧ م

(٨) زيادة يقتضيها السياق

(٩) سستاني ترجمته

(١٠) سستاني ترجمتهما

(١١) الفرق الاول : وكان قائدا للخيانة ، وتولى الوكالات لبعض الولاة ، وتوفي في ١٨ رجب سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م وهو صاحب القصر القائم في محلة الكرمات بالكرخ ، والذي اصبح ، عقب انتهاء الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٨ ، دارا للمندوب السامي البريطاني ، فسفارة بريطانية ، وما زال كذلك .

الحميد ، ومحمد باشا الداغستاني (١٢) وغيرهم . فأخذوا على يد افراد الجمعية حتى جاء الواي جمال باشا (١٣) ، فشنت اجتماعهم ، فاصبح قيد داره . ولما اعلنت الحرب العامة وقبض على المتهمين بالعلل لاستقلال العرب طلبه جمال باشا من الشام ، وكان اذ ذاك قائد حملة مصر ووالي سورية ، فأخذ مخفورا لأجل ان يحاكم في المحكمة المؤلفة في (عالي) جبل لبنان . وكان من نطف الله به ان ظهرت ثورة الشريف حسين بن علي أمير مكة التي قتت في عضد جمال باشا فسلم من الحكم بالاعدام مثل بقية السوريين عبد الحميد الزهراوي (١٤) ، ورفقائه الذين اعدموا وحكم عليه بالنفي الى بعض قرى الاناضول ، ثم تمكن بعض الرجالات ومنهم محسن بك السعدون (١٥) من نقله الى الاستانة فذهب اليها وبقي هناك الى ان وضعت الحرب أوزارها . وكان العراق في قبضة الانكليز فرجع الى العراق بعد

-
- (١٢) هو الفرق الاول محمد فاضل باشا الداغستاني ، قائد عرف بكفاءته العسكرية ولادارية شغل منصب وكالة والي بغداد غير مرة ، واستشهد في حصار الكوت في ٦ جمادى الاولى سنة ١٣٣٤ هـ / ١٢ آذار ١٩١٦ م .
- (١٣) تولى بغداد في ١ رمضان ١٣٢٩ هـ / ٢٦ آب ٩١١ م واستقال منها في ٤ رمضان ١٣٣٠ هـ / ١٧ آب ١٩١٢ م . وهو الذي عرف في اثناء محاكمات عاليه التي اعدم فيها رواد الحركة العربية ، بالسفاح .
- (١٤) مؤسس جمعية « المنتدى الادبي » في استانبول ، احدى واجهات العمل القومي في اواخر العهد العثماني ، واشترك في المؤتمر العربي الاول في باريس سنة ١٩١٣ بصفته رئيسا له : ثم تولى رئاسة حزب اللامزية في القاهرة ، واعدم عقب محاكمته في (عاليه) .
- (١٥) رئيس وزراء العراق فيما بعد . ولد في الناصرية على الفرات سنة ١٨٧٩ وتخرج من مدرسة العشائر في استانبول سنة ١٨٩٧ وانتخب نائبا في مجلس البعثين العثماني : وتولى مناصب وزارية ونيازية عديدة ، منها رئاسته للوزارة اربع مرات آخرها من ١٩ ايلول ١٩٢٩ الى انتحاره في ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٩ م .

الحصول على جواز دخوله من السلطة المحتلة ، وجاء معه اولاده ناجي بك^(١٦) وعارف وتوفيق . وقد كن الكل في الاستانة ايضا ، وجاؤا الى سورية للعمل مع الملك فيصل الذي دخل سورية حربا وتملك عليها ، وكان ناجي بك اذ ذاك معاونا لوالي حلب جعفر باشا العسكري ، فرأت السلطة الانكليزية تعيينه معاونا لحاكم العسكري أي رئيس البلدية ، وفعلت عينته ، ولكن بسعي مجيد بك الشاوي^(١٧) وعبدالرحمن أفندي الجميل^(١٨) وبعض اشرف بغداد ، صرفت النظر عن تسليمه زمام الوظيفة متعللة بانه يحتاج للتدريب مدة ستة أشهر يقضيها في معية الحاكم العسكري حتى اذا ثبتت لياقته سلمت له الوظيفة ، فرضخ ناجي الامر اول مرة وباشر العمل في معية الحاكم العسكري اذ ذاك وهو بلفور ولكنه كان على احر من الجمر فرأى ان يرجع الى حلب لتسلم وظيفته

(١٦) ولد ببغداد سنة ١٨٨٢ وتخرج من كلية الحقوق في استانبول سنة ١٩٠٥ م وشغل مناصب قضائية عدة في الدولة العثمانية . ثم شغل عدة مناصب وزارية ونيابية في عهد الدولة العراقية ورئاسة الوزراء ، وانتخب عضوا بالاكاديمية الدبلوماسية الدولية في باريس سنة ١٩٣٠ وتقلد وزارة المالية في حكومة الدفاع الوطني سنة ١٩٤١ مما ادى الى اعتقاله ونفيه الى رودسيا في افريقيا حيث توفي هناك في ١٧ آب ١٩٤٢ م .

(١٧) هو عبد المجيد بن حسن بن مسعود الشاوي البغدادي ، ولد في الكرخ سنة ١٢٧٩ هـ / ١٨٦٢ م : ودرس في المدارس الرسمية ، فعين محررا في القسم العربي من جريدة الزوراء ، ثم تولى وكالة متصرفية لواء العمارة (١٩٠٥ - ١٩٠٧) وانتخب نائبا عن هذا اللواء في مجلس المبعوثان العشائي وجدد انتخابه غير مرة . ولما الفت حكومة النقيب المؤقتة : اختير وزيرا بلا وزارة ، وعهدت اليه رئاسة بلدية بغداد سنة ١٩١٩ فشقها الى اول ١٩٢٢ ، ثم عين متصرفا للواء الكوت ، ثم نائبا عنه في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤ ثم ناب عن الدائم في مجلس النواب العراقي الاول (تموز ١٩٢٥) وعين عضوا في مجلس الاعيان (اول آب ١٩٢٧) الا انه توفي في بيروت في ١٦ ايلول ١٩٢٧ م . انظر مير بصري : اعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث ١٤٠/١ .

(١٨) سترجم له المؤلف فيما يلي من هذا الكتاب .

التي كانت لم تزل في تهدهته لأنه ورد الى بغداد مأذونا صحة والده ،
وفعلا ترك هذه الوظيفة ، وتوجه الى حلب . فلما رأى المترجم هذه المعاملة
التي مست عواطفه وحطّت من منزلته ومنزلة ولده الذي كان في الحكومة
العثمانية احد المفتشين الملكيين ، والذي كنت له الشهرة في اللياقة والكفاءة،
ورأى ان الفرصة سانحة للعمل كالانتقام من السلطة المحتلة أولا ، وكاحد
الأفراد الذين يعملون على اتملص من ذلك الحكم الجائر حكم الادارة
العسكرية حكم الاجنبي الذي لا يراعي عهدا ولا ذمة ولا حقا ، خصوصا
وقد كان في السويداء رجال قاموا يناوئون الحكومة المحتلة العداء
ويجاهرونها بلزوم الجلاء عن البلاد وتأسيس حكومة عربية حسب العهد
التي قطعوها للشريف حسين ، وحسب العهد الذي جاهر به القائد العام
(الجنرال مود) بانه انما دخل البلاد مخلصا لا فاتحا وانه سيؤلف حكومة
وطنية تحكم البلاد . وقد كان يغذي هذه الحركة درايم كانت ترسل من
قبل الحكومة العربية السورية حكومة فيصل الى بعض الافراد العراقيين
ليقوموا بمثل هذه الحركة . أضف انى ذلك نفرة العشائر الفراتية من حاكهم
الانكليزي المسمى (دلي) لما يسومهم به من الخسف والهوان والمصادرة
وغير ذلك من الاعمال الوحشية وتدمير العراقيين قاطبة مما يقاسونه من معاملة
المحتلين ، حتى ان الهنود وهم المستعبدون اصبحوا لا يطاقون في اعمالهم
وتعسفهم ، فوحّد المترجم مسعاه مع اولئك الرجال، وادخل دلوهم مع دلائهم،
 واصبح وهو اشد مجاهرة بتلك المطالب واقومهم قنات ، فهدته السلطة كما
هددت غيره وتوعدتهم ، واخيرا قرر قرارها على التاء القبض عليه وعليهم
فجاءته ثلة من الشرطة ليلا لمحاصرته والتاء القبض عليه^(١٩) ، فأحس فخرج

(١٩) وكانت مدهمة الشرطة داره في فجر يوم الخميس ١٢ آب ١٩٢٠ م
على البارزكان: الوقائع العراقية، طبعة ثاية مزيدة بتحقيقنا (بغداد ١٩٩١) ،

من داره ليلا متسلقا الى دار جاره ، ثم كمن في إحدى دور جانب الكرخ ، ثم خرج من بغداد متنكرا ، وذهب الى المشاهدة ، ومنها الى زوبع ثم الى النجف فالديوانية ، وكانت الحرب بين العرب والعساكر الانكليزية قائمة على قدم وساق ، فلما ظهرت بوادر ضعف العشائر العربية ، وأوشكت القوة الانكليزية ان تنتصر خرج معه السيد محمد الصدر^(٢٠) الذي كان على رأيه وشريكا له في عمله في المطالبة بانسحاب الانكليز من العراق كسائر أولئك الرجال ، وكان قد ذهب عند فراره من الكاظمية الى المشاهدة ، ومنها الى بلد دلتاوة^(٢١) ، ثم بمضايقة القوة الانكليزية لدلتاوة ، خرج وانتحق بالقوى العربية في الديوانية ، ومنها خرج مع المترجم قاصدين الشام على طريق الصحراء سالكين طريق عانة ، وبعد ملاقاتهم ما لاقوه في طريقهم وصلوا الى (راوة) وأناخوا رحالهم فيها مدة • ثم برفقة بعض الراويين توجهوا الى دير الزور ثم دخلا الشام ومنه ذهبوا الى الحجاز • ولما جاء الملك فيصل اثنى الحجاز من اوربا قاصدا زيارة والده والتوجه الى العراق ليكون ملكا عليه ، حسب الاتفاق الذي وقع بينه وبين الحكومة البريطانية في لندن ، جاء صحبته الصدر^(٢٢) المومى اليه ، وذلك بعد ان صدر العفو العام عنه وعمن اشترك بالثورة • ولكونه ابتلي بالثورة وابلى فيها بلاءا هو والصدر عينا عضوين في مجلس أعيان العراق ، فانتخب رئيسا للمجلس المذكور ، وبقي

(٢٠) هو السيد محمد الصدر بن الحسن الصدر الكاظمي ، ولد في ٢٨ ذي الحجة ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م وشارك في أحداث ثورة ١٩٢٠ م ، وتقلد رئاسة الوزارة العراقية سنة ١٩٤٨ م كما عين عضوا في مجلس الأعيان العراقي غير مرة ورئيسا له : توفي في ٢ نيسان سنة ١٩٥٦ م وكان خروجه من داره ، في الاحداث التي يصفها المؤلف : في ١٧ آب من سنة ١٩٢٠ م .

(٢١) دلتاوة : هي التي سميت فيما بعد بالخالص .

(٢٢) في الاصل ، صحبته مع ، ومع هنا زائدة .

رئيسه مدة أربع سنين ، سقط بعدها من العضوية حسب القرعة التي اجريت عملاً بالقانون الاساس ، وبسقوطه خرج ايضاً من الرئاسة ، وقد كان طيلة هذه المدة محل الرعاية والاحترام مرموقاً بعين الاجلال والاكرام . وقد عاوده مرض الكلى الذي كان يعاوده بعض السنين فلزمه عشرة ايام وافاه في عاشرها حمامه وكان ذلك ليلة ٢٨ آب سنة ١٩٢٩ ميلادية ، وشيع نعشه ضحوة ذلك اليوم باحتفال من الحكومة العراقية مشى فيه الموظفون والاشراف العلماء ودفن فوق والده عند باب مصلى جامع معروف الكرخي عليه الرحمة . وكانت ولادته سنة سبعين بعد المائتين ولألف (٢٣) من هجرة من له الشرف صلى الله عليه وسلم . وقد كان من اشد العوامل تأثيراً في مرضه الذي ثم يكن يعبأ به حتى ساعة موته التي ضرب فيها بعض الابر التي يقال انها ناجعة لمرضه ، هو تأثره من خروجه من [مجلس] (٢٤) الاعيان ، ونشر بعض الاعداء في حقه ما يسيء الى كرامته ، رحمه الله ورحمنا اذا عدنا اليه . وقد اعقب اولاداً اربعة ناجي باشا (٢٥) وعارف أفندي (٢٦) وتوفيق بك (٢٧) الذي كان يوم وفاته قد سقط من رئاسة الوزارة التي ساقها اليه محسن بك السعدون ، وهو اصغر اولاده بعد شاكر أفندي الذي هو الصغير (٢٨) .

(٢٣) الموافق اولها ٤ تشرين الاول سنة ١٨٥٣ م .

(٢٤) زيادة تقتضيها السياق .

(٢٥) رئيس الوزراء فيما بعد ، توفي سنة ١٣٦٢ هـ / ١٩٤٣ م .

(٢٦) عين حاكماً في المحاكم العراقية حتى اشغل عضوية محكمة تمييز العراق

(٢٧) وكان قد تولى وزارة المعارف في وزارة السيد عبد المحسن السعدون الثالثة ،

ثم تولى رئاسة الوزراء بعده ، وشغل وزارات مختلفة ، حتى عام ١٩٥٨ ،

وتوفي سنة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م .

(٢٨) طبيب ، اشغل رئاسة الصحة في الموصل .

بيت الالوسي

(٤٩)

السيد محمود أفندي الالوسي

هو السيد محمود^(١) ابن السيد عبدالله بن محمود بن درويش بن عاشور ابن محمد بن ناصر ، ويعرف هذا البيت بيت (مسافر) هذا هو المعروف عند أهل تلك النواحي (جُبَّة وآلوس والحديثة وعنه) كما يعرف ان جدهم ناصر المذكور ورد الى جبة^(٢) . وكان المرحوم السيد محمود أفندي يقول ان نسبه هو محمود بن عبدالله بن محمود بن درويش بن عاشور بن

(١) ترجمته في قاسم بن محمد المعاني: الجواهر والعقود في ترجمة شهاب الدين محمود (مخطوط في مكتبة المتحف العراقي برقم ٨٧٧٩) وله ترجمة في محمود شكري الالوسي : المسك الاذفر ٥ - ٢٥ وعبدالفتاح الشواف ونعمان خير الدين الالوسي : حديقة الورد في اخبار ابي الشفاء محمود (مخطوط) ومجهول : اريج الند والعرد في ترجمة شيخنا ابي عبدالله شهاب الدين محمود (نشرت في اول ج ٢ من تفسيره روح المعاني) ونعمان خير الدين ايضا : جلاء العينين في محاكمة الاحمد بن :

ومحمد بهجة الاثري : اعلام العراق ٢١-٤٣ وعباس العزاوي ، ذكرى ابي الشفاء (بغداد ١٩٥٨) وزيدان : تاريخ ادب اللغة العربية ٢٨٥/٤ وتراجم مشاهير الشرق ١٧٥/٢ وانفغادي : هدية العارفين ٤١٨/٢ وبوسف سركيس : معجم الطبوعات ٣-٥ ولويس شيخو ، الاداب العربية ٨٥/١ وابراهيم الدروبي : البغداديون اخبارهم ومجالسهم ٢٥٩ والزركلي : الاعلام ٨٣/٨ وكحالة : معجم المؤلفين ١٧٥/١٢ وابراهيم حلمي : بيت علم في الشرق : مجلة لغة العرب ٣ (بغداد ١٩١٣) ص ٦٨-٧٣ وكتابنا، التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني ١٩٠ - ١٩٤

Brock . ' S . II ' 785

محمود بن فاضل الدين بن حسين بن علي ابي راشد بن حسين بن كمال الدين
ابن شمس الدين بن محمد بن شمس الدين بن حارس بن شمس الدين بن
ابي طاهر ابن الامير باهر بن محمد بن يدار بن عيسى بن محمد بن احمد
ابن موسى بن احمد بن محمد بن احمد الأعرج ابن موسى المبرقع ابن الامام
محمد الجواد بن علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم رضوان الله عليه
وعلى آباءه^(٣) . ولد السيد محمود المترجم من ابيه السيد عبدالله وصالحة
بنت حسين العشاري^(٤) سنة سبع عشرة ومائتين والف^(٥) ، وبعد ان ختم
القرآن الكريم ، ابتدا في طلب العلم ، فقرأ الاجرومية ومقدمات العربية على

(٢) بلدة قديمة على الفرات قرب آلوس . وصفها الرحالة الهولندي راوولف
عند زيارته لها سنة ١٥٧٤ م انها مدينة حسنة البناء ، يقسمها النهر
الى قسمين يقع احدهما في وسط النهر ، والاخر على الشاطئ الايسر ،
وبينما يقوم في اعلا الاول لحصن منيع ، يضم الاخر بساتين النخيل العائدة
الى اهل المدينة . رحلة المشرق ، ترجمة سليم طه التكريتي (بغداد
١٩٧٨) ١٥٩ والذي في كتاب حديقة الورود انه « كان كثير من اسلاف
شيخنا (يعني به ابا اثناء المذكور) من قبل ساكنين في بغداد ، وذلك
زمن العلامة الشيخ اسماعيل المفتي الالوسي وكن مفتي بغداد في اواخر
المائة الحادية عشرة ، وكان ذا شهرة عظيمة ، واستغنى من الافتاء : وذهب
الى الاستانة : وعظم فيها ، ووجهت اليه عدة اراضي وجزائر في عانات
(عالة) وسكن بعض ذريته فيها وبعض منهم في آلوس ، وفي تلك الاوقات
ارتحل من كان ساكنا بها في بغداد من اسلاف شيخنا الى الحديثة وآلوس
ثم في سنة السبعين او قريباً منها من المائة الثانية عشرة جاء جده السيد
محمود (الخطيب بن السيد درويش) الى بغداد واتخذها وطناً وتوفى
فيها في اوائل المائة الثالثة عشر ٠٠ » (انظر اعلام العراق ٨)

(٣) نظم السيد عبد الباقي العمري (المتوفى سنة ١٢٧٨ هـ / ١٨٦١ م) هذا
النسب في قصيدة اثبتها الاثري في اعلام العراق ٩ - ١٠

(٤) ستاتي ترجمته

(٥) الموافق اولها ٤ ايار ١٨٠٢ م

والده ، وابن عمه علي بن احمد العاشور^(٦) ، ثم انتقل الى محمد بن احمد الحافظ^(٧) مدرس المدرسة السلمانية ثم قرأ على الحاج درويش بن عرب خضر^(٨) ثم قرأ الوضعية الكبرى على عبدالعزيز الشواف^(٩) واشمسية والتاخيص وكن قد انتقل الى علي افندي الموصل^(١٠) حينما كان يقرأ على عبدالعزيز الوضعية ، لأنه حصل له اشكال في اول الوضعية فلم يوفق الشواف الى حله مدة يومين كما قال هو ذلك في كتابه غرائب الاغتراب^(١١) ، وفي آخر يوم قال له سأسأل علامة الدنيا الموصل^(١٢) فذهب وسأله ، فجاء بالامر المطلوب ، لذلك ذهب اليه فدرس عليه ، ثم رجع الى الشواف وقرأ عليه الشمسية والتاخيص . ثم درس على محمد أمين افندي الحلبي^(١٣) ثم ذهب الى مدرس الصياغين ملا رسول الشوكي^(١٤) فلم يقبله ، فمات رحمه الله بعد شهرين ، فجلس مكانه علي أفندي الموصل^(١٥) فقرأ عليه ولازمه ملازمة الظل للظل ، وقرأ ايضا على الشيخ علي أفندي السريدي^(١٦) وقرأ على

(٦) لم نقف على ترجمته او سنة وفاته .

(٧) لم نقف على ترجمته ، وذكر عباس العزاوي انه جد الاسرة المعروفة بال مدرس ، ومنها المرحوم فهمي المدرس المتوفى سنة ١٩٤٤ .

(٨) مر تعريفنا به

(٩) ستأتي ترجمته

(١٠) هو شيخ العلامة ابي الثناء الالوسي ، عاش في بغداد ، ولقى عنتا من واليهما داود باشا فلم يحظ بما يستحق من رعاية ، وتولى التدريس في بعض مدارس بغداد ، حتى وفاته سنة ١٢٤٣ هـ / ١٨٢٧ م وله شعر جيد . حديقة الورود الورقة ٩ والمسك الاذفر ١٢٢

(١١) غرائب الاغتراب ص ٩٥

(١٢) هو الشيخ محمد أمين الخالدي الحلبي ، لم نقف على ترجمته : ووصفه

السيد مصطفى نور الدين الواعظ (الروض الازهر ، ١٩٤٨ ص ٣٠)
بانه « المحقق الكامل ، ذي المساجلات العربية ، والنكات العجيبة » .

(١٣) لم نقف على ترجمته : وقال عباس العزاوي (ذكرى ابي الثناء ١٣) :
كان من علماء الاكراد ، ولم يزد .

(١٤) تقدمت ترجمته

مولانا خالد النقشبندی^(١٥) شیئا من الخیالی^(١٦) .

وكان يأوى الى بيت جده وديوان اخواله لأن دار ابيه كانت صغيرة ضيقة ، وهي الدار الواقعة تجاه الطريق المارة أمام دار بيت الشواف على يسار المنحرف من الطريق المذكورة مارا فى الطريق اليمنى للذهاب الى بيت آل عطا او الى سوق الجديد ، وكان يدرس فى ديوان اولاد خله أى خال أمه عبدالفتاح وعبدالحافظ الذى يسميه فى مقاماته محفوظ . غير انه كان يتكلم فيهم وينال من مفتي الشافعية اذ ذاك صهرهم عبدالله أفندي الحيدري ائذني صار بعد أخيه صدرالدين أفندي الحيدري مفتيا للحنفية^(١٧) . فلما بلغهم فعله منعوه من الدخول الى دارهم ، فجعل يذهب الى مسجد عبدالفتاح المعروف بمسجد بيت الشواف لوقوعه قريبا منهم ولدفن بعضهم فى زاوية منه وهو عبدالعزيز الشواف فجعل يذهب اليه تتقرئة عبدالفتاح أخى عبدالسلام الشواف^(١٨) وعبدالسلام ايضا وغيرهما ، ثم لم يرق له المقام فجلس يدرس فى جامع القمرية ، ثم انتقل الى المدرسة العمرية التى كانت مدرسة لعبدالفتاح أفندي الراوي .

(١٥) تقدم تعريفنا به

(١٦) يريد حاشية احمد بن موسى الخيالي (توفى سنة ٨٦٢ هـ) على شرح

التفتازاني للعقائد النسفية .

(١٧) و(١٨) تقدمت ترجمتهما

ثم ذهب الى جامع الست نفيسة الذي هو من مباني بيت القسطيني (١٩) عليهم الرحمة وآخرهم كان عبد الحميد بن محمد سعيد القسطيني الذي غدا لضعف حاله وقلة ذات يده ضابطا في (الهايتة) وهم كالشرطة الآن معدون لحفظ الامن (٢٠) . وكانت هذه الانتالات والتحولات من مكان الى آخر من نتائج فقرة أخواله منه ولكونه لم يبق له مجالا للمقام في جانب الكرخ لما رأى وشاهد أزمع الانتقال الى الجانب الشرقي فانتقل الى مدرسة الحاج نعمان جلبي الباجهجي (٢١) لكونه عينه

(١٩) مسجد يقع في محلة التكايرة من محال الجانب الغربي من بغداد ، ينسب الى من تدعى (الست نفيسة) . قال عبد الحميد عبادة (العقد اللامع ، الورقة ١١٢) « لم اعلم كيفية النسبة . . وهذا المسجد قديم تدير شؤونه دائرة الاوقاف ، وتصلني الناس فيه الصلوات اخمس . . » . وبيت القسطيني أسرة عربية نزحت من قسطين من اعمال حلب في منتصف القرن الثاني عشر للهجرة (١٨ م) . وسكنت في الرخ ، حيث اشتغلت بالتجارة ، وعرفت بالوجهة ايضا . وكان لبعض رجالها منزلة لدى ولاة بغداد . انظر البغداديون ٥٤ - ٥٥

(٢٠) حول اصل هذه الجمعة واشتقاق اسمها انظر عبد نفادر الشهباني : شعراء بغداد وكتابتها ، ملحق للناسر انستاس ماري الكرمل ص ٩٩ .

(٢١) كبير حجار بغداد في الثالث الاول من القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م) كان مقربا من واليها سعيد باشا (قتل سنة ١٢٣٢ هـ / ١٨١٦ م) وناله لذلك اضطهاد خلفه داود باشا ، فسجن ، وكاد ان يعدم ، واجبر على دفع فدية كبيرة ، ثم انه ، بعد ان اعتزل الحياة العامة ، التفت الى مدرسة كانت شيدتها ، باصال قصره ، فاطمة خاوند بنت محمود اغا (المتوفاة سنة ١٢٠٧ هـ / ١٧٩٢ م) فعمرها مسجدا كبيرا : والحق بها خزانة كتب نفيسة ، وذلك سنة ١٢٣٥ هـ / ١٨٢١ م ، ويقع المسجد اليوم في محلة سبع اكار ، قرب ساحة الوثبة . وكان متصلا - قبل فتح شارع النهر - بقصر الحاج نعمان المسمى بقصر التماثيل ، وفيه سرداب منخفض يضم عدة قبور ، منها قبر المؤسسة لاولى فاطمة خاوند . مقالنا : مسجد نعمان الباجهجي : جريدة البلد البغدادية في ٧-٢-١٩٦٧ م .

مدرسا فيها ، فأمر السيد أسعد صدرالدين الحيدري^(٢٢) مفتي بغداد بعزله منها فعزل ، فأصبح رحمه الله مشردا لا يدري الى اين يميل ولا الى اين المذهب لأنه رأى ان الصديق جفاه والخليل قلاه ، فأصبح يخشى من ظله ويتخوف من خله ، وبمراجعة مقاماته ما يعني عن التطويل ، ويفهم المتتبع ان العائلة قد خفت ، والغمامة قد اقلعت او اوشكت بقول المرحوم داود باشا حسبيما ينقل في مقاماته ارى ان تصالحوه وخاله - يعني عبدالفتاح أفندي - وان تزيلوا عن أعين المفتيين القذى الى آخر ما يقول . فاضطر الى الالتجاء الى احمد اغا^(٢٣) جد شوكت باشا^(٢٤) وواند رفعت بك^(٢٥) ، لعلمه أن له مكانة عند داود باشا ، وانه له كلمة نافذة لدى وجوه بغداد ، فلما ذهب اليه وجد عنده عبدالغني أفندي جميل زاده^(٢٦) وكان هذا ايضا له

(٢٢) تقدمت ترجمته
(٢٣) ويعرف (ينجرى اغاسي) اي اغا الانكشارية . وكان يتولى منصبه في عهد داود باشا ، وبعد عزل الاخير انحاز الى أهل بغداد الذين كانوا يطالبون باعادته الى الحكم ، سنة ١٢٤٧ هـ / ١٨٣١ م ، ولا نعلم ما جرى من امره بعد ذلك . (سليمان فائق : مرآة الزوراء ، نشر بعنوان تاريخ بغداد ص ٨٦) .

(٢٤) ادري تولى وظائف عديدة ، منها انه عين قائممقاما للكوت : وللجنة ومكتوبيا في بغداد ، ثم صار قائممقاما للحالة ثانية ، ثم انتخب نائبا عن اواء الديوانية في مجلس المبعوثان العثماني ، ثم نائبا عن ولاية بغداد توفي اواخر ربيع الآخر سنة ١٣٣٤ هـ / شباط ١٩١٥ م . العزاوي : تاريخ العرق بين احتلالين ٨ / ٢٩٧

(٢٥) كاتب مثقف ، عمل في قلم التحرير في ديوان ولاية بغداد ، وعد « من خيار الناس وخواص اهل بغداد » توفي في يوم ١٦ ذى الحجة ١٣١٧ هـ / ١٨ نيسان ١٨٩٩ م . علي علاء الدين الالوسي ، الدر المنثور ١٧٢-١٧٣ .

(٢٦) مفتي بغداد ، وستأتي ترجمته .

وجاهة لأنه تولى وكنة الحاجة عاتكة خاتون القادرية (٢٧) صاحبة المدرسة الخاتونية (٢٨) الواقعة قبله الحضرة القادرية - وهي الآن دار يسكنها زين الدين أفندي ابن سيد علي أفندي النقيب - ومن العلماء الدارسين على المفتي الحيدري أسعد صدر الدين أفندي وهـ عنده حظوة ، فشكا اليهما حاله وإن المفتي مصر على عزله من مدرسة الباجه جي بسبب ما ينقل أخواله الى افندي واخيه عنه من الاقوال وطلب امتضاء المفتين له لأنه يرى مما نسب اليه وما نقل عنه محض افتراء ، فقاما معه وذهبا به الى المفتين وأسترضياهما فأظهرا الرضا ، ولكنهما اصرا على عزله من المدرسة ، وانه لا يكون مدرسا . وكان قد حضر المجلس عبدالحافظ أفندي الراوي الذي يسميه خاله وفي بعض الاوقات ابن خاله الكبير ، ومعه ايضا الحاج اسمعيل (*) أفندي الراوي بن الحاج صالح بن الحاج زكريا بن الحاج مصطفى بن عون الدين الصغير بن يحيى بن مصطفى بن عون الدين الكبير المنسوب الى الراوي

(٢٧) هي السيدة عاتكة خاتون بنت السيد علي القادري نقيب الاشراف ببغداد (المتوفى سنة ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م) وزوجه السيد محمود بن زكريا القادري نقيب الاشراف أيضا (المتوفى سنة ١٢٥٨ هـ / ١٨٤٢ م) وكانت من فضليات نساء بغداد وأكثرهن حبا بالعلم وتقدرا لاهله ، وتوفيت بدمشق : في طريق عودتها من مكة حاجة : ودفنت في مسجد السيدة هناك ، عرف بمسجد عاتكة خاتون ، سنة ١٢٤٥ هـ / ١٨٢٩ م . كتابه تاريخ الخدمات النسوية العامة في العراق .

(٢٨) من اشهر مدارس بغداد وأهمها في النصف الاول من القرن الثالث عشر الهجري (١٩ م) وكانت في موضع قريب من جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني مقابل له ، وقد وقفت عليه مؤسسته وقافا كثيرة ، والحققت به سقاية كبيرة لتوفير مياه الشرب ، وزودت المدرسة بخزانة كتب نفيسة ، وقد ظلت المدرسة مزدهرة بطلاب العلم الى ان داهها الحرق والطاعون سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م ، فتخربت وتشتتت : ولمشا بقاياتها شائخة الى ان ازيلت تماما عند شق شارع غازي سنة ١٩٣٥ م .

والمذكور اسماعيل هو ابن أخت عبدالحافظ أفندي فاضل الحاج نعمان جلبي الباجهجي الى عزله عن المدرسة ، ووعده اذ ذاك تطبيقا لخاطره وأملا بأن تتحول الحال لأن دوامها من المحال ان يعينه مدرسا في المدرسة التي كان عازما على انشاؤها في رأس القرية - وهي الآن المدرسة الواقعة في جامع الحاج أمين الباجهجي (٢٩) برأس الطريق المؤدية الى جامع الخاصهكي ، اما مدرسة الحاج نعمان فهي المدرسة الواقعة بجوار دار الحاج عبدالرحمن الباجهجي ابن الحاج نعمان المذكور (٢٠) في محلة المربعة - فخرج مكسور القلب حزين القواد لعدم إفادة الشفاعة والتوسل شيئا ، واخذ كتبه من المدرسة ورجع الى بيته وحيدا منفردا وجعل يدرس في جامع عبدالحنان المعروف

(٢٩) كليتدار الشهيد الكاظمي ووالد كليتداره أيضا الحاج عبدالرحمن أفندي الراوي . وقد آلت الكليتدارية وكالة الى السيد عبدالغني بن محمد الراوي بحدود عام ١٢٦٦ هـ ومنه انتقلت الى آل الشيخ طالب الكاظمي من اجداد الكليتدار الحالي الشيخ فاضل ، عن : عمر سليم احمد الراوي .

(٢٩) يقع هذا الجامع في محلة واس القرية ، مطل على شارع النهر ، ببغداد الشرقية : شيده الحاج أمين جلبي الباجهجي سنة ١٢٣٧ هـ / ١٨٢١ م ، والحق به مدرسة ، وخزانة كتب حفلت بنوادير الكتب الخطية ، ووقفها واخوه الحاج نعمان الباجهجي صاحب المسجد الذي تقدم التعريف به . والنص الذي ساقه المؤلف يدل على ان الاخير كان عازما على انشاء مدرسة اخرى هنا : لكن الحاج أمين سبقه ، لسبب غير معاوم ، الى انشاء مسجده فيه . الالوسي : مساجد بغداد وآثارها ٤٠ والدروبي ، البغداديون ٢٢٥ .

(٣٠) هذا في عهد قزاق من حياة المؤلف ، والا فان هذه الدار ، وهي قصر صيف : كان قبل ذلك لابي عبدالرحمن الحاج نعمان الباجهجي ، ويعرف بقصر التماثيل كما اشرنا من قبل ، وقد دخل جزء منه في شارع النهر ، بينما شيدت على جزء آخر بعض العمارات الحديثة ، اما سائر القصر فقد شغله بعض اصحاب الحرف ، وان تغيرت بعض ملامحه ، ثم تقض وازيل تماما سنة ١٩١٥ .

بجامع الحنان^(٣١) قدر أشهر ، انتقل في خلالها السيد أسعد صبر الدين أفندي الحيدري المفتي الى جوار ربه^(٣٢) ، وصار أخوه عبيد الله أفندي مفتي الشافعية مفتيا للحنفية بمحله ، وكانت المدرسة التي كان الحاج أمين جلبي الباجه جي مباشرا بينها اذ ذاك قد تمت ، فذهب الحاج أمين المذكور الى داود باشا مسترحما منه تعيين الآلوسي مدرسا فيها لأنه قد عزل من مدرسة أخيه وفق رغبة المفتي الحالي وأخيه الدارج الى رحمة الله ، ولا يمكنه نصبه او مراجعة المفتي في نصبه لأنه يعلم درجة تأثيره منه ، فاذا أصدر حضرة الوزير امره بالموافقة على تعيين المومني اليه لا يسع المفتي الا السكوت ، وعسى بذلك ان تنطفئ الفتنة ، وتضرع اليه ، فاجاب ملتصمه ونصبه مدرسا في مدرسة الحاج أمين المذكور ، فجعل يدرس فيها محل الطاعون الأول

(٣١) جامع قديم ، لا يعلم تاريخ تاسيسه ، ولا هوية عبيد الحنان هذا الذي نسب اليه . وهو يقع في الجانب الغربي من بغداد ، مطل على ساحة الشهداء : وقد اعيد بناؤه مجددا في الاربعينات من هذا القرن ، بما غير من تخطيطه وريازته القديمة ، وكان قسما من أرضه قد ادخلت في الشارع العام عند شقه ، وقال الآلوسي واصفا اياه « من الجوامع القديمة المهدية : واسع الساحة ، رحب الفناء ، كبير المصلى ، رصين البناء ، وفيه خطيب وامام ومؤذن : ولم نر على جدرانها كتابات تذكرنا عليه » (مساجد بغداد ١١٣) .

(٣٢) وكان ذلك سنة ١٢٣٨ هـ / ١٨٢٢ م .

إذ ذاك سنة ١٢٤٣هـ (٣٣) الذي مات فيه خاله الحاج عبد الفتاح أفندي وابوه وغيرهما من الفضلاء والعلماء بحيث أصبح جانب الكرخ ، وان شئت قل بغداد ، خلاء ليس فيها الا النزر اليسير من ارجال والعلماء . وانه لما كبر واصبح في عداد الرجال جعلت الدالة تأخذه على أخوال أمه فيريد منهم ان يعاملوه بما يعامل أحدهم أخاه وولده ، حتى انه كان في الحجرة المعدة للديوان فيدرس فيها من اتاه من الطلبة غير ناظر الى حلول وقت اجتماع الرجال إلا عيان ، مما اضطر خاله - كما يسميه - الى أمره اياه بالذهاب الى مدرسة العمرية وتدريس من يأتيه بها ، او الى جامع القمرية . ولما تحرول الى مدرسة الباجهجي (٣٤) نعمان لصيرورته مدرسا فيها ظهرت حينئذ ولاته ، وانقلت الى اخواله في حقهم مقالاته ، فصار ما صار ولقي من المتاعب والاكدار ، الى أن عيّن في مدرسة الحاج أمين بأمر داود باشا ، ومات خاله الحاج عبد الفتاح أفندي والمفتي صدرالدين أفندي وابوه (٣٦)

(٣٣) الموافق 'ولها' هـ آب ١٨٢٦ وقوله : الطاعون الاول ، اشارة الى طاعون آخر : او أكثر ، أعقبه ، وبالتأكيد فان آخرها كن الطاعون الهائل الذي داهم العراق في آخر سني ولاية داود باشا سنة ١٢٤٧ هـ / ١٨٣١ م ، وكانت تتكرر على السنة العادة ، حتى وقت قريب ، عبارة (من ايام الطواغين) في الاشارة الى ما داهم بغداد في هذد السنين : ولم تكن نعلم تواريخ ما سبق طاعون ١٢٤٧ هـ المذكور ، حتى راينا المؤلف يصرح بوجود طاعون اول سبقه بخمس سنين ، والغريب ان مؤرخي بغداد المعاصرين : عثمان بن سبغ ، ورسول جاي الكركوكلي سكتا عن اية اشارة اليه : على الرغم من فداحة آثاره كما يفهم مما سيصفه المؤلف .

(٣٤) تقدم الكلام على هذه المدرسة .

(٣٥) يريد مدرسة أمين اباجهجي وقد تقدم الكلام عليها

(٣٦) يريد : ابا الاوسي صاحب الترجمة ، وهو عبدالله صلاح الدين ، وفوفاته جرت سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م بالطاعون .

والعلماء ، الذين طعنهم الطاعون بكل كلفة وجر عليهم البلى بخيله ورجله ، وخلت الديار الا من بقية ، وجاء الى بغداد وائى حلب اذ ذاك علي باشا اللاز المعروف بعلي رضا باشا^(٣٧) بأمر من السلطان محمود خان لتسلم بغداد والقبض على داود باشا وقتله ، فحاصر بغداد سنة ١٢٤٦ وكان قد فاضت دجلة فيضانا عظيما ووقع الطاعون ببغداد ايضا ، فجعل يفتك بالمحصورين فتكا ذريعا من فت في عضد داود باشا فطلب الصباح من علي رضا باشا وسلمه البلد على ان يرسله الى القسطنطينية يفعل به السلطان ما يشاء. وكان قد قامت فتنة في بغداد وقبل ان يقع الصلح اضطرب لها الناس وخصوصا الامراء^(٣٨) ، فصر قاضي بغداد اذ ذاك طاهر أفندي^(٣٩) من جانب الرصافة^(٤٠) الى جانب الكرخ والتجأ الى بيت الراوي ، فاعتصم المترجم المومي اليه ذلك ، فهرع الى بيت خاله ليقوم بحفاظة القاضي وخدمته لأن عبدالحافظ أفندي أخا

(٣٧) اداري عثمانى تولى مناصب مهمة عديدة في 'واسط القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م) وصار (كتخدا) لوالي حلب سنة ١٢٤٤ م ، ثم واليا عليها في السنة التالية ، وفي سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ عين واليا على ديار بكر : ومن هناك ارسلته الدولة العثمانية ، على رأس جيش كبير ، للقضاء على حكم داود باشا في بغداد ، ففعل : على ما يصفه المؤلف ، وصار واليا على بغداد وتوابعها حتى سنة ١٢٥٨ هـ / ١٨٤٢ م اذ نقل بعدها واليا على دمشق ، وابت هناك سنة واحدة ، وكانت وفاته سنة ١٢٦٢ هـ / ١٨٤٥ م . سليمان فائق : مرآة الزوراء المسمى تاريخ بغداد ١٠٧ والعزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ١٠/٧ - ٦٣ .

(٣٨) انظر سليمان فائق : مرآة الزوراء ٩٠ - ١٠٣ .

(٣٩) هو طاهر افندي السيروزي ، وقد تولى القضاء ببغداد سنة ١٢٤٥ هـ / ١٨٢٩ م .

(٤٠) يريد الجانب الشرقي من بغداد : لأن اسم (الرصافة) لم يكن قد احيى ليطلق على هذا الجانب في الحقبة التي يؤرخ لها ، وكان اسمها يطلق في العصور العباسية على منطقة الاعظمية حصرا ، بامتداد لا يتجاوز في تقديرنا محلة رأس الحواش من محلاتها الاربع .

عبدالفتاح أفندي الراوي مات ايضا في هذا الطاعون وكان حلول الطاعون المذكور في رمضان (٤١) . فكان يموت في كل يوم عشرة آلاف شخص واكثر . ولزيادة دجلة واحاطتها بالبلد ، والحصار جعل الناس يدفنون موتاهم في المساجد والبيوت . ولما صار الموت يعم أهل البيت وكان الناس يموتون وهم في الطرقات مارين بقوا مطروحين على الارض يخاف كل شخص من التقرب من الثاني . فلما هدأت دجلة القيت اولك الموتى فيها ، فكانوا يجرون بأرجلهم ويلقون في الماء حتى ان أعضاء بعضهم كانت تتقطع رحمة الله تعالى عليهم — وكان المترجم قد ترأس أهل جانب الكرخ في ادفاع عن الجانب الغربي وأصبح نائبا مناب اخواله لقضاء القضاء عليهم ولمعرفة أهل جانب الكرخ بكونه ابن أختهم فقدموه عليهم واصبحوا يأتمرون بأمره ويصدرون عن رأيه . وأهل جانب الكرخ عرب لهم من النخوة العربية والشجاعة وانجدة ما يملسه أهل بغداد ، فلما استسلم داود باشا وسلم بغداد الى علي رضا باشا تطلبه ، ففر واختفى في محلة باب الشيخ ، وبقي مختفيا هناك الى ان ورد عبدالغني أفندي جميل من الشام ، وكان قد ذهب اليها ليوصل الى موكلته عاتكة خاتون الكيلاني، قبل أن يحاصر علي اشا بغداد ، بعض الدراهم (٤٢) ، فلما جاء من الشام الى بغداد وكان مسكنه في محلة انسك قرب باب الشيخ — وهناك داره الأصلية ولا تزال الى الآن ملك أخيه محسن ابن جميل ، اما داره التي في محلة قنبر علي فهي ليست داره التي ورثها

(٤١) شباط — آذار سنة ١٨٣١ م .

(٤٢) وكانت السيدة عاتكة ذاك في دمشق وقد نفذ ما معها من مال ، فطلبت من وكيلها عبدالغني آل جميل ، وقاسم جابي : ان يذهب الى بغداد ليأيا لها بالمال . وسيفصل المؤلف ذلك فيما يأتي من هذا الكتاب واقول : ومن المعلوم ان تكون حاجتها للمال سببها قيامها بانشاء مسجد لها في دمشق ، على ما وضعناه في تعليق سابق .

من ابيه بل هي دار كاظم اغا محتسب البصرة ، سكنها وعرفت به ، لتزوجه
بزوجة كاظم اغا المذكور ، وهي أم اولاده محمد أفندي ومحمود أفندي
ومصطفى أفندي . وكان تزوجه بها حينما ولي افتاء بغداد - .

تقرب من علي رضا باشا فنصبه مفتيا في بغداد فانتجأ اليه الآلوسي
ولازمه طالبا تخليصه من شر الوالي فأقر وعينه وتمهد له ، ثم انه
التمس من الوالي العفو عنه فعفى الوالي عنه فعينه أمين الفتوى عنده مدة أفتائه
وهي ستة أشهر لأن المفتي المذكور - ضوعفت له الاجور - حصلت له مع
علي رضا باشا ما اوجبه الغيرة المحمدية والشهامة العمرية ، فوقعت من
جرائها في بغداد فتنة قام فيها الاهالي على الوالي المشار اليه ، ورفعوا
شكايهم الى الاعتاب السلطانية طالبين عزله ، ثم أن بعضهم ندم على ما
فرط منه ، فرجع الى الوالي ونم على المفتي ابن الجميل والمترجم بما يوجب
عقابهم^(٤٣) ، فخرج المفتي المشار اليه من بغداد هاربا ، وذلك بعد ان
عزله ثم أن الوالي أحرق بيت المفتي بعد أن أنهبه الناس وضربه بالمدفع
وقيض على المترجم المرحوم بقصد قتله لأن ما نسب اليه يوجب ذلك ، غير
انه بشفاعه السيد عبدالغفور النقشبندي^(٤٤) خليفة مولانا خالد صرف النظر
عن قتله وأمر بأن يقيم في التكية الخالدية كسجين لا يخرج منها ابدا فاقيم
فيها عند السيد المشار اليه . ثم ان النقيب السيد محمود أفندي^(٤٥) سعى

(٤٣) سيمود المؤلف الى معالجة هذه الحوادث عند كلامه على ترجمة عبدالغني
آل جميل .

(٤٤) هو السيد عبدالغفور بن جابر المشاهدي ، توفي نحو سنة ١١٧٣ هـ /
١٨٥٥ م عباس العزاوي : خلفاء مولانا خالد ، مجلة المجمع العلمي الكردي ٢
(بغداد ١٩٧٤) ص ١٨٩ .

(٤٥) هو السيد محمود بن زكريا القادري ، تولى نقابة الاشراف من سنة ١٢٣٠ هـ /
١٨١٤ م الى سنة ١٢٣٤ هـ / ١٨١٨ م ومن ١٢٤٦ هـ - / ١٨٣٠ م الى
وفاته سنة ١٢٥٨ هـ / ١٨٤٢ م .

فيه لدى الوالي فأمر بأن يخرج من التكية ويسجن عند النقيب في محلة الشيخ عبدالقادر ، فحبس هناك قدر سنة ونصف ، ثم لما حل رمضان من السنة الثامنة والأربعين بعد المائتين والالف (٤٦) ، وتغيب واعظ الحضرة اتقادية عن الوعظ اثناء الشهر ، وكان الواعظ اذ ذاك هو الطبقجلي (٤٧) ، أمر النقيب المترجم ان يعظ فجلس في اليوم السابع والعشرين منه ، ومن العادة حضور الوالي في ذلك اليوم الى الحضر للزيارة وسماع الوعظ عصرا وتناول الافطار مساء ، فأخذ المترجم في الوعظ ، وكان رحمه الله ذلق اللسان منطقيا سريع البديهة قوي احافظة حسن الصوت حسن التوقيع ، فتوصل الى ايمان أبي طالب فحكم به فلما سمع وعظ المترجم سر وكاد يطير فرحا لأنه بكتاشي العقيدة محب لآل البيت ، وكان في معيته عبدالرحمن أفندي الأعظمي (٤٨) خطيب الاعظمية ، فجعل حينما رأى استيناس الوالي بما سمع يقربه الى قلبه بالثناء عليه ومدحه ، فأزال ما في قلب الوالي من الغيظ ، فأمره بأن يبلغه لزوم حضوره ثاني يوم عيد الفطر دار الوالي ، فذهب اليه حسبما أراد فوصله بعطية سره بها ، وأمر برد التدريس الذي فصل منه (٤٩)

(٤٦) كانون الاول ١٨٣٢ م

(٤٧) هو محمد سعيد الطبقجلي : وقد تقدمت ترجمته .

(٤٨) لم تقف له على ترجمة ، ولكن نوه به ، وبسيته ، ابراهيم فصيح الحيدري (عنوان المجد ٩٦) فقال « ومن البيوت القديمة بيت عبدالرحمن أفندي الاعظمي المشهور ببيت الجليلة : وهو بيت مجد ، ونشأ فيهم عبدالرحمن المشار اليه ، وكان داهية . وهم من القصة الاعظمية » وفي الوقفية الصادرة من المحكمة الشرعية بتاريخ ١٢٦٣ نسبة كالآتي : عبدالرحمن جليبي بن محمد جليبي بن أحمد جليبي بن فتح بن سليمان بن شيخ محمود ابن عبدالله . وكانت وفاته في ٣ محرم سنة ١٢٧٩ هـ / ١٨٦٢ م . رسالة بعث بها الى المؤلف الفاضل عبدالهادي بن هاشم جليبي الاعظمي حول تاريخ أسرته بتاريخ ٣١ آب ١٩٩١ م .

(٤٩) انظر هذه الحادثة ، برواية الالوسي ، في مقاماته ص ٤١ - ٤٦

اليه ، كما أمره بأن يأتيه في عيد الأصحى ، وان يشرح « البرهان في طاعة السلطان » (٥٠) واعطاه كتاب « الميزان » للشعراني (٥١) ، ولما شرح البرهان استحسنته فمنحه كمكافأة له عليه تولية اوقف مرجان وهي من خواص مفتي الحنفية كما أن شرط الواقف ان تكون لأعلم علماء بغداد (٥٢) ، وجرت العادة بتولية المفتي لأنه لا يولي الافتاء إلا أعلم العلماء ، وكان منحه ذلك في محرم الحرام سنة تسع واربعين بعد المائتين (٥٣) ، وكان قبل هذا أي في ذي القعدة من سنة ثمان واربعين (٥٤) نصبه خطيب الحضرة القادرية (٥٥) وأمره بأن يحضر الديوان في الجمع مع جمعية الاعيان ، فعدا ممن يشار اليه بالبنان لأنه على ما حوى من الأدب والفضل أصبح محط اظار وئي العقدر والحل . ولما حل شهر ذي القعدة من سنة خمسين بعد الالف والمائتين (٥٦) فوض اليه الافتاء وكان العامل على ذلك ما رآه الوالي فيه من اللباقة والظرف واللياقة مع العلم واتفضل .

(٥٠) وعنوان الشرح « التبيان » منه نسخة بخط ابنه نعمان في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ٥٦١٦

(٥١) عبدالوهاب بن احمد الشعراني المتوفى سنة ٩٧٣ هـ

(٥٢) هذا ما كان عليه العمل من ايام السلطان مراد الرابع والا فالوقفية تخلو من هذا الشرط على ما نقل نصها الألويسي في مساجد بغداد وأثارها ص ٦٥

(٥٣) ايار - حزيران سنة ١٨٣٣ م

(٥٤) شباط - آذار سنة ١٨٣٤ م

(٥٥) في هامش المخطوط : وكان الخطيب اذ ذاك الحاج صالح افندي بن المرحوم علي افندي السويدي . وفي المسك الاذفر ١٢ انه تولى في محرم سنة ١٢٤٩ اوقاف المدرسة الرجانية .

(٥٦) في المسك الاذفر ١٢ انه تولى الافتاء في ١٦ منه ، ويوافق ١٦ آذار سنة ١٨٣٥ م .

وقد حصل المترجم قبل توليه منصب الافتاء على رتبة علمية وردت اليه من دار السعادة العلية وهي رتبة رؤوس المدرسين ، وتلك كمكافآت له على « شرح البرهان » الذي قدمه الوالي الى باب المشيخة في القسطنطينية . ثم كان ما كان منه مما ذكر في مقامته الثالثة (٥٧) الى ان حلت سنة ثلاث وستين بعد المائتين التي عزل فيها علي رضا باشا من بغداد (٥٨) ، وورد فيها محمد نجيب (٥٩) التي عزل فيها المترجم من الافتاء ، ورفعت فيها عنه تولية لوقوف مرجان بدعوى انها خاصة بالفتن ، وسبب ذلك هو أنه لما عزل علي رضا باشا وورد محمد نجيب باشا وثارت ثورة كربلاء التي أخذها الوالي المشار اليه بعد ان أجرى الدم وأزهق الأرواح التي لولاهما لم تخمد وكان تاريخها (غدير دم) ١٣٥٨ (٦٠) . ثم ثارت ثورة بغداد (٦١) قام فيها انتجار وتألجوا وذهبوا الى الوالي في قصره المطل على دجلة خارج البلد وهو موضع دار الشفاء العسكرية أي المجيدية (٦٢) ، وانضم اليهم من سائر الناس يطلبون رفع التعدي والمظالم من الجند والامراء ، مما فهم الوالي غب التحقق والتقصي

(٥٧) مقامات الالوسي ٤٦

(٥٨) في ربيع الاول : الموافق نيسان ١٨٤٢ م

(٥٩) محمد نجيب باشا ، تولى بغداد اثر عزل علي رضا باشا ، ولبت واليا

حتى عزله في رجب سنة ١٢٦٥ هـ / ايار ١٨٤٩ م ، وكانت وقاته . في

رجب سنة ١٢٦٧ هـ / ايار ١٨٥١ م . سليمان فائق : مرآة الزوراء ١١٩

والعزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ٨٤/٧

(٦٠) حول هذه الحوادث ينظر عبدالحسين آل طعمة : بغية النبلاء في

تاريخ كربلاء (بغداد ١٩٦٦) ص ٤٤ ومحمد حسن آل طعمة ، مدينة

الحسين ٤ (كربلاء ١٩٧١) ١٤٩ - ٢٢٥ وعباس العزاوي : تاريخ

العراق بين احتلالين ٢٨٧/٦ - ٢٨٨ وعبدالعزیز نوار : تاريخ العراق

الحدث (القاهرة ١٩٦٨) ٣٣٧ وعبدالرزاق الحسني : تسخير كربلاء

في واقعة الوالي محمد نجيب في عام ١٢٥٨ هـ / (بيروت ١٩٧٨)

ان هذا ناشيء من تحريض المفتي وأمين فتواه الواعظ محمد أمين أفندي (٦٣) وأن الغاية من ذلك إفهام دار السلطنة عدم اقتدار الوالي الجديد على ادارة المملكة العراقية عكس سلفه علي رضا فعزله من الافتاء ، ونفى الواعظ الى البصرة ، وأتبع الفصل من الافتاء برفع يده من التولية كما سبق ، فبقى منزويا غاكفا على التدريس في بيته والتأليف بالاشتغال بتفسير «روح المعاني» الشهير ، ثم بانفصال نجيب باشا ، وانفصال خلفه عبدالكريم باشا المعروف بعبدي باشا (٦٤) الذي وافق انفصاله اكمال اتفسير المذكور (٦٥) ، توجه صحبته الى ديار بكر لأن الوزير المشار اليه عين واليا على ديار بكر قاصدا دار السعادة ومقر الخلافة ، فكان ما كان مما حرره في رحلته الموسومة «بنشوة الشمول» و «نشوة المدام» (٦٦) اللتين جمعهما في كتاب اسماء «غرائب الاغتراب» (٦٧) سطره ونمقه بعد عودته وملازمة بيته . وقد كان رحمه الله تعالى آية من آيات الله ذكاء وظرفا واعجوبة من عجائب الدنيا تحريرا وتحجيلا لم ينتطح كبشان في تفوقه فيهما على أقرانه ، ولا

(٦١) أشار الى هذه الثورة في مقامه ص ٤٨

(٦٢) مستشفى المجيدية ، نسبة الى السلطان عبدالجيد (١٢٥٥-١٢٧٧ هـ / ١٨٣٩ - ١٨٦١ م . وهي التي عرفت: بعد الاحتلال البريطاني، بالمستشفى العسكري ثم بالمستشفى الملكي ، وأرضه اليوم داخله في مدينة الطب عند باب المظم ، وكانت هذه الارض تعرف في عهد محمد نجيب باشا بحديقة (النجيبية) ، فانه أول من أنشأها ، وبنى فيها قصره المذكور اعلاه .
(٦٣) هو السيد محمد أمين الواعظ اتوفى سنة ١٢٣٧ هـ / ١٨٥٦ م .
وستأتي ترجمته

(٦٤) تولى بغداد في أول شعبان سنة ١٢٦٥ هـ / ١٨٤٩ هـ وعزل عنها في سنة ١٢٦٧ هـ / ١٨٥٠ م . وكانت وفاته سنة ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م .

(٦٥) اكمله في ٤ ربيع الاخر سنة ١٢٦٧ هـ / ٧ شباط ١٨٥١ م كما ورد في آخره

اختلف اثنان في تفضيله على ابناء زمانه ، ساد اقرانه لخلو زمانه من الامثال .
وقد صرح بذلك فيما كتب لقوله خلت الديار من أهل الفضل والافعال ،
وذلك لما حل بسبب الطاعون الذي اسال الدماء من العيون . وقد كان الآية
الكبرى في علم اعرابية - النحو والصرف - لما اشتغل بتدريسها زمن
تحصيله ابان الصبوة والطفولية . وشارك في بقية العلوم المنطوق والمفهوم ،
وبذ اقرانه بما تملك من قوة التعبير وانفساح ، وذلاقة اللسان مع الجسارة ،
أضف الى ذلك النثر الذي يخجل الدر وبعض النظم الذي هو الذ من الدر ،
ويعنيك عن الاطئاب في ذلك ما سجله له صاحبه وحبيبه الفاروقي^(٦٨) من
الثناء عليه ومدحه والاطراء به ، وحق له ذلك فانه لم يكن يضاهيه في زمانه
واحد من اقرانه . اما مؤلفاته فان اجلها قدرا واعظمها فخرا « تفسير القرآن
العظيم والسبع المثاني الموسوم بروح المعاني » وهو في تسع مجلدات جمع
فيه ما لم يجتمع في غيره من الابحاث الدقيقة والمعاني الرقيقة ، وله « حاشية
على قطر الندى » الفها وهو في ابان التحصيل حسبما يحكى ذلك عن

(٦٦) طبعا في مطبعة الولاية ببغداد سنة ١٩٩١ هـ / ١٨٧٤ م ومنها نسخ

خطية عديدة انظر كتابنا : التاريخ والمؤرخون ١٩٢ - ١٩٣

(٦٧) وعنوانه كاملا غرائب الاغتراب ونزهة الالباب في الذهاب والاياب «

وينضم تسجيلا لرحلته الى القسطنطينية : كتبه سنة ١٢٦٧ هـ / ١٨٥١ م

وطبع في مطبعة الشاندر ببغداد سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م . التاريخ والمؤرخون
١٩٢

(٦٨) يريد الشاعر عبد الباقي العمري المعروف بالفاروقي ايضا ، انظر ديوانه

لتدريق الفاروقي ص ٢٧٢ و ٢٧٥ و ٣٤٥ و ٣٤٧ و ٣٥٤ و ٣٧٦ و ٣٨٤

٣٨٥ - ٣٨٨ و ٣٩٢ و ٤١٧ - ٤١٨ وغير ذلك .

نفسه (٧٠) ، وحاشية على كتاب عصام الاستعارة اسمها « بلوغ المرام » (٧١) ،
 و« شرح سلم المنطق » (٧٢) ، و« الاجوبة العراقية على الاسئلة الايرانية » (٧٣) ،
 و« شرح البرهان في طاعة السلطان » كما اسلفنا ذكر ذلك ، و« شرح
 اتقيدة القادرية » (٧٥) ، ورسالة « النفحات القدسية » ، ولخص « درة
 الغواص » (٧٦) وشرحها حينما كان في اسلامبول ، وله كتاب « كشف
 الطرة » (٧٧) عن الغرة ، ورسالة « شهي النعم في ترجمة شيخ الاسلام
 وولي النعم » (٧٨) ، وشرح مريثة مولانا خالد النقشبندي قدس الله روحه
 سماها « الفيض الوارد » (٧٩) ، وله الرسالة اللاهورية « (٨٠) ، وله تعليقات
 على بعض الكتب العقلية والنقلية ، مثل « حاشيته على الجلال الدواني »

-
- (٦٩) طبع في بولاق بين سنتي ١٣٠١ - ١٣١٠ هـ / ١٨٨٣ - ١٨٩٢ م واعد
 طبعه غير مرة .
 (٧٠) لم يتمها ، وانهما ابنه نعمان خير الدين ، وسماها « الطارف والتالد
 في اكمال حاشية الوالد » وطبعت سنة ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ .
 (٧١) وعنوانه كاملا « بوغ المرام في حل كلام ابن عصام » الفه سنة ١٢٣٢ هـ /
 ١٨١٦ م
 (٧٢) وعنوانه « شرح سلم العروج » .
 (٧٣-٧٤) طبع في مصر سنة ١٣١٤ هـ / ١٨٩٦ وفي الاستانة ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م
 (٧٥) وعنوانه « الطراز المذهب في شرح قصيده الباز الاشهب » شرح به
 قصيدة عبدالباقي العمري . اتم تأليفه سنة ١٢٥٥ هـ / ١٨٣٩ .
 (٧٦) سماها (الغرة) ، واتم سنة ١٢٧٠ هـ .
 (٧٧) وسماها « غية الاخلاص بهتذيب نظم درة الغواص » طبع في دمشق
 سنة ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م .
 (٧٨) وهو في ترجمة شيخ الاسلام في الدولة العثمانية عارف حكمت . الفه
 سنة ١٢٦٨ هـ / ١٨٧٠ م ، وطبع ببغداد سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م .
 (٧٩) شرح فيه قصيدة السيد محمد جواد السياهبوش ، وقرغ منه في غرة
 المحرم ١٢٤٥ هـ / ١٨٢٩ م . طبع في القاهرة سنة ١٢٧٨ هـ .
 (٨٠) كتبها سنة ١٢٥٤ هـ / ١٨٣٨ م وطبعت ببغداد سنة ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م

في العقائد ، و « حاشيته على عبدالحكيم على الشمسية » ، وحاشية على ميرابي القتح اسمها « الفوائد السنية » ألفها حينما كان يقرئ ولده عبد الباقي الكتاب المذكور في دار الخلافة العلية ، وله رسالة في الانساب (٨١) وقد جمع مجاميع ايضا . اما مذهبه فكان شافعيًا ولكن عند تقليده الافتاء قلد الامام ابا حنيفة في المعاملات ، وبقي شافعيًا في العبادات ، كما انه من حيث العقيدة كان سلفيا وسلك الطريقة انقشبندية على الشيخ خالد النقشبندي . وقد ألف بعد مجيئه من الاستانة « سفرة الزاد لسفرة الجهاد » (٨٢) و « شرح القصيدة العينية » وحرر « المقامات » و « شرح الاسئلة الايرانية » . أما النظم فان له فيه النصيب الاوفر ويشهد على ذلك نظمه .

وقد اصابته عند مجيئه من الاستانة علة الخدر بسبب ما اصابه من المطر الذي بل جميع ما عليه من الثياب حينما وصل الزاب ، حتى هزل جسمه ودنت منيته ، ففارق الدنيا حاطا رحاله في كنف ربه ، وذلك صبيحة يوم السبت خامس ذي القعدة سنة سبعين بعد المائتين والالف (٨٣) ، فغسله محمد أمين أفندي الواعظ ، ودفن في مقبرة معروف الكرخي قبيل باب المصلى على الطريق المؤدي الى جامع الشيخ معروف المذكور ، بينه وبين الطريق قدر عشرة أذرع ، وقد أنزل على أمه صالحة المزبورة ، وبنى على قبره قبة . وقد رثاه جملة من الادباء . من ذلك ما قاله عبدالغفار الأخرس فيه (٨٤)

(٨١) وعنوانها « شجرة الانوار ونوار الازهار » وهو في اثواب الرسول (ص) وذريته .

(٨٢) طبعت ببغداد سنة ١٢٣٣ هـ / ١٩١١ م .

(٨٣) ١ آب ١٨٥٤ م .

(٨٤) الطراز الانفس ص

الله يعلم والانام شهود
كان الامام به الأئمة تقتدي
ظلا على الاسلام كان وجوده
فلفقده في كل قلب لوعة
فزوال ذاك الطود بعد ثباته
هيئات يرفع للدارس بعده
ان الذي فقد انورى لفريد
فله الهدى ولغيره التقليد
حتى تقلص ظله الممدود
ولذكره في حمده ترديد
تنبيك ان الراسيات تيد
علم ويورق للكارم عود

الى ان يقول :

اذ حان حين ابي الشاء وجاءه
ونعاه ناعيه وقال مؤرخا
بين الاكارم يومه الموعود
(قد مات ويك ابو الشاء محمود) (٨٥)

وهي طويلة فاطلبها من ديوانه * ومنها ما رثاه به الاديب الاوحد العسري
عبد الباقي أفندي وهي (٨٦) :

قضى نحبه العلامة العلم الذي
قضى بعد ما أفتى ودرّس مدة
وكم جاد في شرح صدر زهت به
هو السيد المحمود اضحى مقامه
وروح المعاني الغر ماتت بجلدها
يرى كل من يسعى لنحو ضريحه
بآخر وهو الوتر لم يلف مشفوعا
وفسر قرآنا وألف مجسوعا
حواش على متن ترفع موضوعا
بجنات عدن عن يد الوهم ممنوعا
عليه أسى حتى أنقري الجلد منزوعا
ضريحا لعلين قد ضم مرفوعا

(٨٥) حساب الشطر كالاتي : قد ١٠٤ : مات ٤٤١ ، ويك ٣٦ ابو الشاء ٥٩١
محمود ٩٨ فيكون المجموع ١٢٧٠
(٨٦) الترياق الفاروقي ٣٨٨

وقال يوما عند قبره وقد زاره مخاطبا له (٨٨)

انعم صباحا يا ابا النعمان في	ما نلت من فضل ومن انعام
كنا نزورك دائما وتزورنا	في غفلة من حادث الأيام
ومن المفاكمة التي ما بيننا	تشر كدر او كحب غمام
والآن ان زرنالك مالك لم تزر	يوما وتوليا بطيف منام
واذا دعونا لم تجب عكس الذي	عودتنا اذ لم تفه بكلام
رغما على ألف العلى يا طودها	لما هويت ثويت تحت رغام
فعليك منا ألف ألف تحية	مشفوعة في ألف ألف سلام
ورثاه في مرثية تفعل في القلوب ما	يفعله فراق الحبيب للمحبيب وهي (٨٩)
مقامك محمودا غدا يا أبا اثناء	وبالعلم والآداب اضحى معبرا
فما هو الا الكنز من حكمة حوى	وقد رصعته اعين العين جوهر (٩٠)
وقبرك أضحى مسك دارين حاسدا	ثرى احده حيث اغتدى لك عنصرا
وما كنت ادري قبل موتك ان ارى	عطارد مجد في التراب مغفرا
لقد اتحفوا معروف منك بعارف	الى كل قطر سر عرفانه سري

(٨٧) في الديوان ، معروف

(٨٨) الترياق ٣٨٩

(٨٩) الترياق ٣٨٧

(٩٠) في الترياق : رصده

وقد طبت حيا مثلما طبت ميتا قدم واردا من حوض جدك كوثرنا
 ولازلت ترقى فوق كرسي عزه لروح المعاني في الجنان مفسرا
 عليك من ارضوان أطيب نفحة الى النشر يبقى الكرخ منها معطرا
 من الله في اعلى الفرديس ارخوا (مقامك محمود بحكم تقررا) (٩١)

ووقف يوما على قبره فانشد مضمنا الشطر الآتي وهو (٩٢) :
 على قبر مولانا الشهاب ابي الشنا وقفت ودمع العين تجري سواجه
 ومثلى عليه العلم اوقفه الاسى (وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه)

(٩١) حساب الشطر كالآتي : مثنامك ٢٠١ ، محمود ٩٨ ، بحكم ٧٠ : تقررا
 ٩٠١ فالجموع ١٢٧٠
 (٩٢) الترياق ٣٨٩

(٥٠)
عبدالرحمن افندي الأوسي

هو شقيق^(١) السيد محمود أفندي الأوسي ، أخذ العلم عنه وكان رحمه الله من العلماء • لازم جامع الشيخ صندل^(٢) يدرس فيه من يأتيه طالب علم ، ويفتي فيه لمن يقصده بطلب فتيا • وكان خطيب الجامع المذكور أيضا جهوري الصوت محبوبا عند العامة يرجعون اليه في قضاياهم لذلك ترى قل من يرجع في مسائله الى قاض او حاكم لأن المسائل عنده تحسم ونديه تقضى وما ذاك الا لحسن الظن به وانصياع الخلق الى الحق . ولم يكن كأخيه في العلم والفضل بل كانت مراجعته للسواظ والاحاديث أكثر ، وللفقه أوفر ، فهو مشغول بالوعظ والخطب والافتاء وحسم دعاوى المراجعين ، له بطريق الاستفتاء ، هذا ما يقوله معاصروه من علماء الكرخ والمخالطين له ،

(١) له ترجمة في المسك الأذفر ٢٥ ، واعلام العراق ١٢

(٢) جامع قديم ، انشئ عند قبر عملا الدين صندل بن عبد الله المقتنوي ، استاذ دار (مدير ادارة) دار الخلافة العباسية ، المتوفى سنة ٥٩٣ هـ ، في موضع كان يعرف في تلك العهود بالعقبة من الجانب الغربي ، ولا يعلم تاريخ انشاء الجامع نفسه ، ولكنه كن معدودا : على عهد « مؤلف » « مساجد بغداد وآثارها » بين « الجوامع القديمة العهد » وذكر انه « رحب الساحة : واسع المصلى ، مفروش بأحسن الفرش » وقد جدد سنة ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م تجديدا شاملا ، وأضيفت اليه « مدرسة لطيفة وعدة حجر للطلاب والفقراء » (مساجد بغداد ١١٣) وللمؤلف - رحمه الله - بحث قيم في هذا المسجد ضمنه كتابه (تاريخ جوامع بغداد ومساجدها) - الورقة ١٣٦ - ١٣٨ •

على انه رحمه الله كان محبوبا عند وائي بغداد ذائق باشا الكبير^(٢) بقدر ما كان مبغوضا من قبل الوالي نجيب باشا رحمه الله عليهم أجمعين . وقد كان مبتلى بعلّة البواسير ، فتحرّكت عليه في آخر ايامه فلبّى داعي مولاه ظهر يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الثاني سنة اربع وثمانين ومائتين والـ^(٤) فشيّع نعشه ودفن خارج قبة أخيه عند الباب بين القبة والطريق ، وكان قد قارب الستين من العمر . وقد تقدم احد شعراء النجف^(٥) الى ابن أخيه قاضي النجف بقصيدة يرثي بها المترجم ويعزيه بها ، كما يعزى بقية اولاد السيد محمود أفندي الألوسي من نعمان وعبدالباقي وغيرهما وهي طويلة مستهلها :

من لوى من بنى لؤي لواها وطوى طود عزها وعلاها
 فاراما وقادح الوجد أورى قبسات تشب حشو حشاها
 هو صرف القضاء يجري فمن ذا للياي يستطيع صرف قضاها

(٣) تولى بغداد في اوائل سنة ١٢٦٧ هـ / ١٨٥٠ م وعزل عنها في شوال سنة ١٢٦٨ هـ / ١٨٥١ م ، ثم أعيد اليها في شعبان ١٢٧٨ هـ / شباط ١٨٦٢ م لتلحق به ولايات الموصل والبصرة وشهرزور ، وعزل في ذي القعدة ١٢٨٤ هـ / شباط ١٨٦٨ م وكانت وفاته في ٢٢ صفر سنة ١٣١٠ هـ / ١٥ ايلول ١٨٩٢ م . عباس العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ٧/ ٨٩ - ١٠٢ و ١٣٤ - ١٥٤ .

(٤) الموافق ليوم ١٥ آب ١٨٦٧ م

(٥) ذكر الألوسي ('المسك الاذفر ٢٩) انه محمد سعيد النجفي

ومنها :

ان أم العلوم تنعى ولكن
قم نعزي الفتى ريب المعالي
خير قاض في حكمه العدل راض
وبعبد الباقي أبر شقيق
وبنعمان روض عز المعالي
الى آخرها .

باسم عبدالرحمن كان نعاها
ذاك عبدالرزاق والي قضاها
أعدل الناس في القضا أقضاها
ارضعته العلياء در لبها
علم كان للعلوم فتاها

السيد عبد الحميد الألوسي

هو شقيق^(١) السيد محمود أفندي الصغير . قرأ القرآن على والده السيد عبدالله أفندي الألوسي حفظاً لكونه أعمى ، فقد أصابه الجدري لسنة من ولادته التي كانت في سنة اثنين وثلاثين بعد المائتين والالف^(٢) . ثم قرأ مقدمات النحو كالاجرومية عليه ، وقرأ بقية العلوم على أخيه السيد محمود أفندي وعلى غيره من علماء عصره . ولما دخل علي رضا باشا بغداد ، دخل في رمضان جامع الحيدرخانة بعد العصر لسماع الوعظ ومشاهدة الجامع فصادف أن كان المترجم يعظ فيه فأعجبه من طلاقة لسانه فجعله مدرسا في مدرسة نجيب الدين السهروردي الواقعة تجاه (القلوب العسكري) النادي العسكري عند مشرعة الميدان وجعل له معاشا كافيا . وقد سلك طريق الصوفية فأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ سليمان الألوسي الذي هو كيلاني النسب من ذرية الطيار المدفون في قرية آلوس^(٣) . وأخذ الطريقة النقشبندية عن السيد عبدالغفور المشهداني^(٤) خليفة مولانا خالد قدس الله سره ، واخذ الاجازة بالطريقتين من الشيخ

(١) له ترجمة في المسك الاذفر ٣١ وهدية العارفين ١/٥٢٧ واعلام العراق ١٦

(٢) الموافق اولها ٢١ تشرين الثاني ١٨١٦ م .

(٣) كان عميد أسرته في (عانة) ولم تقف على تاريخ وفاته ، وهو من اسادة الحسينية الذين يرتقى نسبهم الى جدهم الاعلى السيد الشيخ عبدالقادر الطيار من ذرية السيد عبدالقادر الكيلاني ، وكانت لهم معفوآت واقطاعات وخمس الواردات بجانب الفرات من البنان غربي هيت الى مقابل كهف العرس المقابل لقضاء البوكمال ، واملاك في سنجق آلوس . واكثرهم في تكريت اليوم : ولهم تكية هناك .

(٤) تقدمت الاشارة اليه في ترجمة عبيدالله الحيدري، ولقبه هناك (المشاهدي)

كاكة احمد البرزنجي السليماني^(٥) ، كما انه اجيز بالطريقة الرفاعية •
 اما مؤلفاته فهي كتاب « ثر المالئ على نظم الامالي » شرح فيه هذه المنظومة
 في العقائد شرحا وافيا بالمرام^(٦) • وقد كن له نظم رائع وشعر فائق من
 ذلك ما مدح به اخاه السيد محمود أفندي وهو^(٧) :

ققا واسألا عن مهجتي الغادة العذرا ولا تقبلا يا صاحبي لها عذرا
 وفي من هواها يرى الصير دونه هباء وأنى يستطيع له صبرا
 ألا ذكرنا اسما بنجد عهدنا زمان وصال لم تكن نعهد الهجرا
 وهل بعد نجد يا هذيم تذكر لنا فلا هجرا وأتى له الذكر
 سرى طيف أسا طارقا فاستنزي وقد أضمرت اشواقها في الحشا جبرا
 يذكرني أيام نجد وصفوها جزا الله نجدا ما تذكرتها خيرا
 وروى صداها وابل السحب هاطلا واحيا الحيا ارجاء احيائها القفرا
 ألا بلغنا نجدا على ذات بيننا سلاما وخصا من رباها حمى عفرا
 فان فراش الطرف مازال حائسا عليها كطير حام ملتسا وكرا

—————

(٥) هو الشيخ احمد بن محمد بن معروف بن مصطفى الودهي البرزنجي ،
 المعروف بكأك 'احمد الشيخ • ولد في السليمانية سنة ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٣ م
 ودرس على يد كبار علماء عصره : وتلقن الطريقة القادرية ، ونال شهرة
 واسعة ، وتوفى في السليمانية سنة ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٧ م ودفن فيها •
 عبدالكريم المدرس : علماؤنا ٧٥

(٦) طبع في مطبعة الشايندر ببغداد سنة ١٣٣٠ هـ •

(٧) المسك الاذفر ٣٤

وهي قصيدة طويلة اكتفينا منها بهذه الايات . وله قصيدة أخرى فيه ايضا هي (٨) :

ومض " برق من الغدير تبدئى فسكبت اندموع ثرا وعقدا
أم تذكرت في الأيريق رسما أنجزته يد العواصف وعدا
أم شجاك الحمام حين تغنى لا عداه الحمام كم هاج وجدا
وهي طويلة ايضا اكتفيت منها بهذا اشارة اليها ، وان اردت الوقوف
على هاتين القصيدتين فعليك بكتاب حديقة الورود الذي ابتدأ به عبدالفتاح
المعروف بالشواف واتمه نعمان أفندي نجل السيد محمود أفندي المدوح (٩) .
ومن شعره ايضا قصيدة يمدح بها الشيخ عبدالرحمن الطالбاني والشيخ علي
الطالباني وهي (١٠) :

تنوح حمامات الموى وانوح واكنم سري في الهوى وتبوح
وتعجم ان رامت اداء مرامها ولي منطق فيما أروم فصيح
لها فعلة عند التناهي قرية ولي مدمع يوم الفراق سفوح
لقد حاز من فن البلاغة ما غدا يحاكيه ضوء انصبح حين يلوح
الى ان يقول :

كما حاز قطب العارفين ابو الرضا مناقب فيها للغموض وضوح

(٨) المسك الاذفر ٣٥

(٩) ستاتي ترجمتها في هذا الكتاب

(١٠) في المسك ٣٥ ، ومن شعره قصيدته الفريدة التي مدح بها احد مشايخه
في الطريقة القادرية . قلت : وفي القصيدة اشارة الى كنية المدوح
(أبي الرضا) فهو والد الشيخ رضا الطالباني ، الاديب الشاعر ، المتوفى
ببغداد سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م . انظر الدروبي : البغداديون ١٥٦ .

وهي طويلة تشتمل على خمسة وثلاثين بيتا • وله قصيدة قلمها جوابا
على كتاب تعزية ورد اليه من الشيخ كاكه احمد يعزیه بوفاة اخيه الشهاب^(١١)

وهي طويلة اولها :

وردت من الشيخ الأجل رسالة سكبت على نهب القلوب زلالها
وجلّت لنا من شرطي سطورها حكما بدا صبح الرشاد خلالها
يا قطب دائرة الحقيقة انما فقد الشهاب رزية يبكي لها

الى ان يقول :

وبقيت للاسلام اكبر نعمة لا شاء رب المكرمات زوالها
وكانت ولادته كما ذكرنا ، ووفاته سنة اربع وعشرين بعد الثمّانة والـ
هجريّة صبيحة يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى^(١٢) وقد دفن في مقبرة
الشونيزية (مقبرة جنيد) تجاه باب المسجد الخارجي •

(١١) يريد : شهاب الدين محمود الالوسي المتقدمة ترجمته

(١٢) الموافق ليوم ٨ تموز ١٩٠٦ م •

(٥٢)

السيد عبدالله بهاء الدين الألوسي

هو ابن^(١) السيد محمود أفندي الألوسي أكبر أولاده . كانت ولادته سنة ثمان واربعين ومائتين ليلة الاثنين لخمس عشرة ليلة خلت من ربيع الاول^(٢) . وقد ارخ ولادته عبدالغفار الأخرس بأيات ، بيت التاريخ فيها : وبشرتني فيه فقلت مؤرخا بمولد عبدالله نلت البشائر^(٣)

ولما بلغ سبع سنين ، وختم القرآن العظيم ، قرأ علوم انعرية على والده الأجل ، ولما بلغ من العمر ثمانى عشرة سنة ، كان قد حصل طرفا من المعقول والمنقول ، وبسبب توجه ابيه الى الاستانة سنة مائتين وست وستين^(٤) ترك الدرس ، ولكن بعد عود ابيه عاد الى التحصيل ، ولكن كان بسبب ما ابتلى به من ضعف المزاج ونحافة الجسم قليل الاشتغال ، حتى اذا بلغ من انعر اثنتين وعشرين سنة فارق والده هذه الدار فلزم بيته مكبا على استعمال الادوية والعقاقير لما ابتلى به من المرض والهزال حتى ان فيما يحكى عنه ان طبيا فحصه فعجب من ضعفه ، وقال لم ار شيئا فى درجة ضعف هذا

(١) له ترجمة فى غرائب الاغتراب ٣ وحديقة الورود ٣٩ (مخطوط) وهدية المارفين ٤٩٠/١ والمسك الاذفر ٣٨-٤٥ واعلام العراق ٤٤-٥٠ وشيخو الاداب العربية ١٢/٢ ومعجم المؤلفين ١٤٧/٦ وتاريخ الادب العربي فى العراق ٣٢٨/٢ والبغداديون ٣٦٣ والتاريخ والمؤرخون العراقيون فى العصر العثماني ٢٠٨ - ٢٠٩ وجمهرة الخطاطين البغداديين ٦٧٢

(٢) الموافق ليوم ١٠ تشرين الاول سنة ١٨٣٢ م .

(٣) ديوان الاخرس

(٤) الموافقة ١٨٥٠ م

الشاب ، ومع هذا قرأ على بعض المعاصرين • وكان رحمه الله حسن الخط يكتب ما كأنه اللؤلؤ المنشور ، حسن الانشاء ، أدبيا قل من يضاهيه • سلك الطريقة النقشبندية على الشيخ عثمان^(٥) خليفة مولانا خالد قدس الله سره وقد أخذ انعهد فيها في الطويلة ، فانه ذهب الى هناك ، ثم بعد عوده منها ، وكان المرض الذي فيه قد هان عليه ، جعل يدرس بعض العلوم ، ثم بسبب قلة ذات يده وضعف حاله تفاقت عليه الهموم والاسقام ، فترك التدريس وجعل يبيع ما ورثه من أبيه من العقار حتى تبع ذلك بيع كتبه ، وما زاد على الحاجة من اثاث الدار ، وشر عن ساقه فتوجه الى الاستانة على طريق الشام ، فخرج عليه الاعراب في الطريق في المحل المسمى (بالعقرة) فسلبوه جميع ما معه ، فرجع الى بغداد مجردا من كل شيء ، فسلم أمره الى مولاه • ثم أنه طلب القضاء لقلّة ذات يده فأجيب الى سؤاله بتعيينه قاضيا في البصرة فتوجه الى هاتيك البلدة فبقي فيها سنتين ، ثم رجع الى بغداد مفصولا عنها لتكون مدة القضاء اذ ذاك سنتين ، فبقي في بغداد عشرين يوما ، فانتقل الى رحمة الله بالعلة التي لازمته وهي ضعف القلب وورم الكبد • وكانت وفاته سنة احدى وتسعين بعد المائتين والف في يوم الثلاثاء ثالث من شعبان المعظم^(٦) ، فشيّع نعشه باحترام ، ودفن في المقبرة الشوزية بوصية منه جوار قبر الجنيد قدس سره ، وكان قد بلغ من العمر ثلاثا واربعين سنة • كان رحمه الله شافعي المذهب ، لذلك كان موسوسا حتى أنه كان يحكى عنه

(٥) هو السيد الشيخ عثمان سراج الدين بن خالد بن عبدالله الحسيني النعمي الاصل، الطوياني، مولدا وأقامة : ولد في قرية (طويلة) من أعمال اربيل وتجرول في بلاد الاكراد طالبا للعلم ، ثم انتقل الى بغداد ، حيث انتسب الى الطريقة النقشبندية على يد مجدها الشيخ خالد النقشبندي ، فاختره الاخير خليفة له في السليمانية : وتوفي سنة ١٢٨٣ هـ / ١٨٦٦ م المدرس : علماؤنا ٣٧٦ •

(٦) الموافق ليوم ١٦ أيلول سنة ١٨٧٤ م •

ملازماً لحمل مغفوات ابن العماد^(٧) لمراجعة ما لا يطمئن قلبه الى طهارته او العفو عنه ، ولما ولى القضاء قلد الامام أبا حنيفة رحمه الله تعالى • كان رحمه الله متحبياً للخلق ، مراعياً للحقوق ، محباً للفقراء ، سريع الكتابة ، جزل التعبير فيها وفي الخطابة • له مجموعة رسائل ومكاتبات رأيت عند ولده [محمود] شكري أفندي ، وقد استنسخت صورتها على النسخة التي عند السيد حسن الانكوري^(٨) فأخذها الانكليز عند كبسهم داري حينما أخذوني اسيراً مع جملة كتب خطية ومجاميع • وله من المؤلفات شرح على متن التعرف في الاصلين والتصوف أسماء « التعطف على التعرف »^(٩) وكتيب « الواضح في النحو » • ولما توفي غسله عبدالسلام أفندي الشهير باشوفا^(١٠) وفاء بحق مشيخة ابيه الشهاب عليه وقد رثاه جملة من الادباء

منهم عبدالوهاب أفندي نائب الباب^(١١) ببغداد سابقاً فقال :

سقيت ياذا القبر ريا أعذبا ودمت في فح الرضا مطيبا

الى ان يقول وهو يت التاريخ :

لما محى عنا البهاء أرخوا ضريح عبدالله أمسى طيبا

(٧) هو احمد بن عماد بن يوسف الاقفهسي المصري الشافعي ، المعروف بأبن العماد المتوفى سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م ، وله تصانيف عديدة ، منها كتبه المشار اليه وعنوانه « النجاسة المعفو عنها » •

(٨) تقدمت ترجمته •

(٩) منه نسخة في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ٧١٣٩

(١٠) له ترجمة فيما يلي من هذا الكتاب •

(١١) له ترجمة فيما يلي من هذا الكتاب •

ومنهم الشاعر محمد سعيد التميمي^(١٢) بن الشيخ صالح التميمي فقد قل :

هبت الجفون بمدمع مدرار شجوا بما صنعت يد الأقدار
بالحبر عبدالله جل مصابه فكأنما قصمت عرا الأبرار
قد كاد بدر السعد يخسف بعده لكن جرى حكم القضاء الجارى

ويتصل نسبه من جهة أمه بانسويدية ، لأن أمه بنت الشيخ علي أفندي السويدي . وقد ترك خمسة أولاد أكبرهم السيد مصطفى أفندي^(١٣) وهو الآن وزير العدلية في الحكومة العراقية ، اما الباقر فهم محمد عارف أفندي^(١٤) و [محمود]^(١٥) شكري أفندي مدرس الحيدرخانة^(١٦) ، وحسن رشدي أفندي ، وعمر مسعود . وكانت ولادة السيد مصطفى أفندي زمن

(١٢) أديب فاضل : وشاعر له مرثي ومدايح كثيرة في أعيان عصره ، انظر الدر المنتثر ٢٠١

(١٣) توفي سنة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م .

(١٤) لم تقف على تاريخ وفاته ، وكان يشغل قائمة مية الحلة .

(١٥) زيادة يفتضيها السياق

(١٦) جامع قديم ، منسوب الى المحلة التي يقع فيها ببغداد ، أسسه من يدعي (حسن) في سنة ١٢٠٧ هـ / ١٧٩٢ م كما تنص على ذلك الابيات المنقورة على رخامة اكتشفت في الجمع سنة ١٩٦٧ م ، وقد جدد بناءه : ووسعه ، وأقام جدرانه ، والي بغداد داود باشا سنة ١٢٤٢ هـ / ١٨٢٦ م ، والحق به مدرسة عرفت بالداودية نسبة اليه ، وهي التي سميت بالحيدرخانة ايضا نسبة الى الجامع نفسه : وازاف اليها خزانة حافلة بالكتب ، ورصد على الجميع الوقوف الدارة ٩ وعيد تعميره مجددا

سنة ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م وسنة ١٢٨٧ - ١٣٨٩ / ١٩٦٧ - ١٩٦٩ .
مساجد بغداد وآثارها ٢٣ .

حياة جده • فقد أرخ ولادته عبد الباقي أفندي أميري بقوله (١٧) :

تصناً شهاب الدين يا قمر الفتيا	بكوكب سعدٍ لاح من فلك العليا
حفيد اليه المجد يحفد مثلما	لباب أيه الفخر قد بلغ السعيا
الى ان يقول في تاريخه :	
فقلت لعبدا لله يهنك أرخوا	بطفلك زين الدين زينت الدنيا

(١٧) الترياق الفاروقي ٢٧٥ - ٢٧٦ •

(٥٣)

السيد عبد الباقي سعد الدين الألوسي

هو^(١) ضنو السيد عبدالله أفندي وشقيقه ، وكانت ولادته ليلة الجمعة
تاسع عشرة خلت من صفر سنة خمسين بعد المائتين^(٢) . وقد أرخ ولادته
عبد الحميد الاطرقجي^(٣) بقوله :

طربا بمن سر الوري ميلاده وسرى نسيم اللطف في الآفاق
الى ان يقول في تاريخه :

فردا أتى وبه أستغنت مؤرخا تم السرور بكم بعبد الباقي
كما ان عبدالغفار الأخرس^(٤) أرخ ولادته ايضا بقصيدة بيت التاريخ فيها :

(١) له ترجمة في المسك الاذفر ٤٦ واعلام العراق ٥٣ - ٥٥ . وهديّة العارفين
٤٩٧/١ ومعجم المطبوعات العربية ٥ - ٦ ومعجم المؤلفين ٧٦/٥ والتاريخ
والمؤرخون العراقيون ٢١٣ - ٢١٤ و

(٢) لوافق ليوم ٢٨ حزيران سنة ١٨٣٤ م

(٣) من شعراء بغداد في القرن الثالث عشر للهجرة ، لم نقف على ترجمته ،
وله قصائد جيدة في مدح بعض اعيان مدينته . انظر حديقة الورود
الاوراق ١٦ و٣٥ و٣٨ و٤٠ و٤٢ و٤٥ و١٤٢ و١٥٠ والدر المنثور ١٩٦
وكان له ديوان ضم اشعاره : ورد عنوانه في فهرس مخطوطات الشيخ
ابراهيم الدروبي (مخطوط في مكتبتنا) وهو بخط الدروبي سنة ١٣٧١هـ /
١٩٥١ م وجاء فيه انه للشيخ عبد الحميد الاطرقجي المشهور بالصباغ

(٤) المسك الاذفر ٤٦

بشارة اذ جاء قد أرختها فجاءت البشرية بعبد الباقي لما جاوز المترجم الست من السنين ، قرأ القرآن المبين ، ثم قرأ على والده العلوم العربية ، وطرفا من بقية العلوم ، واكمل تحصيله على الفاضل عيسى أفندي البنديجي^(٥) ، فلما بلغ من العمر خمسا وعشرين سنة نال الاجازة العلمية من شيخه المشار اليه ، فهني بذلك ابوه ، وقد انشد عبد الباقي أفندي العمري بمحضر السيد محمود أفندي زمن حضر مجلسه لمتهنة قصيدته التي مطلعها :

وسرى نسيم صبا العراق به كما يسرى البريد لسائر الآفاق
الى ان يقول في آخرها وهو يت التاريخ :

قل للشهاب ابي الثناء مؤرخا هنيئ في تكميل عبد الباقي
وكان قد سافر مع أبيه الى الاستانة كما يحكى ذلك السيد محمود أفندي في غرائب الاغتراب^(٦) ، ثم ذهب اليها بعد ذلك لولاية القضاء فتولى قضاء

(٥) عالم بغدادي شهير ، منسوب الى بلدة (بنديجين) وهي مندلي الحالية ، ولد في بغداد سنة ١٢٠٣ هـ / ١٧٨٨ م ، وعلى علمائها تلقن العلوم المختلفة ، ورحل الى اشام والحجاز والقسطنطينية لتلقي الاجازات العلمية ، وتولى التدريس في التكية البنديجية (المعروفة حاليا بتكية الاندلاوي) بشرقي بغداد : وفي المدرسة الداودية في جامع الحيدرخانة ، وطارق شهرته ، حتى عرف بـ « رئيس المدرسين » وتمهر في علوم شتى ، فضلا عن العلوم الدينية واللغوية : كالناريخ والسير والطب والكيمياء ، كما تعلم لغات حية مختلفة ، واقتن آداب بعضها ، منها العربية والتركية والفارسية والكردية والفرنسية . له مؤلفات جمّة ، أهمها « تراجم الوجوه والاعيان المدفونين في بغداد وما والاها من البلدان » ، وتوفى في ١٧ رجب ١٢٨٣ هـ / ١٤ تشرين الثاني ١٨٦٦ م . بحثنا ، صفاء الدين عيسى البنديجي ، حياته وآثره : مجلة المورد ، ١٣ (١٩٨٤) ص ٢٤ - ٣ - ٢١

(٦) ص ٤٦

عدة اماكن من شهرزور (كركوك) وتبليس • اما مؤلفاته فهي « البهجة البهية في اعراب الاجرومية » • و « الفوائد السعدية في شرح امضية » و « النهجة المرضية شرح الاندلسية » و « الفوائد الآلوسية في شرح الرسالة الاندلسية »^(٦) و « فيوضات القريحة في شرح الصفيحة »^(٦) و « أسعد كتاب في فصل الخطاب » و « اوضح منهج في مناسك الحج » و « القول الماضي فيما يجب للمفتي والقاضي » و « الروضة اليانعة في السقرة الرابعة »^(٧) (أي سفرته الى استانبول) وقد رجع الى بغداد بعد ولايته قضاء تبليس مريضا فتوفى الى رحمة الله يوم السبت حادي وعشرين من صفر سنة اثنتين وتسعين بعد المائتين والف^(٨) ودفن بجوار قبر ابيه في مقبرة باب الدير (مقبرة معروف الكرخي) وقد رءاه عباس العذاري^(٩) بمرثية مطلعها :

ادري حين نعى ناعي الكمال اي قلب راع فيه نلسمالي
وهي خمسة وثلاثون بيتا

- (٦) مخطوط في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم (٥٦٦٥) وطبع في بغداد سنة ١٣١٢ هـ •
- (٦ب) مخطوط منه نسخة في مكتبة المتحف العراقي برقم (٣٠٦٦ي٣) وأخرى برقم (٣٠٣٨٨) •
- (٧) نسخة خطية في مكتبة المتحف العراقي برقم ١/٣٠٣٦٨ وكان حفيده الدكتور ابراهيم عاكف قد نوه بتملكه مجموعة فيها اخبار اسفاره (اعلام العراق ٥٥) وفي مكتبة المتحف العراقي نسخة خطية تتضمن رحاته اخامسة التي توجه فيها الى اسلامبول سنة ١٢٩٢ هـ/ ١٨٧٥ م ورحلته السادسة الى شهرزور حين عين نائبا سنة ١٢٩٢ هـ/ ١٨٧٦ م ورحلته السابعة اليها سنة ١٢٧٩ هـ/ ١٨٦٢ م (كذا : خلافا لتسلسل ، وهي برقم ٣٦٨ي٢/٣ •
- (٨) الموافق ليوم ١٢ نيسان سنة ١٨٧٥ م وفي مهادر ترجمته الاخرى : سنة ١٢٠٨ هـ/ ١٨٨٠ م وهو الصواب توفي سنة ١٣١٧ هـ/ ١٩٠٠ م واه شعر وافر في اغراض شتى ، انظر عنه علي الخاقاني : شعراء الحلة ٣ (النجف ١٩٥٢) ص ٢٥٣ - ٢٦١ •

وقد ترك ولدين عاكف أفندي الآلوسي الذي كان يلي وظيفة القائممائية^(١٠)
ضمن حكم الدولة العثمانية هذه البلاد الى ان توفى بعد احتلال بغداد^(١١)
عن ولدين : أمين أفندي و ابراهيم أفندي ، الذي هو الآن تلميذ في المدرسة
الطبية^(١٢) ، ولعاكف أفندي أخ من أم تركية يسمى عبد القادر .

(١٠) تولى قائممقامية قضاء الشامية غير مرة

(١١) وكان قد ولد سنة ١٢٧١ هـ / ١٨٥٤ م وتوفى سنة ١٣٣٥ هـ / ١٩١٦ م

(١٢) طبيب تخرج من كلية الطب في استنبول ، واشغل مناصب متعددة منها
مدير الشؤون الاجتماعية العام ، ووزير المعارف .

السيد نعمان أفندي الألوسي

هو الصنو^(١) الثاني للسيد عبدالله أفندي • ولد يوم الجمعة ثاني عشر محرم الحرام سنة اثنتين وخمسين بعد المائتين والف هجرية^(٢) وقد أرخ ولادته الاطرقجي^(٣) بقوله :

بما الكوكب الدري والقمر الذي محاسنه للشمس أضحت تسامت
فلا عجب ان فاح كالمسك عرفه فها هو من بيت النبوة نابت
له ثبت الحق الصريح من العلى وتاريخها (حق لنعمان ثابت)

فبعد ان ختم انقرآن الكريم أخذ يرتشف العلم من والده ، وبعد ان حصل على الاجازة العلمية تولى القضاء في البصرة وغيرها ، ثم ذهب الى الاستانة العلية أيام سلطنة المرحوم السلطان عبدالحميد بن السلطان عبدالمجيد خان مطالباً بتدريس مدرسة مرجان [و] بناء على [امر]^(٤) الوالي علي رضا باشا اللاز الذي استولى على بغداد ، واخرج داود باشا منها ، عين

- (١) له ترجمة مستقلة كتبها احمد عزت باشا العمري الفزوقي (مخطوط في مكتبة المتحف العراقي برقم ٢١٤٩ وانظر أيضاً المسك الاذفر ١ / ٥١ - ٥٦ وهدية العارفين ٢ / ٤٩٦ وعلام العراق ٥٧ - ٦٧ ومعجم المطبوعات العربية ٧ - ٨ و الاعلام ٩ / ٩ ومعجم المؤلفين ١٣ / ١٠٧ - ١٠٨ ومحمد بهجة الاثري : مجلة لغة العرب ٤ / ٣٤٣ - ٣٤٦ ، ٣٩٩ - ٤٠٢ ومجلة المنار ٢ / ٢٠٦ - ٢٠٧ ، والتاريخ واؤرخون العراقيون ٢٤٦ و
- (٢) المؤ. في ليوم ٣٠ نيسان سنة ١٨٣٦ م
- (٣) هو الشاعر عبدالحميد الاطرقجي وقد تقدمت بعض قصائده •
- (٤) زيادة يقتضيها السياق •

أباه السيد محمود مدرسا فيها (بيور لدى)^(٥) بامرہ الرسمي • وان السلطان محمود خان جد السلطان المشار اليه كان قد اصدر فرمانا ناطقا (بأن بيور لدي علي رضا باشا فرماني) واستعان على قضاء هذه المهمة العريضة بالسيد سلمان أفندي القادري^(٦) نقيب اشراف بغداد ، الذي نال الحظوة لدى السلطان ورجال دولته العلية بسبب نسبه ، فحصل على مبتغاه ، وجاء معه فرمان السلطان بكونه مدرس مرجان يتقاضى في الشهر الفين وخمسمائة قرش صحيح وان فضلا غلة وقف مرجان بعد المصارف تقسم بينه وبين مفتي بغداد الذي كانت الاوقاف المذكورة بيده قبل وضع الحكومة يدها عليها ، فجلس في [مدرسة] مرجان معدا نفسه للتدريس • كما انه جعل يعظ في جامع الشيخ صندل^(٧) في الجانب الغربي وجامع الحيدرخانة في الجانب الشرقي • وبسبب هذا انوعظ ثارت ضجة عند العامة لقوله في وعظه بعدم سماع الموتى بينما كان الشيخ داود^(٨) وابنه^(٩) يعظ ويقول بسماعهم حتى انجر الامر الى طعن كل منهما في الثاني^(١٠) • ثم أنه نصب نفسه للتأليف فألف « حاشية على شرح القطر »^(١١) مكملها بها الحاشية التي

(٥) بيورلدي ، كلمة تركية بمعنى (تفضل ب) وتطابق على الامر الصادر عن الوالي خاصة ، تمييزا عن (الفرمان) الذي هو الامر الصادر عن السلطان مطلقا •

(٦) ستاتي ترجمته •

(٧) تقدم التعريف به

(٨) هو الشيخ داود بن سليمان بن جرجيس العاني النقشبندي • وقد تقدم التعرف به

(٩) لعله يريد ابنه الحاج محمد افندي: وقد صحبه الى الحج سنة ١٢٨١ هـ / ١٨٦٤ م ولم تقف على تاريخ وفاته •

(١٠) وله في هذا الموضوع رسالة (الآيات البينات في عدم سماع الالهوات)

(١١) وعنوانها « الطارف والتالد في اكمال حاشية الوالد » وطبعت في القدس سنة ١٣٢٠ هـ

الفها أبوه ، وكتاب « جلاء العينين في محاكمة الأحمدين » (١٢) وكتاب « غالية المواعظ » (١٣) جعله كتاب وعظ ، وله رسالة « في الرد على النصارى » (١٤) وكتاب « شقائق النعمان في رد شقاشق ابن سليمان » (١٥) - يعني الشيخ داود - « والجواب الفسح في الرد على عبدالمسيح » • وله مع ذلك نظم فائق كما له نثر رائع (١٦) فمن نظمه قوله (١٧) :

قف بنا يا سعد ان جئت الغضا حي صبا من بعاد قد قضى
وانحو البان فاصرف قلصا ذكرت ياوياها عصرا مضى
واسقني في روضها كأس طيلا تبرىء السقم الذي قد أمرضا
بنت كرم قد اديت في دجى فأضأت مثل برق أومضا

وهي أبيات ثمانية ومن شعره أقوى من سابقتها ومثلها :

خيلي جدا بالذميل وبالوخد الى رملتي يربين طيبة الند
ديار بها عصر التصابي قد انقضى فاما احيلي ذاك من زمن رغد
مرايح غزلان مغاني جاذر منازا من أهوى على القرب والبعد
أهيم اذا ما فاح نثر عرارها فازداد منها فرط وجد على وجد
ولولا عيوني بالدموع هتوة لاحرقت في نار مسعرة الوقد
لقد طعن الآساد عند غروبها ثبأ كناس تظعن الاسد بالقد

(١٢) طبع ببلاق سنة ١٢٩٨ هـ والقاهرة ١٩٦١ •

(١٣) طبع ببلاق سنة ١٣٠١ هـ والقاهرة ١٣٢٩ •

(١٤) له كتاب « الجواب الفسيح » سياني

(١٥) في الرد على الشيخ داود بن سليمان بن جرجس النخشبندي •

(١٦) في الرد على الرسالة المسوبة لعبدالمسيح بن اسحاق الكندي • طبعت

في لاهور سنة ١٣٠٨ هـ •

(١٧) وقد جمع منتخبات من شعره ونثره في كتاب عنوانه « حور عيون الحر »

ما يزال مخطوطا • وله مؤلفات أخرى انظر الدر المنثور (مقدمة

التحقيق) ٢٦ •

وهي اكثر من عشرة ايات • وكان رحمه الله حلو المفاكهة حسن المحاضرة له لطائف ونكت ، وكان قد مرض مرضا أنهك قواه والزمه الفراش • ثم انه توجه في السفينة التجارية (المركب أو الوابور في التركية)^(١٨) الى جهة البصرة بقصد تغيير الهواء لا غير على ان يبقى في المركب ثم يعود فيه من دون ان ينزل الى ارض البصرة ، فلم يجد ذلك شيئا وبعد عودته قصفته يد المنون ، وذلك في سابع عشر المحرم سنة سبع عشرة بعد الثلاثمائة والالف هجرية^(١٩) ودفن في القبة التي قد دفن فيها مرجان رحمه الله في مدرسته بجانب قبر مرجان ، وقد ترك ثلاثة اولاد : محمد ثابت أفندي^(٢٠) وعلي علاء الدين أفندي^(٢١) وحسام الدين أفندي • ويقال ان له ولدا رابعا هو محمود أفندي^(٢٢) الا اني لم اراه ولم ادركه •

(١٨) المسك الاذفر ٥٥

(١٩) الموافق ليوم ٢٩ ايار سنة ١٨٩٩ م •

(٢٠) توفي في ذي القعدة سنة ١٣٢٩ هـ ، وهو والد السيد ابراهيم الالوسي قاضي بغداد الاسبق ، ومن آثاره الخطية نسخة كاملة من كتاب (المال

والنحل) لابي محمد اليميني : كتبها سنة ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م ، وهي

اليوم في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم (٦٨١٩)

(٢١) سترجم له المؤلف فيما يلي من هذا الكتاب

(٢٢) هو محمود شهاب الدين ، وقد أشار اليه الالوسي في المسك الاذفر ٥٦

السيد حامد أفندي الألوسي

هو الصغر الثالث^(١) للسيد عبد الله أفندي • كانت ولادته في التاسع عشر من شوال سنة اثنتين وستين بعد المئتين والالف هجرية^(٢) ، وقد أرخ ولادته أحمد عزة العمري^(٣) بأبيات مستهلها :

قد اطلع الله في الآفاق بدر هدى فأبهر الخلق بالانوار حين بدا
هلال سعد سعدنا يوم مولده وآنس الناس من انواره رشدا
نجم تولد من شمس ومن قمر لذاك أمسى شهابا للعلی رسدا
الى ان يقول :

في عونه الفرد لما جاء أرخه محمد بهجة الاشراف قد ولدا
وبعد ختمه القرآن العظيم اشتغل في تحصيل العلوم على صنوه السيد

- (١) له ترجمة في 'المسك الاذفر ٥٦ واعلام العراق ٨١
(٢) الموافق ليوم ١٠ ايلول ١٨٤٦ م ولكننا وقفنا على رسائل وكتب كتبها
في وقت سابق على هذا التاريخ او مقارب له ، منها نظم العضدية كتبها
١٢٢٧ [كذا] (الاقواف ٧٠١٩) يسناغوجي كتبه ١٢٦٦ (الاقواف ٢٤٢٣٨)
وشرح الجاجوتية كتبه ١٢٧٦ هـ (الاقواف ٥٨٣١) وكتاب في السحر
كتبه ١٢٧٧ (الاقواف ٦٣٠٥) •

- (٣) هو احمد عزت باشا بن محمود بن سايمان العمري الموالي • ولد في
الموصل ، وفيها نشأ وتعلم ، ثم رحل الى استانبول ليشغل بعض
اؤتائف ، عين بعدها متصرفا لشورزور : فمتصرفا في الاحساء ، ثم
في تهمل باليمن ، ثم عاد الى استانبول ، حيث عكف على التأليف :
وله مؤلفات في الادب والتراجم وغير ذلك ، فضلا عن شعر كثير جمعه
في ديوان • توفي سنة ١٣١٠ هـ / ١٨٩٣ م • سليمان الصائغ : تاريخ
الموصل ٢/ ٢٦٢ والتاريخ والمؤرخون العراقيون ٢٣٤ - ٢٣٥ •

عبدالله^(٤) وغيره من علماء عصره ، ثم دخل المدرسة الاميرية ، ولما كبر وبرع في اللغة التركية استخدمته الحكومة العثمانية في بعض المهام ، فأوفدته الى طرابلس الغرب ، وبعد رجوعه منها أرسلته الى عسير مع القائد المرسل الى هناك لتسخيرها واطفاء الشرور فيها ، ثم عاد منها^(٥) عليلاً فبقى يتجرع آلام الأمراض حتى وافته المنية في الاستانة العلية ، وذلك سنة تسعين بعد المائتين والـ (٦) ، ودفن هناك رحمه الله تعالى من دون ان يخلف ولداً^(٧)

(٤) يريد اخاه السيد عبدالله بهاء الدين بن ابي التواء الالوسي .

(٥) يريد : عاد منها الى استانبول ، وكان ذلك سنة ١٢٨٠هـ / ١٨٦٣م كما ورد في رسالة سماها " حصول الامال بمدح كمال " وقد مدح فيها كمال افندي وزير المعارف العثماني سنة ١٢٨٤هـ / ١٨٦٧م ، مخطوط في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم (٢٤٢٢٢)

(٦) الموافق اولها ، آذار ١٨٧٣

(٧) وقد اعقب ابنتين

السيد احمد شاکر افندي الالوسي

هو الاخ^(١) الاصغر لعبدالله . ولد في سلخ صفر سنة اربع وستين بعد المائتين [والف] ^(٢) . وقد أرخ ولادته ابوه^(٣) اذ ذاك بقصيدة مطلعها :
بدا البدر وانثقت ثياب الدياتر وهب الصبا وانجاب حر الهواجر
سرورا بمولود حكى قمر السما تولد من شمسي على ومفاخر
الى ان يقول وهو بيت التاريخ :

فله حمدي ثم شكري مؤرخا لقد زهت العليا بأحمد شاکر
وقد توفي والده وهو ابن ست سنين ، فأشتغل بقراءة القرآن العظيم ،
ثم في تحصيل العلوم على علماء عصره ، كأخيه عبدالله وحسين ابشيري^(٤)
واسماعيل الموصللي^(٥) وغيرهم . وبعد بلوغه مبلغ الرجال تولى قضاء كربلاء
والبصرة ، ثم ذهب الى الاستانة ، فعين مدرسا في مدرسة جامع السيد

- (١) له ترجمة في المسك الاذفر ٥٨ واعلام العراق ٨٣ والدر المنتثر ١٩٥
- (٢) يعني ابا الشناء محمود الالوسي ، ولا يصح هذا : لان في بعض أبيات
- (٣) في اعلام العراق ١٩ صفر ، ويوافق ٢٧ كانون الثاني سنة ١٢٤٨ م
التقصيدة مما لم ينقله المؤلف هنا (وردت في مصادر ترجمته الاخرى)
ما يفهم منه انها لشاعر آخر ، وفي المسك انها من نظم « بعض شعراء
مدينة السلام » ولكن صاحب الدر المنتثر صرح باسمه : وهو عبدالحميد
الاطرقجي ، الذي مرت بنا بعض قصائده .
- (٤) عالم فاضل ، ولد في قلعة دزه ، وتلقى العلم في مدن عدة ، ثم دخل
بغداد ، حيث اكمل دراسته فيها ، وتعين مدرسا في مدرسة الامام
الاعظم ابي حنيفة فافاء واجاد : وله كتاب في علم الهيئة ، ولم نقف
على تاريخ وفاته . المدرس : علماؤنا ١٧٥
- (٥) المدرس في جامع الصاغة ، وقد تقدم تعريفنا به .

سلطان علي^(٦) حينما بنته الحكومة العثمانية^(٧) بسعي السيد محمد ابي الهدى وجعلت فيه رباطا للشيخوخة الرفاعية نصبت فيه الشيخ ابراهيم أفندي الرفاعي^(٨) شيخا فيه ، وعينت فيه المترجم مدرسا براتب اف وثلاثمائة قرش، صحيح في الشهر ، كما عينت شكري أفندي^(٩) ايضا في المدرسة الثانية براتب ثلثمائة قرش ، لأنها جعلت في الجامع المذكور مدرستين ، الاولى على دجلة ، والثانية على الشارع العام تجاه غرفة الشيخ ابراهيم ، وجعلت حجر الطلبة في الطابق السفلي . ثم مع التدريس كان ينتخب عضوا في مجلس ادارة الولاية ولم يزل كذلك معدودا من الاشراف والعلماء حتى توصل بعض اعدائه الى طعنه عند ابي الهدى فصدرت ارادة السلطان عبد الحميد رحمه الله بجلبه الى الاستانة ، فتوجه اليها باختياره من دون ازعاج ، وجعل تدريس السيد سلطان علي لولده الكبير درويش أفندي . ثم لما وصل الى

(٦) جامع قديم ببغداد : حوله محلة تنسب اليه ، وهو مظل حاليا على شارع الرشيد كان في أصله دارا للامير ملك المسيب ، نزل فيه السيد علي بن يحيى بن ثابت (وهو ابو السيد احمد الرفاعي) ولا توفي سنة ٤٦٠ هـ دفنه الامير فيه ، فصارت الدار مزارا للناس ، وعرف بقبر السيد سلطان علي ، وقد شيدت عليه قبة ، قل عبد الحميد عبادة (العقد الاعم ، الورقة ٨٨) : فسعى ابو الهدى الصيادي الى السلطان عبد الحميد وابان له ان في بغداد مرقدا يدعى السيد سلطان علي وهو والد الشيخ احمد الرفاعي وطاب صدور الارادة منه لانشائه جامعا ودركاه للرفاعية فصدرت الارادة السنية من السلطان سنة ١٣١٠ هـ فشيّد وبنى على ما تراه اليوم : وقصد بذلك ابو الهدى مضاهاة دركاه القادرية وهو الشيخ عبدالقادر الكيلاني . انظر مقالنا : السيد سلطان علي ذفين ببغداد ، جريدة البلد البغدادية في ١٤ و ١٥ آب ١٩٦٦

(٧) وذلك سنة ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م كما نطقت بذلك الكتابة التي كانت على يابه ، العقد الاعم ٨٨

(٨) تقدم التعريف به .

(٩) هو العلامة محمود شكري الالوسي وقد تقدم تعريفنا به .

الاستانة عين بعد مدة عضوا في مجلس المعارف الكبير براتب يكفيه مع عائلته
 فبقى هناك حتى جاءت المنية فجأة في شهر رمضان سنة الثلاثين بعد الالف
 والثلاثمائة هجرية (١٠) . وقد ترك اربعة اولاد هم : السيد محمد درويش
 أفندي الذي خلفه في التدريس ، واخوه حسين وعبدالمطلب الذي اشترك
 في الحرب العامة ، وفي جهة الكوت عند الفلاحية . وقد اراد القائد التركي
 خليل باشا (١١) تهي عائلتهم ولكن سرعة سقوط بغداد بيد الانكليز وانشغال
 باله وبال الحكومة بأمر الانسحاب من بغداد حال دون تطبيق هذه المسألة
 فنجت العائلة من هذه البلبلة . وله ولد هو الاصغر اسمه فؤاد (١٢) ، وهو
 يشتغل بالتعليم في مدارس المعارف .

(١٠) الموافق آب سنة ١٩١١ م

(١١) وقد تولى بغداد ايضا ، اضافة الى قيادة الجبهة ، في ٦ ربيع الاول
 سنة ١٣٣٤ هـ / ١٢ كانون الثاني سنة ١٩١٦ م ، واليه يعزى الفضل
 في استعادة الكوت من قبضة القوات البريطانية ، واستسلامها الى
 الجيش العثماني في معركة حصار الكوت الشهيرة ، وهو الذي شق
 الشارع العام في بغداد : فعرف بجادة خليل باشا (شارع الرشيد اليوم)
 وانتهت ولايته باحتلال البريطانيين بغداد في ١٧ جمادي الاخر سنة ١٣٣٥ هـ /
 ١١ آذار ١٩١٧ م بقيادة الجنرال (مود) .

(١٢) ولد سنة ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م ، ودرس في المدارس الرسمية ، ثم اخذ
 العلم عن العلامة الحاج عبدالقادر الخطيب ، والشيخ يوسف العطار ،
 والشيخ سعيد الجبوري ، والشيخ قاسم القيسي ، وهم من كبار
 العلماء في عهده ، وتولى التدريس في جامع مرجان : والامامة والخطابة
 في بعض مساجد بغداد الاخرى ، توفي سنة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م وسيدكره
 المؤلف في ضمن ترجمة السيد محمود درويش الالوسي الاتية .

السيد علي علاء الدين الألوسي

عالم فاضل^(١) ، ونحير كامل ، واديب قليل المثل ، والمعني غزير الفضل ، وكريم وافر العقل . ولد سنة سبع وسبعين بعد المائتين والـ في شهر شعبان^(٢) في دار ابيه الألوسي نعمان . وبعد ان ختم القرآن العظيم وعدا يعقل ما يلقي ايه بعقله السليم ، قرأ مقدمات الجادة على ابن عمه شكري أفندي الألوسي ، ثم بترقيه في الطلب تركه ، ولغيره من اجلة العلماء طلب فقرأ على الشيخ عبد الوهاب أفندي النائب ، والشيخ عبدالسلام أفندي ، والشيخ اسماعيل أفندي الموصللي ، والسيد عبداللطيف أفندي الراوي ، لا زال كل منهم من جب رحمة ربه راوي . ولما آنس من نفسه القدرة على الاغتراب ، وأدرك أبوه جلده وصبره على مفارقة الـ والاحباب ، أرسله الى الهند لزيارة النواب حسن صديق خان زوج ملكة بهوبال^(٣) ، وعين قلادة علماء الهند في ذلك الزمان لأنه كان قد اجتمع به في بيت الله الحرام عند اداء فريضة الحج وزيارة خير الانام . واصحبه بتفسير « روح المعاني » لأن النواب تعهد بطبعه على تفقته بغية الاستفادة منه وتلك غاية بغيته . ولما تحقق ما وعد به النواب فاخذ منه الكتاب عاد الى دار السلام ، بعد ان أخذ الاجازة منه برواية حديث النبي عليه الصلاة والسلام . كما انه اجيز

(١) له ترجمة في الاثري : اعلام العراق ٧١ وابراهيم الدروبي : أخبار قضاة بغداد (مخطوط) والعزاوي ، تاريخ الادب العربي في العراق ١٤٥/٢ وعبدالله الجبوري وجمال الدين الألوسي : مقدمة الدر المنتثر ٦٤-٦٩ والتاريخ والمؤرخون العراقيون ٢٨٧ .

(٢) ولتحديد في السادس منه ، الموافق ليوم ١٨ شباط من سنة ١٨٦١ م .

(٣) بهوبال : مملكة اسلامية شبه مستقلة في الهند البريطانية ، عاصمتها (أكره) .

بالحديث من قبل الشيخ حسين ابن محسن الانصاري اليمني شيخ النواب ،
 بعد ان قرأ عليه شيئا من كتب الاصحاب . وبعد عوده توجه الى دار السعادة
 العلية فجلس في مدرسة النواب التي كان جلوسه فيها له امنية . وبعد أن
 أخذ الشهادة منها عين قاضيا في العمارة . ثم بوفاة ابيه تركها مختاراً جلوسه
 للتدريس في مدرسة مرجان التي يعد جلوسه فيها خير انيس . وكان راتبه
 الذي يتقاضاه منها الفين وخمسمائة قرش صحيح . ثم انه انتخب عضوا في
 مجلس النواب ابان اعلان المشروطة العثمانية ، فذهب الى دار السلطنة
 العلية ، وبعد انتهاء الدورة النيابية عاد الى بغداد أم البلاد العراقية ، وبقي
 جالسا فيها عاكفا على تدريس من يقصده ، وارشاد من يسترشده ، حتى
 سقطت البلاد العراقية بيد الانكليز . ودخلوا بغداد فاختاروه لها قاضيا
 يقضي فيها بين العباد ، وذلك سنة ست وثلاثين بعد الثلاثمائة واثم ، فلما
 حلت سنة ثمان وثلاثين ومضى منها قدر الثلثين ابتلى بعلّة الفالج ، وذلك
 ليلة عيد الفطر ، فانيب مكانه ابن عمه محمد درويش أفندي بن شاكر
 أفندي (٢) بطلب منه قاصدا عدم أخذ الوكيل شيئا من راتبه ، فحقق له
 ناظر العدلية أذ ذاك قصده ، وكان الناظر (بونام كارتر) فأمر بأن يعطى
 راتبه له ويعطى الوكيل درويش أفندي ثلثة ربية ، وقد كان راتبه اربعمائة
 ربية . وهكذا بقي رحمه يقاسي آلام هذا المرض العضال قريبا من سنتين
 حتى توفاه الله في ثامن جمادي الاولى سنة اربعين بعد الثلاثمائة والـ (٤) ،
 فسيح نعشه من الدار الملاصقة للمحكمة الشرعية التي كان يسكنها القضاة
 لأن عادلة خاتون بنت احمد باشا البوشناق (٦) كانت قد وقفتها على سكن
 القضاة الشرعيين ، ومشى في جنازته العلماء والاعيان والحكام مع المندوب

(٤) سترجم له المؤلف فيما يلي من هذا الكتاب .

(٥) الموافق ليوم ٩ كانون الثاني من سنة ١٩٢٢

السامي الانكليزي وممثل عن جلالة الملك فيصل والنواب ، ودفن في قبة مرجان بجوار أبيه نعمان . وقد كان رحمه الله جامعا للاخلاق الفاضلة ، متحليا بصفات عالية ، فتراه ذا عقل وافر غزير ، وفهم مع ادب كثير ، ظريفا يكاد يطير من خفة الروح ، وهو مع ذلك محترم الجانب يهابه المخاطب ، حمولا ما سمع منه كلمة سوء في مواجهة أحد .

وكان رحمه الله عادلا في احكامه لا يراعي جانبا ولا يقدم صاحبا . له من المؤلفات كتيب أسماه « الدر المنشر في رجال القرن الثاني [عشر] والثالث عشر » (٧) وقفت على نسخة كتبت منه فوجدته اوراقا معدودة . وله بعض التعاليق على بعض كتب الجادة ، كما له نظم الاجرومية ، ولكني لم أره (٨) . ويقال ان له مجاميع مشتملة على فوائد من شعره ونوادر وظرائف . اما شعره فيروى ان له شعرا كثيرا (٩) ، فمن شعره ما كتبه الى شيخه عبدالوهاب أفندي النائب في بعض مراسلاته (١٠) :

انعم صاحباً يا أخا العلياء فلأنت فينا أوحـد الفضلاء
يافاضلاً بذكائه ودهائه ترك الصواب منيرة الارجاء
اشكوك وجدا قد تمكن في الحشا شوقاً لتلك الطلعة الغراء

(٦) سبق ان لقب المؤلف أحمد باشا بن حسن باشا بهذا القب ، وهو غير صحيح ، على ما أوضحته في تعليق سابق .

(٧) حققه الاستاذ جمال الدين الأوسى وعبدالله الجبوري ، وطبع في بغداد سنة ١٩٦٧ (٨٤ مقدمة + ١١٣ النص + ٤٩ فهرس)

(٨) توجد نسخة المؤلف في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم (٦١٢١) وقد طبع بيروت سنة ١٣١٨ هـ .

(٩) جمع الشيخ محمد بهجة الاثري قصائده ومقطعاته في ديوان لما يزل مخطوطا في خزائنه : ونشر محققا كتبه « الدر المنشر » كل ما عثرا عليه من شعره في ضمن سيرته التي قدمها بين يدي الكتاب ، (ص ٥٣-٦٤)

اشتاقكم شوق الظما لوردهم أو شوق ذي سقم لنيل شفاء
ومن العجائب اننا في بلدة والدهر لم يسمح لنا بلقاء
قد طالت الأيام فيما بيننا حتى اكتسب جسمي ببرد غناء
واجبر كسير القلب منك بنظرة لا زالت في عز وطول بقاء
فاسمح لنا اذا الوفاء بزورة رغصا على الحصاد والاعداء

ومما عثرت عليه من شعره بيتان هما من اللطافة بمكان ظنهما في بيروت
حينما زارها ورأى البرج فيها وهما (١١) :

ان في قبة السماء بروجاً ليس فيها من غير شمس تدور (١٢)
وبيروت لم يكن غير برج كل يوم فيه الشمس تدور (١٣)
اما نشره قائم يخلل اللؤلؤ المنشور ، ويليق ان يجعل قلادة في تحور
الخور ، من جملة ما كتبه في ترجمة السيد عبدالغفور النقشبندی (١٤) قوله :
نقشبندی نقش بنده بالصلاح ، فلاح من جبينه نور الفلاح ، وهو من اجل
خلفاء الحضرة ، واكمل من اقتضى في ذلك الطريق اثره ، الى آخر ذلك .
ومنه ما رقمه في ترجمة عمه شاكر أفندي قوله (١٥) : سيد الاقران ، ظهر
فضله ظهور الشمس للعيان ، وحيد الفضل والكمال ، فريد الخصال بين
الامثل ، مصباح مشكاة العلوم ، درة تاج المنطوق والمفهوم ، الى آخر
ما رقم وكتب ، فرحمه الله ورحمنا يوم نعود اليه .

(١٠) ثم ترد هذه القصيدة في مجموعة أشعاره المنشورة في مقدمة «البر المنشور»

(١١) ورد هذان البيتان في اعلام العراق ص ٧٩

(١٢) ورد عجز هذا البيت في اعلام العراق كالاتي (ليس فيها سوى هلال يدور)

(١٣) العجز كما في اعلام العراق (كل يوم تدور فيه يدور)

(١٤) هو عبدالغفور المشاهدي ، وقد تقدم التعريف به

(١٥) احمد شاكر بن ابي الشفاء محمود الالوسي ، وقد تقدمت ترجمته

السيد محمد درويش الآلوسي

هو السيد محمد درويش^(١) بن احمد شاكر أفندي الآلوسي الابن الأكبر ولد سنة ثلاث وتسعين بعد المائتين والالف^(٢) . وقد ارخ وفاته السيد موسى الطالقاني النجفي الشاعر^(٣) بقوله^(٤) :

لقد نصر الدين الحنيف فارخوا (لنصرة دين الحق وافى محمد)

بعد ان درس القرآن العظيم وبلغ درجة التميز درس مقدمات الجادة على السيد يوسف أفندي المنسوب الى آل عط^(٥) ثم جعل يدرس على يحيى الوتري^(٦) مدرس جامع الأحمدية ، ثم درس على عبد الوهاب أفندي النائب

(١) له ترجمة في لب الالباب ٢/٣٦٠

(٢) الموافق اولها ٢٨ كانون الثاني ١٨٧٦ م

(٣) هو السيد موسى بن جعفر بن علي الحسيني الطالقاني ، احد مشاهير شعراء العراق في القرن الثالث عشر للهجرة (١٩ م) ولد في النجف سنة ١٢٣٠ هـ/ ١٨١٤ م وتلقى العلم على أبيه ، وغيره من علماء بلدته ، وعرف بجودة شعره وغزواته ، وبحسن نثره ايضا : وكانت له صلات ادبية واسعة بعدد من معاصريه من الادباء ، وتوفى في (بلدة) سنة ١٢٩٨ هـ/ ١٨٨٠ م ، وله ديوان ضخيم جمعه وحققه ونشره ابنه السيد محمد حسن الطالقاني (النجف ١٩٥٧) .

(٤) هذا البيت ليس في ديوانه ، ولم يتحقق لدينا مجموع الشطر .

(٥) تقدم التعريف به

(٦) تقدم التعريف به

شرح در المختار ، أعني رد المختار^(٧) مع المغني^(٨) . وشيئا من الأصول .
 وقرا على الشيخ عبدالرحمن أفندي القرهطايي ، وقرا على غير هؤلاء واخذ
 الأجازة من القرهطايي وجعل يراجع المحكمة الشرعية مداوما فيها ، ثم صار
 كاتباً في المحكمة المذكورة ببغداد وذلك ابان تحصيله على النائب ، ثم طلب
 ان يستخدم في القضاء فامتنع ليكون نائباً في إحدى النواحي والاقضية ،
 وارسلت الاوراق الى المشيخة فورد الجواب بقبول امتحانه ولكن لم يعين
 قاضياً ، ثم بالانتخاب عين عضواً في محكمة الحقوق ببغداد وذلك سنة اربع
 وعشرين بعد الثلاثمائة والـ (٩) . وفي سنة سبع وعشرين^(١٠) بسبب اخذ ابيه
 الى دار السعادة لاسناد ما اسند اليه ، عينه وكيلاً بادیء بدء في مدرسة
 السيد سلطان علي عليه الرحمة ، ثم قصر التدريس عليه بعد ذلك . وبعد
 احتلال الانكليز ببغداد عين خطيباً في جامع الشيخ محمد العاقولي^(١١) بسبب

(٧) رد المختار على الدر المختار ، حشوة في فروع الحنفية ، تأليف محمد أمين
 ابن عمر بن عبدالعزيز عابدين اندلسي (ت ٢٥٢ هـ) و « الدر المختار »
 لعلاء الدين الحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ) .

(٨) لم ندر اي كتاب اراد ، فثمة كتب عدة تحمل هذا العنوان ، منها
 (المغني) في اصول الفقه تأليف عمر بن محمد الخجندى (ت ٦٧١ هـ)
 و (مفتى الباب عن كتب الاعاريب) لابن هشام النحوي (ت ٧٦٢ هـ)
 وغير ذلك .

(٩) الموافق اولها ٢٥ شباط ١٩٠٦ .

(١٠) الموافق اولها ٢٣ كانون الثاني ١٩٠٩ م

(١١) والاصح ان نقول : جامع الشيخ ابي محمد العاقولي : وهو جمال الدين
 عبدالله بن محمد بن علي بن حماد الواسطي المعروف بابن العاقولي ،
 مدرس المدرسة المستنصرية في بغداد ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ ، فان
 هذا الجامع ، في الاصل ، داره ، وقفه على شيخ ملقن وعشرة صبيان

عدم تمكن القصير^(١٢) من اثبات الاهلية ، وذلك سنة خمس وثلاثين بعد
 بعد الثلاثمائة واف^(١٣) ، ولما ابتلى الحاج علي أفندي الآلوسي بعة الفالج قام
 بقضاء بغداد وكالة عنه ، وذلك سنة ثمان وثلاثين الى ان توفى سنة أربعين
 بعد الثلاثمائة^(١٤) . وان المترجم متحجب واطىء الجناح قويم الاخلاق معقول
 اللسان عن ذكر احد بما لا يرضى ، ضحك السن بشوش الوجه ، ذو اخلاق
 حسنة مع عفاف وحسن صمت . ولى معه محبة فهو يزورني وأزوره .
 ومن أفراد هذه العائلة ابراهيم^(١٥) بن اخي السيد ذابي علاء الدين ،
 وهو ابن ثابت أفندي الآلوسي ، فقد عين هذا مدرسا في مدرسة الحيدرخانة
 بالتماس أو قل بأمر خاله شكري أفندي الآلوسي ، فانه لما توفى الحاج علي
 أفندي من دون ولد ، اعطى تدريس مدرسة مرجان الى شكري أفندي ،
 وقصر هو تدريس الحيدرخانة على ابن أخته المذكور لأنه ابن أخى المتوفى
 علاء الدين . ثم لما توفى شكري أفندي اعطى تدريس [مدرسة] مرجان

ايتم يتلقون القرآن ، ووقف عليها املاكه كلها ، وفيها دفن : وقبره ظاهر
 حتى هذا اليوم ، والى الجامع تنسب المحلة المحيطة به ، فتعرف
 بالعاقولية ، وكانت تعرف ايام دفن فيها بدرب الخبارين . وقد شهد
 الجامع عميرات متعاقبة ، منها في زمن محمد باشا سنة ١٠٩٥ هـ /
 ١٦٨٣ م وسليمان باشا كتحدا احمد باشا والي بغداد سنة ١١٦٣ هـ /
 ١٧٤٩ م وعمر باشا والي بغداد سنة ١١٧٧ هـ / ١٧٦٣ م وعمر تعميرا
 شاملا سنة ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م وهو لا يزال قائما الى اليوم . الآلوسي ،
 مساجد بغداد وآثارها ٤٦ .

(١٢) يزيد (القاصر)

(١٣) الموافق اولها ٢٨ تشرين الاول سنة ١٩١٦ م

(١٤) الموافق اولها ٤ ايلول سنة ١٩٢١ م

(١٥) توفى سنة ١٩٥١ م

بدلاً عن الحيدر خانة لتي أعطيت إلى محمد رشيد^(١٦) بن بنت الشيخ داود ، كما أعطى السيد سلطان علي الثاني الذي كان بعهدة [محمود] شكري أفندي إلى الشيخ إبراهيم الراوي^(١٧) . وقد نصب الألوسي مدرسا مع انه من عداد الطلبة رعاية لذويه ، كما نصب فؤاد بن أحمد شاكر أفندي الألوسي الصغير وأخو محمود درويش أفندي مدرسا في مدرسة مسجد عثمان أفندي^(١٨) ، مع انه من طلبة العلوم^(١٩) .

(١٦) هو السيد محمد رشيد بن اسماعيل الشهير بحفيد الشيخ داود النقشبندي، ولد سنة ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م واخذ العلم على الحاج علي الخوجة أمين الفتوى ببغداد : والعلامة عبد الوهاب النائب والشيخ غلام رسول الهندي وغيرهم ، وعين مدرسا في مدرسة الرواس ببغداد ، ثم قاضيا وأميناً للفتوى فيه سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م ، وأخيرا تولى التدريس في مدرسة جامع الحيدرخانة ، خلفا للسيد محمود شكري الألوسي ، وله مؤلفات وشعر ، لب الألب ٣٦٣/٢

(١٧) تقدم التعريف به .

(١٨) مسجد واقع في محلة جديد حسن باشا شرقي بغداد ، ولا يعلم تاريخ انشائه : وكانت فيه مدرسة تدرس فيها العلوم الدينية ، وفي سنة ١٢٤٩ هـ / ١٨٣٣ م وقف كل من درويش بك ولطف الله بك أبناء سليمان بك أوقانا على المسجد ومدرسته ، وفي سنة ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م تحولت المدرسة لتغدو مدرسة ابتدائية رسمية ، وبقيت كذلك حتى عادت إلى مهمتها الأولى سنة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م . وتولى التدريس فيها عدد من كبار العلماء ، كان آخرهم السيد محمد فؤاد الألوسي المذكور .

(١٩) كان من المالوف اسناد التدريس إلى صغير إذا كان أبوه مدرسا وتكليف من سيقوم بالتدريس نيابة عنه ، أكراما للمدرس المتوفى .

الشيخ حسين العشاري

هو^(١) العالم الفاضل والتحرير الكامل ، والاديب الذي وقف ببلغ القوافي ببابه ، واناخت المعاني الجزيلة في محراب آدابه ، حسنة من حسنات الزمان ، وبدر سماء الامائل والأقران . كان شافعي المذهب أخذ علمه عن علماء عصره الشيخ عبدالله السويدي ، والشيخ حسين الراوي ، ثم انتقل الى السيد الحيدري صبغة الله أفندي . وكان رحمه الله يكتسب زمن تحصيله بكتابة الكتب ، ويأوي الى المدرسة العمرية . له خط يضاهي خط ابن البواب في زمانه ، وكانت في مكتبتنا عدة كتب بخطه . منها الحضرمية^(٢) في فقه الشافعية ، وقد ذهبت هذه الكتب ببيع المكتبة أيام صغرنا ووفاة والدنا عليه رحمة الملك الرحيم فقد باعها عمنا عبدالرحمن . ونقل لي شكري الألوسي أن لديه كتاب تحفة ابن حجر بخط الشيخ حسين العشاري وهي بجلد واحد في خط حسن صحيح صححه بنفسه وجعل تاريخ تصحيحه

- (١) له ترجمة في خليل المرادي : سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر ٦٩/١ - ٧٠. وهدية العارفين ٣٢٨/١ والمسك الأذفر ٨٧ ومحمد بهجة الأنري ، مجلة لغة العرب ٥١٤/٤ وعبدالحاميد الدجيلي : مجلة البيان النجفية عدد ٤٧٨/١٩ لسنة ١٠٤٧ والزركلي ، الاعلام ٢٧٠/٢ وكحالة: معجم المؤلفين ٢٨/٤ والعزاوي : تاريخ الأدب العربي في العراق ٢٨٨/٢ وكتبنا سيرته مفصلة في مقدمة ديوانه الذي حققناه بمشاركة السيد وليد الأعظمي (بغداد ، مطبعة الامة ١٩٧٧ ، ص ٥ - ٧٧) وقد الحقه المؤلف بتراجم الألوسيين لكونه جد السيد أبي الشناء الألوسي لأمه
- (٢) هي المعروفة بالمقدمة الحضرمية ، وقد ذكر البغدادي (ايضاح المآكون ٥٤٣/٢) انها من تأليف عبدالله بن عبدالرحمن بافضل الحضرمي الشافعي المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ .

قوله (صح الكتاب بأيمن الأوقات) (٣) . وقد اشتغل بالتأليف والتعليق على بعض الكتب . فله حاشية على الحضرمية لابن حجر (٤) كأحسن ما يكون من الحواشي في حسن العبارة ولطيف الإشارة وإيضاح المعنى ، ولطلاب الفقه الشافعي ، فيها رغبة عظيمة . وله بعض التعليقات على بعض الكتب النحوية والأصولية مثل شرح جمع الجوامع للسحلي (٥) . أما الأدب فقد ضرب فيه بقدر ، مدح شيخه الحيدري بقصيدة مطلعها (٦) :

(٣) يظهر أنه يشير إلى نسخة من (تحفة المحتاج في شرح المنهاج) لابن حجر الهيتمي المكي ، كان العشاري قد نسخها بخط دقيق الحروف : حسن الخط جدا ، وألت إلى والي بغداد داود باشا ، ثم أهداها إلى سبط ناسخ التحفة العلامة أبي الثناء الألويسي ، فاستقرت بعد ذلك في الخزانة النعمانية في المدرسة الرجانية ببغداد ، ومما يؤسف له أنها فقدت مع ما فقد من كتب الخزانة المذكورة . وثمة نسخة أخرى من تحفة المحتاج بخط العشاري أيضا فرغ من نسخها في ٢١ شعبان سنة ١١٧٤ هـ ووجوده في المكتبة العباسية في البصرة . مقدمتنا لديوان العشاري ص ٥١ - ٥٤ .

(٤) توفي ابن حجر الهيتمي سنة ٩٧٤ هـ بينما توفي الحضرمي سنة ١٠٣٣ هـ ، ومعنى هذا أن وفاة الشارح سبقت وفاة صاحب الأصل المشروح بأكثر من نصف قرن : ولا ندري وجبا لتفسير هذا الأمر ، وتوجد نسخة المؤلف العشاري في مكتب الأوقاف ببغداد برقم (٧٠٦٠) وكان قد تملكها سبطه السيد محمود شهاب الدين الألويسي بعد انتقالها إليه من تركة والدته سنة ١٢٣٧ هـ .

(٥) الشرح لجلال الدين محمد بن أحمد الحلبي الشافعي المتوفى سنة ٨٦٤ هـ والأصل لعبد الوهاب بن علي السبكي المتوفى سنة ٧٧١ هـ وكان الشيخ محمد بهجة الأثري قد وقف على نسخة من حاشية العشاري على الشرح المذكور في الخزانة النعمانية (في المدرسة الرجانية) ببغداد (مجلة لغة العرب ٤/ ٤١٨) .

(٦) ديوان العشاري ص ٣٥٠

العلم "جسم" أنت عنصر مجده والفضل سيف أنت جوهر حده
وله غير ذلك من القصائد في مدح الشيخ المشار اليه (٧) . كما انه
شطر القصيدة البوصيرية التي مدح فيها سيد الوجود عليه أفضل الصلاة
والسلام (٨) . وله ديوان شعر لطيف الا انه صغير (٩) . وقد نظم أبياتا
حينما طلب اليه أن يمدح فخر الكائنات - عليه من الله ازكى التحايا
والتسليمات - كالمعتذر عن عدم المامه بذلك :

ماذا أقول بمدح ذي الشرف الذي أتى عليه الله في آياته
شرف الوجود ونوره وبحوره من فضله وجماله وهباته
من ذا يطيق له يعد فضائله وجميع هذا الكون كان لذاته (١٠)

وله من البنود ما يشهد له بطول الباع في الادب (١١) . كما له طويل باع
في العلم . وكان مع هذا رحمه الله من اهل الصلاح والتقوى ، وقد صاهرنا
فتزوج كريمة (١٢) فخر المدرسين الشيخ عبدالله أفندي الراوي صاحب سليمان

(٧) لم نجد في ديوانه غير القصيدة المذكورة .

(٨) ديوان العشاري ص ١٥٧ - ١٧٩

(٩) انظر عن هذا الديوان ووصفه مقدمتنا له ص ٦٣ - ٧٥

(١٠) البيتان الاولان في ديوانه ص ٤٧٥ والبيت الاخير لم يرد فيه .

(١١) في ديوانه عدة بنود أمدح بها السيد عبدالله الفخري كاتب ديوان
الانشاء ببغداد ٦١٦ - ٦٣١

(١٢) الصحيح انها شقيقة عبدالله الراوي لا كريمة .

واسمها (آسية) وقد رزق منها بأربع بنات، هن : (عائشة) و(صالحة)
(وزمزم) و(طيبة) وتزوجت صالحة من السيد عبدالله الالوسي ،
جد الاسرة الالوسية في بغداد ، فرزق منها بالسيد ابي الشناء
شهاب الدين محمود الالوسي .

باشا الكبير ، فتقرب إلى الوالي المشار اليه بسبب ذلك ، فأراد إرساله إلى
 البصرة قاضيا فأبى شأن أمثله في التباعد عن القضاء ، فجعله مدرسا فيها
 فقبل ذلك (١٣) ، وتوجه إليها . ثم بعد حطوله فيها قريبا من حول انتقل إلى
 رحمة الله تعالى . وكانت ولادته سنة خمسين بعد المائة والالف ووفاته (١٤)
 وسبب تسميته بالعشاري لكونه في الاصل من اهالي العشاري (١٥) . والعشاري
 قرية قرب قرقيسيا (البصرة) على ساحل الفرات فوق البوكمال وأسفل
 دير الشعار على يسار الفرات عند مصب نهر الخابور . وينتهي نسبه ، كما
 كان يقول هو عن نسبه ، أما إلى قضاءه أو إلى مذبح (١٦) .

(١٣) الذي نرجحه انه تولى منصب (مفتي الشافعية) . انظر مقدمة
 ديوانه ص ٣٦

(١٤) ترك المؤلف سنة وفاته بياضا في الاصل . وفي المسك الاذفر ٨٧ انه
 توفي في البصرة « قبل ان يحول الحول في حدود الالف والمائتين
 واذا علمنا بأنه تولى منصبه سنة ١١٩٤ هـ (سلك الدرر ٢/٧٠)
 استنتجنا ان وفاته كانت بعد هذا التاريخ بما لا يزيد على العام ، أي
 في سنة ١١٩٥ هـ / ٧٨٠ م .

(١٥) كذا يكتبه المؤلف ، ووردت في المصادر الاخرى بشكل (عشار) بالثاء
 المربوطة (شذرات الذهب ٨/١٦٨)

(١٦) والذي نؤكد لنا انه من مذبح لا من غيرها ، انظر حول البلدة ، والنسبة
 إليها ، ونسب أهلها : مقدمة ديوانه ص ٥ - ٨ .

بيت الشواف

عبدالعزیز الشواف

هو ^(١) ابن الملا محمد المعروف بالشواف بن علي ^(٢) . ولد في بغداد سنة ^(٣) وبعد قراءته القرآن الكريم قرأ مقدمة النحو ^(٤) على والده ^(٥) ثم على الشيخ عبدالله أفندي الراوي ^(٦) ، ثم تخرج على الفاضل صبغة الله أفندي الزيارتي ^(٧) ، وكان مسكن أبيه في داره الواقعة قريبا من

-
- (١) له ترجمة موجزة في عنوان المجد للحيدري ١٤٨ وقد انفرد المؤلف هنا بإيراد هذه الترجمة المفصلة .
 - (٢) هذا يفيد بأن لقب الشواف كان خاصا بالملا محمد ، ولم يعرف أبوه به ، ولكن وقتية عبدالله بك الشاوي المؤرخة في ١٥ جمادى الأولى ١١٧٢ هـ تشير الى شاهد عليها هو الملا علي بن حسين الشواف (سجلات الاوقاف ١٤٦/١) مما يدل على قدم هذا اللقب ، والراجح ان الملا علي الوارد اسمه شاهدا ، هو ابو محمد الشواف نفسه .
 - (٣) بياض في الاصل .
 - (٤) يريد : المقدمة الاجرومية تأليف محمد بن داود الصنماجي المعروف بابن اجروم (ت ٧٢٣ هـ) .
 - (٥) لم يترجم له احد .
 - (٦) ترجم له المؤلف فيما سبق من تراجم الراويين .
 - (٧) هو صبغة الله بن مصطفى الكردي ، وكان معاصرا لداود باشا ، وقرأ عليه الاخير بعض الكتب ، وهو غير العلامة صبغة الله الحيدري ، انظر مطالع السعود (مخطوط) ومختصره للحلواني ص ١٧٣ .

الجامع المعروف بجامع الشيخ موسى الجبوري^(٨) في شمالي الجامع ، فلما تخرج واجيز على الزيارتي ، وكان الوزير داود باشا ايام كونه دفتر دار بغداد وطلبه العلم على الزيارتي المذكور ضوعفت له الاجور ، قد رأى ذكاءه وتحصيله أحبه ، فلما آلت اليه ولاية بغداد بعد سعيد باشا ، بنى له مسجداً على رأس الجسر ، اعني جدد له ذلك المسجد^(٩) وبنى فيه حجرة للتدريس

(٨) تقديم التعريف به .

(٩) هو المسجد الذي كان معروفاً بـ (مسجد رأس الجسر) نسبة الى موقعه القريب من الجسر العائم الذي يصل بين انكرخ واجانب الشرقي من بغداد (قرب جسر الشهداء الحالي) وقد وصفه المؤلف في كتابه «جوامع بغداد ومساجدها» (مخطوط) بقوله : هو عبارة عن مصلى صغير ، [و] بين يدي المصلى صفة بقدره ، في غربيها قبر ، وله ساحة صغيرة ، وعلى يسار الصفة حجرة في الطبقة العليا ، تحتها حجرة بقدرها ، وهو في الاصل مسجد صغير يتيم ، بعثره الزمان ، وكان محراب قبلته قد وضع منحرفاً عن القبلة الى الغرب انحرافاً فاحشاً ، فأقدم المرحوم داود باشا على تجديده ، وعمر بجواره دكاكين جعلها وقفاً عليه وعمر فيه الحجرتين المذكورتين : على ان تكون مدرسه ، وجعل المدرس الشيخ عبدالعزيز افندي الشواف بن الملا محمد اشواف وأودع ابيه الاوقاف المذكورة ، وكان للشيخ عبدالعزيز المذكور وجيهاً لدى الوزير المشار اليه لانه كان واياه يدرسان على السيد صبغة الله افندي الزيارتي ، ولما تم بناء المسجد المذكور ارخه السيد عمر بن رمضان الهيتمي بابيات كتبت على جدار المصلى بالكاشاني من جهة الخارج (وذكر ثلاثة ابيات وتاريخها ١٢٤٢ هـ) وبقيت توليته يتوارثها الـ الشواف فانها بعد وفاة عبدالعزيز صارت الى اخيه ابراهيم عبد الرزاق افندي ثم منه الى ولده مفتي البصرة المرحوم طه افندي الشواف ثم منه الى ولده رئيس مجلس اتميز عبد الملك افندي الشواف وهي بيده الان . وقد لعبت الحوادث بهذا المسجد فانه بعد وقوع احتلال الحكومة البريطانية بغداد وسعت الطريق الواقع في شرقيه فمالت عليه وأخذت قسماً منه فادخلته في الطريق المذكور ، كما انه بسبب ارتفاع الطريق اوجبت الحالة دفن الجامع ليساوي الطريق فدفن حتى انعدمت



وجعل للمسجد المذكور دكاكين حوله وسلمه المسجد مع دكاكينه ليدرس فيه ويدير المسجد ونفسه بغلة الدكاكين المذكورة . وكان رحمه الله زمن تحصياه وبعد تخرجه يأوي الى المسجد الواقع في محلة الشيخ صندل المعروف الآن بمسجد عبدالسلام الشواف^(١٠) الذي كان يعرف بمسجد الملا

الحجرة السفلى ورفع سقف المسجد فوق سقف الدكان المقابل للجسر وبنى على الطريق دكاكين للاستغلال ، اما لقبر فقد اصبح في الطريق نصفه اعني ان رأس القبر غدا تحت الطريق وقد عقد عليه طق ، والنصف الباقي في المسجد ، وعليه شبك من لطريق ويسمى العامة هذا [القبر] قبر بنات الحسن . . والظاهر انه قبر احد العلماء الصالحين » . . . وانظر ايضا ما ذكره الانوسي عن هذا المسجد (مساجد بغداد ١٢٥) وعبدالحديد عبادته (العقد الناعم - مخطوط ، ورقة ١٢٠) ، وبعد وفاة عبدالمك آلت التولية الى ابراهيم فداود ، ثم أزيل لتوسعة بعض المرافق حوله ، واستعيض عنه بمسجد جامع كبير انشئ باسمه في محلة البراءوك من ضواحي الجانب الغربي من بغداد .

(١٠) مسجد قديم دثر ، وصفه المؤلف في كتاب « جوامع بغداد ومساجدها » هو مسجد واقع قرب بيت الشواف ، اعني انك اذا سرت من محطة سكة حديد الكاظمية صاعدا الى بيت الشواف ، ثم جاوزت البيت المذكور ذاهبا الى سوق جامع الشيخ صندل رأيت في الطريق المنعكس من الدرب انني فيه بيت الشواف الى الشمال مسجدا على يمينك صغيرا مشتملا على مصلى وصفة عريضة بين يديه ، وعلى يمين الباب حجرتان ، ذلك هو مسجد بيت الشواف ، وهو واقع في محلة الشيخ صندل . وهذا المسجد كان في الاصل مسجدا معروفا بمسجد الملا عبدالفتاح وكان يقيم ويدرس فيه رجل من العباد الزهاد ويسمى الشيخ عبدالرحمن الملا بكر وكان من علماء الشافعية ، وقد كان الاسلاف يلقبون هذا المسجد بالازهر الصغير لكثرة تردد طلاب العلوم اليه ، والملا عبدالفتاح هذا هو غير عبدالفتاح اخي عبدالسلام الذي اقام بهذا المسجد ايام حياته . وكان يدرس فيه بعد ذلك السيد الشيخ محمد الروي آل حسين لطيف [وهو جد المؤلف] ثم اقام فيه الشيخ محمد بن عبدالله الراوي يدرس ، ثم جعل الشيخ عبدالسلام الشهير بالشواف يصلي فيه ويدرس . وفيه قبور بعض العلماء منهم الشيخ عبدالعزيز الشواف المستوفي في الطاعون سنة ١٢٤٦ هجرية .

عبدالفتاح ، وهو خال الحاج بكر الذي هو خاله ، فمبدالفتاح هو خال خال
عبدالعزيز المذكور . كان رحمه الله يدرس فيه حتى جاءه ريب المنون وذلك
في الطاعون الكبير أي سنة ست وأربعين ومائتين فدفن في الحجرة التي
كان يدرس فيها . أما الدار المعروفة الآن ببيت الشواف فهي دار الشيخ عمر
الرواي باعها ورثته بعد وفاته فاشتريها زوجة الحاج عبدالعزيز الشواف أخي
عبدالعزيز المذكور وهي حبيبة بنت الحاج صالح الراوي فسكنها زوجها
مع ذويه منتقلين إليها من دارهم السابقة . وكان رحمه الله كما وصفه
الآلومي (١١) مشهوراً بعلم العربية حتى كان يدعى بسيويو الثاني ، علم
العلم ومنازه ، ومقتبس الفضل ومستناره ، شمائله معبرة عن لطف النسيم ،
ومزاجه الذئ من التسليم . كان لا يجيب سائلاً بأول النظر بل يتأمل ، فإذا
اجابك اتحفك بما هو كالدرر . لا يأنف من قول لا ادري ، ويجري مع
الحق حيث يجري ، وكانت وفاته عليه الرحمة سنة ست وأربعين بعد الالف
ومائتين هجرية ، ولم يكن متزوجاً .

(١١) يريد السيد ابا الثناء شهاب الدين محمود ، فقد نوه به عنه ذكر شيوخه
الذين اخذ عنهم العلم . انظر : غرائب الاغتراب ٧ .

(٦٠)

عبدالرزاق الشواف

هو عبدالرزاق ^(١) بن ملا محمد بن ^(٢) الشواف ، اخو الشيخ عبدالعزيز الشواف الصغير . كانت ولادته حوالي خمس وعشرين بعد المائتين والف ^(٣) فبعد ان ختم القرآن الكريم قرأ مقدمات العلوم على والده وخاله الملا عبدالرحمن الحاج بكر ^(٤) ، ثم اشتغل بالادب فصار عالما فاضلا واديبا كاملا ، لطيف المعشر ، حسن المناداة ، معاشرته تجلب للقلب الافراح ، ومصاحبته تفعل في القواد ما تفعله الراح في الأرواح . وقد كان لبروزه في الادب تعرض عليه الشعراء أشعارهم لنقدها . من شعره قوله في مدح بغداد :

من قاس بغداد في مصر وقاطنها بقاطنيها فقد اخطا بما قاسا
فالحق به عبدالغفار الاخرس ايضا ، وهو :

أبو حل في غير بغداد وساحتها قاسى بها لافتقار الانس ما قاسى
وقد ارخ ايضا وفاة الملا محمد السليمان ^(٥) العالم الفاضل فقال :

(١) له ترجمة في المسك الاذخر ٩٤ وقد انفرد المؤلف هنا بكثير من التفاصيل

(٢) بياض في الاصل .

(٣) الموافق اولها ٦/شباط/سنة ١٨١٠م .

(٤) له ترجمة فيما يأتي .

(٥) لم نلق على ترجمة له .

فرداً نأى فسألت عن تاريخه قال السماء بكت لفقد محمد^(٦)

وينسب عبدالفتاح اخو عبدالسلام^(٧) له يتيين هما :

أحسين والمبعوث جدك بالهدى

قسماً يكون الحق عنه مسألي

لو كنت حاضر كربلا لبذلت في

تنفيس كربك فوق بذل الباذل

والصحيح انه للحيص بيض الشاعر المشهور • ولبعض اهل الادب فيه

قوله :

يا أهيل الآداب من شاء منكم يتغني الحكم عند خير أديب

كلما يعرض النشيد عليه ينقد شعر الورى بنقد عجيب

كلما يعرض النشيد عليه راح يصغي له بفهم غريب

واذا ما تقاقم الأمر منه وبه ضاق كل صدر رحيب

حل اشكاله وأوضح معناه على شرعة برأي مصيب

(٦) حساب شطر التاريخ كالاتي :

قال ١٣١ السماء ١٢٢ بكت ٤٢٢ لفقد ٢١٤ محمد ٩٢ مع اضافة واحد /
فيكون المجموع ٩٢٢ / وهذا العدد لا يتفق مع زمن الشاعر ، ويتفق معه
لو انه ابدل كلمة (لفقد) بكلمة (لموت) فيكون مجموع حساب
الشطر ١٢٥٤ •

(٧) سيقترجم لها المؤلف فيما يأتي •

مستجاد مهذب ذو سجايا ما حواها في الناس كل لبيب
 ناصح يرشد المضل بوجه أبيض العرض من جميع العيوب
 اصدق الخلق للصدق وهذا اي ورب العباد فعل النجيب

وكان قد اصابه في اخريات ايامه نوع صمم ، الا انه لم يغير من
 محاسن تلك الاخلاق ولا من هائيك الشيم . وقد اعقب ثلاثة اولاد ، كبرهم
 المرحوم طه افندي الشواف فمحمد علي فاحمد . وهذا البيت اعني بيت
 الشواف هم في الاصل من اهالي دير الزور ورد جدهم الاعلى فاستوطن
 الكبيسات - الكبيسة - ^(٨) فنزح من اولاده ^(٩) قاصداً بغداد

فاستوطنها ، وهم يدعون انهم من قيس ، ولا ادري أي قيس يعنون أقيس
 عيلان أم غيره ^(١٠) ؟ وقد تولى المارجم بعد الطاعون ووفاة اخيه عبدالعزيز
 تولية مسجد الجسر الذي جدده داود باشا لأخيه، ثم بسبب وفاة جميع الرجال
 من آل رفة ^(١١) الذين هم كانوا يتولون ادارة جامع القمرية ^(١٢) وواقفه

(٨) بلدة على بادية الشام شرقا ، وعن نهر الفرات غربا ، وتبعد عن مدينة
 هيت بنحو ٢٠ كم وعن مدينة الرمادي بنحو ٨٠ كم ، وقد وصفها ياقوت
 الحموي بقوله « كبيسة تصغير كبيسة ، عين في طرف برية السماوة على
 أربعة اميال من هيت منها تسلك البرية » (معجم البلدان ٣٤٥/٤) .
 (٩) بياض في الاصل .

(١٠) ذكر عباس العزاوي (عشائر العراق ٢٠١/٤) ان آل الشواف هم من
 عشيرة (الصيالة = السيالة) احدى عشائر قيس ، وان هذه العشيرة
 تنتشر في نواحي حران وعانة ، ومن الاولى انحدر آل اشواف ، وان منهم
 جماعة في كبيسة .

(١١) اسرة بغدادية قديمة ، احترفت التجارة ، قال عبدالرحمن حلمي العباسي
 اسهروردي (المتوفى سنة ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م) في مخطوط له لم يعثوره ،
 وهو يبحث في تاريخ اسرة بغداد « بيت رفة : من البيوت المشهورة في
 بغداد ، وظهر فيه كثير من الرجال عرفوا بالفضل والعلم والادب
 والتجارة ، ولهم مجلس في دارهم ، ولهم جاء عريض في البلد » .

(١٢) تقدم التعريف به .

طابت النساء من هذا البيت الى المترجم ان يتولى الخطابة في الجامع المذكور وامامته كما يتولى اوقافه ، فقام بأمر الخطابة ، وكان الذي يقوم بالامامة شخص اسمه ملا سليمان ثم خلفه ملا محمد الجاقري^(١٣) ولم يكن للجامع من الاوقاف غير محل يسمى أسكله ، كان جالسا فيها الجاقري لبيع القار (الزفت) وفي سوق الجديد^(١٤) بعض الدكاكين التي ذهبت عند فتح الشارع لمذ سكة الحديد أيام مدحت باشا ، فكان الجاقري يصرف على الجامع ما يحتاجه من ضياء واباريق من كيسه حسابا أجره السكلة ويصلي حصة . كما ان عبدالرزق يخطب ويصلي في الجمعة والاعياد . وتفصيل بالجامع القمرية وما جرى له وعليه مفصل في كتابنا مساجد بغداد فراجع^(١٥) . وقد توفي المترجم سنة ثمانين وستين بعد المائتين والف^(١٦) ، ودفن خلف قبة الشيخ معروف الكرخي من جهة الشرق عند الجدار الشرقي متصلا به .

(١٣) لم نقف على ترجمة لأي منها .

(١٤) من اسواق الكرخ ، لا يعلم تاريخ انشائه ، وسبب معرفته بالجدة ، وقد كان موجودا ومعروفا بهذا الاسم في سنة ١١٨٦هـ اذ ورد اسمه في اعلان شرعي بخصوص وقف جامع القمرية مؤرخ في تلك السنة (سجلات الاوقاف ٥٥/١٣) وذكر السيد عبدالكريم اعلاف (بغداد انقديمة ٥٧) ان هذا اسوق كان مجتمع جماعة من الادباء والشعراء ، قلنا : وكانت الاكلاك تأتي بالمواد من حنطة وفحم وغيرها ، من الشمال في نهر دجلة ، وترسو عند جامع قمرية ، وتفسخ الاكلاك ويباع خشبها الذي يستعمل غالبا في بناء الدور .

(١٥) هو كتابه الذي سماه « جوامع بغداد ومساجدها » ولا يزل مخطوطا ، الورقة ١٢٣ - ١٢٥ وقد تقدم تعريفنا بهذا المسجد .

(١٦) ويوافق اولها ٢٧ / تشرين الاول / ١٨٥١ م .

(٦١)

طه افندي الشواف

هو طه افندي^(١) بن عبدالرزاق الشواف • العالم الاديب ، والفاضل
الاريب ، أفضل هذا البيت علماً ، واوفرهم عقلاً وحلماً ، قرأ القرآن على
بعض الكتّاب بعد بلوغه سبع سنين من العمر ، وكانت ولادته سنة اثنتين
وخمسين بعد المائتين والـ (٢) ثم بعد ختمه القرآن قرأ مقدمات العلوم على
والده وبعد وفاة والده ، قرأ على الملا اسماعيل الموصلي^(٣) مدرس مدرسة
جامع الصياغين وعلي عبدالقادر افندي مدرس المدرسة السلیمانیة ، ثم
محمد فيضي افندي الزهاوي^(٤) • وكان قرأ عليه بعض الدروس في
الأصول • ولاشتغاله بامر ادارة معيشة أهله واخوانه ترك التحصيل فعين

(١) له ترجمة موجزة في ابراهيم الدروبي : البغداديون ، اخبارهم ومجالسهم
ص ٣٨ ونوه به عبدالحميد عباده (العقد اللاحق ، الزرقعة ١٢٠) لمناسبة
وقفه الاوقاف على مسجد الجسر الذي تقدم التعريف به • وقد انفرد
المؤلف بهذه الترجمة المتوسعة المنفصلة •

(٢) الموافق اولها ١٨ نيسان سنة ١٨٣٦ م •

(٣) تقدم التعريف به •

(٤) تقدم التعريف بهم •

مدرسا في الرزازة^(٥) - موضع عند كربلاء تنزله عشائر عزيزة وقد اعطيت هذه المقاطعة الى رئيس العشيرة عبدالمحسن الهذال^(٦) ليزرعها ويسكن عشيرته فيها - فكان يذهب اليها ايام نزول عشيرة عزيزة اليها ، وفي ايام رحيلهم عنها كان يقيم في ناحية المسيب مشغلا بالزراعة ، ثم ألغيت هذه الوظيفة فعين مدرسا في قضاء الرمادي بخمسماية قرش في الشهر ، ثم ألغيت فعين مدرسا ومفتيا في قضاء سامراء ، ثم ألغي ذلك ، فعين ايام ولاية الحاج حسن باشا والي بغداد^(٧) مدرسا في الرمادي بمعاش هو ثمانماية قرش في الشهر ، وذلك سنة عشر بعد الثلاثمائة والـ (٨) . فبقي هناك حتى سنة سبع عشرة^(٩) فانتخب من قبل والي ولاية البصرة^(١٠) . وسبب ذلك ان

(٥) ارض تبعد عن مدينة كربلاء بـ ١١ كيلومتراً ، ونظرا لاهمية قبيلة عنزة التي سكنت فيها ، فقد عدت بموجب التشكيلات الادارية العثمانية الحديثة مركزا لقضاء باسمها ، تتبعها بعض القرى ، ومنح منصب « القائمقام » الى شيخ القبيلة فهد بن عبدالمحسن الهذال بك ، فتولاها بصفة مستمرة حتى نهاية العصر العثماني .

(٦) هو الشيخ عبدالمحسن بن حميدي بن عبدالله بن هذال .

(٧) تولاها في ١٩ محرم سنة ١٣٠٩هـ / ٢٦ آب ١٨٩١ وتقل منها في ٨ محرم سنة ١٣١٤هـ / ٢٠ حزيران سنة ١٨٩٦م .

(٨) الموافق اولها ٢٦ تموز ١٨٩٢م .

(٩) الموافق اولها ١٢ ايار ١٨٩٩م .

(١٠) في سنة ١٣١٧هـ عزل عن البصرة واليها السابق حمدي باشا ، وعين

مكانه محسن باشا الذي تولاها الى سنة ١٣١٩هـ / ١٩٠١م ويظهر ان هذه

الحوادث جرت في عهد الاخير .

احمد بك الشاوي^(١١) ابن عبد الحميد كان صديقه وحبيبه المخلص وكان مفتياً في البصرة وما بينهما من المراسلات ما لم تخف على الوالي ، فمرض عبد الحميد بك ، ولما كانت البصرة خالوا من اهل العلم وكان المفتون الذين يعينون فيها من اهل بغداد ، وأيس عبد الحميد^(١٢) من نفسه ، طلب الى الوالي ان يجعل طه افندي المرحم مفتياً فيما لو مات لانه اديب يرضيه وعالم خلاق وهو بكل شيء خلاق . فلما توفي أحمد بك كتب الوالي الى المشيخة انهاء بانتخابه ، وأبرق له بازوم الحركة الى البصرة لكونه أصبح مفتياً ، فتوجه اليها وبقي هناك مفتياً حتى زات به المدة سنة ثمان وعشرين بعد الثلاثمائة والف هجرية او سبع وعشرين^(١٣) .

(١١) ينمترجم الى المؤلف فيما يأتي .

(١٢) كذا مع انه ذكر من قبل ان الذي كان سببا في تعيينه مفتياً في البصرة هو ابنه احمد بك ، وسينذكر بعد قليل انه عين في منصبه اثر وفاة احمد بك المذكور .

(١٣) ضبطها الدروبي في يوم الخميس ١٤ صفر سنة ١٣٢٨ هـ (وتوافق ٢٨ شباط ١٩١٠ م) وقال انه : دفن في مقبرة الحسن البصري في بلدة الزبير .

(٦٢)

أحمد افندي الشواف

هو^(١) صنو طه افندي الشواف وابن عبدالرزاق الشواف . ولد سنة تسع وخمسين بعد المائتين والف^(٢) ، ولما توفي والده كان يقرأ القرآن ، ثم طلب مقدمات العلوم على ابن خالته السيد عبداللطيف افندي الراوي مدرس المدرسة القادرية ، ثم على عبدالقادر افندي السليمانية لي^(٣) مدرس المدرسة السليمانية واسماعيل افندي الموصللي مدرس مدرسة الصاغة . وراجع ادارة البرق مداوما فيها مدة ثم صرف نظره عنها . ثم بعد احتلال الإنكليز بغداد ، أعني في هذه السنة ، بسبب وفاة علاء الدين افندي بن نعمان افندي الآلوسي مدرس جامع الشيخ صندل ، عين مدرسا في الجامع المذكور براتب تسعين روبية في الشهر . وهو من علماء العربية المجيدين ، والفضل في نبوغ ابن اخيه عبدالملك افندي الشواف في علم العربية راجع اليه ، فانه كان يدرسه ويراجعه ويذاكره فيما درسه ليل نهار حتى أصبح من المبرزين في ذلك . وقد سمعت ان له نظم بعض ابيات^(٤) .

(١) افرد المؤلف بالترجمة له .

(٢) الموافق اولها ١ / شباط / سنة ١٨٤٣ م .

(٣) لي : اداة نسبة (تركية) للمكان .

(٤) تقدمت ترجمته .

(٥) توفي في حدود سنة ١٩٢٣ او ١٩٢٤ ودلن في مقبرة الشيخ معروف

الكرخي ببغداد .

(٦٣)

عبدالمك افندي الشواف

هو عبدالمك^(١) بن طه افندي الشواف اكبر انجاله . كانت ولادته سنة ثمان وثمانين بعد المائتين والف^(٢) . ثم بعد ان قرأ القرآن الكريم دخل المدرسة الرشدية وجعل يطلب العلم على عمه أحمد افندي الشواف فدرس عليه وعلى السيد عبداللطيف أفندي الراوي ، ثم بعد وفاة السيد عبداللطيف درس على السيد عباس أفندي الشهير بالقصاب أمين الفتوى ببغداد^(٣) اذ ذاك وعلى غلام رسول افندي الهندي^(٤) العالم الفاضل المنقطع النظير رحمه

-
- (١) له ترجمة في لب الالباب ٢/٢٤٥ والبغداديون ٣٩ .
(٢) الموافق ٢٣ آذار ١٨٧١م وفي لب الالباب انه ولد سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م
(٣) هو ابو محمد بن حسين الجشعي ، ولد سنة ١٢٧٦هـ / ١٨٥٩م واخذ العلم عن ابيه وعن الشيخ عبدالسلام الشواف والشيخ داود النقشبندي ، وعين مدرسا في مدرسة الشيخ صندل ببغداد ، ثم مدرسا لمدرسة سامراء الحميدية سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م فمفتيا لها سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م ، وتوفي سنة ١٣٣٥هـ / ١٩١٧م ، وله مؤلفات لم تطبع ، وشعر اكثره في التصوف ، لب الالباب ٢/٢٦٦ .

- (٤) عالم فاضل من اهل الهند ، وفد الى بغداد سنة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م وتولى التدريس في المدرسة العمرية في الكرخ ، حيث اقام هناك ، ثم عين مدرسا في مدرسة مندلي المدنية مدة من الزمن ، وعاد بعدها الى بغداد حيث استمر في التدريس ، وتخرج على يديه علماء كان لهم شأن في توجيه الحياة الثقافية منهم عبدالوهاب النائب ، وقاسم القيسي ويوسف العطا وغيرهم .
توفي سنة ١٣٣٥هـ/ ١٩١١م . هاشم الاعظمي : تاريخ جامع الامام الاعظم . ج ٢ (بغداد ١٩٦٧) ص ٢٧٩ والبغداديون ١٣٩ .

الله تعالى ، كما درس على الشيخ عبدالرحمن القرهطاني^(٥) . وبعد ان اكمل
 الجادة عين مدرسا ثانيا ، اي [انه] بعد موت الشيخ عبدالسلام افندي
 الشواف وانتقال يوسف افندي عطا^(٦) من التدريس الثاني الى التدريس
 الأول في الحضرة القادرية ، عين هو مدرسا ثانيا وذلك سنة عشرين بعد
 الثمئة ولف^(٧) . ثم بعد مدة ذهب الى البصرة ، فاقام فيها مع والده
 واهله ، توفي ابوه وذلك سنة سبع وعشرين بعد الثمئة ولف^(٨) ايام
 ولاية سليمان نظيف بك للبصرة عين مفتيا لبصرة بموضع أبيه ، فبقى
 مفتيا براتب يتقاضاه شهريا ، وهو ألف قرش مع الاوقاف التي كان يتولاها
 المفتون قبله من أبيه وغيره ، وكانت تعطي غلة قدر ثمانمائة ليرة ذهباً في
 السنة . وهكذا بقي مفتيا حتى استولت الحكومة الانكليزية على البصرة في
 الحرب العامة ، ثم انه لحق بالحكومة العثمانية بعد احتلال البصرة بستة
 أشهر وأقام في بغداد باعتباره مفتي البصرة حتى سقوط بغداد بأيدي
 الإنكليز سنة ست وثلاثين بعد الثمئة ولف ، فزال منه هذا العنوان ،
 وبقي قعيد داره . ثم حبس مع عمه احمد افندي وأخيه الأوسط ابراهيم
 بتهمة انه احد افراد جمعية تركية ترسل الاخبار الى الانراك وتأوي اليها

(٥) تقدم التعريف به .

(٦) تقدم التعريف به وكان يوسف اعطا يدرس علم الحديث بينما اختصر
 عبدالملك الشواف بتدريس علوم العربية .

(٧) الموافق اولها ١٠/ نيسان/ ١٩٠٢ .

(٨) سبق ان تردد في تحديد سنة وفاته بين ١٣٢٧ و ١٣٢٨ وحدد الدروبي
 وقوعها في التاريخ الاخير . ويلاحظ ان ولاية سليمان نظيف بك فم
 البصرة كانت سنة ١٣٢٧ هـ .

الجواسيس التركية ، ولما تحقق انه ليس ممن يعمل مثل هذا اطلق مع
 البقية ، ثم عين عضوا في مجلس التمييز الشرعي أول تأسيسه تحت رئاسة
 محمد سعيد افندي الزهاوي مفتي بغداد الاسبق^(٩) ، ثم نقل منه الى قضاء
 بغداد ، وبعد مدة وجيزة عين رئيسا لمجلس التمييز الشرعي وهو الآن
 كذلك ، ومع هذا فهو يتولى أوقاف جامع القرية ، ومسجد رأس الجسر •
 وله من الاخوة ابراهيم هذا الذي حبس معه^(١١) ، والصغير هو الحاح علي
 قاضي البصرة الآن •



(٩) ستأتي ترجمته •

(١٠) احيل على التقاعد سنة ١٩٣٦ وبقي منتصبا للتدريس في داره حتى وفاته •
 كما انه عين مدة استاذا في جامعة آل البيت ببغداد •

(١١) سيمترجم له المؤلف باختصار ضمن ترجمة اخيه الآتية •

(٦٤)

الحاج علي افندي الشواف

هو (١) اصغر اولاد طه افندي الشواف ، ولد سنة ثلثمائة بعد الف (٢) . وبعد أن قرأ القرآن ، طلب العلم على والده فبنغ فيما حصله ، فهو عالم اديب ، وكامل اريب . تولى ايام ابيه امانة فتوى البصرة وبقي فيها حتى الاحتلال الذي أخذ بعده أسير حرب فارسل الى الهند الى رانكون ثم الى تاتميرو في برما ، ثم نقل من هناك الى سمر بور ، ثم نقل الى فونكنغ (٣) ، ثم اعيد الى سمربور (٤) وعند اطلاق الأسرى جيء به مع اول قافلة الى العراق . ثم بعد مدة اي سنة تسعمائة وثلاث وعشرين ميلادية عين قاضياً في قضاء الحي - واسط - ثم نقل منه الى قضاء ولاية البصرة فهو الآن قاضي البصرة (٥) . له ادب جم فمن شعره ما كتبه لى على ظهر صورة شمسية

(١) لم يترجم له احد ، وانفرد المؤلف بالترجمة له .

(٢) الموافق اولها ١٢ / تشرين الثاني / ١٨٨٢ م .

(٣) كان الانكليز قد اقاموا في رانكون وتاتميرو وسمربور ونونكنغ معسكرات لاعتقل الضباط والمدنيين العثمانيين الذين كانت تأسرهم قواتهم في الحرب العالمية الاولى ، وكانت تاتميرو قد خصت باعتقال الاتراك العثمانيين ، بينما خصت سمربور باعتقال العرب منهم . انظر امير المواء الركن ابراهيم الراوي : من الثورة العربية الكبرى الى العراق الحديث (الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٧٨) ص ١٤-١٨ .

(٤) كان ابراهيم الراوي (المصدر السابق ١٧) قد اشار الى انه التقى بعض المدنيين ، منهم علي الشواف ، على ظهر الباخرة المتجهة من رانكون الى سمربور .

(٥) نقل بعدها الى الموصل ، وفيها توفي سنة ١٩٣٠ م .

له ارسلها الي من نوكنغ^(٦) حينما كنت اسيراً في سمربور ، وهو :

ان شئت تذكار أسري من مجتكم بالهند يوماً فرسي خير تذكار
قدمته بدلا من رسمكم فعسى ينال باللف منكم حسن أنظار
وقد باشر بنظم مجلة الاحكام العدلية فنظم منها مقداراً ثم ألقع عن
ذلك . ومن شعره قوله في كتاب أرسله الي من سمربور :

هيجت أشجان الفؤاد برسمكم لما أتى
ووعدتني قرب اللقا فالى متى والى متى

أما أخوه ابراهيم فقد صار قاضياً في شطرة العمارة^(٧) أيام الحكومة
العثمانية بعد اعلان المشروطية ، كما انه كان يلي عضوية محكمة تجارة
البصرة قبل ذلك حسب أصول الانتخاب^(٨) .

(٦) في الاصل : نوكنغ .

(٧) ناحية كانت تتبع اداريا قضاء دويريج (المؤسسة سنة ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م)
احد اقضية لواء العمارة ، أنشأها صلاح بن عيسى السعدون وتسمى الآن
قلعة صالح .

(٨) وانتخب عضواً في مجلس امانة العاصمة وعمل محامياً مختصاً بالمسائل
الشرعية ، حتى وفاته سنة ١٩٥٦م .

عبد السلام افندي المنسوب الى الشواف

الشيخ عبد السلام افندي المنسوب^(١) الى الشواف ، هو ابن الحاج سَعِيد بتصغير لفظة سعيد وزان مزين ، وأصله من أهالي نجد كما كان يقول المترجم عن نسبه^(٢) . ولد في الكرخ سنة اربع وثلاثين ومائتين والـف بعد تولي داود باشا ولاية بغداد بسنتين^(٣) ، وأمه أخت الحاج عبدالرزاق الشواف ، وكان يسكن ابوه محلة المشاهدة في الدرب النازل الى قهاوي عقيل^(٤) على يسار النازل من مقبرة معروف الكرخي ، ثم انتقل ابوه الى محلة الشيخ صندل حسب رغبة أهله . وتبعاً لاتصال عبدالرزاق المذكور فملك الدار المجاورة لبيت الشواف حالا ، ثم بعد ان قرأ المترجم القرآن العظيم

(١) له ترجمة في المسك الاذفر ١٢٢ والدر المنتشر ١٠٦ ولب الالباب ١٠٠/١ والبغداديون ١١٤ وتاريخ الادب العربي في العراق ١٤٤/٢ والتاريخ والمؤرخون العراقيون ٢٤٨ .

(٢) كتب اسمه ولقبه في مقدمة كتابه « استظهار الصغار على اظهار الاسرار » (مخطوطة مكتبة المتحف العراقي برقم ١٠٣٦) على النحو الآتي : عبد السلام بن سعيد الكبيسي البغدادي المعروف بشواف زاده .

(٣) انظر الدر المنتشر ١٠٧ وفي المسك الاذفر ١٢٢ انه ولد سنة ١٢٣٦ هـ .

(٤) قهاوي (= قهاهي) عقيل ، منسوبة الى عشائر عقيل (عكيل) التي نزحت من نجد الى بغداد في القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م) وعرف الجانب الغربي منها باسمها فقيل (صوب عكيل) ، ومحلة المشاهدة منسوبة الى العشيرة المعروفة بهذا الاسم ، وتقع بين محلات الشيخ علي وجامع عطا والفحامة من محلات الجانب الغربي .

شرع في طلب العلم على علماء عصره ، ولازم الشهاب الآلوسي^(٥) فقرأ عليه العلوم العقلية والنقلية . وبعد سفره الى الأستانة العلية لوى عنان الطلب نحو عيسى افندي البنديجي النقشبندي^(٦) فأكب عليه واناخ راحلة التحصيل بين يديه ، حتى اجازه بكل ما تجوز روايته وتصح له درايته ، فخرج البحر الخضم الزاخر ، وغدا بدر الفضل في افق المفاخر ، علامة مدينة السلام وبقية علمائها الاعلام ، عمدة المدققين ، ورئيس المحققين ، الذي كان كسا قيل لو رآه الخليل^(٧) لاتخذه نعم الخليل ، أو ابصره سيويه^(٨) لسبب كتابه واقل عليه ، أو لمحاه الأخفش^(٩) لقر برؤيته فآظره واتعش ، أو نظره القراء رجع من هيئته القهقري ، أو لقينه ابن دقيق العيد^(١٠) لقد يوم لقائه يوم عيد ، أو صادفه السبكي لراح^(١١) من سروره به يضحك ويبكي ، وبالخلاصة كان رحمه الله واسطه عقد الافاضل ، وحلية جيد الفضائل ، له نثر يزري بالدر ويفوق الغرر سهل متنع عذب للمستمع ، ووعظ تصدع له القلوب وتخشح له الجبابرة وتذوب ، يفضب ويجب لله ، لا تأخذه لومة لائم في مولاه . حفظ القرآن العظيم على كبر سنه فتراه يلهج بتلاوته في قراره وسره ، عالماً متزهداً عابداً متهجداً لا يترك سنة من السنن ، ولا ما صح عن السلف الصالح من عملهم في الماضي من الزمن .

(٥) تقدم التعريف به .

(٦) تقدم التعريف به .

(٧) يريد الخليل بن احمد الفراهيدي واضع علم العروض المتوفى سنة ١٧٠هـ .

(٨) هو عمرو بن عثمان سيويه امام النحو المتوفى سنة ١٧٧هـ أو ١٩٤هـ .

(٩) يريد الاخفش سعيد بن مسعدة المتوفى سنة ٢٢١هـ .

(١٠) هو موسى بن علي المعروف بدقيق العيد ، الفقيه الشهير المتوفى سنة ٦٨٥ هجرية .

(١١) لعله يريد الفقيه عبد الوهاب السبكي المتوفى سنة ٧٧١هـ مصنف «طبقات الشافعية» وغيره .

وقد نصب مدرساً في المدرسة القادرية سنة (١٢) بعد المائتين والف فكان يذهب اليها صباحا ويعود منها ظهراً ماشياً على قدميه ، حتى إذا ما كبر سنه أعد له النقيب (١٣) بغلة يركبها في ذهابه وإيابه ، يجيء بها الخادم اليه صباحا ويعود معه ظهراً ليأخذها الى مستقرها ، حتى وافاه اجله المحتوم سنة عشرين بعد الثلاثمائة والف هجرية (١٤) . له مؤلفات مفيدة وتصنيفات عديدة منها « الاستظهار في شرح الأظهار » (١٥) وهو كتاب جليل ليس له في بابيه مثيل ، ومنها « حاشية على شرح الاستعارة » لعبدالمالك بن عصام ومنها « شرح حديث جبريل » ومنها « شرح قسم العبادات من الوقاية » (١٦) ومنها « كتاب في المواعظ » وله تعليقات غير ذلك (١٧) . وكان رحمه الله قنوعاً صابراً على مضض الدنيا ، فقد كان مع علو مقامه وفضله لم يحصل الا على راتب المدرسة القادرية الذي هو مائتان وخمسون قرشاً صحيحاً في الشهر ، مع ان تلامذة تلامذته يأخذون الألف . ولما مات مدرس الحضرة

(١٢) بياض في الاصل .

(١٣) هو السيد عبدالرحمن بن علي القادري نقيب الاشراف يومذاك .

(١٤) في الدر المنتشر انه توفي سنة ١٣١٨ هـ .

(١٥) اظهار الاسرار في النحو لمحمد بن ير علي الشهير ببركلي المتوفى سنة ٩٨١ هـ .

(١٦) وقاية الرواية في مسائل الهداية ، تأليف محمود بن عبيد الله المحبوبي ، برهان الشريعة المتوفى سنة ٦١٦ هـ .

(١٧) ومما يستدرك على ما ذكره المؤلف هنا : كتابه « مختصر حديقة ورود في مدائح ابي الثناء شهاب الدين محمود » الذي كان ثلاثة من ادباء بغداد قد وضعوه هم : عبدالفتاح الشواف ، وابراهيم بكتاش ، ونعمان خيرالدين الالوسي . انظر التاريخ والمؤرخون العراقيون ٢٤٨ .

الاعظمية السيد احمد افندي السمين^(١٨) وطلب مكانه علماء عصره طلبه هو ايضا فقر رأي الوالي اذ ذاك ، وهو نامق باشا^(١٩) صهر نعمان افندي الآلوسي على كريمته ، تعيين المشار اليه ، وأمر باجتماع مجلس ادارة الولاية ليقرر تعيينه حضر النقيب عبدالرحمن افندي الكيلاني^(٢٠) ، وهو عضو المجلس ايضا لهذه الغاية ، ولكنه كان غير راغب في ذلك ، وكان اذ ذاك المترجم حاضراً في مقام الوالي . فقال له النقيب : يا حضرة الافندي أختار فراقنا بعد السبعين الى آخر ما قال له من كلام الاستعطاف ، وطلب البقاء في الحضرة القادرية ، فما كان منه الا ان قام من دون كلام حياءً وخجلاً صارفاً النظر عنها فعين حينئذ الشيخ سعيد افندي النقشبندي^(٢١)

(١٨) هو الشيخ احمد افندي بن ابراهيم اغا الالباني ، ولد ببغداد سنة ١٢٢٠هـ / ١٨٠٥م ودرس على علمائها ، وعرف بالصلاح والتقوى ، ويعد من كبار قراء بغداد ، متبحر في القراءات وقد تولى التدريس في مدرسة الامام ابي حنيفة قبل سنة ١٢٧٦هـ / ١٨٥٩م وتخرج على يديه كثيرون ، توفي سنة ١٢٢٠هـ / ١٦٢٠م ، لب الالباب ١٠٨/١ ووليد الاعظمي : مدرسة الامام ابي حنيفة ١١٨ وجمهرة الخطاطين البغداديين ٦٩٨/٢ .

(١٩) هو نامق باشا الصغير ، وقد تولى بغداد من ٨ محرم ١٣١٧هـ الى ٢٦ جمادى الاولى سنة ١٣٢٠هـ (٣٠ أيار ١٨٩٩ - ١١ ايلول ١٩٠٢م) .

(٢٠) سترجم له المؤلف فيما يأتي من الكتاب .

(٢١) هو العلامة محمد سعيد بن عبدالقادر افندي المعروف بالنقشبندي لانتسابه الى الطريقة النقشبندية . ولد ببغداد سنة ١٢٧٧هـ / ١٨٦٠م واخذ العلم على ايدي كبار العلماء ، منهم الشيخ عبدالوهاب النائب والشيخ محمد فيضي الزهاوي وغيرهم ، وسعى لتأسيس مدرسة علمية دينية في سامراء ولما تأسست تولى التدريس فيها ، وفي سنة ١٣١٦هـ عين مدرسا في جامع الامام ابي حنيفة ، ثم عين شيخا للارشاد في التكية الخالدية سنة ١٣٣٦هـ / ١٩١٧م حتى وافته سنة ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م ، وله اعمال وطنية مشهودة ، منها رئاسته لحزب العهد في بغداد ، ولحزب المشورة المعارض ، في بغداد ايضا ، واضطهده الإنكليز ، ولم يخلصه من الاعتقال غير وفاته . لب الالباب / ٢٧٠ - ٢٨٠ .

أخو النائب عبدالوهاب افندي^(٢٢) . كان رحمه الله مرجع اهل الحديث والتفسير . تخرج عليه اكثر علماء بغداد ان لم اقل كلهم ولكنه مع الأسف لم يعقب احداً فقد كان له ولد اسمه عزت مات بعد موته بسنة او سنتين^(٢٣) . وكان رحمه الله يضم الى تدريس الحضرة القادرية تدريس جامع السيف^(٢٤) الذي راتبه مائة وخمسون قرشاً صحيحاً وخطابة جامع القسرية الذي راتبها ليرة عثمانية ذهباً يأخذها من المتولي أعني مائة وثمانية قروش علاوة على راتبها من دائرة الاوقاف ، هذا كل ما كان يأخذه من الرواتب التي كان يعيل

(٢٢) في الاصل (عبدالفتاح) .

(٢٣) ومن اولاده الاستاذان محمود عزة ومصطفى عزة وكلاهما من الحكام البارزين الدر المنتشر ١٠٧ .

(٢٤) من جوامع بغداد القديمة ، كان يقع في محلة السيف من كرخ بغداد ، مطل على دجلة ، ويبدأ تاريخه المعروف سنة ١٢٠٣هـ / ١٧٨٨م حينما جدد بناؤه في عهد السلطان سليم الثالث ، اما قبل ذلك فلا يعرف ، وكنا

قد استدللنا ببعض النصوص الخطية على ان هذا المسجد كان في اصله « دار القرآن البشيرية » التي انشأتها السيدة المعروفة بباب بشير ، ومن نساء اخليفة العباسي المستعصم بالله سنة ٦٥٢ وفيها دفنت . وقد عني والي بغداد داود باشا بهذا الجامع ، فشهد منه اعمالاً عمرانية بين سنتي ١٢٣٦ و ١٢٤٠هـ ووقف عليه اوقافاً جمّة كانت سبباً في استمرار التدريس فيه مدة طويلة . وازيل الجامع سنة ١٩٦٥م مع ما ازيل من معالم المنطقة وشيدت على ارضه عمارة كبيرة باسم (عمارة داود باشا) ، مقالنا : دار القرآن البشيرية وهل هي مسجد السيف القديم . في جريدة البلد البغدادية ١٠ تشرين الثاني ١٩٦٦ وللمؤلف - رحمه الله - كلام على هذا المسجد في كتابه « جوامع بغداد ومساجدها » الورقة ١٣١ - ١٣٢ .

بها ولده وعياله وبناته ونفسه • ولما توفي عليه الرحمة شيع جسمائه تشييعاً
لم يقع لغيره الا للسيد عبدالطيف افندي الراوي كما يحكى ، وأودع
مقره الاخير بجوار قبة معروف الكرخي عليه الرحمة لصق الجدار الشرقي
للقبة • وان سبب بقاء جامع القمرية وحفظه من الانهيار والذثور ووجود
اوقافه التي هي تحت يد المتولي الآن يرجع اليه فاذا اردت الوقوف على
ذلك فعليك بمراجعة كتابنا مساجد بغداد (٢٥) •



(٢٥) قل في كتابه المذكور ، الورقة ١٢٥ ان هذا الجامع (يدار من قبل متوليه
حضرة ذي الفضيلة الاعلم رئيس مجلس التدقيقات الشرعية أي مجلس
التمييز الشرعي ببغداد عبدالملك افندي الشواف ، كما تدار اوقافه من
قبله ايضا ويعد الجامع المذكور من الاوقاف الملحقه • وكان خطيبه منذ
سنة ١٢٦٠هـ حتى سنة ١٣٢٠هـ عبدالسلام افندي المشهور بالشواف •
ثم بعده ولده عزت وبقي اياما فوجهت لولده مصطفى وتدار من قبل وكيل
عنه • قلنا : وفي الوقفية المؤرخة ٣ رجب ١١٨٦هـ فقرأ ان الملا علي
ابن الشيخ حسن الشواف كان متوليا على اوقاف جامع القمرية ، وان من
تلك الاوقاف دكانا في السوق الجديد (سجلات الاوقاف ،
سجل ١٣ ص ٥٥) •

عبدالفتاح الشواف

هو (١) غير عبدالفتاح صاحب المسجد المعروف بمسجد عبدالسلام ومسجد بيت الشواف ومسجد عبدالفتاح . لأن عبدالفتاح ذلك هو خال أبي بكر عبدالرحمن بن أبي بكر الشافعي (٢) الذي هو خال عبدالعزيز الشواف . فعبدالفتاح هذا هو منسوب الى الشواف لانه ابن الحاج سعيد وشقيق المرحوم عبدالسلام أفندي الصغير . ولد سنة ست وثلاثين بعد المائتين والف (٣) فهو أصغر من اخته بسنتين . كان رحمه الله آية في الذكاء ، وعلمنا من اعلام الفطنة قوي الحافظة سريع الانتباه ، حتى انه كان فيما يحكى عنه انه لا ينسى شيئاً مما عرفه ، حسن الخط ، سريع التحرير فصيحاً في العبارة ، والتقرير . كان نادرة زمانه ، ووحيد أقرانه ، له نشر يزرى بالدراري والنجوم ، وعظم يفوق في حسنه وانسجامه اللؤلؤ المنظوم . قرأ بعد تمييزه اليمين من الشمال ، أوائل العلوم على الشهاب الآلوسي عاينهما رحمة المليك المتعال ، وقرأ على غيره من العلماء الاعلام مثل

-
- (١) له ترجمة في حديقة الورد / المقدمة (مخطوط) والمسك الاذنر ١٣٤ وهدية العارفين ٥٩٥/١ وايضا في المكنون ٣٩٩ والعزوي : تاريخ الادب العربي في العراق ٢٢٧/٢ - ٢٣٢ ، ٣١٧ ، ٣١٩ وذكرى ابي الثناء الآلوسي ص ١١ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٧٨ ، وكحالة : معجم المؤلفين ٥/٢٧٨ والزركلي : الاعلام ١٦١/٤ والتاريخ والمؤرخون العراقيون ١٨٦ .
- (٢) سيترجم له المؤلف فيما يأتي .
- (٣) الموافق اولها ٩/تشرين الاول / ١٨٢٠ م .

الملا محمد بن سليمان^(٤) وغيره من علماء ذلك الزمان حتى حصل على
الاجازة • فمن ثمره رحمه الله تعالى قوله في كتاب كتبه لبعض احبابه جواباً
لبعض كتب اتت منه اليه :

الى الله اشكو من غرام تاجبت فاره ، وقلب تضاعفت وحقك آثاره
وحبر ولت الادبار انصاره ، وجفن سح بالدموع ، وشح بالهجوم الى الله
اشكو ما الاقي من الهوى ومن كرب تعنادني وزفير ومن حرق للحب في
باطن الحشا ، وليل طويل الحزن غير قصير فيا لله من جفن قريح ، وفؤاد
بصمصام البين جريح • لقد ذاب جسمي لقرط الضنا ، وخف رسمي لعظم
العنا ، حتى لقد كد اختفي عن العوادة ، لولا زفير حاضر وانين باد •

الى آخر ما هنالك ، وما في مجموعته الموجودة بين يدي • ومن شعره
مضمناً :

ولقد اقول لشادن متمنطق

بالشكل اتج حرقتي وتشوقي

(٤) هو الشيخ محمد بن سليمان العبيدي البغدادي القشبندي ، اتوفى سنة
١٢٤٥ هـ ، عباس العزاوي : دولانا خالد النقشبندي ، مجلة المجمع العلمي
الكردي (بغداد ، عدد ١) ١٩٧٣ ، ص ٧٢٣) .

ياذا الجمال اما سمعت من الورى
(ان البلاء موكل بالمنطق)

ومنه عند قدوم شيخه الالوسي^(٥) من استنبول :

بزورتك الزورا لقد ضاع طيها
ومن طرب قد هز عظاماً رطيها
ونيك ازدهى قطر العراق ومن به
وفاخر مصرأ مذحات رحيها
وهشت لمغناك النفوس وانما
(هوى كل نفس حيث جل حبيها)

ومنه في حسن الظن بالله قوله :

لا تقنطن اذا ما جئت معصية
فأن ربك يحو كل ما سافا
الست للمثل المعروف مستمعاً
(ان الكريم اذا نالت يده غفا)

(٥) يريد ابا الثناء شهاب الدين محمود الالوسي .

وكتب الى الآلوسي شيخه يعتذر له عن بادرة بدرت منه يعترض بها
على حاشيته على شرح القطر^(٦) ، وذلك قوله :

اسيدنا مفتي الأنام ومن وطأ
بأخمسه هام السها والفرقد
عبارتكم حاكت سبائك عسجد
وفي حسنهما فقت نظام المرائد
فأن كنت فيما مر مولاي عبتها
فمن فرط جهل ذاك لا من مقاصدي

الى غير ذلك من شعره لمحفوظ بين صفحات مجموعته • وله في نظم
الاناز سائلا بها اقرانه ، كما له في حل الانغاز منظومات • وقد الف كتابا
اسماه « حديقة الورود في ترجمة الشيخ ابي النناء شهاب الدين السيد
محمود » الآلوسي كتبه بجزء ثم جاء بدمه نعمان افندي الآلوسي فضم اليه
جزءاً ثانياً ، ناصح الآن كتاب الحديقة جزئين موجردين في مكتبة مدرسة

(٦) هي حاشية الآلوسي على شرح ابن هشام لكتابه « قطر الندى وبل
الصدى » في النحر ، وقد وصل بها الى باب الحال ، واكملها ولده نعمان
الآلوسي (التمس ١٣٠٢ هـ ، ٣٩٤ ص) ومن هذه الحاشية نسخة خطية
في خزانة الاوقاف العامة ببغداد •

مرجان^(٧) . توفي رحمه الله في الطاعون سنة ثمان وستين بعد المائتين^(٨)
والف بعد مجيء آلوسي من الاستانة العلية . ودفن في مقبرة معروف
الكرخي قرب الجدار الشرقي لحجرة معروف عند قبر ابيه ، وقد جاوره أخوه
عبد السلام .

(٧) من اجل الكتب التي حوت دلائل الحياة الادبية والثقافية في بغداد ابان
القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م) جمع فيه مؤلفه المذكور مادته من
معاصريه ، ومما سجله هو بنفسه ، ومصدره الرئيس هو آلوسي نفسه ،
وخاصة فيما يتعلق بالمراحل الاولى من حياته وما قيل فيه من الشعر
والنثر ، وفيه استطرادات عديدة الى احداث تاريخية عاصرها ، وتراجع
لادباء اتصلوا به ، وكانت وفاة الشواف المبكرة قد حالت دون اتمام
كتابه ، فعهد ابو الثناء الى ابراهيم يكتاش باتمامه ، ثم اكمله السيد نعمان
خير الدين ابن ابي الثناء . منه نسخ خطية عدة ، انظر عنها كتابنا :
التاريخ والمؤرخون العراقيون ١٨٧ - ١٨٨ .

(٨) الموافق اولها ١٥ تشرين الاول سنة ١٨٥٢م وفي المسك الاذفر انه توفي
سنة ١٢٦٢هـ / ١٨٤٥م وفي هامشه ان الاثري نقل عن شيخه علي علاء الدين
آلوسي ان وفاته كانت سنة ١٢٦٣هـ / ١٨٤٦م .

(٦٧)

الملا عبد الرحمن بن أبي بكر الشافعي

هو^(١) واحد من فقهاء بغداد ، وهالة بدر علمائها النقاد ، ثالث النواوي والرافعي^(٢) ، المتفرد في زمانه بمعرفة فقه الامام الشافعي ، ويكفي في التنويه بفضله وكدالاته ان الشيخ خالد النقشبندي قدس سره يرجع في حل عبارات تحفة ابن حجر^(٣) واشكالاته [اليه] . وناهيك بذلك فضلا وكمالا ونبلًا ، هذا مع ما منحه الله من الورع والتقوى . وقد كان أهل زمانه يعتقدون فيه الولاية لما هو فيه من الزهد والصلاح والعكوف على العبادة بعد فراغه من التدريس في المساء والصباح . كان يدرّس في مسجد خاله عبدالفتاح المشهور بمسجد بيت الشواف الآن حتى أتاه أجله به في الطاعون الكبير سنة اثنتين واربعين بعد المائتين والـ^(٤) ودفن في المسجد الذي استخرجه من داره قبالة مسجد بيت الشواف .

وقد أرخ بعض الفضلاء وفاته بقصيدة بيت الناريخ فيها :

(لقد مات علم الفقه بعد أبي بكر)^(٥) سنة ١٢٤٢ هجرية .

-
- (١) له ترجمة موجزة في الدر المنتشر ١٥١ والبغداديون ١٦٧ .
(٢) غقيهان من اعلام فقهاء الشافعية ، يحيى بن شرف النواوي او النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ وعبدالكريم بن محمد الرافعي المتوفى سنة ٦٢٣ هـ .
(٣) يريد : تحفة المحتاج لشرح المنهاج لاحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٢ هـ .
(٤) تقدمت الاشارة الى هذا الطاعون .
(٥) حساب الشطر كالاتي : لقد ١٣٤ ، مات ٤٤١ ، علم ١٤٠ ، الفقه ٢١٦ ، بعد ٧٦ ، ابي بكر ٢٢٢ .

السيد محمد افندي الادهمي

هذا هو السيد محمد^(١) بن السيد جعفر بن السيد حسين بن السيد محمود ابن السيد عبدالله الحسيني الحسيني ، حنفي المذهب من أهالي هيت^(٢) . ولد أواخر القرن الثاني عشر للهجرة النبوية على صاحبها أفضل صلاة واكمل تحية ، فبعد ان ختم القرآن الكريم اشتغل في تحصيل العلوم على علماء عصره حتى اتقن ما درسه وذبغ فيما حصاه ، وتولى قضاء حلاّ ديس حتى توفي فيها شهيداً مقتولاً^(٣) ، وقد اعقب ولدين عبدالفتاح ومحمد أمين افندي اللذين نبغا بعده وطار صيتهما . ومن المنقول عنه انه له شعراً حسناً وثيراً مستحسناً غير اني لم أعر على شيء من ذلك .

(١) له ترجمة في مصطفى نورالدين الواعظ : الروض الازهر في تراجم آ

السيد جعفر ص ٤ - ١٥ والمسك الاذفر ١٠١ .

(٢) الروض الازهر انه « الاعظمي مولدا ، والبغدادى مسكنا ووطنا ومحتدا »

(٣) قتله حاكم الحلة يرمذاك ، بسبب معارضته لظلمه ، وذلك في سنة

١٢٤٩هـ / ١٨٣٣م الروض الازهر ١٤ .

(٦٩)

السيد عبدالفتاح الشهير بالواعظ ابن السيد محمد الادهمي

هو السيد عبدالفتاح^(١) بن السيد محمد افندي الادهمي . كانت ولادته أوائل القرن الثالث عشر^(٢) فلما بلغ السن التي يستطيع فيها التعلم قرأ القرآن العظيم ، ثم بعد ختمه جد في تحصيل العلوم ، المنطوق منها والمفهوم ، فدرس على والده المقدمات ، ثم أخذ عن علماء الدين افندي الموصلي^(٣) مدرس مدرسة الخاتون^(٤) في باب الأزج - باب الشيخ - تجاه^(٥) مقبرة الشيخ عبدالقادر الجيلي في قبلتها . حتى اذا ما أكمل

(١) له ترجمة في الروض الازهر ١٥ - ٧٠ والمسك الاذفر ١٠٢ والبغداديون ٢٤ و ٢٥٩ ووليد الاعظمي : جمهرة الخطاطين البغداديين ٢/ ٦٤٢ .

(٢) في الروض الازهر انه ولد سنة ١٢٠٣هـ/ ١٧٨٨م .

(٣) هو شيخ العلامة ابي الثناء الآلوسي ، عاش في بغداد ، ولقي عنتاً من واليها داود باشا ، فلم يحظ بما يستحق من عناية واهتمام ، وتولى التدريس في بعض مدارس بغداد ، حتى وفاته سنة ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م وله شعر جيد . حديقة الورود ، الورقة ٩ والمسك الاذفر ١٢٢ .

(٤) يريد مدرسة السيدة عاتكة خاتون وقد تقدم التعريف بها .

(٥) باب الأزج اسم لمحلة كبيرة ، من محلات بغداد الشرقية في العصر العباسي ، وهي تضم اليوم محلتي رأس الساقية ، وباب الشيخ ، وقسما من محلة السنك .

التحصيل أخذ الاجازة فغدا من اكمل العلماء وافضل الفقهاء ، وقد كان
يأس من رشد وذكائه • واخذ عن شيخ الطريقة النقشبندية ومجدها
الشيخ خالد الحديث والتفسير مع الاجازة بالبخاري ومسام وسر السنن ،
وحصل على اجازة المحدث الشير الشيخ حامد العطار محدث الشام^(٦)
بعد ان قرأ الحديث عليه • ثم جل يدرس في الحضرة القادرية ويعظ حتى
توفاه الله في الطاعون^(٧) فشييع نعشه ودفن في مقبرة الجبائي عليه الرحمة •
كان رحمه الله عفيفاً تقياً مهابة مائلا الى رأي أهل التصوف ، له خط
حسن^(٨) ، وحظ في الأدب ، فله النظم الرائع ، والنثر البديع^(٩) ، كما انه
جمع مجالس للوعظ بتأليفه وخط كتباً عدة من تصنيفه ، منها « خلاصة
المواظ ونية الواظ » • كما انه جمع مجموعة في الخطب وقد مات
منقطعاً عن الذرية لدننه اياهم قبل حلول المنية •

-
- (٦) هو الشيخ المحدث حامد بن احمد العطار الدهشقي ، ومن علماء دهشقي في
القرن الثالث عشر للهجرة ، ورد اسمه في عدد من اجازات العراقيين ،
توفي ١٢٦٣ هـ •
- (٧) توفي في ١٢ شوال ١٢٤٦ هـ / ٢٨ آذار ١٨٣١ م •
- (٨) قال الخطاط وليد الاعظمي « كان من اشهر الخطاطين في بغداد ، أخذ
فنون الخط على درويش نعمان الذكائي ، ونال اجازته » •
- (٩) اورد صاحب الروض الازهر نماذج جيدة من شعره ، ومعظمها في
الاخرانيات ، وعدة قطع من نثره •

السيد محمد امين افندي بن السيد محمد افندي الادهمي المعروف بالواعظ

هو السيد محمد امين افندي^(١) بن السيد محمد افندي الشهير بواعظ القادرية ، علامة الزمان ، وانسان عين الانسان ، تاج مفرق الكمالات ، والمتحاي بالاخلاق الفاضلات ، فريد العصر ، ونادرة الدهر ، خاتمة فقهاء الحنفية ، وسيبويه علماء العربية . كانت ولادته سنة ثلاث وعشرين بعد الثلاثمائة والف^(٢) . وبعد ان ختم القرآن رضع در الفضائل والعلوم على علماء ذلك الزمان ، حتى نبغ في الفروع والاصول ، وتحلى بحلى العلماء الفحول ، فصار معززا بين اصحابه ، محترما بين اخدانه واترا به ، حتى كان يدعى بأبي يوسف الثاني كما يدعى الجرجاني^(٣) في البيان والمعاني . وكان رحمه الله لطيف المنادمة ذا دغابه ومزاح ، تيسس المجالسة لنكاته التي تأخذ بالارواح مع شجاعة ودهاء وهمة عالية نالت الجوزاء بإقدام وذكاء . أخذ العالم عن العلامة الآلوسي^(٤) حتى اذا ما فهم الفروع والاصول ، وعلم المعقول والمنقول ، استجازه فاجازه فلازمه

(١) له ترجمة في الروض الازهر ٧٤ - ١٣٩ والمسك الاذنر ١٠٣ - ١٠٩ والدر المنتشر ٩٢ والبغداديون ٢٤ و ٢٦٠ وجمهرة الخطاطين البغداديين ٦٥١/٢ .

(٢) في الروض الازهر انه ولد في صبيحة يوم الثلاثاء ١٣ جمادى الاولى من السنة (الموافق ٨ تموز سنة ١٨٠٨ م)

(٣) يريد : عبد اقا هن بن عبد الرحمن الجرجاني ، واضع اصول البلاغة ، المتوفى سنة ٤٧١ هـ .

(٤) يريد : ابا الثناء شهاب الدين محمود الالوسي .

الظل للظل ، حتى انه بسبب ملازمته اياه ، أصابه من الشر الذي رمي به
الآلوسي ما أوراء فقد البوا عايها الوالي نجيب باشا وأغروه على حبس
الآلوسي ونفي الواعظ الى البصرة ، ففعل ذلك ثم بعد مدة عاد الى
بغداد^(٥) ، وقد نظم العمري^(٦) عند أوبته الى بغداد قصيدة وهي :

ألقى الزمان الي عذرا	فعدزته اللهم غفرا
ولئن اساء فانه	بقدمك الميمون سرا
والوقت ياما قد حلا	من بعدما كالحلم مرا
كم اطلعت من بعد ما	غامت سماء المجد بدرا
ولرب صبح غائب	قد شق عنه الشرق فجرا

الى آخرها وهي طويلة مذكورة في ديوانه فاطلبها منه ان أردتها . تولى
تدريس مدرسة الخاتون حسب شرط الخاتون^(٧) نفسها وهي المدرسة الواقعة
قرب دار آل عارف اغا^(٨) على يسار الشارع العام في درب ينزل من الشارع
اليها . كما انه كان يدرس ويعظ في الحضرة القادرية ، وكانت له المهارة

(٥) انظر تفصيل هذه القضية في الروض الازهر ٨٦ - ٨٩ .

(٦) هو الشاعر عبد الباقي العمري ، والتصيدة في ديوانه (الترياق الفاروقي
٢٠١ - ٣٠٤) .

(٧) هي مدرسة نازدة خاتون ، أنشأتها السيدة نازدة خاتون بنت مصطفى
اغا زوجة والي بغداد حافظ علي باشا (١٢١٧ - ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٢ -
١٨٠٧ م) في محلة الحيدر خانة من محلات شرقي بغداد ، ورتبت لها
مدرسا وامامين ومحافظ كتب وعددا آخر من الموظفين ، ووقفت للانفاق على
ذلك كله اوقافا جمعة في البصرة والحلة ، وذلك بموجب وقفيتها المؤرخة
في شعبان سنة ١٢٦٣ هـ / ١٨٦٤ م وتوفيت الواقعة سنة ١٢٨٤ هـ / ١٨٦٦ م ،
كتابنا : تاريخ الخدمات النسوية العامة في العراق (مخطوط) .

(٨) توفي عارف اغا سنة ١٢٨١ هـ / ١٨٦٤ م وتقع داره هذه في محلة
الحيدر خانة ، وهو ممن يمتون لمواقفة المذكورة بصللة القربى .

التامة في انشاء الصكوك الشرعية ، ولذلك طلب لنيابة بغداد فلم يقبل ذلك اباءً . ولما رجع من البصرة عكف على التدريس حتى توفي سنة ثلاث وسبعين بعد المائتين والف هجرية ^(٩) ، فشيّع باحتفال ودفن في التكية البكرية ^(١٠) المجاورة للحضرة الكيلانية . وكان قد عاش نظراً لما يروى خمسين عاماً لان ولادته كانت كلما اسلفنا . الف ايام وجوده في البصرة منفيّاً كتاباً لخص فيه كتاب الجوهر في العقائد الذي الفه الشيخ محمد بن عبد الرحيم الحنفي ^(١١) ، ورسالة رد بها على المولوية ^(١٢) الذين ييحبون الرقص ويضربون بالناي والعود والدف مع الغناء معتقدين ان ذلك مقرب الى الله وانه ذكر . كما انه كان قد الف قبل ذلك كتاباً اسماء « العليم الزخار ومنهاج الابرار » جمع فيه فتاوي في فقه الحنفية ، ونظم « التوضيح شرح التنقيح » لصدر الشريعة في الاصول . أما اثره فانه يخجل الدراري ، واما نظمه فانه يزرى بعقود اللآلي ، من نظمه رحمه الله قوله ^(١٣) :

(٩) الموافق اولها ٢٥ تموز ١٨٢٧م .

(١٠) انشأ هذه التكية الشيخ محمد البكري سنة ١١٥٠هـ / ١٧٣٧م ووقف عليها اوقافاً كثيرة وصدر بهذه الموقوفات فرمان سنة ١٢٢٠هـ / ١٨٠٥م ، وقد اعقب الشيخ البكري ذرية لما نزل تعرف بأل البكري ، انظر عبد المنعم الغلامي : الانساب والاسر (بغداد ١٩٦٥) ٢٥٩ .

(١١) وعنوانه « مختصر الجوهر الثمين في شرح ام ابراهيم » ، منه نسخة في المكتبة القادرية ببغداد برقم (٥٨٩) والاصل ، اي الجوهر الثمين لمحمد ابن عبد الرحيم بن ابراهيم بن حسن المحساوي ، وام البراهين منظومة في العقائد لمحمد بن يوسف السنوسي الحسني (ت ٨٩٥هـ) .

(١٢) يريد اتباع الطريقة المولوية ، احدى الطرق الصوفية التي وجدت انتشاراً في عهد الدولة العثمانية ، وهي منسوبة الى جلال الدين الرومي المتوفى في قونية بالاناضول سنة ٦٧٢هـ ، والمعروف بلقب (مولانا) ومن هذا اللقب اشتقت الطريقة اسمها .

(١٣) انظر الروض الازهر ١١٥ .

يا ليلة الأنس عودي
وكرري لي حديثا
وعليينا بذكرى

فان لي فيه جبا
حوى المحاسن طرا
مريض طرف كحيل
يرمي من اللحظ نبلا
لثغره الخمر يغري
وطالما شمت وردا
عطفا على مستهام
جواه فيه تفانى
كأنه من هواه
لا زلت في سوء حالي
لما استمر جفاه
شكوته لنجيب
سليل خير البرايا
أعني الخطيب المفدى
سر يا نسيم وخبر
ياليتي كنت افني

وبالتواصل جودي
يزري بناي وعود
سكان وادي زرود
معذبي بالصدود
بلين عطف ووجد
فياله من وجد
يصطاد عقل الاسود
قد صحت منه ورودي
من جنانار الخدود
يرعى ذمام العهود
يصلي بنار الوقود
مكبل بالقيود
أجفو لذيق رقودي
على الفؤاد العميد
عليه تاج العود
طه سراج الوجود
الشريف زاكي الجدود
عن روضة في الخدود
في الحب كل وجودي

وقال يمدح شيخه الألوسي بيتين وهما (١٤) :

ان الشهاب أبا الشاء لقد سما
ما زارني الا حسبت عطاردأ
قدرا على أقرانه من أوجه
في الدار أضحى نازلا من أوجه

وخمسهما بقوله :

يا سائلي عن بحر فضل قد طما بعلومه يروي العطاش من الظما
ان قلت صف لي من بذاك توسما ان الشهاب ابا الثناء لقد سما
قدراً على أقرانه من أوجه

سعد السعود يبابه متقاعدا والمشتري برحابه متعاقدا
لا تنكرن لانه يا جاحداً ما زارني الا حسبت عطارداً
في الدار اضحى ازلا من أوجه

وقد نظم نسب النبي عليه الصلاة والسلام باسقاط لفظ ابن ليسهل
حفظه فقال :

احمد عبدالله عبدالمطلب وهاشم عبد مناف الارب
ثم قصي وكلاب مره كعب لوى غالب ذو الصفره
فهر ومالك ونضر البركة كنانة خزيمة ومدرکه
الى آخر المنظومة (١٥) . وقد رثاه الشعراء والفضلاء . ممن رثاه السيد
عبد الغفار الاخرس ، فانه رثاه بعدة مرثي منها وهي أخصر (١٦) :

مضى سيد من غر أبناء هاشم فظل عليه يندب المجد سيد
الى جنة المأوى الى العفو والرضا الى رحمة الله التي تتجدد
ولما فقدناه بكينا لفقداه وقد عز من يبكي عليه ويفقد
بكي العلم والمعروف ارخ كليهما لقبر ثوى فيه الأمين محمد

سنة ١٢٧٣هـ

وقد اعقب رحمه الله السيد مصطفى أفندي الواعظ مفتي الحلة ،
والسيد جعفر أفندي الواعظ .

(١٥) وكان السيد مصطفى نور الدين الواعظ المتوفى سنة ١٣٣١هـ/١٩١٢م
قد شرح هذه المنظومة وجعل شرحه خاتمة لكتابه « المعنصر الطيب في نسب
ابي الطاهر والطيب » وقد سوده سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م واخرجه الى
التبليغ سنة ١٢٩٩هـ . التاريخ والمؤرخون العراقيون ٢٦١ .

(١٦) اروض الازهر ١٣٥ .

السيد مصطفى افندي الواعظ

هو السيد مصطفى افندي^(١) بن السيد محمد أمين افندي الواعظ ، حامل لواء الكمال ، ناشر راية العلم والافضال ، كانت ولادته سنة ثلاث وستين بعد المائتين والالف هجرية^(٢) وقد ارخ ولادته عبد الباقي افندي العمري^(٣) ، فلما بلغ عمره سبع سنين قرأ القرآن المبين ، وبعد ان ختمه طلب العلم على علماء عصره وجهابذة دهره ، كعبد السلام افندي الشواف ، مدرس الحضرة القادرية ، واسماعيل افندي الموصللي ، وغيره . فلما بلغ على التدريس ومنادمة الجليس ، مع الاشتغال في اوقات الفراغ بالتأليف والجمع والترصيف ، فألف رسائل كثيرة منها « الارشاد لمن انكر المبدأ والنبوة والمعاد » و« عنوان الهداية في ردع ارباب الغواية » و« الدر النضيد في الاجتهاد والتقليد » . و « القول السديد في الرد على ابن ابي الحديد »^(٤) وغير ذلك من الرسائل . وكان يتولى في بعض الاوقات

(١) له ترجمة في الروض الازهر ١٥٨ ولب الالباب ٢/٢٣٣ - ٢٣٩ والتاريخ والمؤرخون العراقيون ٢٦٠ - ٢٦١ و Brock., S. II, 781.

(٢) في الروض الازهر ١٥٩ : انه ولد في ١٠ ربيع الاول من تلك السنة (ويوافق يوم ٢٧ شباط سنة ١٨٤٧ م) .

(٣) في قصيدة ضمن فيها بعض ابيات الدريدية ، انظر الترياق افاروقي ص ٣٠٤ - ٣٠٧ .

(٤) في الروض الازهر ١٧١ : في رد مناقضات ابن ابي الحديد .
مبلغ الرجال العلماء عين مفتياً في الحلة الفيحاء ، فذهب اليها ، وحبس نفسه

وكالات بعض القائممقامين والقضاة • ولما اعلنت المشروطة في الحكومة العثمانية ، وأمر بانتخاب نواب عن الامة من قبل الولايات العثمانية ، انتخب مندوبا عن ولاية بغداد وذلك سنة سبع وعشرين بعد الثمائة والالف هجرية ، فذهب الى الاستانة العلية ، وبعد ان أتم الدورة وهي أربع سنين ، وهي آخر سني حياته رحمه الله ، أصابه مرض الزمه الفراش ثم اخذ يزدداد ، حتى كان يوم الثلاثاء رابع شعبان سنة احدى وثلاثين بعد الثمائة والالف (٥) لفظ نفسه الاخير قبيل غروب الشمس من ذلك اليوم ، ثم في صبيحة اليوم التالي شيع نعشه ، وأدخل لحده في التكية البكرية بجانب اخيه السيد جعفر أفندي رحمة الله عليه •



(٥) في الروض الازهر ١٣٤٠هـ توفي مساء يوم الثلاثاء المصادف ٢٣ جمادى

الآخرة من السنة المذكورة (الموافق ١/حزيران/١٩١٣) •

(٧٢)

السيد جعفر افندي الواعظ

هو السيد جعفر افندي^(١) بن السيد محمد امين افندي الواعظ شقيق السيد مصطفى افندي الواعظ . كانت ولادته سنة ستين بعد المائتين والـ (٢) فلما بلغ سن التمييز ، وقد ختم القرآن ، طلب العلم على علماء عصره واساتذة مصره ، من مدرسي الحضرة القادرية وغيره ، حتى اذا اكمل الجادة وحصل على الاجازة من مشايخه ، نصب مدرساً في المدرسة الخاتونية التي كانت مشروطة لأبيه فعكف فيها على التدريس ، كما انه اخذ على عاتقه الوعظ وتذكير الناس فغدا في نظر أهل بغداد ابن عمار زمانه وابن جوزي آوانه^(٣) ، وفي الحقيقة انه اصبح حاملاً لواء الوعظ في هذه الربوع فترى اذا جئت الجامع الذي يعظ فيه حصرت عن الدخول اليه لما ترى هنالك من الجموع . وقد كان آية في التجويد والقراءة ، ولما حلت سنة احدى وعشرين وثلاثمائة والـ (٤) ، نزل به المرض الذي هد قواه فاسلم روحه الى مالكه ومولاه ، وبعد ان شيع جسده ووري لحده ، جلس اخوه السيد مصطفى افندي للعزاء وبعد الانتهاء منه جعل السيد اسماعيل افندي ابن السيد مصطفى افندي اخاه مدرساً في المدرسة الخاتونية وكان موضع دفنه كما تقدم ذكره في ترجمة اخيه في التكية البكرية .

(١) له ترجمة في الروض الازهر ١٤٢ - ١٥٧ .

(٢) المواق اولها ٢٢ كانون الثاني ١٨٤٤ .

(٣) يريد : الحسن بن علي بن الحسن الياسري الموصللي ، المعروف بابن عمار المتوفي سنة ٦٢٢هـ وعبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي المتوفي سنة ٥٩٧هـ وكلاهما كان واعظاً مفوهاً وخطيباً مصقلاً .

(٤) في الروض الازهر ١٥٢ انه توفي في يوم ١٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٠هـ (ويوافق ١٩ آذار/ ١٩٠٣م) .

(٧٣)

اسماعيل افندي الواعظ

هو السيد اسماعيل افندي^(١) بن السيد مصطفى افندي الواعظ . كانت ولادته سنة سبع وتسعين بعد المائتين والالف هجرية^(٢) ، ولما بلغ السبع من العمر دخل الكتاب فقرأ القرآن العظيم وتعلم الكتابة ، ثم دخل المدرسة الرشدية الاميرية ، ثم خرج منها ، فلزم والده في الحلة يدرس عليه العلوم العربية والدينية ، وعند وروده الى بغداد درس على شكري افندي الآلوسي وقد درس على العلامة غلام رسول افندي الهندي ايام تدريسه في مدرسة قره علي^(٣) . واذا انه كان مع والده في الحلة عين كاتب ضبط في محكمة الحلة سنة ثلاث عشرة رومية^(٤) . ثم بعد استقالته منها عين بعد انتخابه حسب الاصول السابقة عضواً في المحكمة وذلك سنة ست عشرة^(٥) . ثم

(١) له ترجمة ذاتية موسعة كتبها بنفسه في كتابه « الروض الازهر في تراجم آل السيد جعفر » ص ٣٥٩ - ٤٨٣ .

(٢) وبالتحديد : في ١ محرم الموافق ليوم ١٥ أيلول سنة ١٨٧٣ م .

(٣) تقع هذه المدرسة باتصال جامع السيد سلمان علي ، وتنسب الى مؤسسها

(قره علي بن خليل) الذي قيل انه من اتباع السلطان مراد الرابع ، ولها اوقاف معلومة ، وهي دكاكين في سوق الصفافير وغيرها . عبد الحميد

عبادة : العقد اللامع ، الورقة ٩٠ .

(٤) الموافق لسنة ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م .

(٥) بالتقويم الرومي ، وتوافق سنة ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م .

في سنة احدى وعشرين هجرية (٦) عين مدرسا في مدرسة نازنده خاتون وخطيباً في جامعها ، وواعظا في جامع الصياغين بسبب وفاة عمه السيد جعفر افندي الذي كان يلي هذه الوظائف. ولما انتخب والده مندوبا عن ولاية بغداد في المجلس العثماني (٧) سعى في جعله مفتيا في الحلة بمكانه فعين مفتيا في آخر سنة ست وعشرين هجرية (٨) فذهب الى الحلة وبقي مفتيا لذلك اللواء حتى سقط بغداد بيد الانكليز الموافقة سنة ست وثلاثين (٩) ، فعاد الى تدريس مدرسة نازنده خاتون مع الخطابة والوعظة . ثم عين مديراً لدائرة الايتام في محكمة الشرع ببغداد وذلك سنة عشرين بعد الف وتسعمائة ميلادية الموافقة لسنة ثمان وثلاثين والمائتين والف هجرية . وقد نقل من مدرسة نازنده خاتون الى مدرسة جامع الشيخ صندل ثم بعد مضي اشهر قليلة توفي محمد سعيد افندي الجبوري مدرس مدرسة نجيب الدين السهروردي ، فنقل اليها فهو الآن مدرسا ، وكان نقله سنة احدى وخمسين بعد الثلثمائة (١٠) . له خط حسن (١١) ومجاميع في الادب . وقد اشرنا لك الى ان هذه العائلة هي أدهمية لنسبتها الى السيد محمد الأدهمي الذي ينتهي نسبه الى السيد ابراهيم الملقب بالادهم الذي هو جد

(٦) المواق اولها ٣٠ آذار ١٩٠٣ .

(٧) يريد : مجلس المبعوثان .

(٨) المواق اولها ٤ شباط ١٩٠٨ م .

(٩) المواق اولها ٧ تشرين الاول ١٩١٧ م .

(١٠) المواق اولها ٧ أيار سنة ١٩٣٢ م .

(١١) قال الخطاط وليد الاعظمي (جبهة الخطاطين البغداديين ٦٨٨/٢) :

والشيخ الادهمي من الخطاطين البارعين ، واخذ عنه جماعة من عشاق

هذا الفن .

السادة الحيدرية (انظر عنوان المجد لابراهيم فصيح الحيدري) (١٢) وقد
ظهر في هذه العائلة صلحاء بررة وعلماء فضلة منهم السيد عبدالله الادهمي
والسيد عبدالرحمن الادهمي .

(١٢) الذي في عنوان المجد ١٠١ « بيت الادهم ، وهو بيت سيادة وتقوى وفضل ،
ويتصل نسبنا مع نسبهم في السيد ابراهيم الملقب بالادهم » واما السيد
ابراهيم الادهم فهو ابن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن احمد بن محمد بن
قاسم بن حمزة بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق ، كما في
شجرة آل الادهمي (نسخة مصورة لدينا) والسيد محمد بن ابراهيم
الادهم هو الجد المشترك لآل الحيدري ، انظر الشجرة الحيدرية الصفوية
(مخطوطة المكتبة القادرية برقم ١٢٦٤) .

(٧٤)

السيد عبدالرحمن افندي الادهمي

هو العالم العامل المتقي الورع الكامل السيد عبدالرحمن^(١) بن السيد عبدالوهاب من أولاد السيد عبدالله الادهمي الاعظمي^(٢) . نشأ في بيت سيادة وتقوى ، ويتصل نسبه بنسب السادة الحيدرية^(٣) ، وهذا البيت من بيوت الشرف والسيادة ، وكان السيد عبدالله الجد الاعلى لهذه العائلة مظنة الولاية . كان المترجم رحمه الله من افاضل العلماء واكابر الاتقياء ، تولى القضاء فلم يجر في حكمه ولم يحاب في قضائه . ولما جعل الحكم في القوانين من الامور الواجبة على القضاة ترك القضاء وتفرغ لنشر العلم . وكان ممن تولى قضاء لواء كربلاء ومنه ترك القضاء . وكان يصلي الختم في رمضان ، أعني انه كان يختم القرآن في صلاة التراويح . وكانت له مع والدنا اخلاص ومحبة . وفي سنة ثلاث عشرة بعد الثلاثمائة والف^(٤) ،

(١) نوه به السيد ابراهيم فصيح الحيدري في عنوان المجد ١٠١ قائلا : « وافضلهم في عصرنا هذا السيد عبدالرحمن الادهم ، وهو من العلماء انعامين » . ونظر في ترجمته : الواعظ : الروض الازهر ٤٦٥ والدروبي : البغداديون ٤١ - ٤٢ ودليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ص ٥٤٩ ويونس السامرائي - علماء بغداد في القرن الرابع عشر ٣٦٧ ووليد الاعظمي : جهرة الخطاطين البغداديين ٦٨٨/٢ .

(٢) هو السيد عبدالله بن محمد امين بن يونس بن قاسم بن احمد بن ياسين ابن عبدالمحمود الاصغر بن عبدالله (عبيدي) والاخير هو الجد الاعلى لآل السيد جعفر الادهمي الذين عرفوا فيما بعد بال واعظ .

(٣) اتصاله بال الحيدري - بحسب مشجرات نسبهم - بمحمد بن ابراهيم الملقب بابن ادهم اثنائي بن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن احمد الاعرابي بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى الكاظم .

(٤) بالموفق اولها ٢٤ حزيران سنة ١٨٩٥م وفي الروض الازهر ١٦٥ انه توفي في اليوم الرابع عشر من شهر محرم الحرام سنة ١٣٠٦هـ .

ذهب الى الحجاز لاداء فريضة الحج ، ثم بعوده منه بحراً اختطفته المنية في البصرة ، فدفن هناك رحمة الله تعالى عليه (٥) . وان من اقارب المترجم (٦) السيد ابراهيم الادهمي وكان من الرجال الجسورين ، سيد حبيب ، وسيد اسعد افندي وسيد عبدالقادر افندي (٧) . اما سيد اسعد فقد كان خطيب قضاء الشامية ثم صار مفتياً فيه ، وبعد سقوط بغداد بيد الانكليز جاء اليها فصار اماماً وخطيباً في جامع الشيخ عبدالقادر قدس سره . وكان له خط حسن وان الكتيبة الموجودة على الجدار المحيط بالرواق المشتملة على نسب الجلي هي بخطه (٨) . واما السيد حبيب فقد كان يتولى القضاء وقد صار

(٥) قال الواعظ (الروض الازهر ١٦٥) انه توفي حين عودته من الحج ، وتعرض قبل دخوله البصرة بخمسة ايام ، وكان اذ ذاك راكباً في البحر على الخطاط الشهير سليمان الوهبي ، وتخرج عليه ، ومن آثاره الخطية الدخان (الباخرة) مقابل مقاطعه حمدان قريباً من البصرة بساعة بعد صلاة المغرب . وانه دفن في مقبرة الزبير مجاوراً لقبة الحسن البصري رحمهم الله تعالى .

(٦) وجه القربى انهم احفاد اخيه عبدالوهاب من ابنه عبدالرزاق .

(٧) امام ، وخطاط ماهر ، ولد ببغداد ، ودرس على علمائها ، وتولى الامامة في جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني ، وعرف بجودة الخط ، وقد أخذ فنونه من جده ، ونقل عن ابن عمه الحاج عيسى الامام ان وفاته كانت في سنيئة الرائعة السطر الكائن في أعلى واجهة رواق الشيخ عبدالقادر الكيلاني ، توفي سنة ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م . جمهرة الخطاطين البغداديين ٢ / ٦٦٩ .

(٨) لما نزل هذه الكتابة موجودة ، وموقعها على آخر جدار الرواق الكبير في جامع الشيخ عبدالقادر ، وهي تشير الى تعمير السيد علي القادري نقيب الاشراف (ويسوق نسبه الى الشيخ عبدالقادر ومنه الى الامام علي ابن أبي طالب) لهذا الجامع ، وتاريخ الكتابة سنة ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م وجاء في آخرها « كتبه الفقير اليه السيد عبدالقادر امام الحنفية في الحضرة الكيلانية » .

قاضياً في مندلي فقتل هناك^(٩) . وابوهم هو السيد عبدالرزاق^(١٠) بن السيد عبدالوهاب أعني أخا عبدالرحمن المترجم . ومن هذه العائلة السيد عيسى افندي روجي المعروف في البصرة بالامام^(١١) ، وقد توفي هذا ايضاً بعد الاحتلال عن حفيد اعمى رحم الله الجميع برحمته الواسعة .

(٩) كان خطاطاً مبرزاً في فنه ، كتب بخطه الجميل كثيراً من الكتب ، آل بعضها الى المكتبة القادرية في جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني ، وتولى هو الامامة في الجامع المذكور خلفاً لآبيه عبدالقادر الادهمي ، وعين قاضياً في (الصلاحية) . وفيها اغتيل سنة ١٢٩٧هـ / ١٨٦٢م ، الروض الازهر ٤٠٩ . ووليد الاعظمي : جمهرة الخطاطين البغداديين ٦٨٢/٢ .

(١٠) امام الحنفية في جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني ، الروض الازهر ١٦٥ .
 (١١) هو عيسى بن الحاج عبدالغني بن الحاج اسماعيل بن عبدالرحمن امام الباشا (ومنه ورث عيسى لقب الامام) وقد صرح السيد مصطفى الواعظ الروض الازهر ١١٠-١١٢ بان له صلة قريبي (لم يحددها) بال الادهمي - الواعظ ، فضلاً عن ان امه ، وتدعى (عابدة) هي ابنة محمد الادهمي . عمل اماماً في جامع الحيدرخانة ، وتوفي سنة ١٣٣٧هـ / ١٩١٨م .

(٧٥)

عبد الغني افندي جميل

هو عبد الغني^(١) بن جميل^(٢) من أهل عانة ، وفي الاصل من اهل البروانة ، القرية الواقعة تجاه الحديثة في جانب الجزيرة^(٣) ، وقد ألف عبد الله افندي الآلوسي له كتاباً أسماه « الروض الخميل في مدائح عبد الغني الجميل »^(٤) وكان يسكن ، هو وأبوه ، في المحل المسمى الآن بالسك حينما كان عامراً قبل الطاعون آهلاً بالساكين من الاشراف والعلماء^(٥) .

(١) انظر في ترجمته : غرائب الاغتراب ٢١١ - ٢١٣ وحديقة الزورود الورقة ١٣٨ والمسك الاذفر ١٢٦ وارض الازهر ١٩ وعنوان المجد ٩٣ وتاريخ العراق بين احتلالين ١٤٢/٧ ومقدمة مجموعة عبدالغفار الاخرس لعباس العزاوي ٩ - ٢٠ وتاريخ الادب العربي في العراق ٢٢٧/٢ والبغداديون ٣٠ و٢٥٩ ومجهره الخططين البغداديين ٢/٦٥٥ ود . عبدالعزيز نوار : تاريخ العراق الحديث ٤٥٢ ونوار : ثورة ١٨٣٢ في العراق ، مجلة الهلال ٧٣ (لقاها ١٩٦٥) العدد ٢ وسينوه المؤلف بكتاب Afrde السيد عبدالله بهاء الدين الالوسي في ذكر اخباره وما قيل فيه .

(٢) الصحيح ان (جميلاً) هو جده لا اياه ، وابوه هو محمد بن جميل بن عبد الجليل الحديثي الشامي الاصل (انظر الملحق) على انه يجوز استعمال ابن ليقصد بها (آل) على ما يفعل الاتراك باستخدامهم كلمة (اوغلو) .

(٣) تشتمل حديقة الفرات على ثلاثة اقسام ، الاول : الجانب الايمن ، ويسمى الشامية ، والثاني : الجانب الايسر ، ويسمى الجزيرة ، لانفتاحه على الجزيرة الفراتية ، والثالث : جزيرة الحويجة التي تتوسط الذرات ، وانظر عن البروانة : فرحان الحديثي : تاريخ الحديثة ج ١ (بغداد ١٩٨٩) ١٦ - ١٨ .

(٤) مخطوط منه نسخة في مكتبة المتحف العراقي يرقم (١٢٤٩٦) .

ولد سنة أربع وتسعين بعد المائة والالف (٦) أيام ولاية سليمان باشا الكبير ، فتربى في احضان الفضيلة ، وتخلق بكل خصلة جلية . قرأ القرآن الكريم ، ودرس العلوم العربية وشارك في بقية العلوم من الفقه والاصول وغيرهما حتى بذ (٧) أقرائه . وله الشعر المثير للهمم ، والنظم الذي يخجل بحسنه الدراري في الليل الأظلم (٨) . ولما بلغ مبلغ الرجال اولي الفضائل

(٥) السنك : محلة كبيرة مشهورة من محلات اُجانب الشرقي من بغداد كانت تعرف في العصر العباسي بمحلة باب البصلية ، وقسم منها بعد جزءاً من محلة باب الازج . والسنك كلمة تركية بمعنى (الذباب) ويظهر انها اشتهرت بوجوده في العصور المتأخرة نظراً لطبيعة ما كان يزرع فيها من خضروات ، وما يجري في ارضها من مياه سقي ، اما العمران الذي يشير اليه المؤلف قبل سنة ١٢٤٧هـ / ١٨٣١م فنظنه كان محدوداً في المنطقة الشرقية والشمالية منها ، بينما ظلت المناطق الاخرى على وضعها الاول مزارع وبساتين حتى اوائل هذا القرن . وليس في القسم الشرعي الخاص بمحمد بن جميل ما يدل على وجود دار للأسرة في المحلة المذكورة ، وانما يسجل وجود (دور) لورثة محمد جميل ، والد عبدالغني ، مقابل جامع قنبر علي ، باتصال «قهوة» هناك ، وان الدار المتصلة بهذه القهوة ، المشتعلة على حرم وديوانخانه « هي سكنى جميعنا » ومع ان الوثيقة تشير الى اتصال دكاكين لهم ببستان « الفناهرة » فمن المؤكد ان هذا البستان لا علاقة له بمحلة الفناهرة القريبة من محلة السنك ، وذلك لاتصالها بحمام قنبر علي الذي هو من معام محلة قنبر علي وبالطبع فان المسافة بين هذه المحلة والسنك كبيرة ، وتتخللها محال عديدة . (وانظر الملحق) .

(٦) وتحديدًا في ٢٢ ذي القعدة ، الموافق ٢٩ تشرين الثاني ١٧٧٧م .

(٧) الرجل صاحبه ، غلبه وفاقه .

(٨) تضمن الكتاب المسمى « مجموعة عبدالغفار الاخرس في شعر الاستاذ عبدالغني الجميل وما قاله الاخرس فيه » (نشره عباس العزاوي (بغداد ١٩٤٩م) نماذج عديدة من شعر الجميل الحماسي الذي يتبدى فيه وعيه القومي المبكر بين معاصريه .

والكمال جعلته عائكة خاتون بنت السيد علي النقيب^(٩) ، وزوجة سيد محمود افندي نقيب بغداد المتحدر من ذرية الشيخ عبدالرزاق بن الشيخ عبدالقادر قدس سرهما . أقول ان الخاتون المذكورة جعلته وكيلا عاملا عنها في جميع ما يعود لها من الدعاوى سواء لها أو عليها في املاكها واوقافها . وهذه الخاتون هي صاحبة مدرسة الختون الواقعة بباب الارج - باب الشيخ - مقابل المقبرة من جهة القبلة . وكان قد توجه الى الشام ، وصحب من علمائها كل فاضل ائام ، واستجار افضلهم الشيخ عبدالرحمن افندي الكزبري^(١٠) وكان من العلماء الاقياء ، معروفا عند اهل الشام بأنه من الاولياء ، كما استجار ذا الفضل المدرار الشيخ حامد القطار^(١١) فاجازه بالحديث وسائر العلوم . وسبب ذهابه هذا ان الخاتون كانت قد توجهت الى الحج فرجعت على طريق الشام وهو الطريق الذي يسلكه عامة الحجاج خصوصا الخواتين ، فلما وصلت الشام كان ما معها من المال قد نفذ كما ان الطاعون قد حل في بغداد حتى كاد لم يبق فيها أحد فبقيت في الشام وطلبت من وكلائها المترجم المشار اليه وقاسم جلبلي النسي يت اليها باواصر القرابة وهو وكيلها الخاص في ادارة املاكها ، فتوجها الى الشام . كما ان المترجم في هذه السقرة تعرف على والي بغداد علي باشا اللاز حينما كان متوجها الى بغداد بجيشه لآخذها من داود باشا رحمه الله تلك المعرفة التي سببت دعوة الوالي من الشام واسناد افتاء بغداد اليه ، وذلك سنة سبع واربعين بعد

(٩) تقدم التعريف بها وبمدرستها -

(١٠) هو الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الكزبري الدمشقي ، من علماء الحديث ، ولد سنة ١١٨٤هـ / ١٧٧١م واليه تنتهي جملة من اسانيد العراقيين ، له « ثبت الكزبري » ذكر فيه مشايخه ومسانيده . توفي بمكة حاجا سنة ١٢٦٢هـ / ١٨٤٦م . البغدادى : ايضاح المكنون ١/ ٣٤٥ والرد على الاعلام ٤/ ١١٠ .

(١١) تقدم التعريف به .

المائتين والف (١٢) . فلما أصبح في العراق مفتيها التجأ اليه السيد محمود افندي الآلوسي ، فانه كان اذ ذاك مختفياً في محلة باب الازج خوفاً من الوالي المذكور لانه تطلبه بناء على ما أسند اليه من الامور ، ورجاه استحصال العفو عنه فعفا الوالي عنه لوساطة المترجم . ثم انه جعله أمين فتواه ، ولما وقع من العسكر الذي ورد مع علي باشا التجاوز على الناس واموالهم (١٣) ذهب المترجم الى الوالي وطلب اليه كفهم عن هذا الاعتداء واذ لم يتمكن الوالي من رد عاديتهم ازدادوا طغياناً وظلماً فوقعت بينه وبين الوالي منافرة قام على أثرها اهل مدينة بغداد على الوالي مريدن قتله (١٤) ، وذلك اثر مراجعتهم دار السلطنة شاكين ، ولما ذاقوه من البلاء والمصائب مبينين . فلما

(١٢) سبق ان نوه المؤلف بجانب من هذه الحوادث في اثناء ترجمته للسيرة ابي الثناء محمود الآلوسي المتقدمة .

(١٣) هذه اشارة الى حادثة رضوان اغا التي كانت سبب ثورة ابن جميل ، وخلاصتها ان رضوان انما كان من اغوات الوالي اسابق داود باشا وموضع سره ومعتمد امواله واملاكه واوقافه ، ورغبة في الحصول على ما يخفيه من اموال تعرضت اسرته الى تنكيل فادح . قال عبدالرحمن حلمي العباسي السهروردي « وقد بطش به علي باشا واخذ امواله ونهب داره وحفروها واخرجوا الدفائن ، ولم يبقوا فيها شيئاً ، وفرهوا اهله ، واستولوا على خيله وجميع ما يملك ، ونقلوا الاسلحة والذهب والنضة ما لا يحصى ولا ندري اين صارت ومن ملكها ، وعملوا مع زوجة رضوان من اكي بالنار والفضيحة ما لم يعمل مع اذنئ ما يكون من اسراق » (تاريخ بيوتات بغداد في القرن الثالث عشر ، الورقة ١٧ - ١٨) .

(١٤) نقل العزاوي (تاريخ العراق بين احتلالين ١٤/٧) عن مجموعة الآلوسي ان عبدالغني آل جميل قام على الوزير علي رضا باشا واهل بغداد معه ، حاولوا اخراجه وكلفوه بذلك ، هاجموا دار الحكومة وقتلوا بضعة اشخاص ، وتقدموا نحو باب الحرم . . . ولكن الوزير راعى الحكمة ، وقام بحركات قوية ، استعان بالجيش ، فتمكن من القضاء على الفتنة وفرق شمل الثوار . . . واندلعت النيران في محلة قنبر علي « قلت : ومن

الملاحظ هنا ان في كلام الآلوسي بعض التحامل على ابن جميل . . .

رأى المترجم ذلك خشي عاقبة ما هنالك ، خصوصاً وان بعض التملقين افهموا الوالي ان الذي اب هؤلاء الناس وأثار في قلوب الأهالي الي الوسواس هو ابن الجميل وامين فتوام اللذان اختلقا هذا الذنب وعظماء ، فلم يسعه اذ ذلك الا الخروج من بغداد فخرج منها متوجها الى عانة فحل في قرية رواه عند اهلها محترماً مرعياً بنظر الاجلال معظماً . ثم بعد ستة أشهر تحول الى بلدة عانة لانه لم ير ما كان يخشاه من الطلب سوى مجيء شخص من الاعاجم بقصد اغتياله فلقي العطب ، ولكن داره احترقت بما فيها بعد ان انهب الوالي ما حوته من نفائس الاموال والكتب ظاهرها وخافيتها ، وقد كان ما فيها من الكتب قدر سبعة آلاف مجلد قلما يوجد مثله عند احد (١٤) ، ثم بعد ذلك امر بها فحترقت بالمدافع مع انه ليس لها من مدافع فاحترقت حتى غدت كأن لم تغن بالامس ، ثم بعد سكوت تلك الحركات ، وهدوء هاتيك الاضطرابات ، طلب الوالي المذكور منه الرجوع الى وطنه ، وكان قد ذهب الى الشام بعد أن أمضى في عانة وقتاً من زمنه ، فرجع فأقطعه الوالي بعض الاقطاعات ، وأجرى عليه الجرايات ، فلم يقبل شيئاً وتزوج زوجة كاظم أغا صاحب الدار المعروفة الآن بدار بيت جميل الواقعة في محلة قنبر علي

(١٥) ومما يؤكد تلف هذه الخزنة النفيسة ، اما بسبب عيب الایدي الجاهلة ، او بسبب ما صابها من حرق وتدمير ، اننا لم نعثر على شيء منها الى احدى الخزائن البغدادية المعروفة ، على طول بحثنا وتفتيشنا في هذا المجال .

- محلة فراشا - (١٧) فأولدهما محمد أفندي ومحمود أفندي ومصطفى أفندي وهكذا بقي محترماً عند جميع العراقيين ، وعند الوالي الذي غدا لا يرده في طلب ولا يمنعه من مأرب وسرت الحال عند سائر الولاة والوزراء الذين جاؤا بعده ، كلفته عندهم واحدة ، وأرادته فيهم نافذة ، حتى انقطعت أمنيته وحلت منيته . كان ينظم الشعر فيأتي منه بالسحر الحلال ، ويبيح الشر حتى انه ليأتيك بما يري باللكالي . فمن شعره قوله من قصيدة طويلة : (١٧) :

أيذهب عمري هكذا بين معشر مجالسهم عاف الكريم حلولها
وأبقى وحيداً لا أرى ذا مودة من الناس لا عاش الزمان ملولها
وكيف أرى بغداد للحر منزلاً إذا كان مفري الأديم نزيلها
فلم منزل فيه الهوان بمنزل وفي الأرض للحر الكريم بديلها
وكان أصابه مرض الزهامة البيت حتى وافاه الاجل الموعود تاسع ذي

(١٦) محلة فراشا او افراشة ، هو الاسم القديم الذي كان يطلق على جانب من محلة قنبر علي ، وتحت التكية ، بامتداد يصل الى سوق الشورية من محال بغداد الشرقية ، وكانت هذه المحلة تعد ، في العصر العباسي ، من محلات نهر الملقى ، وتسمى بمحلة دواب فواشة . ووردت اخبارها بكثرة منذ القرن الخامس للهجرة ، فعايلي . وعدت في القرن الثالث عشر للهجرة (١٩) محلة مستقلة ، فيها ثمانى عقود ، وقهوه ، وجامع ، وثلاثة اسواق افي الاقل ، منها سوق الشورية ، وحمام ، ولم تكن محلة قنبر علي داخلة فيها انظر احمد سوسة ومصطفى جواد : دليل خارطة بغداد المفصل ص ٢٤٤ و ٢٦٢ .

(١٧) انظر مجموعة عبدالغفار الاخرس ص ٤٥ ، وقد خمسه الاخرس وارسلها الى السيد ابي الشناء الالوسي وهو اذ ذلك في القسطنطينية ، في صفر سنة ١٢٦٨هـ / ١٨٥٢م فائتبتا الالوسي في كتابه غرائب الاغتراب ص ٢١٨ .

الحجة سنة تسع وسبعين بعد المائتين والف (١٨) فحزن لفقده العراق وندبت
الشعراء صدورهم على الاطلاق حزنا عليه وتلهفوا وخرقة وتأسفا ، وقد رثاه
الاخرس بقصيدة طويلة منها (١٩) :

سأبكي واستبكي عليك المعاليا وأسكب من غيني الدموع الجواريا
وأصلى لظى نار الاسى كلنا ارى مكانك ما قد كان بالأمس خاليا
وان لم يكن يجدي البكاء ولم يعد عليّ الاسى من ذلك العهد ماضيا
ومن حق مثلي أن يذهب حشاشه من الحزن او يبكي الديار الخوالي
سخت من أبي محمود دار عهدها تضىء به أرجاؤها والنواحي

وكلفت مدة افتائه في ولاية بغداد ستة اشهر . كما ان الألوسي حبس
في التكية الخالدية عند السيد عبدالغفور المشداني حسب التماسه من
والي بعد فرار ابن الجميل (٢٠) . وهكذا كان رجال بغداد ، عليهم رخصة
رب البعاد .



(١٨) الموافق ٢٩ أيار ١٨٦٣م وورد في مجموعة بخط الشيخ محمد صالح
السهروردي انه توفي في ليلة الاربعاء ، الساعة السابعة من الليل ، من
اليوم المذكور .

(١٩) انظر مجموعة عبدالغفار الاخرس ص ١٣١ .

(٢٠) انظر التفاصيل في ترجمته لأبي الشناء الألوسي المتقدمة .

(٧٦)

محمد افندي جميل

هو محمد أفندي^(١) بن عبد الفني افندي جميل أكبر أنجاله • ولد سنة ١٠٠٠ • (٢) بعد المائتين والف في بيت الفضل والسؤدد ، وبعد قراءة القرآن الكريم جعل والده يثقله فجعل يطلب مقدمات العلوم على عبدالفتاح أخي عبدالسلام أفندي المنسوب للشواف^(٣) ، إلى ان قرأ على يد السيوطي شرح الفية ابن مالك^(٤) ، وكان عبدالفتاح المذكور اهدى له الالفية ليحفظها وهي بخط يده كما قال ذلك في مجموعته ، وقد كتب له معها أياتا عدتها سبعة عشر مطلعها :

يا جميل الفعال وابن جميل عن سناك المقال يقصر وصفا
أنت في الفهم والذكاء ذكاء صانك الله في المطالع كسفا

-
- (١) له ترجمة موجزة في عبدالكريم الاعلاف : بغداد القديمة ٢٠١ وما كتبه المؤلف هنا يعد اوسع ترجمة له واكثرها تفصيلا •
(٢) بياض في الاصل ، ولم نقف على تاريخ ولادته •
(٣) تقدمت ترجمتها •
(٤) يريد انه قرأ بعض شروح السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن المتوفي سنة ٩١١ هـ) على الالفية ، وللسيوطي غير شرح في هذا الباب ، منها (نكت على الالفية) و « الوفية في مختصر الالفية » ، وتعليقه على شرح الالفية لابن المصنف ، وحاشية على شرح ابن عقيل لالفية سماها « اسيف الصقيل على شرح ابن عقيل » وله شرح مختصر سماه « البهجة المرضية » ولم يذكر المؤلف عنوان الى شرح يقصد ، والذي نرجحه انه اراد الشرح الاخير ، فانه اكثر شهرة وذيوعا •

الى ان يقول :

ليس بدعاً فانت شبل هزبر لم تزل في العلى له تتقى
فاقف آثاره محمد واداب في طلاب العلى يقربك زلقى

الى ان يقول :

تلك القية اليك أفيضت واستناخت من فيض كفك وكفا
وردت من أسير نعماك هديا حظها ان قبلتها منه أوفى
فعسى أن تنال من غير بطءٍ حفظها بل تزيد في الحفظ صحفا
لا برحت الزمان أهل فخار ولفعل الجميل لا زلت حلفا

ثم بعد ان بلغ مبلغ الرجال ، وارتنى رداء اهل الفضل والكمال ،
جعل يزاحم كبار الرجال بمنكبه ، ويجارهم بفضلهم وأدبه ، ويعارض الولاية
في أفكارهم ويتصادمهم في أقوالهم وافعالهم ، مما اضطر والي بغداد اذ كان
تقي الدين باشا^(٥) الى الشكاية عليه ، فتوجه الى دار السلطنة العلية وبقي
هناك مدة مديدة ، ثم بعد عزل والي جاء الى بغداد مدير معارف لها^(٦) ،

(٥) تولاها من ١٢٨٤ الى ١٢٨٥ هـ / ١٨٦٧ - ١٨٦٨ م ومن ١٢٩٧ الى ١٣٠٤ هـ / ١٨٧٩ - ١٨٨٦ م ، والمقصود هنا ولايته الاولى .

(٦) وفي فترة توليه هذه المديرية نشر مقالا مهما في جريدة الزوراء البغدادية
نبي فيه الى ظاهرة فقد الكتب من خزائن المدارس والمساجد ببغداد وسجل
اسماء بعض تلك الخزائن ، ويمكن أن تعد هذه المقالة اول دعوة جادة الى
العناية بخزائن المخطوطات في بغداد . بحثنا : اول محاولة لفهرسة
المخطوطات في العراق ، مجلة المكتبة العربية ، العدد ١ (بغداد ١٩٨١)
ص ١١ - ٢٠ .

فصل عنها بعد مدة وبقي طيلة حياته عضواً في مجلس إدارة المولايه (٧) . كان رحمه الله عالي الهمة غيوراً جسوراً لا يرضى بما يشم منه ادنى هوان او يحس منه عدم مبالاة او نقصان ، تهابه الولاة ، وتخشاه الأشراف ، ويلجأ اليه الضعيف والمظلوم طالبا بواسطته الانصاف ، يحظ رجال أرباب الحاجات ، وداره موئل اهل الفضل والكمالات ، حتى اذا حلت سنة تسع عشر بعد الثلاثائة والف (٨) أناخت ببابه مطية منيته على غفلة ، فاقظت ووحشه على عجلة ، وكان ذلك مساء اليوم الذي أجرى فيه مراسم فتح المدرسة الابتدائية في الكاظمية أيام ولاية نامق باشا صهر بيت الآلوسي فانه أجرى هناك مراسم فتح المدرسة المذكورة - رسم كشاد - (٩) حضره الوالي وأشراف بغداد وأعضاء مجلس الادارة ورؤساء دواوين الحكومة . وكان رحمه الله قد جلس في محل هو الصدر شأنه في انتخاب المجالس ، ثم قام لزيارة الامام الكاظم قدس الله روحه ، فلما عاد وجد قاضي ولاية بغداد قد جلس في محله فتأثر من ذلك ورجع في وسط الغرفة ، فقام اليه الوالي مستقبلاً ومنادياً له ، فلم يجبه ، ورجع لفوره الى بغداد ، وعند حلوله الدار صاح مستغيثاً من قلبه ثم فارقت روحه جسده بعد غروب ذلك اليوم ، فلما سمع أشراف بغداد

(٧) ذكر عبد الكريم العلاف (بغداد القديمة ٢٠١) انه « تقلد وظائف مهمة في الدولة اظهر في جميعها مآثر حميدة وافعال مجيدة ، وقد تزين صدره بوسامين (وسام العثماني) و (المجيدي) لقاء خدماته الجليلة » .

(٨) ذكر عباس الحزاوي (مجموعة عبدالغفار الاخرس ، مقال ص ١٦) انه توفي ٢٦ شهر رجب سنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م ومثله في بغداد القديمة للعلاف ٢٠٢ .

(٩) كشاد ، فارسية ، بمعنى : افتتاح .

وعلماءها من المشير فما دونه هرعوا الى داره ، وبعد ان غسل وكفن حمل الى قبره المعد له في المسجد الواقع امام داره (١٠) في الحجرة الواقعة على يسار الباب الخارجي فدفن هناك في السرداب المعد لدفن موتى هذه العائلة .

وقد أعقب عيسى غياث الدين أفندي فقط .



(١٠) يريد المسجد المعروف بمسجد آل جميل ، وقد أنشأه السيد محمد أفندي جميل والد المفتي العلامة عبد الغني آل جميل المتقدمة « ترجمته » ، وللؤلؤف - رحمه الله - كلام عليه في كتابه المخطوط « جوامع بغداد ومساجدها » الورقة ٨٠ جا. فيه « هو جامع صغير وقع تجاه بيت عبد الغني أفندي جميل في محلة قنبر علي وفيه مصلى صغير واقع على يمين الداخل اليه ، امامه صفة صغيرة ، وعلى شمال حجرة محلة لجلوس الامام الذي هو خطيب ايضا ، وعلى يسار الداخل حجرة متخذة تربة لآل جميل . . . وله خادم ومؤذن وخطيب وامام وادارته من قبل هذه العائلة » .

مصطفى أفندي جميل

هو صنو (١) محمد أفندي جميل الصغير ، تربي كأخيه في حجر الفضل والمجد ، ورضع لبان الفخر والسعد وتغذى بالعلم والادب وحذب على تحصيل المعالي ودأب على العلم . وكانت ولادته سنة ١٣٠٠ (٢) بعد المائتين والف ، ثم لما بلغ مبلغ الرجال غدا يزاحم ارباب الفخر والكمال ، وكان أغلب أهل بغداد يرجحه على أخيه محمد أفندي في لين العريكة وحسن اللقاء والبشاشة ، لان محمد أفندي كان حديد المزاج سريع الانفعال والغضب . ولذلك على قوة ذلك فيه موته من تأثره لشيء لا يسمن ولا يغني . وقد كان المترجم همزة الوصل بين الولاة وأخيه فيما اذا عرض شيء . كانت داره موضع انشراح وادب وناديه محفل فضل . وكان يلي رئاسة البلدية الاولى في بغداد لانه كانت توجد فيها ثلاث بلديات الاولى هذه التي يرأسها المترجم ومحلهما في البناية الواقعة امام القشلاق العسكري المتخذ الآن محل امانة العاصمة ، والثانية وكان محلها في جهة رأس القرية في دار تستأجر لها والثالثة في جانب الكرخ عند مركز محطة حديد بغداد والكاظمية . وقد كان اذا صرف عن البلدية يلي عضوية مجلس الادارة كما وقع له مرة واحدة في حياته وقد

(١) انفراد المؤلف بالترجمة له ، ونشر عباس العزاوي صورته في مجلته
عبد الحفار الاخرس (مقابل ص ٤٨) .

(٢) بياض في الاصل ، ولم نقف على تاريخ ولادته .

عيسى غياث الدين آل جميل

هو عيسى افندي^(١) بن محمد افندي جميل الملقب بغياث الدين . كان بحق سليل هذا البيت الرفيع العماد ، أبي النفس عالي الهمة ، طلاباً للمعالي ، عزيز الجانب لا يقبل الضيم ، ولا يذعن للشاني ، ورث الشمم والاثقة عن أبيه وجده . بعد قراءة القرآن الكريم قرأ مقدمات العلوم على الشيخ عبد الوهاب افندي النائب ، ثم انتقل الى غيره من علماء عصره نعمان افندي الالوسي واقرائه ، فلما بلغ مبلغ الرجال تولى مديرية معارف لواء بغداد وذلك حوالي سنة احدى عشرة وثلثمائة والى هجرية على التقريب^(٢) لاني كنت اذ ذاك تلميذاً في المدرسة فرأيتة حضر الفحص ليشرف على درجة التحصيل ، ثم انه بعد فصله صار عضواً في محكمة البداءة ثم في محكمة استئناف الحقوق . ثم بعد وفاة والده صار ينتخب عضواً في مجلس ادارة الولاية فكان فيه حتى اعلنت المشروطية ايام سلطنة المرحوم السلطان عبد الحميد ، فلما ورد أحمد جمال بك^(٣) والياً على العراق ايام قوة الاتحاد وسلطتهم ، وكان قد أراد انتخاب اشخاص ليكونوا نواباً عن العراق ، وهم : اسماعيل حقي البابان وعلي حيدر بن مدحت باشا ونوري افندي احد ضباط الشرطة - الجاندرمة - وفؤاد افندي الدفترلي وابراهيم بتليس وغيرهم ،

(١) انفرد المؤلف بالترجمة له .

(٢) الموافق اولها ٢٤ حزيران سنة ١٨٩٥ .

(٣) تقدم التعريف به ، والاصح قوله كان والياً على بغداد .

فراى المترجم ان ذلك عار على اهل العراق وقد كانت بين آل جميل وآل النقيب عداوة وإحن منذ ايام محمد افندي جميل فراى المترجم ان ذلك غير صحيح ، فذهب الى يوسف افندي السويدي وذاكره في الامر ، فاتفقا على ان يذهبا الى النقيب السيد عبدالرحمن أفندي^(٤) ويوحدا معه ومع بقية ذوي البيوتات العمل لاجباط عمل الوالي وانتخاب من يرويه من اشرف البغداديين ففعلا ، واتفقت كلمة الجميع على انتخاب أحد أجيال النقيب وعبدالله سالم افندي الحيدري^(٥) اخي عبدالرحمن باشا^(٦) بن صالح افندي الحيدري أخي درويش افندي الحيدري وغيرها . وقد كان من العجب أن المترجم لم يرد ان يدخل في المنتخبين ليكونوا نواباً ، لا هو ولا ابن عمه عبدالرحمن افندي ، لان غايته ليست الاستقادة لنفسه بل إبراز سطوة العراقيين ، فأحس الوالي بما أجمعوا عليه فأرسل الى النقيب من خوفه وهدده ، حتى انه جرت بيني وبينه مذاكرة في هذه القضية وما يشبهها فذكر لي عدم الاعتماد على أهل بغداد وذكر واقعة عاصم باشا^(٧) معهم - فانفرد عنهم النقيب ، وفدت في غضد الباقيين لاتباء الحكومة لهم وسمى الوالي مع جمعية الاتحاد في القضاء على فكرتهم ، وضرب الوالي نطقاً على

(٤) سنتي ترجمته .

(٥) توفي سنة ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م .

(٦) توفي سنة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .

(٧) يروي والي بغداد مصطفى عليم باشا ، تولاهما في جمادى الآخرة سنة

١٣٠٤ هـ / آذار ١٨٨٧ م وعزل عنها في ١٨ ربيع الآخر سنة ١٣٠٧ هـ /

١٥ كانون الاول ١٨٨٩ م وتوفي في ٨ ربيع الآخر سنة ١٣٠٩ هـ / ١٢

تشرين الثاني ١٨٩١ م ، وسيوضح المؤلف في ترجمة السيد سلمان

القادري الانية هذه (الواقعة) .

أفراد هذه الجمعية (٨) فعدا يوسف السويدي قيد داره تراقبه الشرطة وبعض افراد الجمعية الاتحادية منهم محمود الوادي الفحام الذي اقتسب الى جمعية الاتحاد اذ ذاك كما انهم صاروا يراقبون المترجم وعبدالرحمن باشا الحيدري غير ان المترجم كان يخرج ويدخل ويذهب ويأتي الى دواوين الحكومة وغيرها . فصادف ان رشيد (٩) بك آل الخوجة الذي كان رئيس الاركان الحربية اذ ذاك عقد نكاحا لأخيه توفيق علي ابنة خاله سليمان

(٨) لم يذكر المؤلف اسم هذه الجمعية . وهي جمعية (بارقة حرية) وقد وقد اتخذها مقر في محلة رأس انقرية ببغداد ، وكان رئيسها كاظم باشا ، ونائبه الشيخ سعيد النقشبندي . انظر عن اسباب قيامها ، واعضاؤها المؤسسين ، وانحلالها ، في مصطلحي نورالدين الواعظ :
الروض الازهر ٣٧٩ .

(٩) محمد رشيد الخوجة بن طه بن عبدالله الخوجة . ولد في بغداد عام ١٨٨٤م تخرج في مدرسة اوكان الحرب باستانبول وبترتبة رئيس (نقيب) ركن عام ١٩٠٦م عاد الى العراق ووضع خارطته لبغداد عام ١٩٠٨م عمل في القضية العربية وخدم اثناء الحرب في جنائقلعة واقفان وبعد انتهاءها عين معتمداً للحكومة الفيصلية بسورية في استانبول عاد الى العراق عام ١٩٢٠م فعين لمصرفية بغداد ثم الموصل ١٩٢٢م ببغداد ١٩٢٤م وامينا للعاصمة . عام ١٩٢٥م انتخب نائبا للذليل ثم نقلت خدماته الى الخارجية فعين قنصلا عاما بمصر ١٩٢٨م واعين مديراً عاماً للمعارف ١٩٣٠م ثم قنصلا عاماً في بيروت ثم قائماً باعمال المفوضية في جدة . استوزر للدفاع في الوزارات الشوكية والمدفعية الثانية والثالثة ، انتخب لنيابة رئاسة مجلس النواب مرتين ولعضويته توفي ١٩٦٢م .

الراوي^(١٠) دعا اليه الاشراف والوجهاء والوالي واركان الحكومة ، فتغيب عن الحضور الحيدري والسويدي اما المترجم فانه ذهب الى العقد فلما وصل الغرفة التي سير به اليها وكان الوالي جالساً فيها مع بعض الامراء والوجهاء لم يقم الوالي له احتراماً فبقى الباكون جالسين فتأثر المترجم لهذه الظاهرة فلما رجع الى بيته اغمي عليه ثم لزم الفراش مدة فارق في آخرها الدنيا . فلما سمع بموته اهل بغداد توافدوا الى داره بين شريف وامير وعالم وكبير متأثرين لما اصاب هذا الرجل الغيور متعجبين مما جبل عليه هذا وابوه وجده ، وقد ابنته الصحف اذ ذاك كما رثاه الشعراء ، وكانت وفاته سنة تسع وعشرين بعد الثلثمائة والـ الف هجرية ^(١١) عن ولد واحد هو فخرالدين افندي ، وهو الآن عضو في المجلس الاعيان في العراق ، غير انه لم يجر على محجة ابيه وجده .

(١٠) السيد سليمان فائق افندي الراوي نجل السيد عبدالله بن السيد الحاج مصطفى افندي الراوي وتقدمت تمة نسبه حين الاشارة الى عم والده السيد اسماعيل افندي الراوي سادن المشهد الكاظمي ضمن ترجمة السيد ابو الشاء محمود شهاب الدين الالوسي ، ولد عام ١٨٦٩م ، تقلب في جملة مناصب ادارية مديراً لنواح مختلفة ، ثم اصبح مديراً لنفوس كربلاء مدة مديدة على عهد الادارة العثمانية للعراق وقد ولي الاشراف على اوقافها على عهد ولاية جمال باشا [السناح] بغداد وقد قال تكريمه لعفته ونزاهته وقد تسنم جملة مناصب ادارية على عهد الحكم الفيصلي وتوفي عام ١٩٣١م .

(١١) ذكر عباس العزاوي (مجموعة عبدالغفار الاخرس ، مقابل ص ٨٠) انه توفي في ١٥ شعبان سنة ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م .

عبدالرحمن افندي جميل

هو عبدالرحمن افندي^(١) بن مصطفى آل جميل . رضيع لبان المجد ، وخدين النبل وشرف المحتد ، فهو جميلي الاب او قل علوي النسب عمري الخال ، طلب مقدمات العلوم العربية بعد قراءته الكلام القديم ، كما درس الجادة الصغرى مع أخيه عبدالوهاب على يوسف افندي المنسوب لآل عطا^(٢) حينما كان وكيل المدرس الثاني في المدرسة الآصفية^(٣) ، ثم قرأ شيئاً منها على عبدالوهاب افندي النائب . وكان رحمه الله من العقلاء المعدودين ، ورجال بغداد المفكرين ، حتى انه كان أغلب الناس يرجحه على عيسى افندي بن عمه في الاتاة والتعقل ، وكثيراً ما كان يشير على عيسى افندي بالرأي الصائب . ولما احتل الانكليز بغداد وكان هو من ذوي البيوت المعروفين عندهم صار من الذين يؤخذ رأيهم في المسائل التي يراد تطبيقها

(١) افرد المؤلف بامترجمة له .

(٢) تقدم التعريف به .

(٣) انشأها والى بغداد داود باشا ضمن الجامع الذي جده سنة ١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م وعرف بالآصفية نسبة الى لقبه (آصف الزمان) وكان قبل ذلك تكية لاتباع الطريقة المولوية ، تعرف بـ (المولى خاند) انشأها محمد جلبي كاتب اديوان في بغداد سنة ١٠١٧هـ / ١٦٠٨م على انقاض دار القرآن المستنصرية ، التابعة لمدرسة المستنصرية المجاورة لها ، والمتصلة بها ، وقد جعل فيها داود باشا مدرسين اثنين ، وشرط عدداً من الطلبة ، وجعل لهم مخصصات كافية ، ووقف على الجميع اوقافاً جمة ، والحق بها خزانة كتب آل بعض كتبها الى مكتبة الاوقاف العامة في بغداد . كتابنا : مساجد بغداد (ج ٢ مخطوط) .

في ادارة البلاد ، اعني في المسائل التي يراد جلب قلوب الآهلين فيها او التي يتطلب منها الصالح للادارة ، حتى أن تقرب عبدالمجيد بك الشاوي اليهم ، وجعله رئيس البلدية الذي في نظرهم يعدونه معاوناً للحاكم العسكري كان برأيه وتنسيبه ، فقد عينوا قبله ناجي السويدي^(٤) ثم بسبب عبدالمجيد بك وغيره صرفوا نظرهم عنه وامروه بان يخدم ستة اشهر في معية رئيس البلدية الانكليزي ليمرن على الخدمة ، فأفعل من ذلك لعدم تقديرهم اياه ومعرفتهم بكفايته ومقدرته ، واستعفى وتوجه الى حلب التي كان فيها اذ ذاك معاوناً لحاكمها وهو جعفر باشا العسكري^(٥) . وبالإخلاصة ان المترجم كان في الفكر الصائب والنظر الثاقب والتؤدة والتروي والتدبير بمكان . وقد ألم به المرض الذي ختمت حياته به من دون ان يرى عقباً له وحيث كانت زوجته حاملاً وولدت بعده ولداً سموه عبدالرحمن وهو الآن صبي^(٦) .

(٤) تقدم التعريف به .

(٥) أحد كبار القادة العراقيين ومشاهيرهم ، ولد سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م ودرس العلوم العسكرية في استانبول ، وفي برلين ، وشارك في حروب عديدة في التصميم والبلقان وليبيا ، ثم التحق بالثورة العربية سنة ١٩١٦ وعين حاكماً على حلب (حيث التحق به ناجي السويدي) وكان وزيراً للدفاع في اول حكومة وطنية في العراق ، تولى رئاسة الوزراء سنة ١٩٢٤م ووزارتي الخارجية والدفاع سنة ١٩٣٠م ووزارة الدفاع سنة ١٩٣٥م ولقى مصرعه في اثناء انقلاب بكر صدقي ، على ايدي بعض الانقلابين ، سنة ١٩٣٦م ، وله مذكرات منشورة باسم (مذكرات جعفر العسكري « لندن ١٩٨٨ ») .

(٦) توفي شاباً في ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٥٤هـ/١٤ آذار سنة ١٩٣٦م .

النقباء - الاسرة الكيلانية

تداول النقباء في بغداد بعد الخلافة العباسية ودخول البلاد العراقية في حوزة الدولة العثمانية العائلة الكيلانية ، أعني العائلة المنسوبة الى حضرة الشيخ عبدالقادر^(١) المشار اليه المنتمين الى ابي صالح نصر بن عبدالرزاق^(٢) المتوفي سنة ثلاث وثلاثين وستمئة هجرية^(٣) ، وتولاها بعض الافاضل من ذرية الشيخ عبدالعزيز بن الشيخ المشار اليه المتوفي في الجبال أعني جبال الهكارية سنة اثنتين وستمئة هجرية والمدفون هناك^(٤) . أما نصر فهو مدفون في مقبرة الامام احمد بن حنبل في الحرية . وكان من جملة من تولى النقباء المذكورة من اولاد الشيخ عبدالعزيز السيد عبدالرحمن افندي النقيب العلامة الفاضل والفهامة الكامل . أخذ العلم عن الفاضل المدقق والجهيد المحقق السيد صبغة الله افندي الحيدري ، وكذلك عمه النقيب السيد علي افندي الذي اخذ العلم عن الفاضل الحيدري المشار اليه ، ومنهم

(١) هو الشيخ العارف بالله السيد عبدالقادر بن موسى بن عبدالله الحسني ، محيي الدين الجيلاني ، او الجيلي ، او الكيلاني ، المتوفي ببغداد سنة ٥٦١ هـ / ١١٦٦ م وسيرته أشهر من ان تعرف . انظر ابن الجوزي : المنتظم ٢١٩/١٠ وابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب ج ٥ ص ٣٨١ ترجمة ٢٩١٠ من الميم وابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ٢٩٩/١ وغير ذلك .

(٢) وعبدالرزاق هو ابن الشيخ عبدالقادر .

(٣) انظر ترجمته في ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ١٨٩/٢ .

(٤) الصحيح انه مدفون في جبل سنجار ، في قرية تعرف بـ (حبال) وقبره معروف هناك ، وتعرف ذريته بالحيالين .

السيد محمود افندي النقيب الذي ذكره الآلوسي في غرائب^(٥) ومقاماته .
 وحيث ان هذه العائلة قد انقرضت تقريباً فلم يبق منها الا بعض الاشخاص
 لبست السيد فيزي^(٦) فان النقابة انتقلت بموت السيد محمود افندي النقيب
 في ايام الوالي علي رضا باشا الاز الى السيد علي افندي بن السيد سلمان^(٧)
 والد العائلة الموجودة . ان المتبع لتاريخ وجود هذه العائلة في بغداد
 وتوليها النقابة وتولية الاوقاف القادرية يراها ظراً لتاريخ اوقاف السيد
 شمس الدين والسيد زين الدين الكيلاني^(٨) والاعلامات الموجودة بايدي
 العائلة يراها انها في سنة ٩٥٠هـ^(٩) وجدت في بغداد . ثم ان المرحوم
 السلطان مراد خان^(١٠) حينما طرد الايرانيين من العراق واستولى عليها ورأى
 ما فعلت يد الأعاجم بالحضرة الكيلانية وجامعها أعاد اليها ما ذهب من
 رونق وبهاء وأمر بجعل الرسوم الاميرية لاملاك هذه العائلة ولأوقاف
 زين الدين وشمس الدين وفقاً ايضاً واقطعها بعض الاراضي لتكون مع
 الوقف عوناً على إعمار الحضرة وتعهد المحتاجين من المرابطين واطعام الفقراء
 والزوار ، ومنح جميع افراد العائلة ما يكفي لمعيشتهم . وبسبب هذا
 الالتفات والرعاية وتقديمه لهذه العائلة اصبحت العائلة المذكورة محترمة

(٥) غرائب الاغتراب ٩ .

(٦) لعله يقصد السيد فيض الله بن السيد علي بن السيد فرج الله من ذرية
 السيد زين الدين بن السيد شرف الدين القادري البغدادي مؤرخة في
 سنة ١١٥٠هـ / ١٧٣٧م - توفي سنة ١١٦٣هـ / ١٧٤٩م .

(٧) تولى النقابة من سنة ١٢٥٨هـ / ١٨٤٢م الى سنة ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م .

(٨) يريد وقفية السيد شمس الدين بن محمد القادري البغدادي الملقب
 بالطيب مؤرخة في ١٠ محرم سنة ٩٥٥هـ / ٢١ شباط ١٥٤٨م ووقفية
 السيد زين الدين بن السيد شرف الدين القادري البغدادي مؤرخة في
 ١٥ رجب ٩٧٨هـ / ١٤ كانون الاول ١٥٧٠م .

(٩) نقل السيد ابراهيم الدروبي (الباز الاشهب ، بغداد ١٩٥٥ ، ص ٤٧)
 نص فرمان السلطان سليمان القانوني باسناد نقابة الاشراف الى السيد

الجانب مرعية في نظر الشعب العراقي والحكام كما ان كثيراً من النقباء الذين كانوا من هذه العائلة كانت لهم مواقف مشهورة ومقامات معلومة وما موقف النقيب مع علي باشا أبو غدارة^(١١) الا وقفة من وقفاتهم اراد بها خدمة الامة العراقية . وانك لترى من آثار هذه المواقف ما كان يتمتع به النقيب السيد محمود افندي بن السيد رجب^(١٢) والسيد علي افندي بن السيد سلمان جد العائلة الموجودة الآن في النقابة ، وكذلك ما تمتع به السيد سلمان افندي بن السيد علي المذكور من الجبوة والاعزاز لدى السلطان عبدالحميد خان رحمه الله تعالى ، وان كان قد يرد الى الفكر وهو الغالب ان لاحترام الشيخ عبدالقادر الجيلي في نظر الولاة والسلطان له الاثر البالغ في هذه المظاهر . وعلى كل فان رعاية هذه العائلة واحترامها لدى جميع الطبقات من السلاطين والولاة والحكام وعامة الامة العراقية أمر مسلم مشهور لا ينتطح فيه عنزان وان العلامات على ذلك - من الاعفاء عن التكاليف والرسوم وحتى عن الجندية مع انها الزامية^(١٣) وكون النقيب عضواً في مجلس الولاية طبعياً أي لا ينعزل وغير ذلك - كثيرة يعلمها العموم لذلك نضرب عن التفصيل لها صفحاً .

الشيخ زين الدين الكيلاني ، وهو مؤرخ في ٢٠ رمضان سنة ٩٤١هـ .
(١٠) هو السلطان مراد الرابع تولى السلطنة في ١٥ ذي القعدة سنة ١٠٣٢هـ / ١٦٢٣م وتوفي سنة ١٠٤٨هـ / ١٦٣٨م .
(١١) يريد موقف السيد محمود بن زكريا نقيب الاشراف المناوي لوالي بغداد المعين علي رضا باشا اللاز ، والذي ادى الى اعتقاله خارج بغداد سنة ١٢٤٧هـ / ١٨٣١م .

(١٢) كذا في الاصل ، والصحيح انه السيد محمود بن زكريا .

(١٣) جرى هذا الاعفاء بموجب فرمان الذي حصل عليه السيد سلمان القادري نقيب الاشراف من السلطان عبدالحميد الثاني ، وهو مؤرخ في ١٤ شعبان ١٢٩٧هـ / ١٨٨٠م ، وسجلات المحكمة الشرعية ببغداد ، سجل ١ عدد ١١ .

السيد سلمان أفندي القادري نقيب بغداد

هو السيد سلمان أفندي^(١) بن السيد علي أفندي بن السيد سلمان • ولد سنة خمسين بعد المائتين والـ ألف هجرية^(٢) ، ثم بلغ السن الذي يليق معه ان يدرس القرآن الكريم على كتاب في الحضرة كان يقرى الصبيان واسمه الملا فليح ، وبعد ان ختمه ، وتعلم الكتابة ، جعل يدرس العلوم على عبدالسلام أفندي الشواف ، حتى اذا حصل ما رآه كافيا وقد بلغ مبلغ الرجال عين رئيسا لمجلس تدقيق الاحكام الشرعية وذلك ايام مدحت باشا اعني سنة ست وثمانين ومائتين والـ ألف هجرية ، ولوفاة والده السيد علي أفندي تقلد منصب النقابة وذلك سنة ثمان وثمانين^(٤) ، كما تولى تولية الأوقاف القادرية • ثم في سنة ست وتسعين خرج من بغداد قاصداً الحج وزيارة خير الانام وذلك لاداء الفريضة وتسلية النفس ، ولأنه وقع بينه وبين والي بغداد من المنافرة ما رأى ان في مفارقتة بغداد ولو مدة قليلة ما يريح

(١) له ترجمة في لب الالباب ١٢٨/٢ وابراهيم الدروبي : البغداديون ٦ وشيخ الاسلام سيدنا عبدالقادر الكيلاني واولاده (طبع في كراتشي مصوراً عن نسخة بخطه) ص ٢٤١ - ٣١٥ •

(٢) الموافق اولها ١٠ ايار ١٨٢٤ م •

(٣) هو الحاج فليح بن حسن العساف النعميني البغدادي الشغلي ، ولم تقف على تاريخ وفاته •

(٤) الصحيح - كما مثبت على باب الحجر التي دفن فيها - انه توفي يوم السبت ٢٤ رجب سنة ١٢٨٩هـ / ٢٨ ايلول سنة ١٨٧٢ م •

قلبه ويكسر سورة الوالي وسعي أعدائه بينهما ، فتوجه على طريق كركوك فوصلها ، ثم الى الموصل فالشام فبيت الله الحرام فمدينة خير الانام عليه أفضل واكمل السلام ، ثم برجوعه الى الشام حسن له واليها اذ ذاك مدحت باشا^(٥) الذهاب الى دار الخلافة العلية . ويقال ان السلطان عبدالحميد طلبه أيضا فتوجه من الشام الى الاستانة وكان ذلك في مستهل سنة سبع وتسعين^(٦) ، فلما وصلها حل ضيفاً على السلطان ، أعني نزل في المسافرخانة^(٧) ، فبقى هناك ثمانية أشهر ، وقد انعم عليه السلطان برتبة (استانبول پايهس) وهي رتبة علمية عالية ، كما منحه وسام المجيدي من الدرجة الاولى . ثم بعد رجوعه الى بغداد عين رئيساً للجنة الاملاك السنية ، أعني الاملاك الخاصة بالسلطان وهي الاملاك التي اشتراها بمعاشاته ومخصصاته - وهذه الاملاك بعد اعلان المشروطية وخلق السلطان المشار اليه استولت عليها الحكومة وأسمتها الاملاك المدورة ، ثم بعد احتلال الانكليز أدخلت في جملة املاك الحكومة ، ومن عجائب الامور ان من ملك ملكاً من سائر الوزراء والمأمورين واستحصل بها سندات خاقانية بقيت ملكاً له مصونة من تجاوز أي احد ما عدا هذه ، مع انها مملوكة مشتراة حسب الاصول والقانون وفيها سندات خاقانية ، والاعجب من ذلك ان حكومة اليونان المسيحية أعطت ذريته وورثته بعد استيلائها على ما فيه الاملاك

(٥) تولى دمشق سنة ١٢٩٧هـ / ١٨٧٩م ولبت فيها سنة واحدة وثمانية أشهر (صلاح الدين المنجد : ولاية دمشق في العهد العثماني ، دمشق ١٩٤٩م ، ص ٩٣ وكان قد تولى سنة ١٢٨٦هـ / ١٨٦١م بغداد ، كما هو معروف .

(٦) الموافق اولها ١٥ كانون الاول ١٨٧٩م .

(٧) مصطلح مركب من كلمتين ، مسافر (عربية) وخانة (فارسية) بمعنى مكان ،

محل ، فهو مكان اقامة المسافرين (نزل - فندق) .

السنية كسلانيك^(٨) وغيرها بدل تلك الاملاك ، ولكن الحكومة العراقية ، وهي الحكومة المسلمة التابعة للحكومة العثمانية والمتفرعة عنها^(٩) ، تصدر قانونا حينما لحق علمها بقيام ورثة السلطان المذكور للمطالبة بهذه الاملاك بعدم سماع الدعوى في شأن الاملاك المذكورة من قبل اي مدع - والدهر ابو العجائب - ثم انه في سنة ثلثمائة والف^(١٠) هجرية توجه الى دار السعادة بدعوة من السلطان عبدالحميد ، ويقال ان سبب ذلك تشكي وتضور والي بغداد وتقي الدين باشا^(١١) ، فصدرت الارادة السلطانية بدعوته الى الاستانة ، فتوجه اليها ومعه اخوه السيد محمد درويش شقيق السيد احمد ، وعبدالله وهو اخوه لاب ومعه ايضا ولده الصغير السيد داود ضياء الدين افندي^(١٢) وبعض الحاشية والاتباع ، فلما حل دار السلطنة أسكن داراً يليق بالملوك ، وصدرت الارادة بالقيام بما يقتضي له ويليق بمقامه ، كما انه انعم عليه برتبة قاضي عسكر آناضول (اناضول قاضي عسكرى) وهي فوق رتبة استانبول ، واعطي الوسام المجيدي المرصع من الدرجة الأولى . ثم في السنة الواحدة بعد الثلثمائة [الف] ^(١٣) منح رتبة

- (٨) ولاية مهمة في منطقة الروم ايلي العثمانية ، تحدها شرقا ولاية ادرنه ، وشمالا ولاية قوصوه وبلاد البلغار ، وجنوبا وغربا ولاية مناستر وخليج سلاتنيك ، ضمها السلطان مراد الثاني الى الدولة العثمانية سنة ٨٢٢هـ / ١٤٢٨م - شمس الدين سامي : قاموس الاعلام (بالتركية) ٢٥٩٢/٤ .
(٩) لعله يريد ان الحكومة العراقية قد ورثت الدولة العثمانية فيما يتعلق باقليمها .

- (١٠) الموافق اولها ١٢ تشرين الثاني ١٨٨٢م .
(١١) في مدة ولايته الثانية ، الممتدة من ٢٨ محرم ١٢٩٨هـ الى ٤ رجب ١٣٠٤هـ وكان قد تولاه ذلك بصفته قائممقاما من ١٧ ربيع الاول ١٢٨٤هـ الى غرة ذي الحجة ١٢٨٥هـ .
(١٢) ولد سنة ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م وشغل عضوية المجلس التأسيسي العراقي ، ثم المجلس النيابي ، وتوفي في جمادى الاولى ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م .
(١٣) الموافق اولها ٢ / تشرين الثاني ١٨٨٣م .

قاضى عسكر روم ايلي (روم ايلي قاضى عسكرى) وهي نهاية الرتب العلمية . وفي السنة التالية (١٤) لها منح الوسام العثماني المرصع مع مداليات من وسام الامتياز من ذهب وفضة ، كما انعم على أولاده واخوته ومن ينتمي اليه وأقربائه بالرتب العلمية ، فقد طلب منه بيان اسماء من يريد شمول الاحسان السلطاني له فكتب دفترأ بهم فمنحوا ذلك ، وقد كان طيلة مقامه موضع الاجلال والاحترام من السلطان فما دونه . اما سائر الاتراك فحدث ولا حرج لانهم يحترمون الشيخ عبدالقادر .

فقد حكى لي شاهد عيان حينما زرت دار السلطنة ايام المرحوم السلطان المشار اليه وذكر ما قيل في حق النقيب المترجم عند زيارته الاستانة قال : كل ما قيل صحيح . فقد كان يوم عيد - جلوس - ولادة عبدالحميد أو جلوسه على تخت السلطنة ، وكان الوزراء ورجال السلطنة يدخلون على السلطان عبدالحميد لتقديم التبريك ، والعادة في ذلك ان يجلس السلطان على عرشه في غرفة كبيرة ذات بايين - في قصر (طولمه باقچه) معدة لاجراء المراسيم في الاعياد ، فيدخل الرجال والوزراء من باب ويخرجون من آخر مارين بين يدي السلطان وعلى العرش سنجاف له بساكيل (١٥) متصلة بحبال من حرير - قياطين - وخيوط ذهبية - كلبدون - وهي طويلة في منتهاها تلك البساكيل ، وهي مطروحة على الارض ، فيأتي الرجل الى تلك البسكولة فيجثوا عندها ويتناولها فيقبلها ، هكذا كانت عادة المعايذة والتبريك عند السلاطين . وكان السلطان لا يمنع احداً او لا يستثني احداً في هذه الاشارة شيخ الاسلام والعلماء ، ولا يقوم السلطان رعاية لأحد الا

(١٤) الموافق اولها ٢١ / تشرين الاول / ١٨٨٤م .

(١٥) سنجاف ، وفصيحدها سنجف ، هو الستران المقرونان بينهما فرجة ، او هو الستر مشقوق الوسط كما بصراعين « البساكيل ، جمع بسكولة ، تركية ، وعريبتها العثكولة ، وهي ما علق من عهن او صوف او زينة فتذبذب في الهواء .

لشيخ الاسلام فقط وشريف مكة اذا كان هناك ، أما سائر الرعية من الصدر الاعظم فما دونه من سيد ومسود فان السلطان لا يقوم له . قال محدثي فلما دخل النقيب الى الحضرة السلطانية على ما هو مرسوم قام له السلطان وصافحه ثم مر خارجاً فعجب من رأى ذلك لانهم غاية ما يعرفونه انه نقيب بغداد ، وعندهم نقيب استانبول والسلطان لا يقوم له فما باله يقوم لنقيب بغداد . قال : فلما رأيت عجبهم ، قلت لهم : ان الحتكار^(١٦) - اي السلطان ، انما قام لهذا لا لأنه نقيب أشرف بغداد ، بل لانه ابن الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس سره . قال : فأطرق الكل رؤوسهم اجلالاً واحتراماً لذكر اسم عبدالقادر ، ووضعوا أيديهم على صدورهم ، وقالوا : (حقي وار حقي وار) يعنون ان له حقاً في ذلك ، او انه محق بعمله اي السلطان . وناهيك بهذا الاحترام ، وقد كان كل من زار الاستانة في تلك الايام ورأى ملاقاه المترجم من الحفاوة والاكرام يلتجئ اليه طالباً معاوته ومساعدته من نعمان افندي الآلوسي ودرويش افندي الحيدري وغيرهما . ولما كانت سنة اربع بعد الثلثمائة^(١٧) والف قتل راجعاً بعد اذن السلطان بعوده الى وطنه ، وبعد ان اتحفه بالعفو عن السلالة القادرية التي يصادق عليها من الجنديّة^(١٨) فرجع حاملاً الرتب والوسامات محتقبا العفو عن القادرية . أما اخلاقه فقد كان حسن الخلق شهماً مقداماً كريماً ، محباً للادب ، عظيم الخير ، متفقداً اصحابه وملازميه ، مواصلاً اجاباه . وبالخلاصة : هو خير هذه العائلة في هذه الصفات ، وفي أيامه وقعت الواقعة المعروفة بواقعة عاصم باشا وهو والي بغداد عاصم باشا ورد بغداد

(١٦) تقدم شرحها .

(١٧) الموافق اولها ٣٠ ايلول ١٨٨٦م .

(١٨) وذلك بموجب فرمان المشار اليه من قبل .

والياً ومشيراً سنة ثلاث بعد الثلاثمائة والف (١٩) ، وقد كان على جانب عظيم من رعاية النقيب المذكور واحترامه ، وكان أهالي بغداد ومنهم الحاسدون للنقيب الشائون له من محمد افندي جميل وغيره يسعون ليل نهار للايقاع بينهما ، وقد ساعد على ذلك ان الوالي اذا ماشى النقيب يؤخر كتفه عن كتف النقيب احتراماً له ، وكان النقيب يقبل منه ذلك ، ثم آل الامر ان اذا دخل الوالي لا يقوم النقيب له ، وهذا كان يجلس بكمال التأدب في منتهى مجلسه . فصادف ان النقيب حمل بعض الكربلائين على الشكاية على الوالي بخصوص التزام الحسينية (٢٠) ، فأتخذ أعداؤه وخصومه هذه الفعلة وسيلة وأوغروا قلب عاصم باشا (٢١) ، علاوة على ما كانوا يقولونه له فقلب الوالي له ظهر المجن وجعل يبحث عن يمين به النقيب ويؤذيه . وكان من أفعال المترجم الخيرية انه بنى مسجداً في المحلة المعروفة بمحلة السنك ، وهي في الاصل المحلة البصلية ، وبنى فيه سقاية (٢٢) ، ووقف عليه الوقوف ، وجعل توليته مع اوقافه الى ولده السيد داود والنظارة الى ولده السيد

(١٩) سبق ان المجلد المؤلف الى هذه الواقعة في ترجمته لعيسى غياث الدين آل جميل ، ونظر عنها ايضاً : الروض الازهر ٤١٠ .

(٢٠) يريد نهر الحسينية الذي يروي ضياع كربلاء وبساتين ضواحيها ، ومأخذه من نهر الفرات وصبه الاخير في هور السليمانية ، وكان النهر يعرف بالسليمانية نسبة الى السلطان سليمان القانوني الذي امر بحفره عند زيارته كربلاء في ٢٨ جمادى الاولى سنة ٩٤١ هـ . انظر السيد عبدالحسين الكليدار ال طعمة : بغية النبلاء في تاريخ كربلاء ص ٩٧ .

(٢١) افترد المؤلف بالقول ان التزام الحسينية كان من اسباب هذه «الوقعة» .

(٢٢) لما يزل هذا المسجد وسقايته عامراً حتى اليوم ، وهو - كما وصفه السيد محمود شكري الآلوسي في مساجد بغداد ٨٠ - «مسجد صغير ،

لطيف الوضع» .

وسى (٢٣) ورتب له اماماً ومؤذناً وخادماً وساقياً برواتب خصصها لهم ،
 كان ذلك سنة [اثنى عشرة] (٢٤) وثلاثمائة بعد الالف هجرية . وقد ارخ
 لمسجد بعض الادباء بقوله :

يا نقيماً لم تزل خير فتى خصك الله برشد وهدى
 الى ان يقول في بيت التاريخ :

فعلى نهج الهدى قد أرخوا (وعلى التقوى أقمت المسجد) (٢٥)
 وقال في تاريخ السقاية :

قلت بالواحد لطفأ أرخوا (سلسيل القادري اعذب) (٢٦)

وكان عفا الله عنه ورحمه ، قد ابتلي بالنوم ، فلا تكاد تدخل
 ليله الا تراه نائماً ، فعجز الاطباء عن مداواته ، وبالاخير وافاه الاجل

(٢٧) هو السيد موسى شرف الدين ، ولد سنة ١٢٩٣هـ / ١٨٧٥م وتخرج على
 العلامة يوسف العطا ، وعرف بالفضل والادب ، توفي سنة
 ١٣٥١هـ / ١٩٣١م .

(٢٨) الزيادة من نص تاريخ الوقفية ، وهو « اليوم السابع عشر من شهر
 رمضان المبارك لسنة اثنى عشرة وثلاثمائة والالف » وهذه الوقفية مسجلة
 في سجلات المحكمة الشرعية ببغداد ، ومنها نسخة في وزارة الاوقاف .

(٢٩) عدد هذه الابيات خمسة ، كما في لب الالبات ١٣١/٢ ، وفي مساجد بغداد
 وآثارها ٨٠ قوله : وهذا تاريخ اكمال عمارة المسجد ، ولكنه لم يورد
 البيت الأخير وهو الذي يحمل التاريخ . وقد حسبنا تاريخه فكان وعلى =
 ١٠٧ ، التقوى = ٥٣٨ ، اقامت = ٥٤١ ، المسجد = ١٣٩ فالمجموع
 ١٣٢٥هـ .

(٣٠) حساب الشطر : سلسيل ١٩٢ القادري ٢٤٦ اعذب ٧٧٣ والمجموع
 هو (١٣١١هـ) .

المحتوم في رابع عشر ذي الحجة سنة خمس عشرة بعد الثمالة والف (٢٧) ،
 وشيع جثمانه باحتفال حافل حضره الوالي عطاء الله باشا (٢٨) ، والمشير رجب
 باشا (٢٩) ، واركان الدولة والامراء والعلماء والاشراف . وبعد الصلاة
 عليه دفن في حجرة خاصة في الحضرة القادرية ، على يمين الداخل من باب
 الجامع الشرقي المقابل للرباط (الدركاه) (٣٠) قرب الزاوية الشرقية . وقد
 أقيمت له المآتم في بغداد وخراسان والهند والافغان ، وقد رثاه الشعراء
 وابنوه وأرخوا وفاته .

(٢٧) تاريخ وفاته ، كما هو مثبت على باب حجرة قبره ، « في يوم الاثنين
 الحادي عشر من ذي الحجة الحرام سنة ١٣١٥هـ » (ويوافق ليوم ٢ أيار
 ١٨٩٨ م) .

(٢٨) تولى بغداد في ٢٠ محرم ١٣١٤هـ / ٢٦ حزيران ١٨٩٦م ونقل منها في
 محرم ١٣١٧هـ / أيار ١٨٩٩م .

(٢٩) تقدم التعريف به .

(٣٠) الدركاه ، فارسية بمعنى : تكية او رباط .

السيد عبدالرحمن افندي الكيلاني المحض نقيب بغداد

هو السيد عبدالرحمن افندي^(١) المحض^(٢) بن السيد علي افندي نقيب بغداد ، اخو السيد سلمان افندي لأبيه ، وأمه تسمى العلوية ، وهي بنت السيد عبدالرحمن افندي النقيب . كان علماً في العلم وعليماً في الفضل ، ذا كمال أوحدي وخلق احمدي ، تردى برداء الفخر والادب ، وتحلى بحلية السيادة وعلو النسب ، لا ينتطح في فضله كبشان ، ولا يختلف في علمه وأدبه اثنان . رضع لبان العلوم ، المنطوق منها والمفهوم ، على علماء عصره وفضلاء دهره ، كالشيخ عبدالسلام أفندي الشواف ، وفيضي أفندي الزهاوي^(٣) ، وعيسى افندي البنديجي . وقد قرأ كما قال رحمه الله مقدمة السيوطي ، على الشيخ داود بن سليمان الجرجيس ، وقرأ

(١) له ترجمة في لب الالباب ١٣٣/٢ - ١٥٩ وامين الريحاني : ملوك العرب ج ٢ (بيروت ١٩٥١) ص ٣٩٠ - ٣٩٨ وكرتروود بل : فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة جعفر خياط (بيروت ١٩٦٧) ٤٧٩ وابراهيم الدروبي : شيخ الاسلام سيدنا عبدالقادر الكيلاني واولاده ص ٣١٦ - ٣٥٠ . وكتابه : البغداديون ٩ - ١٠ ومير بصري : اعلام السياسة في العراق الحديث (لندن بلا تاريخ) ٥٧ - ٦٦ وللدكتورة رجا حسين الخطاب دراسة في سيرته بعنوان « عبدالرحمن النقيب حياته الخاصة ، واراؤه السياسية ، وعلاقته بمعاصريه » (بغداد ١٩٨٥) ١٧٥ ص . وما كتبه المؤلف هنا يلقي الضوء على جوانب غير معروفة من ترجمته .

(٢) المحض لقب يراد به ان كلا والديه قادرين .

(٣) له ترجمة آتية في هذا الكتاب .

المقدمات على الشيخ عبدالرزاق افندي ابن الحلاوية (٤) العالم الفقيه المشهور ، وكان رحمه الله بزازاً ، حتى اذا ما بزل وغدا بحراً يستقي من فواضله ، وبدراً يستنار من أنواره ، وغصن كمال يستظل بظلاله ، وجعاً عضواً في مجلس ادارة الولاية ، فظهر كاملاً لا يشق له غبار ، ومفكر تقصر عن ادراك مداركه افكار الكبار ، وقد حصل على الرتب العلمية والالوسمة العالية ايام الحكومة العثمانية ، فحاز بدء رتبة المدرسين الكبار (كبار مدرسين) ، ثم تدرج في الرتب (٥) راقياً حتى نال درجة رتبة استانبول وحاز من الأوسمة وسام المجيدي العثماني من الدرجة الاولى ، والوسام العثماني من الدرجة الثانية ، ووسام المجيدي من الدرجة الثانية ، ووسام الجهاد ، ووسام الشمندفر - اي سكة القطار الحجازي (٦) - . وكان موضع اجلال الولاة واحترامهم طيلة حياته ، حتى ان ما أصاب العائلة الكيلانية أيام عاصم باشا (٧) يكاد الانسان يقول انها لم تصبه لأنه كان يخادن الوالد المذكور وذلك يظهر له الاحترام ، هذا عن احترام العراقيين له لما يعلمون من علمه وفضله ودينه وتقواه ، فقد كان رحمه الله من المواطنين على عباداته صيماً وقياماً ، محباً للفضل واهله ، لا يجابه احداً بما يكره ، ينزل الناس

(٤) فقيه عرف بحسن الصوت واتقان التجويد ، قيل : اجتمع فيه العلم والقراءة ، توفي سنة ١٢٧٢هـ / ١٨٥٥م . عبدالكريم العلاف : بغداد القديمة ، بغداد ١٩٦٠ ، ص ٩٨ والبغداديون ٣٧٣ .

(٥) وهي رتبة موالي ، ثم رتبة موالي مخرج ، ثم بلاد الخمس ، ثم رتبة الحرمين الشريفين (لب الالباب ١٣٦/٢) وثمة فراامين عدة في المكتبة القادرية موجهة من السلطانين عبداحميد وعبدالمجيد الى السيد عبد الرحمن النقيب تقضي بمنحه ميداليات ونيشانات مختلفة ، انظر كتابنا : الآثا الخفية في المكتبة القادرية ٤ (بغداد ١٩٨٠) ص ٢٩٥ - ٢٩٨ .

(٦) منح هذا الوسام بمناسبة انشاء سكة الحديد من الشام الى المدينة المنور وكان النقيب قد ازر هذا المشروع بحماس . (و شمندفر) من الفرنسيين بمعنى سكة الحديد . Chiemindefer

(٧) انظر ما تقدم عن هذه الحادثة في ترجمة السيد سليمان النقيب .

منازلهم ، ولكن كان رحمه الله يفضي على السوء لا يقابل به ، ولا يسدي لاحد سوءاً ، كما انه في الغالب لا يدافع عن أحد لدى الحاكم والحكومة اذا رأى الجزم والاصرار في الانتقام من ذلك الشخص ، حتى اصبح يضرب في حقه المثل انه كلمة خير لانه اذا لم يوصل اليك خيراً فانه لا يوصل شراً وذلك هو خير . تولى النقابة وتولية الاوقاف القادرية بعد وفاة أخيه السيد سلمان أفندي اعني سنة خمس عشرة بعد الثمئة والف هجرية^(٨) على خلاف نظام الاوقاف المسمى بنظام توجيه الجهات ، لان النظام اعتبر تولية الاوقاف جهة من الجهات ، أعني ان صاحبها اذا مات وله ولد كبير لائق للتولية توجه له واذا لم يكن له كبير بل كان صغيراً توجه له ويناب عنه بشخص كبير حتى يبلغ السن القانوني اعني خمسا وعشرين سنة . ولما كان للسيد سلمان ولد كبير هو السيد داود ضياء الدين أفندي كان حق التولية له ، أما النقابة فهي برأي الحكومة تنصب من يشاء من العائلة ، ولهذا توقف الانهاء بالتولية في انظار الاوقاف بالاستانة الى ان استحصل المشار اليه من السيد داود وباقي أولاد السيد سلمان وهم موسى أفندي^(٩) وباقي العائلة تنازلاً عن كل حق الى المترجم ، فصدر الوفاق السلطاني بعد ذلك بتوجيهها اليه . ولما تولى التولية أرضى العائلة فصار مرجعهم في أمورهم يقيمون عند امره وينفذون ارادته ولا زال محموداً عندهم معظماً رفيع الجناب . ولما خرجت الحكومة العثمانية من هذه البلاد ، ووضعت الحكومة البريطانية يدها عليها ، نظرت الى المترجم نظرة إحترام واجلال لما تعرفه عنه من رفعة البيت وعلو المكانة زيادة على ما تعلمه من احترام الهنود الذين استعانت بهم في حربها التي قهرت بها الألمان

(٨) الصحيح انه ولي النقابة بعد وفاة أخيه السيد سلمان النقيب بشهرين ،

أي في ١٣ شعبان سنة ١٣٥٦هـ كما ورد في فرمان الخاص بتعيينه .

(٩) ولد سنة ١٢٩٣هـ / ١٨٧٥م وتوفي سنة ١٣٥١هـ / ١٩٣١م .

واستولت على العراق بسببها . أقول انها زيادة على ما تعلمه من احترام الهنود للمترجم وأفراد عائلته الذين يعتقدون ان خدمتهم وجبهم قرينة الى الله فوجهت عنايتها ورعايتها له ، فكانت في الغالب لا تقطع أمراً فيما يتعلق بالبلاد وأهلها الا بعد أخذ رأيه . فقد أرادت جعل ادارة الأوقاف بيد الأمة أي بيد الطائفة التي تعود هذه الاوقاف لها فأشار المترجم على المستشار بابقائها تحت يد الحكومة فكان ما أشار . وأرادت نفي رفعت افندي الجادرجي^(١٠) وغيره فأشار بعدم التعرض لهم فاطلقت الحكومة سراحهم . وبالإضافة أشار بنفي أناس فنفوا ، وأشار بأسر أناس فأسروا . وأشار باطلاق سراح أناس فأطلقوا ، فكان هو المستشار او قل هو الحاكم في بعض الامور . ولما قامت الثورة العراقية سنة عشرين بعد تسعمائة ميلادية الفت الحكومة الموقته في هذه البلاد لتكون قطرة للحكومة المراد اقامتها حسب السياسة التي اشارت بها (المس بل) وهي المرأة الانكليزية المستشرقة التي وردت العراق مع الحملة الانكليزية منذ بدء الحرب - والسير برسي كوكس الحاكم الملكي العام في العراق جعل هو رأس الحكومة فترأسها ١٣ كانون ثاني سنة ١٩٢٠ .

ولما وقع ما وقع من الحرب وسفك الدماء سعى باستحصال العفو عن المسجونين وسحب القوات العسكرية المحتلة للقوى والاطراف . ولما قررت الحكومة البريطانية جعل نوع الحكومة في العراق ملكية عرضت عليه للملكية فيها والحق عليه الكبار والاشراف وكان اكثرهم الحاحاً واصراراً السيد طالب باشا النقيب ، فابى واتخطر ان عبدالمجيد بك الشاوي

(١٠) توفي سنة ١٩٢٦م ، وهو والد السياسي العراقي كامل الجادرجي مؤسس وزعيم الحزب الوطني الديمقراطي .

وعبد الجبار باشا الخياط النصراني ومناحيم صالح دانييل اليهودي رأس اليهود التمسوا منه مع غيرهم من رؤساء جميع الطوائف قبول ملوكية العراق فأبى اشد الالباء وكان من جملة ما قال اليهم : اني لا ازال فرداً عثمانيا ، انا درويش جالس في بيتي انتظر أجلي ، ما انا والملوكية^(١١)؟ ثم لما أخرج الفرنسيون الملك فيصلاً من الشام وذهب الى اوربا مطالباً الانكليز بعودهم وكانت الحكومة البريطانية قد قررت جعل العراق حكومة ملكية تابعة للتاج - دومينون - توجه وزير مستعمراتها تشرشل - چرچل - الى مصر ، وطلب السيد برسي كوكس مع بعض رجال العراق ليوافوه هناك بتعمد الاطلاع على العراق وأخذ آرائهم فيمن يكون ملكاً ، لان الحكومة البريطانية قد عرض عليها إجلال فيصل بن الشريف الحسين ملك الحجاز على عرش العراق ، فتوجه كوكس ومعه جعفر باشا العسكري واليهودي ساسون معلم حسيقل وكان اذ ذاك وزير المالية في العراق وانا به في الحكم ناظر العدالة السيد بونام كارتر ، فلما بلغ النقيب المترجم وصول الجماعة مصر ، والظاهر انه تحقق لديه ان الانكليز مصممون على تأسيس حكومة حقيقية ، وانهم يريدون ملكاً لها وان ما عرض عليه من العرش امر

(١١) هذه العبارة توافق ما نقلته عنه المس بل حينما طرحت عليه فكرة ان يقبل مسؤولية رئاسة الدولة العراقية ، اذ قال « كيف يمكنك ابقاء مثل هذا السؤال علي » ؟ انا درويش فهلا تصممني عادتي هذه ، ٠٠ ان صيرورتى رئيساً سياسياً للدولة هي ضد اشد مبادئ عقيدتي تأصلاً ، ففي ايام جدي عبدالقادر اعتاد الخلفاء العباسيون استشارته كما تطلبين انت وزملاؤك مشورتى الآن ، لكنه لم يكن يوافق على الاشتراك في الشؤون العامة ، وسوف لا اوافق انا ولا أي احد من احفادي على ان نفعل ذلك . هذا جوابي من الوجهة الدينية ، لكنني سأعطيك جواباً يستند على اسباب شخصية ، فأنتي متقدم في السن ، وارغب في ان اقضي الخمس او الست سنووات التي بقيت من حياتي في الدرس والتأمل ، حيث انهما مشغوليتي المستديمة » (فصول من تاريخ العراق القريب ٤٨٠ - ٤٨١) .

حقيقي لو وافق على قبوله لأجلس عليه ، وان ما يظنه او يتوهمه من ان استفسار الانكليز منه عن قبول عرش العراق وعرضهم له عليه لم يكن تجسساً عنه واختباراً له كما يظن من انهم يقصدون من فعلهم هذا الوقوف على ان الحركات التي صارت والثورة التي وقعت هل له دخل فيها بقصد ان يكون ملكاً في البلاد ام لا . أقول ان المترجم لما تحقق لديه ان جلوس رجل على عرش العراق المنوي اقامته امر واقع لا محالة ، طلب من السير بونام كارتر اخبار السير برسي كوكس بانه يوافق على قبول عرش العراق ، غير ان هذا القبول واخبار بونام كارتر كوكس واطلاع وزير المستعمرات على هذا كان بعد ان تقرر جعل فيصل ملكاً وقضي الامر فلم يأت قبوله بعد فوات الاوان بشيء ، وخسر رحمه الله بسبب توهمه وظنونه عرش العراق وملوكية العراق . ولما جاءت الحكومة الانكليزية بالملك فيصل الى العراق بعد ان أخذت عليه ما ارادت من العهود ، وشرطت ما طلبت من الشروط ، باعتباره زائراً للعراق ، حليفاً على حكومته ، اعلن المترجم ما قرر المجلس الذي يرأسه من وزراء الحكومة الموقته المشتغل على وزراء ذوي وزارة ووزراء من غير وزارة قبول مبايعة سمو الامير فيصل ملكاً على عرش العراق ، على ان يكون ملكاً دستورياً ، بناء على ايعاز دار الاعتماد بذلك ، والاياعاز الى الاهلين بانتخابه ملكاً ووقوع الانتخاب . ثم حسب الاصول الحكومية بناء على اجراء المبايعة والتتويج في آب سنة ١٩٢١ الموافق ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٣٩ هـ ، أعني في الثالث والعشرين من شهر آب سنة احدى وعشرين بعد التسعمائة والف ميلادية الموافق ثامن عشر ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وألف هجرية ، قدم الى دار الاعتماد اي الى المعتمد السامي الانكليزي السيد برسي كوكس - قد غيرت صفة برسي كوكس من الحاكم الملكي العام الى المعتمد السامي - كتاباً يعرض

فيه انسحابه من الحكومة وهذا نصه (الى فخامة المندوب السامي السير
برسي كوكس . بناء على تبوء جلالة الملك فيصل المعظم في هذا اليوم
المبارك عرش العراق قد انتهت اعمال الحكومة الموقته ، ولهذا قد انسحبت
مع رفقائي الوزراء عن مباشرة أعمال مجلس الوزراء لاقتضاء الحكم
الدستوري ، وسارعت بعرض الكيفية على فخامتكم . وفي الختام أسدي
الشكر الجزيل لما رأيته من فخامتكم من المعونة والمعاونة أثناء قيام
الحكومة الموقته بالاعمال التي عهدت اليها وانتظام أمرها بسياستكم
الرشيده وحكمتكم الرصينة ، والتوقيع هو : رئيس الوزراء عبدالرحمن »
فرد عليه المندوب بكتاب هذا نصه (جناب صاحب الساحة والفخامة
الحبيب النسيب السيد عبدالرحمن افندي نقيب اشرف بغداد ورئيس
مجلس الامة المفخم . يا صاحب الساحة تلقيت بيد الاحترام كتاب
سماحتكم تاريخ اليوم - وهو ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٣٩ المصادف ٢٣
اغستوس سنة ١٩٢١ (١٢) - والذي به تفيدونني انه طبقاً لعرف الحكم
الدستوري قد رأيتم سماحتكم وزملائكم أصحاب المعالي الوزراء ان
اعمالكم قد انتهت بمناسبة جلوس سمو الامير فيصل على عرش العراق
وتشكيل حكومة دائمية . وقد تلقيت رسالتكم هذه بسرور يمازجه
الأسف . أولاً ان هذا المأتى السامي الذي أتيتموه سماحتكم ومجلسكم
بعزمكم على انتهاج هذا المنهج قد صادف تحيذي ، وان الحادث السعيد
الذي كان السبب في ذلك لهو حادث تاريخي يدعو الى ابتهاج جميع
العراقيين واصدقائهم ابتهاجا عظيما ، هذا من الجهة الواحدة . أما من
الجهة الاخرى فاني قد شعرت بأسف شديد عندما تحقق لي انتهاء مدة
التكاتف والتعاون بيني وبين مجلس الامة - وهو الذي نسميه

(١٢) ما بين العارضتين للمؤلف ، وليس في اصل الرسالة .

مجلس الوزراء (١٣) - • ثانياً اني اشكركم جزيل الشكر على عبارات التقدير التي قد أشرتكم بها الى معاضدتي اني عبرت لسموكم تكراراً عن تقديري الشخصي لما أبديتموه من تضحية النفس والغيرة على المصلحة العامة باجابتكم دعوتي لمساعدتي في مهمة تشكيل حكومة موقته • والآن اسمحوا لي ان اكرر عبارات تقديري هذا مرة اخرى بأشد التعابير القلبية ولولا تلك المعاضدة الفعالة لما كان لي ادنى امل بالنجاح • أما فيما يتعلق باعمال مجلس الامة برئاسة استكم الحكمة مع زملائكم اصحاب المعالي الوزراء فاني أقدم لكم أشد التهاني والتشكرات القلبية ، وكل ما بوسعي (١٤) ان أقوله هو انه بحسب رأيي أن اعمال المجلس من حيث الكفاءة والمقدرة قد كانت ولا تزال موضوع اعجابي العظيم ، وان المجلس لم يقتصر على معالجة ما عرض عليه من المسائل بأحسن الطرق العملية والحكمة والسياسة الرشيدة ، بل وجدت دائماً انه عندما كانوا يجدون داعياً للاختلاف معي على نقطة ما أو لتأجيلها لزيادة البحث كان دائماً يوجد أسباب صحيحة لعملكم • واني متأكد بانهم يدركون كما ادرك باناً مدينون لارشاداتكم السيدة فارجو من سماحتكم ان تفضلوا وتقدموا لهم جملة وافراداً تشكراتي القلبية على خدماتهم الثمينة • وفي الختام لي الشرف والسرور العظيم ان ابلغ سماحتكم بأن صاحب الجلالة الامبراطورية الملك جورج يسه بان ينعم عليكم تقديرأ لخدماتكم الجليلة بوسام الامبراطورية البريطانية السامي من الدرجة الأولى • ولي الشرف يا صاحب السماحة بان اكون خادمكم الامين • المندوب السامي في العراق • رقم من • د ٢٠٨١

(١٣) ما بين عارضتين لدؤف ، وليس في اصل الرسالة •

(١٤) في لب الالباب ١٣٩/٢ : وكل ما يوسعني ، وفي عبدالرزاق الحسيني : العراق في دوري الاحتلال والانتداب ج ١ (صيدا ١٩٣٥) : وكل ما يسعني

تاريخ ٢٣ - ٢٤ آب سنة ١٩٢١) • وكان قبل جلوس جلالة الملك فيصل على عرش العراق توصل بعض المنافقين من أهل العراق الى ايقاع النفرة بين الملك وحضرة النقيب بتزوير انه يريد اعلان الجمهورية وهو ساع اليها بتأليف حزب يعمل لها ^(١٥) ، وساعد على تمركز ذلك في فكر الملك واقتناعه ما وقع من طالب باشا بن نقيب البصرة حينما نادى وخطب الانكليز بانه لا يرضى بجلوس غير العراقي على عرش العراق ، وان وقع فانه يفعل ويفعل • مما أوجب اخذه وابعاده لاجل تنفيذ خطة ملكية ذي الجلالة فيصل ، مع ان المترجم يعيد عن ذلك كل البعد خصوصا وقد علم ما قررتة الحكومة البريطانية ، وهو رأي ما وقع لطالب باشا والذي امتنع عن قبول عرش العراق من توهمه وخوفه وان من يكون بهذه الصفة لا يحوم فكره حول مثل هذه الفكرة ولكن هي المسألة التي اراد صاحبها الحصول عليها من هذه وهي كونه مقدما عند المليك معروفا لديه بانه المخلص المفرد • فأقام المترجم مآدبة على شرف صاحب السمو الامير فيصل - حينما كان

(١٥) هذه الاشارة المهمة مما اذنرد به المؤلف ، فليس فيما هو معروف من مصادر الحقبة ووثائقها ما يشير الى ان لئسيد عبدالرحمن النقيب كان يدعو الى الجمهورية ، او حتى انه اتهم بالدعوة اليها ، صحيح ان فكرة ان يكون حكم العراق جمهوريا كانت تترد على لسان بعض الساسة ، وفي بعض الصحف ايضا ، وتجد من المستشار جون فيلبي دعما ، الا انه لا دليل على مساندة النقيب لها بأي وجه من الوجوه ، ومن المؤكد انه لم يكن يميل الى ان يتولى احد ابناء انشريف حسين العرش في العراق ، الا انه حينما وجد الانكليز ماضين في مساندة الامير فيصل - اختار لنفسه موقف المتفرج ، بحكم طبيعته الحذرة البعيدة عن التورط في المغامرات السياسية ، تاركا للسيد طالب النقيب فرصة الظهور الى الميدان معارضا ترشيح الامير ، ويشير بتاج عراقي لا يصلح الا لرأس عبدالرحمن النقيب آملا ان ينتقل بعد ذلك الى رأسه • انظر التفاصيل : خيري أمين اعمرى : حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث (بغداد ، بلا تايلخ) ص (٢٨ - ٧٢) •

اميراً بعد ولم يبايع وذلك ١١ ذى القعدة سنة ١٣٣٩هـ - دعاء اليها المندوب السامي واركان دار الاعتماد والوزراء والاشراف والعلماء والادباء والقائد العام للقوات البريطانية والمس جرتود بل ، فحضروا في الوقت الموعد وهو مساء يوم الخميس اي ليلة الجمعة الموافقة ليلة ثاني عشر ذى القعدة سنة تسع وثلاثين في (الدركاه) اي الديوانخانة المقابلة للحضرة وكانت قد فرشت بأحسن الفرش من الزلالي الثمينة والرياش الفاخرة وزينت بالاضواء الكهربائية ، ولما جلس المدعوون على منضدة الطعام ، وقدم لهم ما جرت العادة بتقديمه أول المطعومات ، نهض الشاعر المبدع معروف الرصافي فألقى خطبة بليغة وقصيدة ملح بها ما يفعله أهل الغرض بقصد ايقاع النفرة بين الأمير والنقيب . اما الخطبة فهناك نصها (يد الله مع الجماعة . ايها السادة كنت البارحة أحادث رجلا من ذوي النفوس الكبيرة فقال في عرض كلامه ما معناه (كلما كان المرء منفرداً في منازعه كان احط اخلاقا وكلما كان مجتمعاً في مقاصده كان ارقى اخلاقا ، ولعمري لقد وقع الكلام مني موقعاً احسست منه برداً على كبدي واطمئناناً في نفسي ولقد هاج في من الشعور ما تقصر عنه العبارة :

وما كل مشعور به في نفوسنا قدير على ايضاحه المنطق الحر

ففي النفس ما اعيا العبارة كشفه وقصر عن تبيانه النظم والنثر

علمت من هذا الكلام ان للاخلاق في الامم مقياساً صحيحاً يسبر غورها ولا يخطئ قدرها ، الا وهو الفكرة الاجتماعية التي تقابلها النزعة الانفرادية فأحط الناس اخلاقاً أشدهم انفراداً في منازعه التي يرمي اليها ، وارقاهاهم سجية اشدهم اجتماعاً في مقاصده التي يسعى اليها . وليس المقصود بالانفراد ان ينتحي المرء ناحية يعتزل فيها الناس بل ان يعمل

لمصلحته غير ناظر الى مصلحة سواه من أبناء جنسه ، كما انه ليس المقصود بالاجتماع ان يكون المرء في بحبوحة الجماعات بل ان يعلم انه في كل نفس من انفاسه مرتبط بالمصلحة بغيره فيؤثر النفع العام على النفع الخاص وهذا لعمرى هو سر ما جاء في الذكر الحكيم « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » (١٦) . أيها السادة نحن اليوم أشبه بحالة النشور ، فمن أوتي منا كتاب الاخلاص يمين الوفاق فقد نجا ، ومن أوتي كتاب الزيف بشمال الشقاق فقد هوى ولو كانت عاقبة خطأنا اليوم مقصورة علينا لهانت الرزية وخفت البلية ، ولكنها والله تعم من يجيء بعدنا من الأنسال الآتية الى يوم الدين (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) (١٧) . قد والله طال تفكري في حالتنا الحاضرة وما لها من هول المطلع فكم اخذتني رعدة ، وأعوزتني من الحر نجدة :

فكنت من حيرة بأمرى معاقق اليأس والرجاء :

ولكنني في هذه الليلة اقول : (١٨)

أما وقد طلع الرجاء	ء يشع أنوار السرور
في دار مولانا النقيب	بوجه مولانا الامير
فأذهب لشأنك ايها	اليأس المخيم في الصدور
ماذا يريد المرجفون	بكل بهتان وزور
من بعد ما بدت المنى	للقوم باسمه الثغور
في دار مولانا النقيب	بوجه مولانا الامير

(١٦) آل عمران ، آية ١٠٣ .

(١٧) الانفال ، آية ٢٥ .

(١٨) ديوان الرصافي ، شرح وتعليقات مصطفى علي ، ج ٣ (بغداد ١٩٨٦) ص ٢٣٣ .

ماذا يخاف القوم من ميل الزعانف للنفور
 بعد اقتران النيرين الساطعين بكل نور
 من وجه مولانا النقيب ووجه مولانا الامير
 مد النقيب الى الامير يد المعاضد والنصير
 فليخز كل مشاغب في القوم يلهج بالشرور
 وليحيا مولانا النقيب حياة مولانا الامير

أجل ايها السادة : ماذا يريد القوم بعد اقتران هذين النيرين الكبيرين
 حيث طلعا بالوفاق متعانقين في سماء العراق متصافحين على ضفاف الرافدين .
 انا ايها السادة لا أعلم رجلاً أجدر من مولانا النقيب بأن يمثل في افعاله أهل
 العراق كافة ، كيف لا؟ وهو من قتل الدهر خيراً بتجاربه، وارتدى العز ضافياً
 بعلمه وأدبه ، وارتقى سماء السؤدد والمجد بنسبه ونشبهه . وهل في العراقيين
 رجل أحرص على مصلحة البلاد من مولانا النقيب الذي هو في العراق أكثر
 عقاراً من نقيب الدولة العباسية الملقب بذي الثمانين . فيا ايها الامير
 يا صاحب السمو الملكي ، انما تصافحك من مولانا النقيب يد العراقيين كلهم
 وانما تضحك في هذه الليلة من هذه الدار العامرة بلاد العراق كلها :

والناس الف منهم كواحد وواحد كالالف ان أمر عنا

أيها الامير المعظم : ما عندنا حزمة نور من أنوار الوحي نشق بها
 جلاباب الغيوب فيتجلى لنا المستقبل بما فيه ، ولكننا انما نرجو من سبحانه
 ان يكتب لنا بأيدي أمثالكم من عظماء الرجال مستقبلاً تحسدنا عليه أخلافنا
 وتغبطنا عليه احلافنا :

وانما المرء حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن وعى

وانت ايها النقيب المفخم سوف ترتل لك الايام شكراً جزيلاً على ما بذلت في سبيل مصلحتنا من المساعي الغر لجمع كلمة القوم ولم شعث الامة . فليحيى صاحب السمو الملكي الامير فيصل المعظم وليحيى مولانا النقيب المفخم وليحيى العراقيون وليحيى العرب •

فكان لهذه الخطبة وقع حسن وتأثير عميق في النفوس قوطع بسببه بالتصفيق العجاج • ثم قام بعده شكري الفضلي وكان معاوناً لرئيس كتاب مجلس الوزراء ، أو قل معاوناً لسكرتير رئيس الحكومة النقيب وهو السيد حسين افندي أفنان^(١٩) بن السيد علي الشيرازي وسبط اغا حسين علي رئيس البابية البهائية الملقب بالبهاء والد عباس افندي المقيم بعكا والذي هو مرجع البابية البهائية - فائسد قصيدته التي هي على الحقيقة قصيدة عالية سرى فيها مسرى الاقدمين من الشعراء وهي :

الاعم صباحا ايها الملك العدل ودم رب عرش ما تبوأته يعلو
تسامى بكم ملك العراق وانه لا هل لكم كفؤ وانتم له اهل

(١٩) حسين أفنان ، ولد في عكا ١٨٨٩ ودرس في برمانا والكلية الامريكية في بيروت وجامعة كمبردج في انكلترا ، وعمل مترجماً لآمر معسكر اسرى الضباط العراقيين في سمر بوز ، ثم جاء الى العراق سنة ١٩٢٠م حيث اعطي امتياز لاصدار جريدة الشرق التي كانت تدعو الى تكريس الاحتلال البريطاني ثم الانتدب ، وفي العام نفسه عين بمنصب سكرتير مجلس الوزراء الى ان اخرج منه في سنة ١٩٢٤ وفي ١٩٢٨ عين رئيساً للتشريقات وفي ١٩٣٠م عين سكرتيراً للمفوضية العراقية في لندن ، ثم في انقرة وانظر يوسف حسن محمد : الدعوة البهائية في العراق ، اطروحة ماجستير غير منشورة ، ص ١٤٦ ، ١٤٧ •

هضت أبيت اللعن بالعرب هضة
اعدت بها التاريخ حتى سما النسل
وقد فزت باستقلال ملك معظم
وحرية شماء أنجبها الفعل
فأقبلت تبغي وحدة عربية
بصارم جزم ليس في غربه فل
جريت بها جرذاً تسابق للوغي
لها في الصفا عل لها في قبا فهل
فاضت ثغور الشام تشرق بالضبا
وتفتر عن نصر يضاحكه النصل
وقد كبر البيت العتيق مجدداً
عهداً زهاها الفضل والخلق الجزل
ويثرب قد امست تهلhel اذ بدت
طلائعكم يطوي لها الوعر والسهل
صفت حولكم عين السياسة بعد ما
قذت ولمر الصبر يأتي بما يحلو
فكان بها للعرب مورد عزة
ومصدر عيش لا يخامره الذل
فدونك من رد النقيب مهنداً
على حده قول ولكنه فصل
وحولك من اهل العراق ججاج
فروع رسا ، في المكرمات لها اصل

ثم اكملوا الطعام بين تجاذب للحديث واظهار للخلوص لجلالة الملك والنقيب .

وقد كان من آثار ما اوصى به اولئك الزعانف كما قال الرصافي ان حلت في قلب الملك فيصل نكتة لم تمحها قط مودة النقيب وخلوصه واخلاصه له ، ادرك ذلك جميع العراقيين ، ولكن النقيب بقي على ما هو عليه من عدم زيارة الملك والدخول عليه منذ قدم العراق حتى لقي المترجم ربه لانه كان عديم الحركة على التقريب لا يستطيع السير على قدميه لما فيه من مرض المفاصل - النقرس - اي الروماتيزم ، فكان اذا مشى قدر أربعة أذرع يحتاج الى عشر دقائق تقريبا لأنه لا يقدر على نقل رجليه الا مع الكلفة والمشقة ، ولكنه إذا جلس لا ترى فيه شيئاً ، قوي الذاكرة قوي الحافظة أديباً عالماً فاضلاً تقياً ذا دين حافظاً للنكات وأمثال العرب وانواع الشعر العامي من الموال والعتابة والبوذية وغير ذلك عالماً بالانساب [و] عالماً بانساب بيوتات بغداد ورجالهم . واذا تكلم يسمع صوته من مسافة بعيدة لأنه جهوري الصوت ، وقد ابتلى رحمه الله علاوة على من ابتلي بهم من ابناء السقوط - أغني الذين عرفوا وظهروا بعد سقوط بغداد باغلب العامة بسبب اثاره طائفة معينة بما يلقونه اليهم في المقاهي والمجتمعات . فانه لما طلبت الحكومة البريطانية عقد معاهدة مع العراق وذلك في ايام ترأسه للحكومة عقد المعاهدة معها الى مدة اربع سنوات وهذه المعاهدة نشرتها الصحف بوقتها كما انها معلومة للعراقيين فقامت قيامة الاهالي بسبب الاثارات والاياعاز ممن يريد الظهور بحجة انها استعباد وانها تسجيل للرق وانها وانها . وأرسلوا وفداً اليه يسترحمون منه عدم الموافقة على عقدها ، ثم انهم فهموا انه رفض التوقيع عليها ، فذهب وفد منهم أيضاً ولكن ممن ؟ من بزاز في سوق البزازين

وبائع ملافع (٢٠) وأمثال ذلك . وكان من الصدف ان دخلت عليه بعد خروجهم منه ، وكنت قد سمعت من العوام اثناء مروري الشكر له والدعاء لانه لم يوقع المعاهدة التي هي الضربة القاضية على الوطنية والوطنيين ، فبعد ان صبحني بالخير سألني عن حوادث البلد ، فأخبرته بما سمعته من العوام فضحك ، وقال لي بالحرف (وانت يا وليدي ايضا بهذا الفكر والعقل ؟ قلت له انا لست بهذا الفكر لاني لا أعلم الوضع ولكنني أقول اذا امكن اجتناب عقد أي معاهدة فانه خير للبلاد وأهلها لان هؤلاء لا يريدون بنا الخير . فقال يا وليدي بلاد حكمتها حكومة منذ مئات السنين فجاءتها هذه الحكومة فاخرجتها منها بالمدافع والقوة وقد استولت على البلاد بعد بذل الأموال وسفك الدماء ، ثم قالت لنا : اريد اجعل منكم حكومة ، تعال يا فلان ويافلان شكلوا حكومة ! فشكلنا حسب ما أرادت ، ثم قالت : اريد اعل معكم معاهدة أحميكم بها من الخارج وتتعهدون لي ببعض الحق-وق ، والحقوق هي ييدها ونحن حكومة ورق فاذا قلنا لها ما نعمل معاهدة تشكلها من غيرنا وتحكمه في رقابنا ، هذا ما عدا انها تقدر تأني بحشرات البلاد وتجعلهم حكاما وتفضل معهم ما تريد وبين ايدينا الكثير من ذلك . أنعلم اننا متى نقدر نرد عليها قولها ولا نعقد المعاهدة التي تريدها متى كان عندنا متراليوز ومدافع وطائرات نستطيع بها ان نخرجها من البلاد بالقوة فيما اذا قلنا لها لا نعقد معك معاهدة ويجب عليك ان تخرجي فيما اذا ارادت الاخلال بالمعاملات . هل قولي ذلك صحيح : قلت نعم . قال : هل نستطيع ان نفعل شيئاً من ذلك فيما لو امتنعت او ارادت تغيير ما هو موجود ؟ قلت

لا . قال : اذن علام يعتمد هؤلاء الرجال الذين لا يعقلون شيئاً ؟ قلت : على وعد الانكليز . قال : أفٍ للعقول التي تعتمد على مجرد الاقوال . ان المعاهدات عند الحكومات الغربية قصصات ورق وليست بحجة الا على الضعيف ويعمل بها القوي ما دامت نافعة له ، ثم يا ترى لو ان حكومتنا هذه رفضت عقد هذه المعاهدة أما ترى ان هناك من هو مستعد لبيع البلاد وأهلها بأقل من هذا الثمن . قلت : لا ادري ويمكن ان يكون ذلك . قال : كن واثقاً وسيظهر لك الزمن ذلك) ثم تداوت معه انواع الحديث ، وبعد مدة خرجت من عنده . وكان مما قدره الله ان الذين كانوا يثرون عليه الناس ويزعمون انه خائن لعقده المعاهدة ويقولون في حقه ما يقولون بعد ان صار بعضهم في المجلس التأسيسي عضواً وبعضهم في مجلس الامة والاعيان انهم لم يكتفوا بتصديق تلك المعاهدة التي كان عاقدها خائناً بل انهم مددوا مدتها الى خمس وعشرين سنة ، وان نفس ملك البلاد الملك فيصل حينما كان رأى تصلب وعناد بعض الاعضاء في التصديق جعل يقول لهم (اذكروا فيصلاً لا تجعلوه معلقاً بين السماء والارض) لانه وصله من الانكليز ان المعاهدة اذا لم يجر تصديقها يعاد الاحتلال وفلا أخطر المندوب السامي الحكومة العراقية ، فسعى في تصديقها الرجال الوطنيون كنوري السعيد وجعفر باشا وياسين باشا الهاشمي والسويدي^(٢١) وغيرهم ممن كان يعرف بالوطنية المتطرفة ، بل حتى ان هذه المعاهدة التي عند الاهالي والوطنيين الذين هم خارجون عن تصديقها ان عقدها من قبله وتصديقها من قبل من صدقها خيانة للامة والبلاد ، وقام الغوغاء من الاهالي يشتمون ويلعنون من عقدها وصدقها ، خصوصاً بعض الذين كانوا يساقون الى ذلك

(٢١) هو ناجي السويدي .

من قبل أيد تريد الحط من مقام النقيب والاشخاص الذين يعرفون ما تجر هذه المسألة على البلاد . أقول ان امر هذه المعاهدة لم يقف على التصديق بل ان هذه المعاهدة حينما أراد الانكليز جعلها ليس أربع سنوات بل ربع قرن صدقها اولئك الذين كانوا يلعنون عاقدها والموافق عليها ، ولم يكتفوا بذلك بل ابرقوا الى وزير المستعمرات البرقيات المشتملة على الشكر وغيره مما سجل ذلك عليهم في صفحات الوقائع والتاريخ وحفظه لهم الرقيب الذي لهم بالمرصاد . نعم ان عذرهم ان موافقتهم على المعاهدة هذه واعتبار مدتها ربع قرن هو من اجل اقتراح اللجنة الاممية التي وردت من لدن عصبة الامم مع جواد باشا القائد التركي (٢٢) لاجل تقرير مصير الموصل وكركوك والسليمانية بان الادارة التركية وعود هذه البلاد الى تركيا خير لها من اعتبارها بلاد عراقية الا اذا اقبلت الحكومة العراقية ان تكون تحت تدريب وارشاد الحكومة البريطانية قدر ربع قرن فان بقاءها حينئذ للعراق خير . ولم يعلم اولئك ان الحكومة البريطانية التي عركت الدهر فحلبت أشطره ، والتي لا تزال جميع الامم والحكومات تستغيث من حيلها ودسائرها ، لا تقدم وسيلة ما من حمل العراق على عقد هذه المعاهدة أياً كان المتولي لرئاسة الحكومة النقيب او غيره ، ولم ينظروا الى نفس الملك كيف كان يرجو من أعضاء المجلس التصديق على المعاهدة ، ولم يدركوا اولئك الطاعنين المشاغبين أول الأمر حينما دعوا ليكونوا اعضاء المجلس ليصدقوا عليها لبوا الدعوة وكانوا اول الموقعين عليها بل اقوى ركن من اركانها ، وان جميع العراقيين

(٢٢) كان جواد باشا مفتشاً عاماً للجيش في منطقة ديار بكر وقد عينته الحكومة التركية بصفة مساعد للجنة المذكورة التي كان يرأسها وزير السويدي اي اف فرسن ، انظر : د . فاضل حسين : مشكلة الموصل ، دراسة في الدبلوماسية العراقية - الانكليزية - التركية وفي الرأي العام (بغداد ١٩٥٥) ص ٥٩ .

منذ تأسيس الحكومة هذه حتى هذه الساعة لم يتأخر أحد منهم عند توليه إدارة من إدارات الحكومة عن انفاذ ما يريد الانكليز منه ، بل ان بعض اهل العمام وروؤساء العشائر راجعوا دار الاعتماد البريطانية بمضابط - فضلا عن المراجعات الشفوية - طالبين تأسيس حكومة في الفرات الاوسط اي من المسيب حتى المنتفك . على ان تكون تحت حماية بريطانيا . فاقظر يارعاك الله الى أمثال هؤلاء الذين كانوا يطعنون بالنقيب وجماعته ومحسن بك السعدون واضرابه بادعاء انهم انكليز واعوان الانكليز ، مع ان واحداً منهم لم تبدر منه ادنى اشارة ، بل لم يحم حول فكره مثل هذه الخيانة ، ويدعون انهم هم المسلمون الوطنيون أعداء الانكليز وهم على ما ذكرنا .

وبعد أن أُلّف المترجم الوزارة العراقية ، عُقِبَ جلوس جلالة الملك فيصل على عرش العراق عدة مرات واستقال آخر مرة ، اسندت رئاسة الوزارة الى فخامة عبدالمحسن بك السعدون ، فانزوى في بيته مكافحا الامراض التي كانت ملازمة له الى ان فارقت روحه هيولاه ، وكان ذلك في اليوم الثالث لعيد الاضحى أعني ثالث عشر (٢٣) ذي الحجة سنة خمس واربعين وثلثمائة والف هجرية (٢٤) فكان لموته رنة اسف عظيم نعت الاسلاك البرقية وفاته الى جميع اقطار الدنيا لما له ولهذه العائلة، فضلا عن كونه رئيس حكومة وقد حاز رتبة انكليزية وهي رتبة (٢٥)٠٠٠ والوسام الانكليزي الذي سبق

(٢٣) ان ثالث ايام عيد الاضحى يكون ثاني عشر ذي الحجة .

(٢٤) المصادف ليوم ١٣ حزيران من سنة ١٩٢٧ م .

(٢٥) بياض في الاصل .

بيانه (٢٦) - من المنزلة الرفيعة في أقطار المسلمين من هندود ومصريين ومراكشيين وغيرهم . وقد شيع جثمانه محمولاً على عربة مدفع حسب الاصول الغربية من قبل صاحب الجلالة الملك علي بن الحسين ملك الحجاز السابق وسمو الامير غازي ولي عهد المملكة العراقية نيابة عن جلاله والده ، وفخامة المعتمد السامي ، وجميع كبار رجال الحكومة البريطانية والعربية ، وجاليات الدول الاجنبية ، والعلماء والاشراف على اختلاف الملل والنحل . وعند احلاله مضجعه الاخير أطلقت المدافع فبكاه الناس بكاءً مرأً ، كما أقيمت له مجالس العزاء في انحاء العراق وبلاد الهند ، ورثته الصحف . وقد رثاه الشعراء والادباء وهم كثيرون . وها أنذا ذاكر القصيدة التي نظمها جميل صدقي افندي الزهاوي في رثائه وتلاها وهي (٢٧) :

لقى الشعب الرزء فهو فجيعة	ومشى خلف النعش فهو رفيع (٢٨)
ما اجل النعش الذي حملته	للمدارات في حفير بسوع (٢٩)
سار في موكب يطوف به القو	م عليهم شراعة وخشوع (٣٠)
سار في موكب عليه جلال	من صموت وشيعته الدموع
للاسى كلما يمشله الطر	ف ذريفا وما تضم الظلوع
موكب فيه قد مشت تماز الار	ض جموع وراءهن جموع
ولقد ثارت المدافع ترغو	مؤذونات بدفنه فتروع

(٢٦) يريد وسام الامبراطورية البريطانية من الدرجة الاولى .
 (٢٧) اختار الزهاوي من هذه القصيدة عشرة ابيات اثبتها في ديوانه اللباب (بغداد ، مطبعة الفرات ١٩٢٨) ص ٣٢٣ واما ما عداها فلم ينشره .

(٢٨) رفيع ، يريد مرفوع ، والبيت مختل صدرا وعجزا .
 (٢٩) البوع : جمع باع ، وفي اللباب : جموع .
 (٣٠) كنا ، ولعلها ضراعة وخشوع .

ذاك (٣١) عبدالرحمن قد غادر القصر الى القبر حيث اعيى الرجوع
 انما الأفس الكبار نجوم ليس للأفلات منها طلوع
 لم يسر باختياره الشيخ في المو كـب هذا بل انه مدفوع
 وهو الموت ليس يدعوا اليه أحداً الا انقاد فهو تبع
 هجع الشيخ في ضريح وما (سأني نجوم ولا الصباح سطيع) (٣٢)
 ان مثوى الاجساد ضيق من الار خـن ومثوى الارواح جو وسيع
 ولقد كانت الحياة نزاعاً مستمراً فما اليها نزوع
 من يت فهو يستريح ولكن حزن من قارق (٣٣) الاعز وجيع
 نثبت في شيخ الوزارة أنيا ب الردى في حفير صريع
 واذا داء الشيخ كان عضالاً فدواء الطيب سم نقيع
 ياله من خطب الم فكانت كل عين كأنها ينبوع
 لقد اختل منه بيت ظليم وقد اتهد منه حصن منيع
 ليس بالبدع ان يلـم بشيـخ كثر الداء فيه موت ذريع (٣٤)
 غير ان الفريد كان الى النا س حياً يصبو اليه الجميع
 فهناك الاخلاق تحكى ربيعاً ومن الرزء ان يموت الربيع
 لا يـلام العراق ان هو أبـدى جزعاً فهو التاكل المفجوع
 ولقد مر نيمه بالنوادي ومن الليل لم يسر هزيع

(٣١) في الاصل : ذلك ، وما اثبتناه يستقيم به الوزن .
 (٣٢) ما بين قوسين بياض في الاصل واكملناه من لب الالباب ١٤٦/٢ والبيت
 مكسوا في وضعه الخالي ، وربما يكون :

هجع الشيخ في ضريح فبتنا لا نجوم ولا الصباح سطيع

(٣٣) في الباب : فارقوا .

(٣٤) في الباب : كبر الداء .

واذا الناس في وجوم حيارى
 نبأ ذاع في الاقاليم والانبياء
 لحقت بالافغان منه شجون
 يا ثقيب الاشراف بعدك لا للبر
 قد بكته الآداب والعلم والحلم
 اجزعي يا بغداد انك ثكلى
 واذا ما ضاع الرجال بغارا
 كان عبدالرحمن أصلا ومن ودي
 يوم اودى ريعت شعوب فأرخ

واذا الحزن للجميع يلوع
 امّا كبرن فهي تضيع
 وبقلب الهند الوسيع صدوع
 أي حكم ولا هداء نصيع
 جميعا والاتباء السريع
 نجلها من أحضانها منزوع^(٣٥)
 ت المنايا فذكرهم لا يضيع
 ان تتبع الاصول الفروع
 (موت عبدالرحمن رزء يروع)

والشاعر عبدالرحمن البناء^(٣٦) وغيرهما ، رثته الصحف العراقية
 كصحيفة العالم العربي في عددها المؤرخ ١٤ ذي الحجة سنة ١٣٤٥هـ
 والمرقم ٩٩٤ تحت عنوان « الخطب الجسيم » وكذلك صحيفة الاوقات
 البغدادية - بغداد تايمس - في عددها المرقم ٤٦١٣ والمؤرخ ١٤ ذي الحجة
 سنة ١٣٤٥هـ تحت عنوان انا لله وانا اليه راجعون وكذلك جريدة نداء
 الشعب في عددها المرقم ٤١٣ والمؤرخ ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٤٥هـ تحت
 عنوان « فقيد البلاد الكبير » ذكرت كل واحدة منها [ما] علمت من ترجمة
 حياته ومزاياه . كما وردت برقيات التعازي من جمعية الخلافة الاسلامية في
 الهند ، وملوك الهند ، فان رمت الاطلاع على التفصيل فعليك بالصحف
 المذكورة . وكانت ولادته سنة احدى وستين بعد المائتين والالف هجرية

(٣٥) البيت مختل وزنا .

(٣٦) شاعر بغدادى عرف بنزعتة الوطنية . ولد ببغداد سنة ١٨٨٩ وتوفي
 سنة ١٩٥٥ له ديوان البناء (ج : ١ : بغداد ١٩١٣م) وذكرى استقلال العراق ،
 او الجزء الثاني من ديوان عبدالرحمن البناء (بغداد ١٩٢٧م) .

غرة رجب الأصم ، ووفاته على ما ذكرنا . ومن الصدف ان يوم وفاته كان في اليوم الذي وقعت فيه وفاة أخيه النقيب السيد سلمان افندي وفي نفس الشهر . اما رتبة ووظائفه منذ بلغ مبلغ الرجال حتى توفاه الله بعد ان اكمل التحصيل وغدا معدوداً من الرجال عين عضواً في مجلس التمييز في بغداد إبّان تشكيله ، ثم بعد طيه انتخب عضواً في مجلس ادارة الولاية فكان عضواً منتجباً واخوه السيد سلمان افندي عضواً طبيعياً أي لا ينزل ولا يبدل لأن النقيب عضو طبيعي ، ولما اسندت اليه النقابة صار عضواً طبيعياً ، ثم لما دخلت العراق تحت سلطة الحكومة البريطانية وأرادت تأسيس حكومة فيها عهد اليه السيد برسي كوكس ممثل الحكومة البريطانية والحاكم الملكي العام في العراق بتأليف حكومة أهلية فالف حكومة مؤقتة في ٢٠ كانون ثاني ١٩٢٠ م . وكان الوزراء الذين تضمنهم الحكومة عشرين وزيراً ثمانية لهم وزارات اي يقومون بأعمال الوزراء : للداخلية طالب نقيب البصرة ، وللأوقاف محمد علي فاضل افندي الموصللي ، وللعدلية مصطفى افندي الآلوسي ، وللمالية ساسون [حسقل] ، وللمعارف السيد محمد [مهدي] الطباطبائي المعروف بمرزا كوچك من اهالي كربلاء ، وللدفاع جعفر باشا العسكري وللانشغال صبيح نشأت^(٣٧) ، وهناك اثنا عشر وزيراً بلا وزارة ، منهم عبد المجيد بك الشاوي وفخري الدين آل جميل وعبد الجبار الخياط وعبد الغني كبه وغيرهم . ثم انه باستقالته بسبب مبايعة الملك فيصل أمر بتأليف الوزارة من قبل جلالة الملك فالفها في ٨ محرم سنة ١٣٤٠ هـ . ثم انه استقال ايضاً فالفها في ٣٠ ايلول سنة ١٩٢٢ ، وفي تشرين الثاني في نهايته استقال فأمر عبد المحسن بك السعدون بتأليتها ، وفي هذه المرة انتهت حياته السياسية ، فقعد في بيته ، ولكن كان يزار ويستشار

(٣٧) الصحيح ان اول وزير للانشغال هو عزت الكوكولي .

ويؤخذ رأيه في كثير من المسائل وإن كان في القلب عليه شيء ، أما الانكليز فقد كان له عندهم المقام الارفع ، وقد حصل المترجم على الرتبة العلمية من لدن الحكومة العثمانية فارتقى فيها من رتبة كبار المدرسين الى ان وصل الى رتبة (استانيول بايهسى) مع نواله الوسام المشاني المرصع والمجيدي من الدرجة الثانية ، كما انه حصل على اكبر وسام انكليزي وهو وسام فارس الصليب الاكبر لوسام الامبراطورية البريطانية المتاهي في الرفعة والاعتبار انعم به الملك جورج عليه تقديراً لخدماته . وقد ترك عدة اولادهم السيد محمود افندي ضياء الدين والسيد محيي افندي والسيد صفاء الدين افندي والسيد هاشم افندي والسيد عاصم افندي وهؤلاء من زوجته الاولى بنت محمد باشا ، والسيد مكرم والسيد برهان الدين والسيد عيدالله مؤيد والسيد مجد الدين والسيد سالم ، وان عييدهم واكبرهم سناً واصلحهم واعلمهم هو السيد محمود افندي الذي تولى النقابة بعده وجلس على دست الارشاد^(٢٨) . اما محيي الدين افندي فقد انتخب عضواً في مجلس الامة زمن الحكومة العثمانية فذهب الى هناك اي الى الاستانة واقام سنين ، في آخرها عين عضواً في مجلس الاعيان ثم بعد خمود فيران الحرب العامة جاء الى بغداد مأذونا على ان يعود الى الاستانة بعد مدة فيقي مدة ابتلي في آخرها بعلة الفالج وقد توفي بعد أبيه ، كما ان اخاه صفاء الدين توفي ايضا عن ولدين هما ناصر ومنصور .

(٢٨) دست فارسية وتعني هنا : المسند والقاعدة .

السيد محمود افندي النقيب الكيلاني

هو السيد محمود افندي الكيلاني^(١) بن السيد عبدالرحمن افندي النقيب بن السيد علي افندي ، ولد سنة ثمان وسبعين بعد المائتين والالف^(٢) وبعد ان بلغ من العمر ما يميزه اليمين من الشمال ، قرأ القرآن الكريم على ملا محمد بن فليح^(٣) الذي كان يقرء القرآن في الحضرة القادرية ، ثم باشر بطلب العلوم العربية والفقهية على السيد عبداللطيف أفندي الراوي والشيخ عبدالسلام أفندي مدرس الحضرة رحمهما الله تعالى وقرأ الهداية على الفاضل غلام رسول افندي الهندي حين مجيئه بغداد اول مرة ونزوله في الحضرة وكانت اكثر ملازمته للسيد عبداللطيف افندي حتى اكمل الجادة وحصل على الاجازة ، وكان موضع اعجاب أبيه ومحط آماله لما كان يرى فيه من الدراية والتعقل ورجاحة الرأي وكان قد حصل على رتبة

(١) له ترجمة في : ابراهيم الدروبي : شيخ الاسلام سيدنا عبدالقادر الكيلاني واولاده ٣٥٠ - ٣٨١ وترجم له في ايجاز في البغداديون ١١-١٤ .

(٢) الموافق اولها ٩ تموز ١٨٦١م .

(٣) تقدم تعريفنا بأبيه (فليح) في الترجمة ٨٠ وهو قد ولد ببغداد سنة ١٢٦٤هـ / ١٨٤٧م ومهر في الخط حتى عد من خطاطي بغداد المجودين ، وكان يعلم الصبيان الخط العربي وتلاوة القرآن في الحضرة القادرية ، وله آثار خطية في المكتبة القادرية ، توفي سنة ١٣٣١هـ / ١٩١٢م .

كبار المدرسين العلمية زمن الحكومة العثمانية ولما احتل الانكليز بغداد
وانتقل ابوه الى جوار رب العباد تولى نقابة بغداد وتولية الحضرة القادرية
وأوقفها بعده (٤) .

(٤) توفي في سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م ودفن في حجرة متصلة بمرقد السيد
سلمان القادري ، عن يمين الداخل من باب الجامع الشرقية ، وقد حرر
عليها « هذا قبر المغفور له السيد جناب الدين نقيب الاشراف ابن المرحوم
السيد عبد الرحمن نقيب الاشراف » ابراهيم الدروبي : الباز الاشهب ٥٤ .

بيت السيد مراد وذويهم

من جملة العوائل الكيلانية عائلة تدعى بعائلة السيد مراد الكيلاني^(١)، وقد نشأ فيهم علماء وطلبة علوم ، أجهلهم السيد عبدالقادر افندي^(٢) السيد مراد ، فقد كان هذا عالما فاضلا ذا دين وعفة وعقل راجح . وكانت عائلة النقيب أعني بيت السيد علي افندي النقيب^(٣) تخشى منه ، خصوصا وقد تولى النقابة مدة قليلة . وهو معروف عند عموم أهل بغداد بحسن السمعة والعلم والدين حتى ان النقيب السيد سلمان افندي حينما توجه الى الحج وقصد ان يذهب الى الاستانة كان هو في صحبته ، فلما عزم على الذهاب الى الاستانة تركه في بيروت فلم يأخذه معه خشية من عاقبة ذلك ، وقد مات من دون ان يكون له الآن عقب ، وان لنا معشر الراويين مصاهرة ونسبة معهم فقد تزوج السيد عبدالفتاح افندي الراوي بن الشيخ عبدالله افندي الراوي فخر المدرسين منهم بنتا اعقبت منه بنتين باعتا بواسطة

(١) هو السيد مراد بن السيد عثمان ، تولى نقابة الاشراف وتولية الاوقاف القادرية ، وتوفي سنة ١٢٦٨هـ / ١٨٥١م . الباز الاشهب ٢٢ .

(٢) له ترجمة في البغدديون ١٨ - ١٩

(٣) هو السيد علي بن السيد سلمان ، والد سلمان النقيب الذي ترجم له المؤلف ، وقد تولى النقابة وتولية الاوقاف القادرية سنة ١٢٦١هـ / ١٨٤٥م وتوفي في ٢٤ رجب سنة ١٢٨٩هـ / ٢٨ ايلول ١٨٧٢م ودفن في حجرة في الجدار الذي يفصل المصلى الششتاني والرواق الكبير . الباز الاشهب ٥٢ .

وكيلهما السيد احمد افندي السيد ياسين^(٤) - من ابناء عم السيد عبدالقادر المذكور - ما اصابهما من الميراث وهي الديوانخانة التي اشترها السيد احمد افندي بن عبدالرحمن العبيد الراوي والتي انتقلت بالشراء الى السيد محمد امين افندي الحولي ، المعروف بذلك وهو ابن محمود الناصر العاني . ومن جملة هذه العائلة وهو ابن عم السيد احمد افندي المذكور ، السيد عبدالوهاب والد رشيد عالي بك الكيلاني^(٥) فقد كان هذا من المعصين ولكن من دون ان يكون له تحصيل وعلم وكان السيد سلمان افندي النقيب جعله وكيلًا على الاوقاف القادرية في لواء خراسان^(٦) .

-
- (٤) فاضل ، كان يعد من الحفاظ للمحدث والتفسير ، توفي سنة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٤م ودفن في الحضرة الكيلانية .
 (٥) رئيس الوزراء في العراق سنة ١٩٣٣ وسنة ١٩٤٠ - ١٩٤١ .
 (٦) يقصد لواء ديالى .

آل الشاوي او آل الشاهر (١)

هم من البيوتات القديمة في العراق ، فقد كان لهذا البيت من الصيت الدائع والفضل الرائع ، ونبوغ رجاله ، وتعالى أفضاله ، ما لم يكن لغيره من البيوت ، وأول من شاد هذا البيت وأسس وأقام معاله ، هو الامير الكبير ، والهزبر الخطير ، المتفرد بمحاسن الصفات ، والمتحلي بأفضل الفضائل والكمالات ، الغيور الذكي والشجاع اللوذعي ، الامير الحاج عبدالله بن شاوي بن شاهر شيخ عشيرة العبيد . والعبيد هذه هي عشيرة من عشائر العرب المتحدرة من تبع بن عدي بن خباب بن قضاعة ابن مالك ابن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير ، وشيوخ هذه القبيلة ورؤساؤها بنو شاهر ليوث الحرب والوغي ، اذا مشى احدهم مشى مشية الليث وهو غضبان ، واذا طعن طعنته فم الزق وهو ملان ، على الجياد المضمرات فوارس مثل الصقور ، واليهام أشار الاعشى بقوله (ولست من الكرام بني عبيد) وقد نشأ فيهم كأمثال حاتم في الكرم والجود قال في كتاب عنوان المجد في تاريخ بغداد والبصرة ونجد (٢) : ومنهم - اي بيوتات بغداد - بيت اخواننا بيت المجد آل شاوي العبيدي الحميري وهو بيت فضل وعلم وشجاعة وكرم ورئاسة ونجابة وادب وحسب وكانت لهم الكلمة النافذة في جميع قبائل العرب ورئاسة العرب لدى وزراء بغداد ، وقد حازوا العلم

(١) الصحيح ان آل الشاوي هم فرع من آل شاهر ، وثمة قروع اخرى غيرهم بيد ان زعامة آل شاهر انحصرت بهم ، وانحصرت زعامة العبيد ، بعشائرها العديدة ، بآل شاهر .

والسيف والمفاخر والقلم والشجاعة والرئاسة - وكان يعيش في كنفهم خلق كثير ولهم الصولة القاهرة بين القبائل ، وجدهم الاعلى شاوي بك من آل شاهر شيوخ قبيلة العبيد ، ولشاوي بيك ولد يسمى عبدالله بيك ، وهو أحنف^(٣) وقته ، وكانت له الرئاسة الكبرى والصولة العظمى الى آخر ما قال • وهو من عشيرة حربي من العبيد^(٤) •

(٣) يشير الى الاحنف بن قيس (المتوفي سنة ٧٢ هـ) وكان يضرب به المثل في الحلم •

(٤) سيذكر المؤلف (الترجمة ٨٥) ان عشيرة الحربي « ليست من العبيد ، انما تنتمي اليها ، وهي مخالفة لها ، وتحت رئاسة رئيس العبيد » •

الحاج عبدالله بيك الشاوي

هو كما ذكرنا الامير الكبير^(١) ، والعالم النحرير ، والهزبر الخطير ، ذو المحاسن والفضائل ، عين قلادة الامراء الامثال ، احنف زمانه ، وحاتم أوانه ، صاحب السيف والقلم ، وريب المفاخر والنعم . كانت ولادته على على التقريب سنة خمس وعشرين بعد المائة والالف^(٢) وحيث ظهرت فيه الفتوة والشجاعة علاوة على ما وهب من حسن الاخلاق والكرم عكفت القلوب على حبه ، فعدا مرجع أغلب عشائر العراق وأصبح منذ ذلك الوقت رئيس الباب - اي شيخ العرب في باب الحكومة - بواسطته تبلغ الحكومة وأوامرها الى العشائر العربية وبه تستعين في الحروب وتأمين النظام الخارجي وبث الامن في الطرقات والسبل ، حتى ان من يتولى رئاسة الباب كان الولاة يخشون بأسه اذ ذلك بسبب عدم وجود جيش نظامي عند الولاة ، ولا يوجد لديهم الا شيء قليل من الممالك والهايته - نوع من الشرطة يسمى بهذا الاسم - كما وقع للمترجم . وبما ان مقر رئيس باب العرب

(١) انظر في ترجمته واخباره : رسول حاوي الكركوكلي : دوحه الوزراء ١٤١ ، ١٤٢ وياسين العمري : الدر المكنون (مخطوط) وزبدة الاثار الجليلة ٢٣٣ وعبد الرحمن السويدي : تاريخ حوادث بغداد والبصرة ٨٧ ومجهول : تراجم الشاوية (مخطوط) وعنون المجلد ٨٩ وتاريخ العراق بين احتلالين ٤١/٦ ومجلة لغة العرب ٣٩/٩ وانظر في مدحه ووصفه ورثائه : حسين ابن علي العشاري : ديوان العشاري ١٠١ ، ١٠٢ ، ٢٠٤ وعبدالرحمن السويدي : ديوان السويدي (مخطوط) والمحقق من هذا الكتاب .

او شيخ الباب كان في الجهة الغربية من بغداد ، أعني في جانب الكرخ ، كان الذي يخشى الوالي او سلطة الحكومة يلتجئ الى جانب الكرخ ، فاذا عبر الجسر وحل في جانب الكرخ امن لانه مستجير وحفظه واجب ولو ادى الى امتشاق الحسام وتقطيع الهام ، وكان من الامثال المضروبة اذ ذاك (اذا ضامك الضيم اعبر التختة) اي تحتة الجسر وهي الالواح الموصل بها قطع الجسر من الجانبين . كما ان المتولي لرئاسة الباب كان يأخذ بعض القرى الخارجة عن بغداد من الحكومة بطريق الضمان لقاء ما له من العطاء . وقد كان المترجم يتولى ما خرج من الدليم حتى عاته ، فكان يحكم فيها ويجبي خراجها ، وعلى ذلك كثر تشبهه ، فملك الاملاك ووقفها على ذريته وهي واقعة في بغداد والحلة^(٣) ، ثم ان المترجم كان قد توجه الى البصرة مع القوى التي توجهت لاستردادها وذلك ان كريم خان الزند^(٤) رئيس عشيرة الزند المقيم بأطراف شيراز حينما رأى قتل نادر شاه ملك ايران من قبل الامراء الايرانيين

(٢) الموافق اولها ٢٨ كانون الثاني ١٧١٣م .

(٣) وقفته المؤرخة سنة ١١٧٣هـ / ١٧٥٩م (وزارة الاوقاف ، سجل ١٢ ، ص ٤٥ - ٤٦) .

(٤) كان كريم خان واحداً من زعماء القبائل القوية التي برز دورها العسكري في اثناء حروب نادرشاه المستمرة في ايران ، ثم علا شأنه اثر مصرع نادرشاه ، وغداً أحد القادة المتنافسين على عرش ايران ، واستطاع القضاء على منافسيه واحداً بعد آخر ، حتى استوت له السلطة المطلقة بصفته وكيلا ، او وصيا ، على اسماعيل ميرزا من سلالة الصفويين الذي لم يكن يملك من الامر الا اسمه ، ودام حكم كريم خان من ١١٦٣هـ / ١٧٥٠م الى ١١٩٣هـ / ١٧٧٩م وشهدت مدة حكمه اعمالا عدائية عسكرية واسعة على مدن العراق ، تمثلت في توجيه ثلاث حملات عسكرية الى مدنه ، نجحت واحدة منها في حصار البصرة ثم احتلالها ، وتوجهت الثانية على طريق كرمنشاه ، درنة - باجلان ، واقتربت من كركوك ثم انسحبت ، وتوجهت الثالثة الى كركوك ايضا ، ولكن عن طريق سنه (سنندج) .

وذلك بعد عقده المصالحة مع العثمانيين على ان تكون الحدود بين ايران والعثمانيين كما كانت ايام السلطان^(٥) مراد بتاريخ الف ومائة وتسعة وخمسين هجرية^(٦) ، ورأى وقوع الاختلال في ايران ، وقيام الحرب بين الصفوية والنادرية^(٧) على الملك ، قام باسم الوكالة عن ايران وارسل أخاه صادق خان^(٨) الى البصرة فاستولى عليها ، وذلك ايام ولاية مصطفى باشا^(٩) لبغداد . كان سلفه عمر باشا^(١٥) قد اخبر الحكومة العثمانية بما ينويه كريم خان ، كما اخبرها السفير الذي ارسلته الى كريم خان قبل هذا وهو

(٥) اي كما اقترتها معاهدة زهاب الموقعة في ١٤ محرم ١٠٤٩هـ / ١٧ ايار ١٦٣٩م بين السلطان مراد الرابع ، والشاه صفي .

(٦) وبالتحديد في شعبان من تلك السنة (آب ، ايلول ١٧٤٦م) وكان نادرشاه قد عقد في هذه السنة معاهدة أخرى مع الدولة العثمانية ، تقرر فيها ان تكون الحدود بين الدولتين على وفق معاهدة زهاب المذكورة ، بحيث لا يجوز الاخلال بها او تغييرها .

(٧) يريد قيام نادر (قبل تسميته شاهاً) بتنحية الشاه ظهاسب الصفوي سنة ١١٤٥هـ / ١٧٣٣م وتولية السلطة بصفته وكيلا للشاه الطفل عباس الثالث ، ثم توليه العرش رسميا بعد وفاة الاخير سنة ١١٤٨هـ / ١٧٣٦م ، بيد ان هذه الاحداث لم تكن سببا لاحتلال كريم خان البصرة . وهو ما جرى بعد نحو ثلاثين عاما .

(٨) وكان قد ولي حكومة شيراز من ٩ شعبان ١١٩٣هـ / ١٧٧٩م حتى اغتياله في ١٨ ربيع الاول ١١٩٥هـ / ١٧٨١م .

(٩) هو مصطفى باشا الاسبيناقجي ، او الاسبيناخجي ، وفي سجل عثماني ٤٤٧/٤ اسمه : مصطفى باشا حافظ اسبيناقجي زاده . تولي بغداد سنة ١١٩٠هـ / ١٧٧٦م .

(١٠) من ولاية المماليك في بغداد ، ترقى في الشاغب حتى صار «كتخدا» لسليمان باشا ابي ايله اول ولاية المماليك ، وهو زوج عائشة خانم بنت أحمد باشا والي بغداد الاسبق ، تولي الحكم سنة ١١٧٧هـ / ١٧٦٣م ولبت فيها حتى قتل - كما سيذكر المؤلف - سنة ١١٩٠هـ / ١٧٧٦م . انظر دوحة الوزراء ص ١٣٧ - ١٥٣ ومطلع للسعود ٣١ (مخطوط) وسجل عثماني ٥٩٣/٣ .

وهبي افندي الشاعر المشهور (١١) ، فأرسلت الحكومة حملة مؤلفة من والي ديار بكر مصطفى باشا الاسيناقجي (١٢) ، وعبدالله باشا الطويل (١٣) وسليمان باشا الجليلي والي كركوك (١٤) ، وعبدي باشا الكيكي (١٥) على ان يكونوا بقيادة عمر باشا الذي قتله مصطفى بعد صيرورته واليا في محله طمعاً بأمواله (١٦) فانه بعد ان صار والي بغداد قتل عمر باشا كما أسلفنا - وفرق الجنود الذين جاؤا الى بغداد لاجل المدافعة عن البصرة ، وحفظها من كريد خان ، بظن ان عمله هذا يرضي العجم . وهجم صادق خان على البصرة وكان

(١١) هو وهبي افندي سنبل زاده ، وكانت الدولة العثمانية قد بعثت به الى ايران بصفة سفير لاستجلاء حقيقة الامر ، وانهاء الازمة ، وقد قدم السفير تقريره الذي وضعه - بالتعاون مع ولي بغداد عمر باشا - وفيه تأييد لوجهة نظر الاخير في ضرورة اعلان الحرب . انظر تاريخ حوادث بغداد والبصرة ، هامش ٥٥ .

(١٢) لم يكن مصطفى باشا واليا لديار بكر وانما تولى ارضروم ، فدمشق ، قونية ، قبل ان ياتي بغداد . سجل عثماني ٤٤٧/٤ .

(١٣) في المصادر العثمانية : اوزون ، اي الطويل وهو الذي كان يتولى ديار بكر دوحه الوزراء ١٥٢ .

(١٤) هو سليمان باشا بن محمد امين باشا ، من آل الجليلي ، ولاية الموصل في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة (١٨-١٩م) ولد سنة ١١٥٢هـ ١٧٣٩م وتولى مناصب مهمة في بعض الولايات ، ثم ولي الموصل اربع مرات ، تولى سنة ١١٨٥هـ/١٧٧١م ثم في آخر ١١٨٩هـ/١٧٧٥م وفي هذه المرة اضيفت اليه ولاية شهرزور (ومركزها كركوك) واستعفى من الحكم سنة ١٢٠٤هـ/١٧٨٩م وتوفي سنة ١٢١١هـ/١٧٩٦م ، محمد امين العمري : منهل الاولياء ١٨٦/١ . ياسين العمري منية الادباء ٨٧ .

(١٥) هو عبيدي باشا بن سرخوش علي باشا ، كما سماه ياسين العمري في غاي الارام ١٨٧ . والدركنون (مخطوط) وزبدة الاثار الجلية ٢٤٠ وفي سنجار عثماني ٤١١/٣ اسمه : عبيدي باشا قوجه ، والي عرف بقسوة طباء وحدته المألغة ، تولى ولايات عديدة : بلغراد ، طرابزون ، قونية ، كلس سيواس ، قارص ، ديار بكر ، ثم عهدت اليه ولاية بغداد من جمادى الاخر الى شوال من سنة ١١٩٠هـ / ١٧٧٦ وتوفي سنة ١٢١٦هـ/١٨٠١م .

(١٦) انظر حول ملايسات هذه القضية تاريخ حوادث بغداد والبصرة ٥٧ .

قد حاصرها أربعة عشر شهرا قبل هذا وأيست من المدد كما انه هو ايضا يتقن ان امدادها ممتنع فاستولى عليها^(١٧) واخذ متسلمها وهو سليمان اغا - الذي صار فيما بعد سلمان باشا الكبير^(١٨) وهو صاحب المدرسة السليمانية - مع أشرف البصرة أسراء ، فأرسلت الحكومة العثمانية عبدالله آغا^(١٩) كخذا عمر باشا المقتول وحسن آغا^(٢٠) بعد ان أسندت اليهما رتبة الوزارة لحبس مصطفى باشا وقتله وتخليص البصرة ومعهما قوة ، فقتلا مصطفى باشا في ديار بكر ، ثم مات عبدالله باشا فبقي حسن باشا والياً في بغداد وفي ايام هذا الوالي تحرك صادق خان من البصرة للاستيلاء على المنتفك ومعه اثنا عشر الف جندي فقابله رئيس عشائر المنتفك الشيخ ثامر^(٢١) ومعه العشائر العربية التي وردت اليه منجدة من جملتهم العشائر التي كانت

(١٧) وذلك في ٢٨ صفر سنة ١١٩٠هـ - كتابنا : ادارة العراق في القرون المتأخرة ٤٠٣ (مخطوط) .

(١٨) تقدم التعريف به .

(١٩) تولى بغداد في اواسط شوال سنة ١١٩٠هـ / تشرين الثاني ١٧٧٦م . وقال عبدالرحمن السويدي « وعبدالله باشا هذا رجل ابله ، ليس عنده من المعرفة والتدبير ما يستحق به الوزارة وينال به الامارة » (تاريخ حوادث بغداد والبصرة ٦٤) .

(٢٠) تولى بغداد في محرم ١١٩٠هـ/ ٢١ شباط ١٧٧٦م وهو - في الاصل - من الاماليك الجيوجيين ، ولي ماردین مرات عدة ، ثم نقل بعدها الى ولاية شهرزور حيث اضيفت اليه ولاية الموصل ايضا ، فعين في الاخرة متسدياً عنه ، ودام حكمه فيها سنة واحدة قبل ان يولى بغداد ، وقد عزلته الدولة بعدها ، وعينته والياً على ديار بكر فأستمر فيها حتى وفاته سنة ١١٩٤هـ / ١٧٨٠م - دوحة الوزراء ١٧٠ وغاية المرام ١٨٨ وتاريخ حوادث بغداد والبصرة ٦٨ .

(٢١) هو الشيخ ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع بن شبيب ، أمر قبائل المنتفق ، تولى الزعامة قبل سنة ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م وتوفي سنة ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م دوحة الوزراء ١٦٧ و ١٦٩ .

صحة الحاج عبدالله بيك الشاوي^(٢٢) . ونتيجة الحرب التي وقعت قضى على الجيوش العجمية بما فيها أميرها صادق خان ومحمد خان^(٢٣) بن كريم خان واخوانه ايضا حتى لم يبق من تلك القوى الا خمسة وثلاثون فارسا^(٢٤)، وكان من جملة من قتل من العرب ورؤسائهم الامير المترجم^(٢٥) فبعد ان انتهت الواقعة حملت جثته ودفنت في جامع البصرة الكبير مع الاحتفال الباهر ، وقد رثاء الشعراء وابنه الادياء . وكان قد ترك اثني عشر ولدا ذكرا وهم الحاج سليمان بك وسليمان بيك ومحمد بيك وعبد العزيز بيك وعبد الغني بيك وابراهيم بيك وحبيب بيك وغيرهم . وكان اهلهم قدرا واعلاهم ذكرا واوفرهم مجدا وفخرا الحاج سليمان بيك الشاوي الشهيد رحمة الله تعالى عليه . أما أعمال المترجم فقد وسع مسجد عبدالحنان الواقع جوار داره فجعله جامعا^(٢٦) ، وجعل يكفل الموظفين فيه لعدم وجود شيء له من الاوقاف تكفيهم ، وقد كان من جملة من درس في هذا المسجد عبدالله أفندي السويدي والسيد محمود أفندي الألوسي .

(٢٢) الصحيح ان عبدالله الشاوي لم يكن حيا حينما جرت هذه المعركة ، فان والي بغداد عمر باشا أمر بقتله غيلة ، فقتل في مكان يسمى (ام الحنطة) سنة ١١٨٣ هـ / ١٧٧٠م وقد ارجح الشاعر حسين العشاري هصرعه في ديوانه ١٠١ و ٢٠٤ ودوحة الوزراء ١٤٣ .

(٢٣) هو علي محمد خان ، ولم يكن ابنا لكريم خان ، وقد عينه صادق خان حاكما على البصرة سنة ١١٩٠ هـ بعد ان تولى هو حكم ايران اثر وفاة اخيه كريم خان الزند ، فلبث في البصرة حتى سنة ١١٩٣ هـ / ١٧٧٩م . دوحا الوزراء ١٦٧ .

(٢٤) تعرف هذه المعركة الحاسمة بمعركة (ابي حلاثة) نسبة الى الموضع الذي نشبت فيه ، ويقع على بعد ٢٧ كم شمال البصرة على الفرات . انظر دوحا الوزراء ١٦٧ ومطالع السعود ٨٨ - ٨٩ ولونكريك : اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ٢٣٢ .

(٢٥) ينتفي هذا الخبر بانتفاء وجوده في المعركة اصلا .

(٢٦) تقدم التعريف به .

الحاج سليمان بك الشاوي

هو ابن^(١) الامير الحاج عبدالله بيك . أكبر انجاله وأجلهم قدراً وأعظمهم فخراً وأسحهم نفساً وأنداهم كفاً واعلاهم وجاهة . كان من أفاضل العلماء وعين قلادة الادباء طلب العلم على الفاضل الشيخ عبدالله السويدي ثم على الشيخ أحمد السويدي ، وبعد ما حاز قصب السبق في العلوم صار محط رجال العلماء ومؤئل الفضلاء من الشعراء والادباء ، مجلسه مجلس علم وأدب ومناظرة ، ومحله محل المناكحة والمحاورة . وقد نظم عليه الرحمة قطر الندى لابن هشام^(٢) وشرح لامية العرب شرحاً لطيفاً^(٣) . وله نظم رائق وثر فائق . كما أن آثاره في الادب حسنة . أما

(١) انظر في ترجمته مجلة الوزراء ١٤٢ ، نو ١٩٤٥ و ١٩٨٠ ومطالع السعدود ، ٨٦ ، ١١٢ ومختصره ١٢ و ٣١ و ٣٥ و ٣٨ - ٤٢ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٧ و ٥١ - ٥٨ وغاية المرام ١٩٢ وزبدة الآثان اجلية في الحوادث الارضية ولب الالباب ١٩٠/٢ وتاريخ الادب العربي في العراق ٤٣/٢ و ١٣٢ ومجلة لغة العرب ١٠٤/٩ و ١٩١٠ والمعاصريه من الشعراء قصائد عديدة في مدحه ووصفه وزنائه . انظر ديوان العشاري ٣١٠ وديوان السويدي ، القصيدة ٣٠ وديوان الازري ، وجمع احمد السويدي شيئاً كثيراً من هذه القصائد في مجموع سماه (اقحام المناوي في فضائل آل الشاوي) وانظر ايضاً ملاحق هذا الكتاب .

(٢) ذكر عباس العزاوي (تاريخ الادب العربي في العراق ١٣٢/٢) ان من نظم القطر نسخة في خزائنه ، وان الناظم شرحه ، ومن الشرح نسخة في مكتبة عبدالله مخلص بن احمد السالم الشاوي .

(٣) في الاصل : لامية العجم ، والصحيح ما اثبتناه ، وعنوانه « سكب الادب على لامية العرب » منه نسخة في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ٤٠٥ وتقع في ١٨٢ ورقة .

شهامته وشجاعته فحدث عنها ولا حرج ، من ذلك انه لما استولى الاعاجم على البصرة وعملوا ما عملوا من الفضائح والمذكرات من سب الصحابة علناً وجهاً في الاسواق وعلى المنائر ومعاملة اشراف البصرة وأهلها بأسوأ المعاملات مما ذكرها ابن سند البصري^(٤) كتب العالم المشهور البيتوشي^(٥) كتاباً ضمنها قصائد^(٦) وارسلها الى من يتوسم فيه الشهامة والغيرة العربية ومن جملتهم المترجم ، فلما أخذ الكتاب اخذ رأي رؤساء العشائر المنضمة الى رئاسته وهم الجبور وعزة والغريز ، كما انه كاتب الشيخ ثويني - عبدالله شيخ المنتفك فلما ورده الجواب بالموافقة وازمع السير الى تلك الاطراف^(٧) ، وقع بينه وبين والي اذ ذاك سليمان باشا بسبب بذر أهل

(٤) عثمان بن سند : مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود ٨٤ - ٨٥ ومختصره لامين الحلواني ص ١١ .

(٥) هو العلامة اللغوي الاديب عبدالله بن حمد بن اسماعيل الالاني المعروف بالبيتوشي نسبة الى (بيتوش) قرية مشرفة على نهر الزاب ، أخذ العلم على علماء الحيدرية في (ماوران) وانتقل الى الاحساء حيث عمل مدرسا في بعض مدارسها ، ولبت هناك حتى وفاته - عدا رحلات قصيرة الى بلاد الاكراد والبصرة - سنة ١٢١١هـ / ١٧٩٦م له آثار عديدة ، فائقة الجودة ، في الادب والعروض والفقه والبلاغة والنحو والصرف وله شعر رائق ، ونثر رقيق . وقد افرد الشيخ محمد الخال كتابا في سيرته وادبه (البيتوشي ، بغداد ١٩٥٨ ، ٣٠٤ ص) .

(٦) عشر الشيخ محمد الخال على قصيدة مستقلة، ثم رسالة ، بعث بها الى صاحب الترجمة ، فنشرها في كتابه المتقدم ص ٢٥٤ .

(٧) في مطالع السعود ٨٧ ، ان كتاب البيتوشي لما وصل الى الشاوي ضاقت الدنيا في عينه ، ولم يمكنه لا المساعدة ولا المجاورة ، لان ظروف الاحوال تقضي بذلك .

الحسد بذور الشقاق وهو أحمد بك المهردار^(٨) ، ما سبب فراره الى العبيد عند ولاية كركوك ، وقد هاجم بغداد ، ثم انه بالاتفاق مع رئيس المنتفك وعشائره استرد البصرة وقطعا دابر العجم ومن يريد بالبصرة سوء^(٩) ، مثل المتصرف ابراهيم^(١٠) الذي ذهب بعد هذه الواقعة الى مسقط . وقد طلبت اليه^(١١) الحكومة تأديب عمر باشا الملي في نواحي أورفا وديار بكر فذهب اليه بعشائره الذين هم تحت راية رئاسته وهم آل علي - وهذه القبيلة من

(٨) من دهاة السياسة والمؤامرات في بغداد ، عرف اولاً بأحمد اغا ، وترقى في الوظائف حتى عينه والي بغداد سليمان باشا الكبير (مهرداراً) أي حاملاً لاختتام الولاية ، فلبث فيه نحو ست سنوات ، كما انعم عليه بلقب (بك) وعينه مساعداً لوالي البصرة ، وحينما شغل منصب (الكتخدا) الرفيع (وهو نائب الوالي ومساعده) لم يكن من رأي الشاوي - افيما يبدو - ان يشغله أحمد بك المذكور ، فحقد عليه الاخير وشرع في دس المسائس عليه وبث الاشاعات حوله ، حتى استطاع ان يستميل سليمان باشا الكبير فيأمر بمصادرة اموال الشاوي ثم نفيه من بغداد ، وهو ما يشير اليه المؤلف هنا ، وبالفعل فان أحمد بك تولى (الكتخدائية) كما اراد ، لكنه لقى مصرعه اغتيالاً سنة ١٢١٠هـ / ١٧٩٥م . وهو مؤسس جامع الاحمدية بالميدان دوحة الوزراء (نشر بعنوان تاريخ بغداد) ٢٣ - ٢٥ .

(٩) ان خروج سليمان بك الشاوي من بغداد ، اثر خلافه مع أحمد بك المهردار ، حدث سنة ١٢٠٠هـ / ١٧٨٥م (دوحة الوزراء ١٨١ - ١٨٢) أي بعد ان وقعت معركة ابي حلاثة بين امير المنتفق والجيش الايراني بنحو سبع سنوات ، فلم تكن حادثة خروجه اذن السبب في الحيلولة دون تقدمه الى البصرة والاستجابة لرسالة البيتوشي كما يذكر المؤلف ، وما يسوقه المؤلف ، هنا هو حادثة اخرى لا علاقة لها باحتلال الايرانيين البصرة ، خلاصتها ان الشاوي - بعد ان خرج من بغداد - تحالف مع المنتفق ثويني وشيخ الخزاعل حمد بن حمود على الاستيلاء على البصرة « فملكوها بدون طعن ولا ضرب » انظر مطالع السعود ، ١٧٦ ودوحة الوزراء ١٨٦ .

(١٠) والاصح : متسلمها ، وقد تسلم البصرة من ١٢٠٠ الى ١٢٠١هـ / ١٧٨٥ - ١٧٨٦م .

(١١) في مطالع السعود ٢٠٣ ان السلطان امر سليمان باشا والي بغداد . والي بغداد .

عشيرة العبيد - وآل حمد والسعيد وعشيرة العلكة والبو هيازع والبو رياش والكيشات والبو طلحة والحربي^(١٢) - وهذه ليست من عشيرة العبيد انما تنتمي اليها وهي مخالفة لها وتحت رئاسة رئيس العبيد^(١٣) - فذهب المترجم بهذه العشائر الى هناك ودمره واخذ أمواله وشتت جمعه ، وقد كان ساعيا على ضرب حكومة الممالك - الكولة مندية^(١٤) - ضربة قاضية وسلب الحكم من ايديهم ، فقد جمع جموعه خارج بغداد وحاصرها كما ألمعنا الى ذلك ، وحارب الوزير سليمان باشا ، وبعد ان استولى على عتاد جيش الحكومة واسلحته رأى ما حل بأهل بغداد من الضيق والجوع ، انحدر عن بغداد الى البصرة متفقاً مع ثويني وشيخ عشائر خراقة - الخزاعل - وبقيّة العشائر هناك فاستولى على البصرة كما ذكرنا . وان اردت زيادة التفصيل فعليك بتأريخ ابن سند^(١٥) ، وتأريخ جودت باشا^(١٦) مع الكتاب الموسوم بافحام

(١٢) يبدو انه قفل اسماء هذه العشائر ، بهذا السياق ، من عنوان المجلد ١٠٥ - وعنها انظر عباس العزاوي : عشائر العراق ٣ (بغداد ١٩٥٥) ص ١٥٢ - ١٦٢ .

(١٣) انزرد المؤلف بهذا الرأي ، ولم نقف في المصادر التي تناولت انساب عشائر العبيد على ما يشير الى ان الحربي ليسوا اصلاً منها . انظر عنوان المجلد ١٠٥ وعشائر العراق ٣/ ١٦١ وعبدالمطيف كريم الزبيدي : زبيد اصولها وفروعها (بغداد ١٩٩٠) الملحق رقم ١٤ .

(١٤) كوله منند كلمة تركية تعني الممالك ، ويقصد بهم حصون البيض منهم .
(١٥) اوهو كتاب «مطالع السعود» الذي سبق ان نوه به ، وقد فصل في ذكر هذه الاحداث ١٧٦ - ١٧٨ .

(١٦) تاريخ جودت ترتيب جديد ج ٢ (استانبول ١٣٠٣هـ) ص ٤١-٤٩ وفيه عرض لاحداث حصار كريم خان الزند للبصرة واحتلالها وموقف الدولة العثمانية من ذلك ، ولكنه لم يتعرض الى موقف القبائل العربية ، وبالطبع فاقه خلا من الاشارة الى صاحب الترجمة .

الناوىء في فضائل الشاوي (١٧) . وقد هاجمته المنية سنة تسع بعد المائتين والالف قتلاً بيده ، وذلك انه كان يحارب رئيس عشيرة الحربي وهو محمد ابن يوسف الحربي (١٨) ، وكانوا في أسباب ذلك مختلفين ، فوقف به فرسه وكانت بيده جنينة (١٩) (نوع من السلاح) فسقط به فرسه فقتل بسلاحه فقامت عليه تلك العشيرة مأتماً ندبت فيه نساؤها ورجالها وما قيل غير ذلك لا أصل له صح (٢٠) . وقد رثاه ابن سند بمرثية بليغة على نمط قصيدة ابن عبدون (٢١) في بني الافطس . وقد أعقب أنجالاً منهم أحمد بك والد عبد الحميد بيك ومحمود بيك وداود بيك ومنهم نعمان بيك ويحيى بيك . وقد جرى هذا الامير في املاكه مجرى الولاة والامراء ، فإن الولاة كانوا يجعلون اموالهم أملاكاً ثم يقفونها اما على الجوامع والفضلة للذرية او يجعلونها رأساً للذرية ، وهذا المترجم جعل أملاكه وقفاً على ذريته وهي في عنه وفي بغداد والحلة وكلت تدار من قبل احمد بيك بن عبد الحميد بيك وبموته ضارت تدار من قبل يحيى بيك بن سالم بيك (٢٢) ، وقد وقف في عنه وقفاً على جامع ومدرسة وشرط ان يكون الوقف بيد الشيخ احمد

(١٧) هو من تأليف احمد بن عبدالله السويدي المتوفي سنة ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م وقد جمع فيه اشعاره وأشعار اخيه عبدالرحمن ، وغيرهما من شعراء العراق في القرن الثاني عشر (١٨م) مما قيل في مدح آل الشاوي ، وضم اليه اخراً شتى عنهم . كانت منه نسخة خطية في مكتبة عباس مزاي وصفيها (تاريخ الادب العربي ٢/ ٢٩٣هـ) .

(١٨) في دوحة الوزراء ١٩٨ . ان رئيس عشيرة الحربي هو (علي الحمد) وان محمد بن يوسف الحربي لم يكن الا احد لبناء عمومته .

(١٩) ضرب من الحراب يضعه حامله في جنبه .

(٢٠) يريد ان لا صحة لما قيل من انه قتل على يد محمد بن يوسف الحربي نفسه . وكان مؤلفاً دوحة الوزراء ١٩٨ ومطلع السعود ٢٠٧ قد ذكرها .

(٢١) يشير الى المتصيدة المعروفة (البسامة) وقد نظمها الوزير عبد المجيد بن عبدون البايروي الفهري المتوفي سنة ٥٢٩ .

(٢٢) سيمترجم لها المؤلف فيما يلي من هذا الكتاب .

الراوي (٢٤) والتولية بعده لارشد أولاده ، كما شرط اعطاء قسم منه الى المدرس وعينه انه الشيخ عبدالله (٢٤) بن الشيخ احمد ، وخصص للامام المؤذن ما يقوم بمصالحهم وتكون الفضلة للشيخ ثم لمن يتولى بعده . وقد أصبح الجامع هذا يسمى باسم تكية الشيخ ، وفيها قبر الشيخ محمد والشيخ احمد اعني المتولي الاول ووالد الشيخ ابراهيم الراوي (٢٥) وقد كان كاظم الازري (٢٦) الشاعر المشهور شاعر المترجم المنقطع اليه وقد بلغ ما مدحه به الشعر قدر ديوان ، وقد جمع الشعر المذكور وطبعه في

(٢٣) توفي سنة ١٢٢١ هـ / ١٨٠٦ م .

(٢٤) توفي سنة ١٢٥٣ هـ / ١٨٣٧ م .

(٢٥) ربما اعوز هذه العبارة بعض التوضيح ، فنقول : ان الشيخ محمد هو والد الشيخ ابراهيم الراوي (تقدم التعريف به في الترجمة ١٥ وهو ابن عبدالله بن احمد بن رجب الصغير المتوفي سنة ١١٨٠ هـ / ١٧٦٦ م بن عبد القادر المتوفي سنة ١١٣٥ هـ / ١٧٢٢ م بن رجب الكبير المتوفي سنة ١٠٨٠ هـ / ١٦٦٩ م بن حسن بن حسان بن محمد بن يحيى بن حسون ابن محمد بن علي بن احمد امان الدين دفين شفاثة بن هاشم نجم الدين دفين الحديث بن ابي الفتح علي بن محمد قطب الدين بن ابراهيم بن علي ابن سيف الدين عثمان بن حسن بن محمد عسلة بن حازم (اخي ثابت جد السيد احمد الرفاعي الكبير) بن احمد بن علي بن الحسن رفاعة الكبير من ذرية الامام موسى الكاظم (رض) ويلتقي نسبه بنسب السادة السواهيك (ومنهم مؤلف هذا الكتاب) بالسيد يحيى بن حسون فعبدالله الساهوك (جد السواهيك) هو ابن حسين بن عبدالله بن احمد بن يحيى المذكور ، كما يلتقي ايضا بنسب الاسرتين الدفاعيتين الاخرين في راوة ، وهم آل عبيد ، وآل سرحان (السراحنة) .

(٢٦) هو الشيخ كاظم بن محمد بن مهدي الرائل البغدادي الشهير بالازري ، شاعر من اهل بغداد ، اكثر شعره في مدح آل البيت وبعض رجل عصره . توفي سنة ١٢١١ هـ / ١٧٩٦ م . تاريخ الادب العربي في العراق ٢/ ٢٩٣ .

بومبي^(٢٧) محمد رشيد بن داود افندي السعدي^(٢٨) حينما ذهب الى الهند وقام بطبع الكتب بنفسه ، كما ان الشيخ عبدالرحمن افندي السويدي والشيخ احمد لهما في مدحه أبيات وقصائد . وقد وضع الشيخ عبدالله السويدي كتابا اسماه « افحام المناوىء في فضائل آل الشاوي » جعله ديوان شعر ذكر فيه ما نظمه في مدحهم^(٢٩) . فمن شعره في مدح سليمان بك قوله من قصيدة :

ذكرتني المولى سليمان لما	قوم الريح في الوطيس وصالا
حازت الحسن كله مثل ما	حاز ابو أحمد البهي والكمالا ^(٣٠)
سيد لو تزوج البدر يوما	بالثريا لما رأينا مثالا
ذو أياد منها يفيض على العا	فين من بحره المحيط سجلا
وسجاي قد فاق فيها البرايا	وطباع قد ساد فيها الرجالا
كفه لو يلامس الصخر يوما	لفدا نعباً نعباً زلالا
زاخر حكمة وجوداً اذا ما	مد تلنا منه علوما ومالا
عتر جرأة وحسان شعراً	واياس فهما ومعنا نوالا

الى آخرها ، وهي قصيدة حسنة طولها قدر عشرين بيتاً . أما ما مدحه به الأزري فكما قلنا هو ديوان ولا بأس بذكر بعض ابياته . فمنها ما مدح

(٢٧) طبع في المطبعة المصطفوية في بومبي سنة ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م . ثم حققه وعلق عليه شاكر هادي شكر ، ونشر في مجلة المورد (المجلد الرابع ، بغداد ١٩٧٥ ، الاعداد ٢ و ٣ والمجلد الخامس ، ١٩٧٦ ، الاعداد ٢ و ٣) .

(٢٨) ادب شغل مناصب شرعية مختلفة في انحاء متفرقة من العراق ، واسس مطبعة في بومبي بالهند ، له مؤلفات في التاريخ وانشاب الخيل وغيرها . توفي سنة ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م . التاريخ والمؤرخون العراقيون ٢٨٥ .

(٢٩) تقدمت اشارتنا الى ان كتاب افحام المناوى هو لاحمد بن عبدالله السويدي ، وليس لابيه .

(٣٠) في الاصل : الهنا ، ونرجع ما اثبتناه .

به المترجم وهي من غرر الشعر القصيدة الهزمية التي مطلعها (٣١) :

لمعت بروقهم على الدهناء فاحل عقد الدمعة الحمراء
عرب متى انتشق العليل غرارهم كانت رياحهم رياح شفاء
من كل مكحول اللحاظ بأمد يجلو غشاء الطعنة العمياء
الى ان يقول :

خانت بذمتي الخطوب وهل لها الا الكريم بقية الكرماء
المدرك الامد البعيد بسابق من دون خطوته بلوغ ذكاء (٣٢)
الى ان يقول بعد تعداد صفاته :

ريحانة الادباء بل ياقوته الا مرء بل اقليدس الحكماء
ذو راحتين يد على العادي ردى ويد جدى وندى على الفقراء
وله عند عودته من ماردين مظفراً على تمر باشا (٣٣) ، (٣٤) :

هي الهجائن والقب السراحيب فاطلب بها المجد ان المجد مطلوب
ا قدم بها غير هيب ولا وجل فكل امر جرى في اللوح مكتوب
وخلها في سبيل المجد مرقلة فكل سعد بغير السعي مكذوب
ولا ترم مطلباً الا بقائمة

(٣١) ديوان الشيخ كاظم الازري ، بتحقيق شاكِر هادي شِكِر (مجلة المورد ، المجلد ٤ ، بغداد ١٩٧٥ ، العدد ٢ ، ١٢٧ - ١٣٩) وتبلغ عدة ابیات هذه القصيدة ٦٤ بيتاً .

(٣٢) في الاصل : ذكائي ، وذكاء من اسماء الشمس .

(٣٣) تمر او تيمور باشا الملي : زعيم قبلي كان يشغل منصبا كبيرا في استانبول ، ثم عزل عنه ، فعاد الى زعامة قبيلته (الملية) . وهي قبيلة عربية الاصل كانت تعرف بالموالي ، وتولى زعامتها محمد الخرفان وتوسكن في شمالي بلاد الشام ، ثم صعدت الى نواحي طور عابدين وتكرد ابناؤها وصار يقال لها الملية .

(٣٤) ديوان الشيخ كاظم الازري (مجلة المورد ، المجلد ٤ ، بغداد ١٩٧٥ ، العدد ٢ ص ١٢٧ ، ١٣٩) وتبلغ عدة ابیات هذه القصيدة ٣٣ بيتاً .

الى ان يقول :

فساق من ماردين الماردين وقد ولى رجوماً عليها ساقها الجوب
وحلها بعد ما عاد الخلاف بها فاليوم يروح فيها الشاة والذيب
وطبق الغرب بعد الشرق نأثله وللسحائب تشريق وتغريب
ومن شعره أيضا قوله :

يا سليمان الزمان الاوحدا كرر اللحظ به مجتهدا
سر على اسم الله ملكا أسعدا تورّد الاعداء كاسات الردى
حسبك الحظ دليلا مرشدا يتهادى بك في طرق الهدى
وهي طويلة ، كما ان سابقتها قدر واحد وعشرين بيتاً . وكان من جملة
اللائذين بحمى المترجم والمنسويين اليه ، المغمورين بعطفه ، المرحوم الشيخ
حسين العشاري وله فيه قصائد نظمها بمناسبة حجه وحلول الاعياد وغير
ذلك . وان مما نظم في حقه عند استيلائه على البصرة (٣٥) .

هذا سليمان الذي لمقامه ريح الجبابة الشداد تروخ
اسد اذا اتسخت عزائم غيره (٣٦) كانت عزائمها التي لا تفسخ
وتحط آمال الرجال بداره فكانما بزل الجمال تنوخ
الى ان يقول :

من كان في الرتب الشوامخ صاعدا
فمكانه منه الاشم الاشمخ
بأبي الذي نهضت به من حمير
فئة لتاريخ المكارم ارخوا (٣٧)

(٣٥) لا توجد هذه القصيدة في ديوان العشاري .

(٣٦) في الاصل : اسداً .

(٣٧) أرخوا هنا فعل ماض : وهي خبر فئة جملة فعلية ، ولم يقصد الشاعر
اتاريخ هنا ، وانما اراد انهم فئة أرخوا المكارم .

وهي قدر خمسة وعشرين بيتاً • ومما نظمه الشيخ عبدالله أفندي
السويدي^(٣٨) في مدح أبي المترجم عبدالله ييك حينما آب من جهة البصرة
والحويزة سالماً قوله :

اهلاً بيدر مطالع الزوراء	وبيدر هالة مجلس الوزراء
بالشهم عبدالله ذي الفضل الذي	ما ناله أحد من الأمراء
بأبي سليمان الذي هو مع ذكاً	طرفاً رهان في سنى وسناء
الملبس الايام ضد طباعها	فأستبدلت من غدرها بوفاء
وموكل في الناس طرف مكارم	ما ذاق طعم الفحض والاغناء

وهي قصيدة طويلة جداً تقدر بمائة وعشرين بيتاً ، وان المطلع عليها
يدرك ما يدرك من علو مقام مؤسس هذه العائلة وباني مجدها •

(٣٨) هي لابنه الشيخ احمد السويدي ، اثبتتها في كتابه (افحام اشاوى في
فضائل آل الشاوي) ونقلها السهروردي كاملة في لب الالباب
١٩٧/٢ - ٢٠٢

محمد بك وعبد العزيز بك ولدا عبد الله بك الشاوي

هما البدران النيران^(١) ، والاميران الخطيران ، وشقيقا النعمان في ذلك الزمان ، الامير سليمان ، رضاء لبان المجده ، وخدمهما الفضل والسعد ، فبذا أقرانهما وسبقا اخوانهما ، فخلا من الفخر المحل الأرفع ، وارتقيا الى أوج المعالي بالهمة التي لا تدفع ، حتى صارا الساعد الاقوى والقوة العظمى ، بهما تستنجد الولاة ، وعليهما ينول في قمع ثائرة البغاة ، كانا سنان اخيهما سليمان بك ورمحه ، ومحط آماله ان الميت به ترحة ، ولما قدر الله قتله على يد احد ابناء عمه وهو من ذكرنا محمد بن يوسف الحربي ، حل هذان الكوكبان محله عند والي بغداد فأقرا عين المحب ، وأكبنا بفضائلهما الحساد ، ولكن أهل البغضاء والاجن لم يتركوهما ، فقلب لهما الدهر الخؤون ظهر المجن ، فقتلا خنقا في خيمتيهما بالقرب من سنجار ، وذلك ان اهل سنجار من الهكارية الاكراد خرجوا عن الطاعة ونبذوا السير مع الجماعة ، فقطعوا الطريق ، وأخافوا الرفيق ، فتجهز لحربهم والتكيل

(١) انظر في ترجمتهما دوحة الوزراء ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢١٣ ، ٢٢٤ ومطالع السعود ١١٢ ، ١١٦ ، ١٨٠ ، ٣٤١ ومختصره للحلواني ٢١ - ٢٦ ، ٤٠٠ و ٤٤٠ و ٦٤٠ و ٧٢٠ وغيرها وسبائك المعسجد لابن سنان ٨٢ وتراجم الشاوية الورقة ٣٢٤ ديوان العشاري ١٥٢ و ٢٥٤ وتاريخ العراق بين احتلالين ٧١/٦ - ٧٢ والاعلام للزركلي ١٢٠/٧ .

بهم والى بغداد ، وطلب من الاميرين السير معه كما هي الحالة من أيهم واخيهم فخرجا معه مصاحبين ، وفي هذا الامر له مشاركين ، فبعد قطع الله بهذه الحملة دابر الفساد ، واعاد الامن على العباد ، وقد كان الوزير يوجس منهما خيفة ، خصوصا وقد أوقع المفسدون بينه وبينهما من الفساد ما غدا بسببه يخشى على نفسه وولايته ، وخصوصا وقد رأى فعل اخيهما سليمان بك الذي خرج على الحكومة وحاربها واستولى على البصرة كما تقدم بيان ذلك في ترجمته ، فأمر بقتلها غيلة فدخل عليهما بعض أعوانه وخنقاهما وذلك عند منصرفهما من سنجار فدفا هناك (٢) . واذا اردت الاطلاع على صفاتهما وأخلاقهما فعليك بتاريخ ابن سند البصري الذي يقول صاحبه فيه : ان محمداً كان في ايامه من ملوك العرب واهل النجابة والنخوة ، أمضى عمره وهو جليس الملوك ، الى ان يقول : وكان يشارك العلماء في كل فن ، وخدمه الدهر مدة ثم غدر به ، ورث الرئاسة عن أبيه وجده ، وأخوه عبدالعزيز ما هو بعيد عنه ، وكان تاريخ قتلها رحمهما الله تعالى سنة سبع عشرة بعد المائتين والـ الف هجرية (٣) ، وقد اعقب محمد رجلا اسمه قاسم (٤)

(٢) وراء جبل سنجار جبل صغير يسمى جبل عبدالعزيز وعنده قبر عبدالعزيز بك ومحمد بك .

(٣) حدد تاريخ مقتلهما بهذه السنة لأنه اعتمد تاريخ ابن سند (مطالع السعود) وقد ذكر ابن سند هذه الحادثة بعد كلامه على حوادث سنة ١٢١٧ هـ مما اوحى بانها جرت في خلالها ، والصحيح ما ذكره صاحب دوحه اوزراء ٢٢٤ اذ حدد تاريخها في سنة ١٢١٨ هـ ، وذلك لان ولاية علي باشا بدأت في ٨ ربيع الآخر سنة ١٢١٧ هـ ، وان عودته من سنجار كانت في ٢٢ صفر من السنة التالية ، وكان قتله للشاويين قد جرى في آخر رحلته .

(٤) هو الشيخ قاسم (جاسم) الشاوي الذي جفر النهر المعروف باسمه (نهر جاسم) في الجانب الشرقي من شط العرب مقابل البصرة ، والمعروف عند العبيد ان الشيخ جاسم دفن بالحمرة وقبره هناك وقد اعيد بناؤه ابان الحرب العراقية - الايرانية .

نال التقدم والخطوة في أيام المرحوم سعيد باشا^(٥) الشهيد بن سليمان باشا الكبير الذي قلعه داود باشا صهره^(٦) ، حتى كان في سنة ثلاثين بعد المائتين يتصرف بأمر ولاية بغداد كما يرى ، لأن سعيد باشا ولاه ادارة الامور ، وقد ذهب الى البصرة على رأس قوة عربية لأخذها من ايدي العجم فأخذها ، وعند تقبله اصابه الطاعون في عفاك فدفن هناك^(٧) وقد اعقب قاسم هذا عبداللطيف .

أما عبدالعزيز بك فقد انجب سعود بيك ، وهذا اعقب المرحوم الحاج حسن بيك العالم العابد والورع الزاهد من أفضل الخلف السالك سبيل السلف رفيق عنا السيد عبداللطيف أفندي وجليسه وخدمته وأنيسه المنقطع الى مولاه المشتغل به عن سواه ، كان رحمه الله من العباد الصالحاء ، مقبلاً الآخرة عن الدنيا .

(٥) من ولاية المماليك في بغداد ، ولد سنة ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م وتولى ولاية بغداد مع البصرة وشهرزور سنة ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م ولبت فيها حتى قيام دفترداره داود باشا عليه وتولى الحكم بدله ، ثم دخوله بغداد وقتله في ١٠ ربيع الآخر ١٢٣٢هـ / ٢٨ شباط ١٨١٧م .

(٦) تزوج داود باشا من احدى بنات سليمان باشا الكبير ، ولكن امها غير ام سعيد باشا المذكور .

(٧) لم يأخذ العجم البصرة في عهد سعيد باشا ، وكان قاسم الشاوي قد عاضد سعيد المذكور في توليه ولاية بغداد سنة ١٢٢٧هـ / ١٨١٢م فولاه الاخير زمام الامور حتى اذا ما قتل سعيد باشا ، حرض الوالي التالي داود باشا براك بن ثويني زعيم المنتفق على حربه ، فحاربه في نواحي عفاك . ومع ان صاحب مطالع السعود ذكر اسماء اكابر الذين قتلوا من المنتفق ، لكنه سكت عن تسمية من قتل من جانب الشاوي ، ولذا فان اشارة المؤلف الى وفاته في هذه الواقعة بسبب الطاعون فريدة تماما .

احمد بك بن عبدالحميد

هو الاديب^(١) المتفرد ، والشاعر البدوي المتوحد ، أحمد بك بن عبدالحميد ابن احمد بك بن سليمان بك الشاوي ، عين قلادة آل الشاوي ، وبدر هالة هذه العائلة باتفاق المحب والمناوي ، نشأ نشأة بدوية وعاش عيشة عربية . له الشعر الفائق ، والنثر الرائق ، والادب الذي هو كالرحيق المختوم عند اربابه ، والفضل الذي قل من يحاكيه فيه وان كان من اجل من ولج من اعلى ابوابه ، قرأ العلوم العربية وولع في تحصيل الكتب الادبية حتى خط بعضها بيده لعدم وجودها عنده مع قلة ذات يده ، على انه كان من الغنى على جانب ، وكانت له من الاملاك ما يكفي ريعها لأن يعيش عيشة المترفين الأطايب ، وقد كان يلي بعض المأموريات الموقته مثل كونه مأمور أعشار ومأمور عد الاغنام (كوده) ، وقد عين في قضاء عانه مديراً حينما كانت مديرية أعني قبل ان تكون قضاء^(٢) . وفي أيامه عين الشيخ محمد الراوي رحمه الله مفتياً في عانه وهو الشيخ محمد والد الشيخ ابراهيم افندي الراوي .

وله من الشعر ما هو كالسحر الحلال عذوبة ، ومن النثر ما يزرى بالدر بها ورقة ، وهو الذي ذكره الحيدري في تاريخه «عنوان المجد»^(٣) فقد

(١) انفرد المؤلف بالترجمة له .

(٢) اصبحت عانة مركزاً لقضاء باسمها سنة ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م .

(٣) ان الذي ذكره الحيدري في عنوان المجد ١٠٦ هو الامير الحاج احمد بك نجل سليمان بك الشاوي ، وهو الجد المباشر لاحمد بن عبدالحميد المذكور .

كان في أيامه عضواً في مجلس الادارة معه ، وقد تولى افتاء ولاية البصرة في آخر أيامه ، وذلك ان ولده عبدالحميد بك صار مكتبياً في ولاية البصرة ، فلما مات عبدالوهاب افندي الحجازي^(٤) مفتي البصرة ، انتخب للافتاء ، وبقي فيه بعد وفاة ولده عبدالحميد بك حتى توفي سنة سبع عشر وثلثمائة والف هجرية^(٥) .

(٤) هو الشيخ عبد الوهاب بن عبدالفتاح بن محمود اغا ، ولد ببغداد سنة ١٢٤٨ هـ / ١٨٣٢ م وعمل مدرسا في مدرسة جامع منور خاتون ، وشغل وظائف شرعية عديدة ، ثم عين امينا للمفتوى ببغداد ، ثم نائب قضاتها الشرعي ، ومنها نقل الى افتاء مدينة البصرة حيث لبث هناك مفتياً ، مدرسا ، مؤلفا ، حتى وفاته سنة ١٣١٤ هـ / ١٨٩٥ م . لب الالباب ١/١٠٣ وتاريخ الادب العربي في العراق ٢/١٤٣ م .

(٥) الموافق اولها ١٢ أيار ١٨٩٩ م .

أحمد بك بن سالم بك الشاوي

هو أحمد بك^(١) بن سالم بن يحيى بك بن الأمير سليمان بك الشاوي . كان أبوه سالم بك يلي بعض مأموريات الحكومة فكان يعين مديراً في النواحي وقد كان مديراً في ناحية كيسة^(٢) . نشأ ولده المترجم رحمه الله فقرأ القرآن ودرس مقدمة النحو والصرف ، وكان رحمه الله كما يعرفه معاصروه ذا دين عفيف الذيل غيوراً سمح النفس يحب مكارم الاخلاق شجاعاً مطعماً . وقد كانت بينه وبين ابن عمه أحمد بك العبد الحميد^(٣) مشاحنات ومشاتات حتى استحكمت بينهما العداوة ، واشتدت المناصرة بسبب اوقاف سليمان بك الذرية ، التي توليتها تعود الى ارشد الذرية وأعلى الطبقة . وكان المترجم أدنى من احمد المذكور طبقة وارشد ، وكانت التولية تعود له مع الاوقاف ، فكان المترجم لقلة ذات يده ، علاوة على ما هو مبتلى به من طيب النفس وطلاقة اليد ، يريد منه ان يعطيه من الاوقاف بحجة انه من المستحقين في الوقف لانه للذرية مطلقاً وليس بترتبي كما يزعم ، فلا يسمع منه ، لذلك كانت العداوة والمباعدة قائمة بينهما على ساق وقدم . وقد كان المترجم يلي بعض وظائف الحكومة ، فتولى مأمورية الطاش^(٤) في قصبة

(١) انفراد المؤلف بالترجمة له .

(٢) وهو اول مدير معروف لهذه الناحية التي كانت تتبع قضاء الدليم .

(٣) هو احمد بك بن عبد الحميد الذي تقدمت ترجمته .

(٤) طاش ، كلمة تركية تعني الحجر ، ويظهر ان المترجم عين مأموراً للمحاجر الكلسية التي اشتهرت بها منطقة الرمادي .

الرمادي من قبل ادارة السنية ، لان هذه المقاطعة من أملاك السنية ، اي من املاك السلطان عبدالحميد الخاصة رحمه الله ، وقد غدا المترجم في مأموريته هذه ملجأ الضعفاء من عصبته وأرحامه ، وموئل الفقراء منهم ، فانه ضمهم اليه وأعالهم مدة مأموريته ، ثم ولى بعد ذلك بعض مديريات ومأموريات ، مثل نظارة أعشار كربلاء ، ومنها عين مديراً في ناحية عفج^(٥) ، ولما عين موسى كاظم باشا متصرفاً في لواء الحلة ، ترك وظيفته هو وعاكف افندي الألوسي الذي كان قائمقاماً خوفاً من شر الباشا لانه كانت عليهما بعض شكايات ، وحدّة الباشا وسوء معاملته للمأمورين معروفة ، لذلك تركا مأموريتهما ووردا بغداد . ثم انه عين مديراً في ناحية ٠٠٠٠٠^(٧) وهي آخر وظيفة تقلدها ، اذ فيها لاقته منيته ، فانتقل الى جوار ربه رحمه الله . وقد كان صديق والدي عليهما الرحمة ، وبينهما محبة اكيدة . وكان على ما نقل لي ان لسانه لا يفتقر عن ذكر الله مدة جلوسه الا اذا كان يحدث احداً او يجيب احداً .

(٥) عفج كما يلفظها العامة في العراق ، وفصيحها عفك ، قرية على سقي نهر الدغارة المتفرع من الفرات ، عدت ناحية تابعة لقضاء الديوانية ، وورد ذكرها في السالنامات الرسمية منذ سنة ١٢١٣هـ/١٨٩٥م .

(٦) تولى موسى كاظم باشا متصرفية لواء الحلة في سنة ١٣١٢هـ/١٨٩٤م .

(٧) بياض في الاصل .

عبدالوهاب افندي النائب في بغداد

هو عبدالوهاب افندي^(١) بن ملا قدوري مختار محلة الفضل وينتهي نسبه الى فخذ البوجهيمي من عشيرة ٠٠ (٢) احدى العشائر المنتمة الى عشيرة العبيد ولد المترجم سنة تسع وستين بعد المائتين والالف غرة المحرم^(٣) على ما يرويه أهله . وبعد ان قرأ القرآن الكريم على والده الذي كان يقرئ القرآن في جامع محمد الفضل اذ ذاك ، قرأ مقدمة النحو على السيد داود افندي السعدي^(٤) - وهو جد مدحت افندي ومحمد توفيق وعيسى اولاد رشيد افندي السعدي^(٥) - الذي كان مدرس جامع الفضل اذ ذاك ، ثم انتقل الى زوج خالته مدرس مدرسة الخاتون - منورة خاتون - عبدالوهاب افندي الحجازي ثم جعل يقرأ على الشيخ داود النقشبندي . وأخذ ايضا

(١) له ترجمة قصيرة في الدر المنثور ٢٠٣ وترجم له بتوسع في لب الالباب ١٠/١ - ٦٢ وفيه انه ابن الشيخ عبدالقادر بن الشيخ عبدالغني بن جعبدان بن شبيب بن علي . وانظر ايضا بغداد القديمة ٢١٣ - ٢١٧ ومحمد مظفر الادهمي : المجلس التأسيسى العراقي ١ (بغداد ١٩٨٩) ٢٥٥ وفيه تقويم لدوره السياسى .

(٢) بياض في الاصل ، ويمكن ان تكون (خلفه دويبع) فهي بطن من العبيد ، وتعد (البوجهيمي) من فروعها . عباس العزاوي : عشائر العراق ١٥٦/٣ وقال الحاج وليد عبدالكريم الاعظمي : ولعائلة الشيخ النائب مشيخة البوجهيمي . وهم فخذ من عشيرة هياز ، وجد هياز هو محمد الدويبع .

(٣) الموافق ١٥ تشرين اول سنة ١٨٥٢م

(٤) توفي سنة ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م .

(٥) توفي رشيد السعدي سنة ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م .

على العالم العلامة مفتي الزوراء محمد فيضي افندي الزهاوي^(٦) وعلى الشيخ اسماعيل افندي الموصللي مدرس جامع الخفافين ، وان شئت قل جامع الصياغين ، وعلى عبدالسلام افندي المنسوب الى الشواف . كما أخذ أيضا عن الشيخ محمد افندي الشهير بالماراني^(٧) . وكان يدرس في المدرسة السليمانية مع وجود مدرستها عبدالقادر افندي السلیماني وعن الشيخ احمد افندي السمين مدرس مدرسة الامام الاعظم وعن الشيخ حبيب الكروي الذي عين مدرسا في بلد الزبير ، فتوفي هناك ، وأخذ أيضا عن عيسى أفندي البندميحي والشيخ عبدالرحمن افندي البياتي وغيرهم ممن لم يصلني ذكر اسمائهم ، ثم بعد ان حصل على ما تحصل منه الفائدة ، وقبل ان ينال الاجازة من شيوخه عين مدرسا في مدرسة منورة خاتون بموضع الشيخ عبدالوهاب افندي الحجازي الذي عين قاضيا في الحلة الفحاء ، وقد قال اي يوما : انني حينما عينت مدرسا كنت استعظم تدريس السيوطي شرح الفية ابن مالك وكنت ادرسه مع توقف يقصد انه عين مدرسا قبل ان يبلغ الكمال ، ثم انيطت بعهدته امانة الفتوى ايام الزهاوي ، وكان معها يتعاطى المحاماة في المسائل الهامة الجسيمة ، فكم مرة ذهب الى البصرة لذلك . ثم تولى نيابة الباب في محكمة شرعية بغداد ، وبقي فيها الى ايام ولاية نامق باشا صهر الألوسين وقضاء القاضي ابي بكر حلمي الذي عزله فيها بسبب ما اسند اليه من أكل اموال الأيتام التي ظهر عدم وجودها في

(٦) سيجترجم له المؤلف فيما يأتي من هذا الكتاب .

(٧) كان عالما متبحرا في علم الكلام وفلسفته . توفي سنة ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م .
لب الالباب ١٠٦/١ .

الصندوق بسبب بقائها في ذمم المدينين حسبما يبين ذلك حجج
الادانات (٨) .

اما ملكة المترجم العلمية ومنزلته في الفضل فقد كان من افاضل العلماء
واكابر الادباء ، علامة في الفروع والاصول ، ونابعة في المعقول والمنقول ،
باب فضله تناخ رجال الطالبين ، ومن زلال منهله يرد عطاش المستفيدين ،
وانك لا تجد في الطبقة التي برزت في عصرنا الا الدارس عليه والآخذ منه ،
وهنا يحسن بي ان أسرد على مسامعك أسماء الآخذين عنه من أفاضل العلماء
والمدرسين (٩) فمنهم امين الفتوى ومدرس سامراء عباس أفندي القصاب
ويوسف عطاء والغبد الفقير واخي السيد أحمد أفندي الراوي مدرس حسين
باشا وعبد الجليل أفندي جميل ومحمد رشيد بن السيد صالح سبط الشيخ
دلود ومدرس الدليم محمد سعيد التكريتي واولاد آل جميل ، وبالخلاصة
لا ترى في هذا اليوم مدرسا او خطيبا او اماما او علما في بغداد وما يحيط
بها من البلاد العراقية الا والمترجم له مشيخة عليه رأسا او بالواسطة . واما
اخلاقه فقد كان ضحوك السن ، بشوش الوجه ، كريم النفس ، صاحب
مفاكهة وأدب ، متعمقا في مأكله وملبسه اذا حل مجلسا غدا ذلك المجلس
ضاحكا بما يلقي فيه من الأدب والشعر والتكات اللطيفة . له قصائد شعرية
وهي في بابها حسنة ، من ذلك قصيدة نظمها وقدمها الى والي بغداد سري
باشا سنة سبع بعد الثمائة والالف (١٠) يمدحه فيها بسبب احسانه على
الارامل والايتام مطلعها :

(٨) تولى ابو بكر حلمي أفندي قضاء بغداد من سنة ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م الى
سنة ١٣١٩هـ / ١٩٠١م .

(٩) تقدمت تراجم اكثرهم في هذا الكتاب .

(١٠) تولى سري باشا بغداد في ٢٠ جمادى الاولى سنة ١٣١٧هـ / ١٦ كانون
الثاني ١٨٩٠م .

يا والي الزوراء دمت وزيرها
وبقيت ماوى للعفاة باسرههم
اذا قد شرحت من الانام صدورها
اذا قد جبرت من الضعاف كسيرها
ومنحتهم منك العطاء تفضلا
فاستكملت في ذا الزمان شهورها

وهي تنيف على عشرة ابيات • وله قصيدة يرثي بها مفتي بغداد محمد فيضي افندي الزهاوي ، وله ابيات في تقريظ « غالية المواعظ » (١١) وهي موجودة هناك •

اما وظائفه العلمية فانه حينما كان في الطلب اي طالب علم عين بوظيفة « دخان خان » أي تالي سورة الدخان على المأذنة في رمضان في جامع محمد الفضل ، ثم عين اماما في جامع محمد الفضل ، ثم صار مدرسا في مدرسة منورة خاتون ، ثم صار خطيبا في جامع حسين باشا ، وواعظا في جامع مرجان ، كما ان له بعض الوظائف كتالي الجزء (جزء خان) في جامع محمد الفضل ، وقد نازعني في خطابة التكية الخالدية فقصر خطابته على ولده حسن واذا لم يتمكن في اخذ خطابة الخالدية بقي في محله ، خصوصا وان وزارة الاوقاف العثمانية رفضت القصر لانه لم يكن قد استحصل بها ذاك فرمانا ، وقد اخرج الى عالم التأليف بعض كتب ورسائل (١٢) •

(١١) وهو من تأليف العلامة نعمان خيرالدين الآلوسي وقد مرت الاشارة اليه في ترجمته •

(١٢) منها حاشيته التي اسمها « المعارف في كشف ما غمض من المواقف » و « القول الاكمل في شرح المطول » ولم يتمه وحاشيته على « الدرر » في الفقه ، ورسالة « الالهام في تعارض علم الكلام » وشرحه « ملحة الاعراب » في النحو ، وحاشيته على « جمع اجوامع في الاصول » و « شرح اربعين حديثا » و « رسالة في الآيات المتشابهات » و « منظومة في علم المنطق » و « رسالة في الفرائض » ومنظومة « نور الايضاح » في الفقه ، « نظم احوال » وجميع هذه الكتب لبث في عالم المخطوطات ، فلم ينشر ، بل تفرق وضاع اكثره - وله شعر كثير لم يجمع في ديوان •

فلما كان يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر ذي الحجة سنة خمس وأربعين بعد الالف والثلاثمائة من الهجرة^(١٣)، فارقت روحه جسده بعد ظهر ذلك اليوم وذلك في الساعة السابعة أو الثامنة منه، فكانت لوفاته رنة أسف وحزن، وهرع عند شيوخ وفاته أحبابه ومعارفه مع علماء البلد واشرافها الى داره للقيام بأمر ما يجب على المحب من خدمة حبيبه، كما ان مآذن الجوامع في بغداد علاها المهللون والمكبّرون كما هي العادة عند وفاة عالم أو كبير، فجعلوا يسبحون الله ويكبرونه اعلانا بموته، وبعد ان غسل وكفن حمل على الاكتاف وطيف به في بغداد، من داره الى حاضرة الشيخ عبدالقادر الجيلاني، تحيط بنعشه ثلة من الشرطة والجيش منكسي أفواه البنادق، وهناك صلي عليه في وسط الجامع، ثم حمل النعش وسير به في جهة البرية حتى جيء به الى جامع محمد الفضل بعد صلاة المغرب من ذلك اليوم، وقد استغرق الطواف بنعشه ثلاث ساعات، ثم انه أدخل القبر الذي اعد له في الايوان الواقع شرقي الجامع الذي كان يدرس فيه أيام الصيف بعد الظهر فرحمه الله وعفا عنه. وبعد ان أقيم لاجله الغزاء في داره ثلاثة ايام جلس فيها اخوه محمد صالح وأولاده حسين افندي وحسن افندي وعلاء الدين افندي وابن اخيه الشيخ سعيد افندي بهاء الدين افندي وبقية أولاده واقاربه. وبعد مضي أربعين يوما على وفاته أقيمت حفلة تأبين له^(١٤). أقامت لجنة قوامها: نجيب افندي الراوي نجل الشيخ ابراهيم افندي الراوي وعبدالرحمن البنا وعبدالكريم العلاف وابراهيم الرحيم وبعد اعلانها ذلك في الصحف ودعوتها أدباء العراق للاشتراك معهم في التأبين وورود بعض القصائد أقامت الحفلة في جامع

(١٣) وفي مصادر ترجمته الأخرى: الساعة السابعة من يوم الخميس،

الموافق ٢٩ حزيران سنة ١٩٢٦م.

(١٤) أقيمت حفلة تأبينه في ٣ صفر ١٣٤١هـ / ١٣ آب ١٩٢٦م.

محمد الفضل فكان ممن رثاه مؤبنا له معروف افندي الرصافي وذلك
بقصيدته التي مطلعها^(١٥) :

هي دنيا بقاءها مستحيل فليقف عند حدّه التأمل
وان بيت الرثاء هو :

ليس يسلي الفتى عن الموت الا خلف صالح وذكر جميل
مثلما مات شيخنا النائب الجبر فسالت من الدموع سيول
ان عبدالوهاب عاش جليل القدر فرداً ومات وهو جليل

وممن ابنه ورثاه عبدالستار القرغولي الشاب^(١٦) بقصيدة
مطلعها^(١٧) :

خليلي ان الدهر قد جار واعتدى ففوق سهما منه اصمى حشا الهدي
اصاب الردي رب المفاخر والعلی فليت لمن نادی اصابت يد الردي

(١٥) ديوان الرصافي ١٧١/١ « على ضريح النائب » والرصافي من تلامذة
النائب وله فيه عدة مقطعات في مدحه . انظر ديوانه ٢٥٦/٥ و ٣٥٨ .

(١٦) هو الشاعر القوي عبدالستار بن عبدالوهاب بن عبدالقادر القرغولي ،
ولد ببغداد سنة ١٩٠٦ وتخرج في دار المعلمين الابتدائية ، فعين معلماً
في بعض مدن العراق ، وشارك سنة ١٩٢٩ - ١٩٣٠ بتأسيس عصبة
العمل القومي وسنة ١٩٣٥ في نادي المثني ، ثم اعتقل في (القاو) بعد
احباط ثورة ١٩٤١ ، وعمل بعد اطلاق سراحه ، في التعليم حتى عين مديراً
لمعارف بغداد المركز ومفتشاً للمدارس الابتدائية بعد ثورة ١٩٥٨ وكانت
وفاته ببغداد سنة ١٩٦١ ، وله ديوان شعر مخطوط ، نشرت منه مختارات
بعنوان ، مختارات من ديوان الشاعر عبدالستار القرغولي (بغداد ١٩٩٥).
وكتب اخرى في التاريخ .

(١٧) القصيدة كاملة في لب الالباب ٧٣ - ٧٤ .

وهي نحو نيف وعشرين او بضع وعشرين بيتاً ، وممن رثاء الشاعر
عبدالرحمن البناء بقصيدة مطلعها (١٨) :

اي خطب في العراقين جرى ومصاب فادح عم الورى
وممن رثاء عبدالوهاب البدرى (١٩) بقصيدة مطلعها (٢٠) :
قد فل غارب سيف الدين واثلماً وانهد ركن من الاسلام وانهدا

(١٨) القصيدة كاملة في لب الالباب ١/٦٧ - ٦٩ .

(١٩) ولد في سامراء سنة ١٢٩٤هـ / ١٨٧٧م وتوفي سنة ١٢٧٤هـ / ١٩٥٤م .

(٢٠) القصيدة كاملة في لب الالباب ١/٧٢ .

(٩٠)

محمد فيضي افندي الزهاوي مفتي بغداد

هو الفاضل الذكي والعالم اللوذعي ، رضيع العلوم العقلية ، وسمير العلوم النقلية ، محمد فيضي افندي الشهير بالزهاوي السليمانى الكردي^(١) ، وهو ابن احمد افندي^(٢) بن حسن بن رستم بن كيخسرو بك بن مير سليمان خفيد الشيخ احمد اليشتري^(٣) هكذا يقول احفاده . ولد سنة اثنتي عشرة ومائتين والف هجرية^(٤) ، وبعد ان قرأ القرآن ،

(١) له ترجمة في عنوان المجد ١٤١ ولب الالباب ٨٥/١ ، ٨٩ وعلماؤنا ٥١٧ ، ٥٢٢ ومحمد امين زكي : تاريخ السليمانية (بغداد ١٩٥١) ٢٥١ .

(٢) كان احمد هذا من العلماء ، ويظهر انه كان مهتما بعلم الفلك ، لاننا وقفنا على مخطوط « حاشية على شرح ابي الفتح لشرح كاتي لايساغوجي » في التربية الاسلامية (رقم ٥٥ من مجموعة محمد سعيد الزهاوي) كتبها بخط يده ، وجاء فيها انه « احمد بن حسن بيك بن رستم بيك بن خسرو بيك بن الامير سليمان المشهور ببيه الشافعي مذهبها الخالدي رضى الله عنه نسباً (اي ان نسبه ينتهي الى انصحابي خاله بن الوليد) البشدرى وطناً وارب ذلك بعدة ضروب من التقاويم المعاصرة والباندة ، توافق الاول من رجب سنة ١٢١٠هـ / ١٧٩٥م .

(٣) واحمد البشدرى هذا ، هو المشهور بالثقيه احمد ، وهو الجند الاعلى للأسرة البابانية ومنها حكام قلاجلان والسليمانية في العصر العثماني .

(٤) الموافق اولها ٢٦ حزيران ١٧٩٧م .

أخذ العلوم عن عدة اعلام : والده ثم عن محمد الصاوجي^(٥) العالم الكبير ، ثم عن العلامة التحرير الشيخ يحيى افندي المزوري ، كما أخذ ايضا عن العلامة عاصم الحيدري والعلامة صالح الحيدري ، ولما حصل على لاجازة بالعلوم العقلية والنقلية ، وغدا كما وصفه الآلوسي في « غرائب لاغتراب »^(٩) ثالث الرافعي والنواوي ، عين مدرسا في المدرسة السامية في السليمانية وورد بغداد زمن افتاء محمد امين افندي الزند فجعله مدرس المدرسة العلية ، وكان المدرس فيها يكون رئيس المدرسين ، ولما ارتقى لمفتي امين افندي الى رتبة (الكهيا) اي معاونة الوالي ، جعله مفتيا في بغداد فصار مفتي الحنفية في بغداد مع تدريس المدرسة العلية ، وقد كان يث العلوم بالتدريس الذي كان يجريه حتى أخذ عليه اكثر العلماء الذين لهمروا بعد وجوده مثل والدي وعمي^(٧) وعبدالوهاب افندي النائب وامين لفتوى علي افندي وخطيب القادرية سعيد افندي الدوري^(٨) وغيرهم .

(٥) هو الشيخ محمد بن رسول بن محمد بن رسول ، من ذرية الصحابي زيد ابن ثابت رضى الله عنه ، ولدرس في مدينة (صاوجيلاغ) والمنسوب اليها ، اخذ العلم على ايدي فضلاء علماء الحيدرية وغيرهم ، وذاع صيته بالعلم والفضل فقصده الطلبة ، ومنهم صاحب الترجمة ، (وكانت وفاته بالطاعون سنة ١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م - علماؤنا ٥١٤ . ص ١٦٥ .

(٧) يعني بعمه الشيخ عبداللطيف بن محمد الراوي ، وقد تقدمت ترجمته .

(٨) هو السيد محمد سعيد (ويسمى أسعد احيانا) بن محمد جواد بن عبدالرحمن بن عبدلقدار الحجازي اصلا ، اندوري مولدا ، ولد سنة ١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م وقدم بغداد شابا فتلقى دروسه على الشيخ طه السنوي في جامع خضر بك ، ثم على الشيخ داود النقشبندي ، ولازم الزهاوي صاحب الترجمة حتى اجازه ، وعين امينا لمفتوى ، ثم خطيبا في الكيلانية ، ثم مدرسا في تكريت ، ثم في بعض مدارس بغداد حتى وفاته في ١٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٤١هـ / ١٩٢٣م . مجلة اليقين (بغداد ، السنة ١ ، ٢ شباط ١٩٢٣ م) ولب الالباب ٢/٢٥٣ وابغداديون ١٦٢ .

وكانت له اليد الطولى في المباحثة والجدل والمناظرة ، وله بعض الشعر فمما نقل انه له قوله (٩) :

عاقني التدريس عن تأليف كتب غير اني لست قطعاً متأسف
من تلاميذي ألقت كتاباً كل سطر منه في العلم مؤلف
وغير ذلك من الايات وهو مقل فيه . ومن كتاباته كتابه الى الشهاب
الآلوسي حينما كان في دار السلطنة قسطنطينية قوله :

الشوق أعظم ان يحيط بحده قلم وان يطوى عليه كتاب

الى حضرة الشهاب الثاقب ، الساطع نوره في المشارق والمغارب ،
ذي المقام المحمود ، واللواء الذي هو بايدي الفضائل معقود ، علامة
علماء الافاق ، ومن وقع على فضله وكماله الاتفاق . الى آخر ما هو مسطور
في كتاب الغرائب للآلوسي (١٠) ، ومن جملة ذلك هو حسبما يظهر ان من
ظلمه قوله :

يا سادتي كان الفراق	مقدراً فمتى اللقا
ما ذقت طعم العيش بعدكم	ولا اخترت البقا
يكفيكم ان النعيم	لبعدكم عندي شقا

ولما أراد والي بغداد مدحت باشا هدم المدرسة العليا وبنائها مدرسة
للصنائع تعلم فيها الايتام الصناعة مع القراءة والكتابة ، أراد جس رأيه
عن عمله هذا ، هل فيه بأس فاجابه (ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح

(٩) سبق ان ذكر (الترجمة ١٥٠) بان السيد عبداللطيف الرازي «كان كثير

ما يردد» هذين البيتين .

(١٠) غرائب الاغتراب ١٦٥ .

لهم خير) (١١) فهدمها وبنها مدرسة للإيتام وهي الآن القصر الملكي (١٢) .
وقد ترك اولاداً هم صالح افندي ورشيد باشا (١٣) وعبد اللطيف افندي
وعبد الحليم افندي وعبد الغني وعبد الجليل وسعيد أفندي الذي صار بعده
مفتي بغداد وجميل صدقي افندي الذي صار بعده مفتي بغداد وجميل
صدقي وسليم افندي ، وهؤلاء الاولاد من امهات مختلفات (١٥) ، كما انه ترك
خالدية أي من نسل خالد ابن الوليد .

(١١) البقرة ٢٢٠ .

(١٢) ثم تحولت منذ سنة ١٩٣٨ لتكون مقراً للمجلس النيابي ، حتى سقوط
النظام الملكي ، فمحكمة عسكرية خاصة بعده ، متحفاً عسكرياً سنة
١٩٦٧ ، حتى انتهت سنة ١٩٨٠م قصراً كبيراً للثقافة والفنون — كتابنا :
المدرسة العليا في بغداد ٥٥ .

(١٣) ولد سنة ١٢٦٤هـ وتولى مناصب ادارية عديدة في العراق وسوريا ، ثم
شغل وكالة متصرفية كربلاء ، وتوفي ببغداد سنة ١٣٢٧ رومية ، محمد
امين زكي : تاريخ السليمانية ٣٥٦ .

(١٤) هو شاعر العراق الشهير ، وشهرته تفني عن التعريف به ، ولد سنة
١٢٧٩هـ / ١٨٦٣ وتوفي سنة ١٩٣٦م .

(١٥) وله اولاد غير ما ذكر ، هم عبدالله ، وعلي ، وسليم ، ومحمود .

(٩١)

محمد سعيد افندي الزهاوي مفتي بغداد

هو العالم الفاضل^(١) نجل علامة العراق محمد فيضي افندي الزهاوي مفتي بغداد . قرأ مقدمات العلوم على الفاضل عبدالقادر افندي السليمان الكردي^(٢) مدرس المدرسة السليمانية ، ودرس شيئاً على والده الفاضل فلما توفي والده عليه الرحمة ، وذلك سنة ثمان بعد الثمئة والف من الهجرة^(٣) ، كما ارخ ذلك السيد أحمد افندي الراوي بن السيد عبدالرحمن العبيد المعروف بابو حلق الذهب^(٤) في ابيات كتبت على لوح قبره وبين التاريخ هو :

للدن ثلماً عاد ملت محمد^(٥)

تازعه بعض علماء بغداد في الافتاء فتوجه بنفسه الى الاستانة

-
- (١) له ترجمة في لب الالباب ٢/٢٤٧ - ٢٤٨ .
(٢) هو والد زوجته ، ام ابنه العلامة أمجد الزهاوي .
(٣) الموافق اولها ١٧ آب ١٨٩٠ م .
(٤) هو ابو الهدى الحاج احمد شهاب الدين القاضي بن عبدالرحمن افندي الملا عبد الله المعروف بالعبيد بن السيد عبدالرحمن بن السيد عبدالله بن السيد عمر بن السيد حسن بن السيد عبدالله (الساهوك) الجد الاعلى للسادة السواهيك ولد ببغداد سنة ١٢٦٠ هـ ، وفيها نشأ واخذ العلم عن علمائها ، وعين واعظاً بجامع الاصفية ، وقاضياً في الكور فعرف بالقاضي ، وكان مقوها فاشتهر بابي حلق الذهب ، له مؤلفات منها (صنع البرهان على قضا سليمان) في الرد على من قال بجواز لبس القبعة ، (تجارة الاجاد في الغزو والجهاد) ، وديوان شعره ، وغير ذلك من المجاميع . وكانت وفاته سنة ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م . عمر سليم احمد الراوي : رسالة في ترجمة السيد الحاج احمد افندي الراوي (مخطوط)

وقام اخوه الشقيق رشيد باشا بما مهد له السبيل ، وساعده في باب المشيخة معارف أبيه من الانراك ، وتعصب له من كان هناك من الاكراد ، كما ان من كان لايه عليه حق المشيخة من سائر العراقيين أخذ بعضده مؤيدا له فحاز على منصب الافتاء ، وقد كان قبل هذا أي في حياة أبيه بسبب موت عبدالقادر افندي السليمانى ابى زوجته وشيخه أيضا عين مدرسا في المدرسة السليمانية فغدا مدرس السليمانية ومفتي بغداد ، ولما كانت ولاية الحاج حسن باشا^(٦) ، كانت له القدم الراسخة والقول المسموع لديه . ثم انه في أخريات أيامه حصل بينه وبين المفتي منافرة سببت انزواء المترجم في داره وتركه الدوام في مجلس الادارة الذي هو فيه عضو طبيعي . أي ملازم ليس لعضويته مدة محدودة ، وبقي هكذا منزويا في داره ومدرسته الامر الذي حمل الناس على القول فيه بانه مجنون مع انه ليس كذلك بل انه بسبب افعاله مما رأى ترك مراجعة الحكومة وهذه بدورها لم تجبره على الدوام في المجلس ، فتفرد لحفظ القرآن والحديث ، فكنت اذا دخلت المدرسة السليمانية تسمع صوته كأنه يدرس شخصا مع انه وحده لا جليس له وكان ينزل كمن [يرى]^(٧) بين يديه طالبا فيقرر الدرس من تفسير وحديث ، لذلك كان الداخل يظن حينما يرى ألا احد عنده ان به مسأ ، وهكذا كانت حالته حتى أيام اعلان المشروطة^(٨)

(٥) بياض في الاصل .

(٦) يريده حسن رفيق باشا ، وقد ابتدأت ولايته في ١٩ محرم ١٣٠٩ هـ وانتهت في ١٥ محرم ١٣١٤ هـ .

(٧) في الاصل : ان بين ..

(٨) المشروطة هي النظام او الادارة الدستورية او البرلمانية ، وقد أعلن عنها باصدار الدستور العثماني في ٢٤ جمادى الثانية سنة ١٣٢٦ هـ / ٢٣ تموز سنة ١٩٠٨ م .

التي جعل الناس يتحدثون في افتاء بغداد فيها ، فانه في تلك الايام توجه الى الاستانة وأظهر للمشايخ ان ما ينقله عنه أرباب الاغراض لا أصل له - وقد كان مصطفى افندي الواعظ^(٩) متهما بانه يسعى في الاستانة ليكون مفتياً ببغداد - ثم برجوعه ترأس مجلس اصلاح المدارس ، وتولى وكالة قاضي بغداد ، وهكذا بقي حتى ايام الحرب العظمى التي فيها سيق الى التقاعد ، فبقى مدرس السليمانية ، ولما احتلت الحكومة الانكليزية العراق جعلته مدير اوقاف بغداد مدة ، ثم عزلته وعينته رئيساً لمجلس التمييز الشرعي ، فبقى فيه حتى وافاه اجله وذلك سنة تسع وثلاثين وثلثمائة والف هجرية الموافقة ١٣ ايار سنة احدى وعشرين وتسعمائة والف ميلادية ، عن عمر يقارب احدى وسبعين سنة ، لان ولادته كانت سنة ثمان وستين بعد المائتين والف هجرية^(١٠) .

وهو علاوة على ما ذكرنا له من الوظائف العلمية كان قد انتخب ايام ابيه عضواً في محكمة الاستئناف فكان قدر سبع سنين ناب فيها عن الرئيس وهو القاضي الذي كانت الرئاسة اذ ذاك اليه حسب القانون والاصول . كان رحمه الله ديناً محبوباً عند العراقيين ، وقد اعقب اولاداً عدة احسنهم واتقاهم أمجد أفندي^(١١) الذي تولى تدريس المدرسة السليمانية بعد ابيه فهو والحق يقال عالم فاضل ونحير كامل متضلّع في العلوم العقلية والنقلية ومشارك في الفنون الفرعية والاصولية ، درس العلوم على علماء افاضل فقرأ المقدمات على أمين الفتوى أيام ابيه السيد عباس افندي القصاب وعلى غلام رسول افندي الهندي ، ولما احسن ذهب الى

(٩) انظر ما تقدم من ترجمته رقم (٧٢) .

(١٠) المواقف اولها ٢٧ تشرين الاول ١٨٥١م .

(١١) له ترجمة في البغداديون ١٤٠ - ١٤٢ ووليد الاعظمي : مدرسة الامام أبي حنيفة ص ١٤٦ - ١٤٨ .

الاستانة فدخل مدرسة النواب (١٢) ، وهناك دخل المسابقة في التدريس فرجح على غيره ، وعين مدرسا براتب يتقاضاه من المشيخة ، وكان عمه رشيد باشا هو الذي أرسله ، كما انه هو الذي كان يساعده في دنياه ، فبعد ان أكمل التحصيل ونال الشهادة عين عضواً في استئناف حقوق بغداد ، فجاء اليها ، ثم صار ينتقل من بغداد الى البصرة الى الموصل ، فبعد احتلال العراق من قبل الانكليز صار حاكماً في بعقوبة ، ثم صار مشاوراً عدلياً في الاوقاف ، وكان مع ذلك يتعاطى المحاماة ويتولى تدريس المناكحات والفرائض في كلية الحقوق ، وبوفاة والده صار مدرسا في المدرسة المذكورة (١٣) . أما بتمية اخوته فهم أحمد افندي وكان هذا ضابطاً في الجيش العثماني ، وعادل افندي وهو الآن مدير ناحية في جهة كردستان ، وآخر يسمى عبدالمجيب وله أولاد صغار من زوجته المتوفاة قبله ، وهي من اهل قرية الغالبية التي هي ملك المفتي سعيد افندي .

ومن نظم المرحوم محمد فيضي افندي والد المترجم في حق عباس افندي الاعرج قوله :

لئن عرج الأقران شامخ منزل لا قسم يا عباس انك أعرج
وقوله في ساعة أهداها له الوالي نامق باشا بعد جفوة وقعت بينهما
فتأثر لذلك بعض رجال بغداد :
من ساعة اهديتها زلزلوا (زلزلة الساعة شيء عظيم) (١٥)

(١٢) وهي كلية الحقوق ، وقد تخرج فيها سنة ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م .

(١٣) هذا في وقت تأليف الكتاب ، أما حياته الشرة بعد ذلك فانظر فيها مدرسة الامام ابي حنيفة ١٤٧ وقد توفي عصر يوم الجمعة ١٥ شعبان سنة ١٣٨٧هـ / ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٧م .

(١٤) قرية قديمة تتبع ناحية هبيب في قضاء الخالص ، وتقع على مجرى نهر الخالص القديم ، وعلى طريق بغداد - الخالص الترابي .

(١٥) الحج ١ .

وقوله من مقطوعة في ذم الدنيا :
 توالي وتولي النيل ظهراً^(١٦) وبعده تعود تعاوي قبل ان يأتي العصر
 مع القبح عمر الخاطين صداقها نعم ما لها حسن ولكن لها سحر
 وقوله عند قتل نجم افندي نائب باب محكمة الشرع ببغداد^(١٧)
 والمجيء بجثته الى دار الحكومة مع اركان الولاية عليها^(١٨) :
 كان فينا نجم فضل أفلا أفلا نبكي عليه أفلا
 وقوله حاكيا عن نفسه :
 ذهني رقيق في العلوم لأنه دارت عليه رحي الجدال سنينا

(١٦) في الاصل : طبراً ، وما اثبتناه يستقيم به الوزن والمعنى .
 (١٧) اغتيل في نهار الثلاثاء ١١ ربيع الاول ١٣٠٤هـ / ٩ كانون الاول ١٨٨٦م
 تاريخ العراق بين احتلالين ٨٠/٨ .
 (١٨) في المصدر المذكور ، وبغداد القديمة ١٩٥ ، ان هذا البيت لمحمد
 فيضي الزهاوي .

الاسرة الطبقةجلية

آل الطبقةجلي اسرة حسينية النسب ، ينتسب جدها الاعلى السيد ابراهيم الى الامام موسى الكاظم ، فهو كما جاء في مشجرات الاسرة^(١) - ابن محمد بن علي بن عباس بن جمال الدين يوسف بن شمس الدين محمد ابن نجم الدين احمد بن حسن بن بدر الدين بن نجم الدين احمد بن حسن ابن بدر الدين محمد بن حسن بن قطب الدين محمد^(٢) بن نجم الدين احمد^(٣) ابن علي بن سيف الدين عثمان بن حسن بن محمد عسلة بن حازم ابن احمد بن علي بن الحسن رفاعة المكي بن المهدي بن محمد ابي القاسم بن حسن بن حسين بن أحمد الاكبر بن موسى الثاني بن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم .

(١) اعتمدنا من هذه المشجرات على مشجر جدد في ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٢١هـ عن مشجر جدد سنة ١٣٠٦هـ عن مشجر جدد سنة ١٣٠٥هـ عن مشجر جدد سنة ١٢٣٥هـ عن مشجر جدد سنة ٨٦٠هـ ، وعلى مشجر آخر صادق عليه الشيخ ابو اندى الصيادي الرفاعي ، ولم يؤرخ ، وفي مكتبتنا نسخة مصورة عن كل منها .

(٢) ولقطب الدين محمد ابن هو السيد ابي افتح يحيى ، ويعد الجد الاعلى للسيد يحيى حسون الذي هو الجد المشترك للسادة الراويين بافخاذهم المتعددة .

(٣) ان نجم الدين احمد هذا هو ابن السيدة فاطمة بنت السيد احمد الرفاعي الكبير الذي هو ابن علي بن يحيى نقيب البصرة بن ثابت بن حازم المذكور في سائر النسب ، فالسيد محمد عسلة هو جده لاييه ، والسيد احمد الرفاعي جده لأمه .

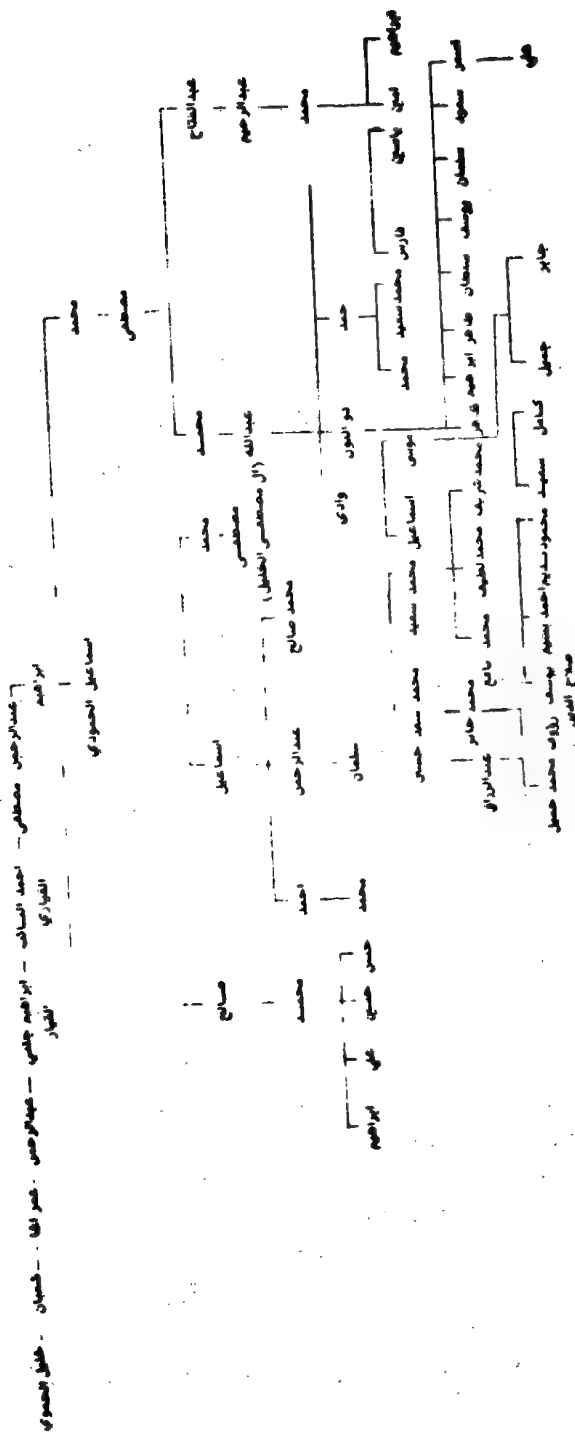
اقام اسلاف الاسرة في مدينة حماة حنياً من الدهر ، ويظهر ان مجيئهم الى العراق كان في مطلع العصر العثماني ، مثلهم في ذلك مثل مواطنيهم آل الكيلاني الذين قدموا من حماة ، بعد اقامة طويلة لهم هناك ، الى بغداد في القرن العاشر للهجرة (١٦ للميلاد) ، ومن المحتمل ان يكون ابراهيم ، جد الأسرة ، قد عاش في اواخر القرن المذكور ، ونعلم انه انجب ثلاثة ابناء ، هم : محمد وعبدالرزاق واسماعيل ، وقد انجب محمد ابناً سماه (مصطفى) اقام في الكرخ ببغداد ، وكانت له عقارات في الحلة ، وعرفت ذريته بآل مصطفى الخليل ، وعد ابناءؤها من وجهاء المدينتين في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة (١٨ و ١٩ للميلاد) .

اما اسماعيل الذي يظهر انه عاش في النصف الاول من القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م) فان معلوماتنا عنه اوسع ، بسبب ان جميع ابناءه عاشوا في العراق ، وان المشجرات الموجودة قد جذدت على أيديهم . وثبتت هذه المشجرات لقب اسماعيل ، وهو (الحموي) خلافاً لآخويه ، مما دل على انه انتقل من حماة الى غيرها من المدن فعرف بهذا اللقب اشارة الى موطنه الاول . وتضع المشجرات على اسمه الملاحظة المهمة الآتية (نزيل الحديثة مفتي بغداد) فهو اذن قد هاجر الى الحديثة على الفرات دون غيرها من المدن ، وان اقامته كانت (نزولاً) محدداً فيها ، وليس اقامة موروثه عن آباءه وانه تركها - لسبب ما - الى بغداد ، حيث اختير مفتياً فيها . وفي الواقع فان اشغاله هذا المنصب الرفيع وهو لم يكن من اهل بغداد ، دليل على أمرين ، اولهما تجرعه بالعلم واشتغاره به ، وثانيهما ذبوع خبر نسبه الشريف وتقدير الناس له . ويظهر ان تبوأه لهذا المنصب أكد ما للأسرة من تقاليد علمية موروثه ، لأننا نعلم انه لبث فيه حتى أورثه لابنه خليل ، الذي عاش في النصف الثاني من القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م) وهذا أورثه لابنه اسماعيل الذي عاش في اواخر القرن المذكور ، ومطلع القرن التالي .

وكان لاسماعيل عدة أبناء ، عرفوا - وعرفت اسرهم من بعدهم - بالنباهة والعلم ، ولعل اسبقهم في هذا المجال السيد احمد (المتوفي سنة ١٢١٣هـ / ١٧٩٨م) الذي اشتهر ، ايضا ، بلقب جديد هو (الطبقجلي) نسبة الى شكل عمامته (بلقب عريية معروفة وجه اداة تصغير تركية) فاتنا نعلم انه شغل بعض المناصب الادارية قبل ان يتولى الافتاء ببغداد كاسلافه ، وورث ابنه محمد (المتوفي سنة ١٢٦٥هـ / ١٨٤٨م) منزلته العلمية والاجتماعية ، اذ تولى التدريس في المدرسة المليية ، وهي اشهر مدارس بغداد اذ ذاك وزاد على ذلك انه وقف داره مدرسة عرفت بالمدرسة الطبقجية فتخرج منها عدد كبير من العلماء . بيد ان لقب (الطبقجلي) لم ينتشر بين ابناء اسماعيل الآخرين ، وفي الواقع فان عميه محمد صالح ، وعبدالرحمن ، لم ينالا من الاهمية ما ينافساه به منزلة اخيهما احمد الطبقجلي ، ولكن ولداً لمحمد صالح^(٤) ، هو محمد امين (المتوفي سنة ١٢٣٦هـ / ١٨٢٠م) استطاع ، بما اوتي من تعليم وذكاء ، ان يضيف الى مجد الاسرة مجداً جديداً ، فقد تولى التدريس في مدارس بغداد حتى عرف « بالمدرس » وعرف ابناءه محمد سعيد (المتوفي ١٢٧٣هـ / ١٨٥٦م) ومحمد اسعد (المتوفي ١٢٧١هـ / ١٨٥٤م) بالعلم ايضا ، فتولى اولهما افتاء بغداد ، وتولى الآخر افتاء الحلة ، وقد رزق محمد سعيد بعدد ابناءً واحفادا ، تبوأ اكثرهم مناصب شرعية وادارية مهمة « و اشار اليهم المؤلف في مواضعه من هذا الكتاب » وفي الحقبة الاخيرة شاع لقب (الطبقجلي) بين هذه الفروع ، ابناء محمد صالح ابن اسماعيل ، فأصبح لقباً عاما للأسرة بفروعها .

(٤) توفي سنة ١١٨٦هـ وقد رثاه حسين العشاري (ديوان العشاري ص ٢٩١) .

ولابد من الاشارة هنا الى ان مستقر الاسرة الاول كان في محلة باب
الشيخ ، وفي مقبرتها دفن اسلافها الاوائل ، وفي مطلع القرن الثالث عشر
 للهجرة ، انتقلت الى محلة العاقولية ، وشهدت دورهم فيها احد اكثر مجالس
 بغداد اهمية ومتعة ثقافية .



آل الادهمي

أسرة حسينية اكتسبت اسمها من كنية لجد لها يدعى ابراهيم ، وقد كني بابن ادهم الثاني تشبيها له ، لورعه وتقاه ، بابراهيم بن ادهم التميمي الباخلي ، الزاهد المشهور ، المتوفي سنة ١٦١ هـ / ٧٧٨ م ، وابراهيم هذا - كما في مشجرات الاسرة القديمة ^(١) - هو ابن جعفر بن محمد بن اسماعيل ابن احمد الاعرابي بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى الكاظم (ع) . ومن المحتمل - بحساب الاجيال - ان يكون ابراهيم هذا قد عاش في اواخر القرن الخامس للهجرة ، لكننا لا نعلم مكان سكناه ، الا ان بعض أحفاده ، وهو السيد عبدالمحمود بن حسن بن ظاهر بن الحسين بن علي بن محمد بن ابراهيم نفسه ، اختار بلدة «هيت» على الفرات سكنا له ، ولاسرتة من بعده ، ويبدو انه كان مشهوراً بالصلاح والكرامات حتى وصف ، دون غيره ، بذي الانوار ، ولما توفي سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م دفن في هيت فأصبح قبره مزاراً لاهلها ، وكان لعبد المحمود ولد هو أحمد ، فانجب الاخير ولداً

(١) وقفنا منها على مشجر قديم عليه توقيع نقيب اشراف بغداد السيد محمود (بن زكريا) الكيلاني ، وفيه خروم جمة ، وآخر خرم موضع التاريخ منه ، وهو باهيفة نسيها ، وثالث صادق عليه في اعلاه السيد يحيى بن يحيى الناذري نقيب الاشراف ، وقد سقط موضع التاريخ منه ، وزابع مجدد ، ويصل بمعلوماته سنة ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م وهو خاص بذرية محمود بن احمد بن ياسين بن عبدالمحمود الاصغر ، وقد اضيف اليه الابناء المتأخرون . (وهذه الوثائق بصورة لدينا) وقابلنا ذلك كله على المعلومات التسمية التي اوردتها السيد مصطفى نورالدين الواعظ بن محمد امين الواعظ . الادهمي في كتابه الروض الازهر (بغداد ١٩٤٨) .

ماه (شكر) وكان لشكر ولدان ، هما عبدي (عبدالله) وحسن ، كون كل
منهما فرعا رئيسا مستقلا . وذلك على النحو الآتي :

الفرع الاول : ابناء عبدي بن شكر ، عرف عبدي (عبدالله) بالورع
الزهد ، حتى وصف بانه من الاولياء ، وقد انجب ولدين ، حمل احدهما
اسم جده ، فعرف بعبد المحمود الاصغر ، بينما سمي الآخر علي ، وبهذا
شعبت اسرة عبدي في هيت الى شعبتين ، جمعت بينهما الاقامة في البلدة
واحدة ، فضلا عن روابط المصاهرة . ومن المختل - بحساب الاجيال
ضا - ان يكون هذا الفرع قد حدث في اواخر القرن الثامن للهجرة
١٨ (الميلاد) . وهاتان الشعبتان هما :

اولا : ابناء عبدالمحمود الاصغر ، اعقب عبدالمحمود ولدا ساه (ياسين)
عقب الاخير (احمد) وكان لاحمد ولدان ، هما :

١ - محمود بن احمد ومن اخفاده سليمان بن ياسين بن ابراهيم ،
الذي انجب اربعة اولاد هم : أ - داود ب - محمود ج - عبدالله
- ياسين . واعقب الاخير ابراهيم الذي اعقب بدوره خمسة اولاد هم :
١ - محمد صالح : وكان عالما له تصانيف في اللغة والنحو ، وتولى
إمامة عدد من المساجد ٢ - عبدالجبار ٣ - عبدالرزاق ٤ - عبد الوهاب
- عبدالقادر .

وكان لاغلبهم اولاد واخفاد ، منهم الدكتور محمد مظفر بن هاشم بن
عبد الوهاب الادهمي ، وقد سكنوا في محلة الكيلاني من محلات هيت
قديمة ، ثم هاجر بعضهم ، في اوائل القرن الرابع عشر للهجرة (اواخر
١٨) الى بغداد ، لادواق الدراسة والعمل .

٢ - قاسم بن احمد : هاجر بعض اخفاده الى بغداد في وقت سابق ،
يستطاع تحديده ، واستقروا منها في قصبة الاعظمية ، ونالوا ، في موضعهم

الجديد ، الشهرة العريضة حتى عد بيتهم ، في منتصف القرن الثالث ع
للهجرة (١٩٠م) ، « من اعظم بيوت الشرف والسيادة » (٢) وقد انجب حف
لقاسم ، هو محمد امين بن يونس ، ولدين هما عبدالله وايوب ، واعقب
عبدالله ولدين هما عبدالوهاب وعبدالرزاق ، واعقب عبدالوهاب ولدين
ايضا هما :

— عبدالرحمن قاضي كربلاء المتوفي سنة ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م ()
الترجمة المرقمة ٧٤ في هذا الكتاب) وانجب هذا محمد صالح الذي اعقب
محمد نوري .

— عبدالرزاق وله اربعة اولاد هم : ابراهيم وحبيب واسـ
(توفي سنة ١٢٩٧هـ / ١٨٦٢م) وعبدالقادر (توفي سنة ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨
وجميعهم كان عالماً ، اوخطاطاً ماهراً ، وقد نوه بهم المؤلف في تضاعيف
ترجمته لعنهم عبدالرحمن .

ثانيا : ابناء علي بن عدي - كان للسيد علي بن عدي ابناء واحد
لبثوا جميعا في هيت ، ثم اختار بعضهم الهجرة الى بغداد في القرون التالية
وليس من المستطاع تحديد وقت هجرتهم ، الا اننا نعلم ان حفيداً ناهبا لـ
هو السيد جعفر بن محمود بن احمد بن محمد بن الحسين بن علي نفسه
كان قد تلقى علومه في بغداد وتوفي فيها في اوائل القرن الثالث عشر
للهجرة ، ويظهر انه كان يسكن في الاعظمية ايضا ، لان اولاده ولدوا فيو
ونسبوا اليها ، ويعد جعفر هذا رائد مرحلة جديدة في تاريخ الادهيين
بغداد فأتان من ابناءه الثلاثة كانوا من البارزين في العلم ، بينما برز الآ
في التجارة ، الا ان اشهرهم على الاطلاق ، هو السيد محمد (١٧٠
١٢٤٩هـ / ١٧٥٦ - ١٨٣٣م) الذي عين قاضياً في الحلة وعد من وجه

(٢) ابراهيم نصيح الحيدري : عنوان نجد ١٠١ .

(الترجمة ٦٨) وورث عنه ابناؤه الاربعة : عبدالفتاح (توفي ١٢٤٦هـ / ١٨٣٥م) ومحمد امين (توفي ١٢٧٣هـ / ١٨٥٦م) وخطاب (توفي ١٢٦٩هـ / ١٨٥٢م) ومحمد سعيد (توفي ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م) اهتماماته ومواهبه العلمية ، بنسب مختلفة ، وكان ابرزهم عبدالفتاح (الترجمة ٦٩) محمد امين (الترجمة ٧٠) اللذان قضيا شطرا من حياتهما واعظين في جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني ، فعرفا ، وبخاصة محمد امين بلقب (الواعظ) وبسرور الوقت ، غلب هذا اللقب الجديد على اسم الاسرة القديم ، فتميز ابناؤهم بالتألق به عن سواهم من ابناء عمومتهم احفاد عبدالمحسود الاصغر ، سواء من لبث في هيت ، ام من انتقل الى بغداد . واستجابة لضرورات المهنة ، فقد تركت الاسرة مستقرها القديم في الاعظمية منذ اواخر القرن الثالث عشر للهجرة ، لتنتقل الى دور لها في محلة باب الشيخ ، وسرعان ما عد ابناؤها من وجهاء المحلة ومتفذيها ، فضلا عن منزلتهم العلمية والاجتماعية . لذا فان المؤاف فترجم لسته منهم ، اضافة الى ترجمته عبدالرحمن المذكور سابقا .

(الترجمات ٦٨ - ٧٣) •

الفرع الثاني : ابناء حسن بن شكر ، أشرنا سابقا انه كان لشكر بن احمد بن عبدالمحسود الاول ، ولد آخر ، غير عبيدي ، هو حسن ، وقد عرفت ذرية الاخير بال الكيلاني ، نسبة الى حفيد له ، هو كيلان بن عبد الوهاب ابن شعبان بن محمود بن محمد بن عبدالله بن علي بن احمد بن حسن المذكور ، واعقب كيلاني ولدين ، هما ابراهيم وعبدالعزير .

اولا : ابناء ابراهيم بن كيلاني : اعقب ولدا هو (محمد) وكان للاخير اربعة اولاد ، هم :

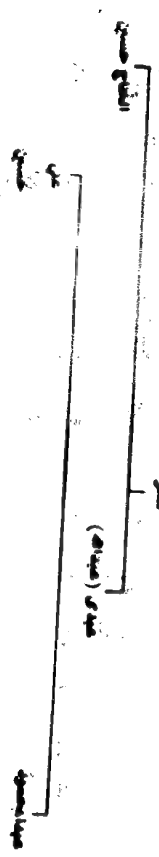
- ١ - احمد : وله : اسماعيل ، وكريم ، و خليل ، وابراهيم •
- ٢ - محسود ، وله : حمزة ، وجبارة •

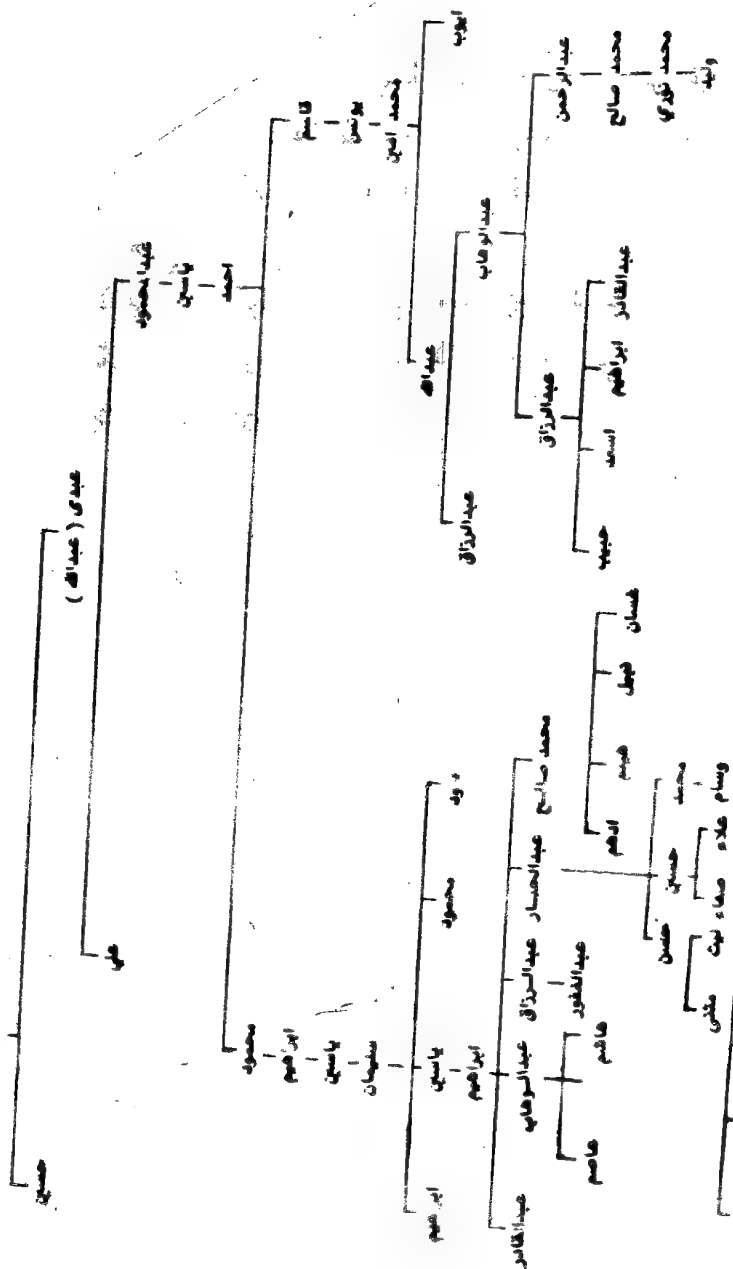
مجموعه های زیر عبارتند از:

- 1- گروه های تخصصی
- 2- گروه های عمومی
- 3- گروه های تخصصی
- 4- گروه های عمومی
- 5- گروه های تخصصی
- 6- گروه های عمومی
- 7- گروه های تخصصی
- 8- گروه های عمومی
- 9- گروه های تخصصی
- 10- گروه های عمومی

این گروه ها عبارتند از:

- 1- گروه های تخصصی
- 2- گروه های عمومی
- 3- گروه های تخصصی
- 4- گروه های عمومی
- 5- گروه های تخصصی
- 6- گروه های عمومی
- 7- گروه های تخصصی
- 8- گروه های عمومی
- 9- گروه های تخصصی
- 10- گروه های عمومی





٣ - جمعة ، وله : محمد سعيد •

٤ - كيلاني : وله : عبدالرحيم ، وعبدالرحمن ، وعبدالرزاق ، وعبدانوهاب ولكل من هؤلاء ابناء ، واحفاد ، غاش اكثرهم في هيت ، في محلة الكيلاني المنسوبة اليهم ، ومنهم في بغداد : الدكتور تحرير بن اسماعيل بن احمد الكيلاني •

ثانيا : ابناء عبدالعزيز بن كيلاني : اعقب عبدالعزيز ابناء ، منهم عبدالحافظ ، الذي تكونت من ذريته ثلاث اسر عاشت جميعا في هيت وهم بيت ناجي ، وبيت رجب ، وبيت سبتي •

آل جميل

ان اول سلف معروف لهذه الأسرة هو السيد الشيخ عبد الجليل^(١) ،
 ي عاش واسرته في مدينة دمشق ابان القرن الحادي عشر للهجرة (١٠١٧م)
 عرف هذا بالسيد دلالة على انتسابه الى ذرية الرسول (ص) وقد ذكر
 لف في ترجمة احد احفاده (الترجمة رقم ٧٩) انه « غلوي النسب »
 عرف ايضا بالشيخ ، تنوعا بمقامه الاجتماعي الرفيع ، وبالعلامة ايضا ،
 رة الى اشتهاره بالعلم بين معاصريه ، وقد رزق عبد الجليل هذا بولد
 عبد الجليل الذي عرف بالملا ايضا ، مما يدل على انه كان متعلما ،
 متغلا باحد مجالات التعليم ، وانجب عبد الجليل ولدا هو (جميل) الذي
 انه نال من المنزلة الاجتماعية ، ما جعل الجيل التالي من الاسرة ينتسب
 ، وفي الغالب فان جيلا هذا عاش بدمشق ، في اوسط القرن (١٢٠٢) ،
 هر انه كان تاجرا ، فقد علمنا انه كان له مخزن في خان الزيت من خانات
 ق ، وانه كان موسرا ، بدلالة انه كان يملك دارا ملاصقة لدار واليها
 له باشا قرب سوق السلاح^(٢) ، ولسبب ما ، ربما تعلق بالتجارة ،

وردت الاشارة اليه في آخر مخطوطة نزهة الدنيا فيما ورد من المديح على
 الوزير يحيى الموجودة في مكتبة ابراهيم الخياط (مجلة المورد ٣ [١٩٧٤]
 ع ١ ص ٢٧٢) .

المرجح انه عبدالله باشا الاجتهجي ، ولي دمشق سنة ١١٧١هـ / ١٧٥٧م
 ونقل منها في سنة ١١٧٣هـ / ١٧٥٩م ، وكان عالما ادبيا مؤلفا ، وقائدا
 شجاعا له مشاركات في قتل نادرشاه وحصار بلغراد ، وتولى ولايات
 عديدة . احمد البديري الحلاق : حوادث دمشق اليومية ، تحقيق احمد
 عزت عبدالكريم (القاهرة ١٩٥٩) ٢١٢ .

انتقل جميل الى بلدة (حديثة) على الفرات (٣) ، حيث اقام هناك مدة ، وانحدر بعدها الى بغداد حيث استقر بصفة نهائية ، وفي موطنه الجديد هذا رز بولد اسماء محمد ، ويظهر ان بيته بغداد اتاحت لمحمد مجالا طيبا للدرس فكان « عالما فاضلا واستاذاً في الخط ، تخرج عليه كثيرون » وعرف نفسه في آخر كتاب نسخه بخطه بانه « الحديثي اشامي اصلاً ، والبغداد مولداً ومسكناً والحنفي مذهباً » وكان فراغه منه في غرة شعبان ١١٧٤هـ / ٨ آذار ١٧٦١م . ويظهر ان اهتماماته العلمية والفنية لم تدون رعايته شؤون تجارته وانماء ثروته بشراء العقارات ، فكان من املاكه دكاكين عديدة في سوق قنبر علي ، وفي عقد اليهود وفي سوق الشور وفي سوق العطارين وفي سوق الصندوقية وبساتين في قرية الهويدر اعمال بعقوبا ، وفضلاً عن ذلك ، فقد كان ولده ، هو محمد صالح ، تملك في حياة ابيه عقارات مختلفة في بلدة مندليجين (مندلي) مما زاد ثروة الاسرة وانساها ، ويظهر ان وفاة محمد صالح سبقت وفاة ابيه ، الا نعلم انه توفي سنة ١٢٣٤هـ / ١٨١٩م ، فقد تقاسم ثروتهما اولاد محمد ابن جميل ، الاربعة الباقون ، وهم عبدالمحسن وعبدالحميد وعبدالله وعبدالجليل ، وابنته الوحيدة سالحة ، وكانوا يومذاك يقيمون في دور لهم باتصال دار ابيهم ، او مفرزة منها ، في محلة قنبر علي من محلات ش...

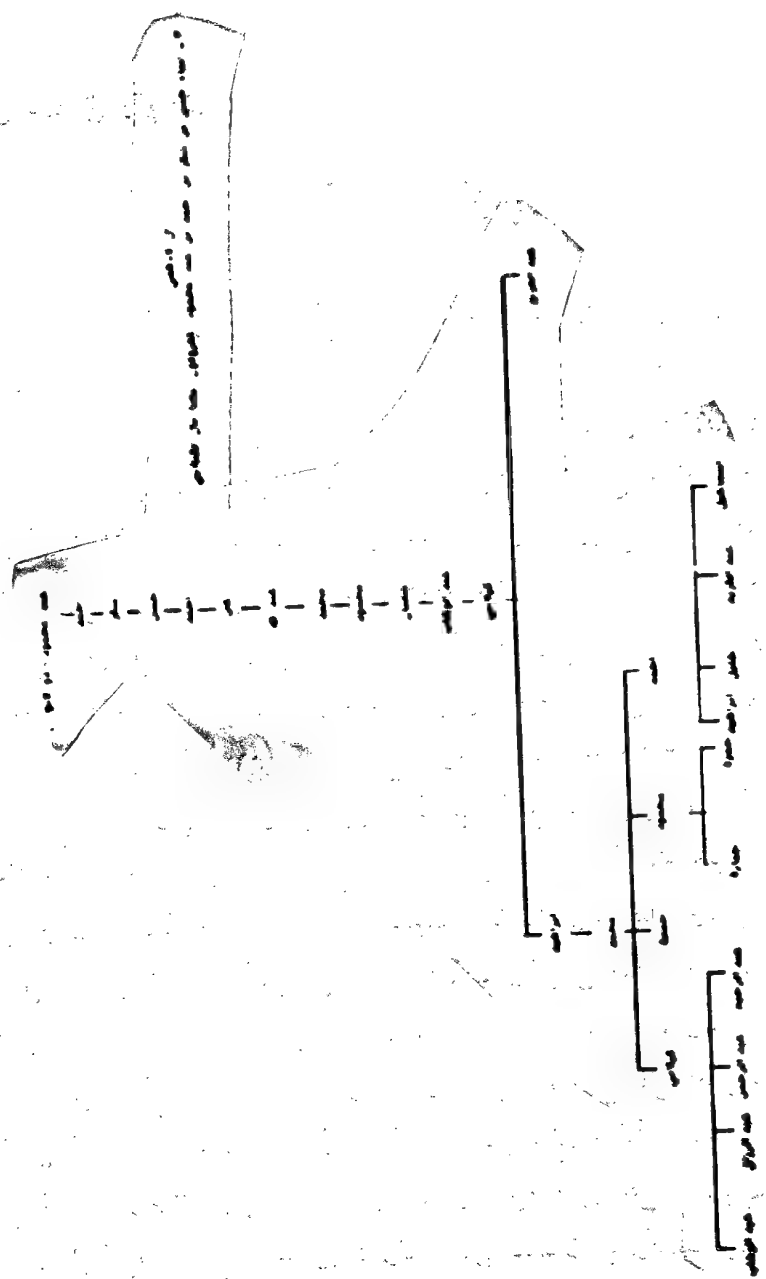
(٣) ذكر المؤلف انه « من اهل عانة ، وفي الاصل من اهل البروانة » و« نحن على ما نص عليه محمد بن جميل في وصف نفسه بانه « الحديثي اشامي اصلاً » ومع ذلك فقرية البروانة تقابل الحديثة من الجهة الا...

للفرات ، وتعد من توابعها .

بغداد^(٤) ، وقد انشأوا مقابل هذه الدار مسجداً نسب اليهم ، وصار مدفناً لهم ، ومع ذلك فان احدهم لم ينل من الشهرة ما ناله عبدالغني (ولد ١١٩٤هـ / ١٧٨٠م وتوفي ١٢٧٩هـ / ١٨٦٣م) فقد عرف من التحصيل العلمي ، فضلا عن مواهبه الذاتية ، ما مكنه من ان يتولى منصب الافتاء ببغداد ، وعرف ايضا بمشاعره القومية المبكرة التي عبر عنها في شعره الحماسي ، وفي قيادته انتفاضة شعبية واسعة ضد والي بغداد المعاصر علي رضا باشا الاز سنة ١٢٤٧هـ / ١٨٣١م (الترجمة ٧٥) وكان لعبدالغني ثلاثة اولاد ، هم محمد الذي تولى منصب مدير معارف بغداد ، وتوفي سنة ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م ومصطفى الذي صار رئيساً لبلديتها وتوفي سنة ١٣٢٤هـ / ١٩٠٥م ومحمود . وللأولين ابناء واحفاد عديدون ، تبوأ أكثرهم مناصب ادارية مهمة ، وعرف بعضهم بملكته الادبية ، بينما تفرغ بعضهم لإدارة عقاراتهم الزراعية الموروثة (التراجع ٧٦ - ٧٩) .

(٤) هو « أرتبة في نظم النخبة » لمشيخ احمد الشنمى ، وتوجد هذه النسخة في مكتبة الشيخ كمال الدين الطائي ، وقد وقف عليها ابراهيم الدروبي (البغداديون ٢٥٦) وفي فهرس مخطوط نحوذه لهذه المكتبة نجد اشارة الى ان تاريخ النسخ هو ١٧٧٢هـ / ١٧٥٩م .

(٥) ان اهم الوثائق التي تلقي ضوءاً على تاريخ الاسرة المبكر ، هو القسم الشرعي المؤرخ في شعبان سنة ١٢٣٤هـ / حزيران ١٨١٩م والخاص بتركة محمد بن جميل (مصور في مكتبتنا) .



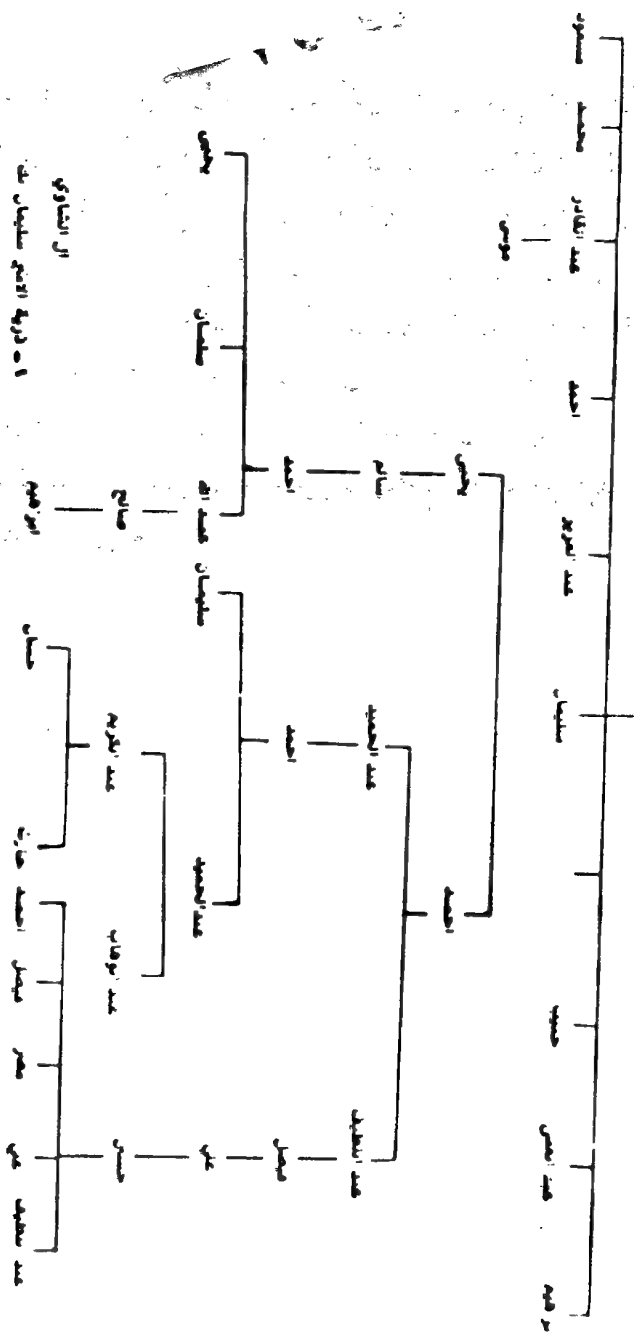
آل الشاوي

كتب المؤلف نبذة عامة في تاريخ هذه الاسرة ، ثم ترجم لمؤسسها الامير عبدالله بك بن شاوي (١١٢٥ - ١١٨٣ هـ / ١٧١٣ - ١٧٧٠ م) وابنه الامير سليمان بك (توفي ١٢٠٩ هـ / ١٧٩٤ م) ووضع مشجراً باسماء رجالها في عصره ، فاستوفى بذلك اركان بحثه . ومع ذلك فقد وجدنا من المفيد ان نقدم هنا نصاً جديداً حول تاريخ هذه الاسرة كتبه المؤرخ عبدالرحمن حلمي بن محمد عبدالمحسن بن محمد صالح العباسي نسباً ، السهروردي طريقة وشهرة (المتوفي سنة ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م) في مخطوطة له لم يضع لها عنواناً ، وهي تبحث في تاريخ بغداد في القرن الثالث عشر للهجرة (١١٩ م) . قال في الورقتين ٨٩ - ٩٠ .

« بيت شاوي . هو من بيوت العرب الذي يفتخر بها ، سكن شاوي بغداد ، وملك فيها بطلب الوالي منه - على ما ذكر الوالد عليه الرحمة والرضوان - لان مدن العراق ، كهيت وعانات والدجيل وتكريت كانت تفوض اقطاعيات للمتنفذين من امراء العرب وتفرض الحكومة عليهم فرضاً يدفعونه للخزينة ، وان اكثرهم كان يعصي على الحكومة ، والحكومة ترى صعوبة كبيرة في محاربتهم . ولما كان الشيخ شاوي من امراء العرب ورئيس قبيلة العبيد ، استعان به الوالي على قطع هكذا مهمات واکرمه والي العصر واعطاه رتبة في الدولة ، وجعلوه اميراً على العرب العبيد وهو رجل كريم شجاع مشهور ، وقد نسل نسلًا مبروكًا جمع بين

الشجاعة والكرم والعلم والحاكمة ، وأجلهم علما وفضلا وادباً وتقوى
الحاج سليمان بك ، كان هذا الرجل أشهر من ان يذكر ادباً وفضلا وله
الكلمة النافذة في الحكومة ، ويمدحه الشعراء ويحود عليهم بخيره
واعطيائه ، وقد سمع على والدي ، وهو من اعز احبابه ، ولكن بينه وبين
بيت غنام منافسة ، ومع هذا هو رجل عاقل قدير ، يحسن الى من يسىء
اليه ، وهذه صفة طيبة ، وله مؤلفات منها : نظم القطر وشرح لامية العرب
وغير ذلك من المؤلفات والشعر الجيد . ومن بيت شاوي الفاضل احمد بن
عبد الحميد بن سليمان المذكور ، ومنهم محمد بن عبدالله بك ، وعبد العزيز
بك» انتهى .

الشيخ الحاج عبد الله الطائفي





آل الشاوي

٢ - ذرية الابن حبيب بك
٣ - ذرية الابن محمد بك

الرخص والخصاوي

- [illegible]

آل الزهاوي

آل الزهاوي فرع من الاسرة البابانية الاخيرة التي اتخذت من داره مسانه ، فقلعة جوالان ، ثم السليمانية مراكز لها ، وحكمت صقاً من شمالي العراق عرف بامارة بابان ويشمل نواحي كوي سنجق ، وبنجوين وحلبجة وشهر بازار وبشدر وغيرها ، وقد اوضحت ملاحظة سجلها الشيخ محمد فيضي الزهاوي في مخطوط له صلة اسرته بالبابانيين^(١) ، فهو ابن احمد بك بن حسن بك بن رستم بك بن كيخسرو بك بن الامير بابا سليمان ، والاخير هو المؤسس الفعلي للامارة ، وقد تولى الحكم من ١٠٨٨ الى ١١١٠هـ / ١٦٧٧ - ١٦٩٨م واول من عرف بلقب (الزهاوي) من هذا الفرع هو محمد بن احمد بك ، الذي اخذ له اسم (فيضي) على سبيل التخلص الذي كان شائعاً لدى الادباء العثمانيين والفرس في القرون الاخيرة ، ويظهر ان هذا اللقب لم يكن مشهوراً ، فان ابراهيم فصيح الحيدري المتوفي سنة ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م عرفه باسم « محمد فيضي السليمانى الكردي » نسبة الى السليمانية لا الى زهاو . ويذكر محمد امين زكي ان الذي عرف بالزهاوي هو جد محمد فيضي المباشر حسن بك ، وسبب ذلك انه اقام في زهاو بصفة مؤقتة ، بينما يرى عبدالكريم المدرس^(٢)

(١) ذكر محمد امين زكي (تاريخ السليمانية ص ٢٥١) ان امير المواء خالد باشا بن محمود افندي بن المفتي محمد فيضي افندي قد استنسخ هذا من مخطوط كتبه المفتي بنفسه ، وان خالد باشا المذكور زوده به .

(٢) عنوان المجلد ١٤١ .

(٣) علماؤنا في خدمة العلم والدين ص ٥١٧ .

ان الذي اقام في زهاو هو ابو احمد بك ، وبكلا الحالين فان تاريخ استخدام اللقب لا يتجاوز النصف الاخير من القرن الثاني عشر للهجرة (١٨م) وكانت «هاو» اذ ذاك جزءاً من الاراضي التابعة للدولة العثمانية بموجب معاهدة زهاو = زهاب بين العثمانيين والصفيين سنة ١٠٤٩هـ / ١٦٣٩م ، وعلى اية حال فان عدم اشتهار حسن به ، او ابنه احمد بك وخفاء ذكرهما في مسرح الحياة العامة ، ادى الى عدم اشتهار اللقب نفسه حتى ظهور محمد فيضي ، او حتى مجيئه الى بغداد . وفي الواقع فان هذا الفرع الباباني كان ، خلافاً للفروع الاخرى ، قد اخذ يميل الى حياة ابعد عن جلبة الحاكين ، واقترب الى هدوء العلماء وطلبة العلم ، فلم يؤثر عن احدٍ من رجاله المشاركة في شأن من شؤون الحكم ، او النزاع حوله ، بل ان ترك أحد آباء محمد فيضي بلدته الى زهاو لم يكن الا للابتعاد عن نزاعات عائلية كانت تعيشها البلدة ، وقد عرف ابوه احمد بك بلقب (ملا) مما دل على غلبة مهنة التعليم عليه ، ويظهر ان هذا هو الذي شجع محمد فيضي على سلوك سبيل العلم والتدريس حتى نبغ وذاع صيت فضله وذكائه ، فأختير مدرسا في إحدى ابرز مدارس بغداد ، فربى مدرسيها ، ومفتياً لها ، الى ان توفي فيها سنة ١٣٠٨هـ / ١٨٩٠م ، وبرز من ابناءه عدد من النابهين ، ورثوا جميعاً لقبه (الزهاوي) فكان منهم محمد سعيد المتوفي سنة ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م مفتي بغداد ورئيس مجلس التمييز الشرعي فيها ، وعبد الغني المتوفي سنة ١٣٣٥هـ / ١٩١٦م وقد عرف بالشعر والادب ، ورشيد باشا المتوفي سنة ١٣٢٩هـ / ١٩١١م وكان ادارياً بارزاً ولعل اشهرهم جميل صدقي المتوفي سنة ١٩٣٦م . احد ابرز شعراء العراق في تاريخه الحديث ، ولاغلب اولئك الابناء ذراري نبغ كثير منهم في مجالات العلم والادب اشهرهم العلامة الشيخ امجد ، ولكن لا مجسداً للإشارة اليهم في هذا الملحق (٢) .

المطبخية لـ احمد

ميرزا قلي

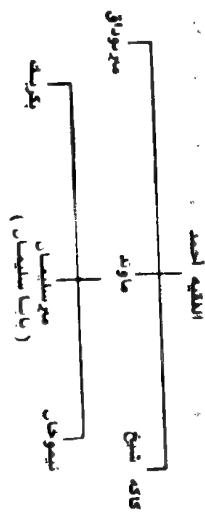
صاوي

كاري

ميرزا قلي

ميرزا سليمان
(بابا سليمان)

ميرزا علي

[illegible][illegible]

محتويات الكتاب

اولا : مؤلف الكتاب
اسرته ، حياته آثاره ، مصادر ترجمته

ثانيا : الكتاب
أهميته ، منهجه ، مصادره ، مخطوطة الكتاب
ومنهج تحقيقها
الانص ، التحقيق :

بيت الراوي

١ - حسين افندي الراوي

٢ - محمد افندي الراوي

٣ - عبدالرحمن افندي الراوي

٤ - فخر المدرسين عبدالله الراوي

٥ - الحاج محمد افندي الراوي

٦ - عبداللطيف الراوي

٧ - الحاج احمد افندي الراوي

٨ - الملا حسين آل عبداللطيف الراوي

٩ - الملا محمد آل عبداللطيف الراوي

١٠ - ابراهيم افندي الراوي المدقق

١١ - الملا عمر افندي الراوي

١٢ - عبدالحافظ افندي الراوي

١٣ - عبدالفتاح افندي الراوي

١٤ - عبدالغني افندي الراوي

١٥ - عبداللطيف افندي الراوي

١٦ - محمد سعيد افندي الراوي

- ١٥١ - ٣٧ - عبدالله السويدي
 ١٥٦ - ٣٨ - عبدالرحمن افندي السويدي
 ١٥٩ - ٣٩ - احمد السويدي
 ١٦١ - ٤٠ - ابراهيم السويدي
 ١٦٢ - ٤١ - محمد سعيد السويدي
 ١٦٤ - ٤٢ - علي افندي السويدي
 ١٦٧ - ٤٣ - محمد سعيد بن احمد السويدي
 ١٦٨ - ٤٤ - عبدالرحيم السويدي
 ١٧٠ - ٤٥ - محمد امين السويدي
 ١٧٣ - ٤٦ - الملا نسمان السويدي
 ١٧٤ - ٤٧ - يوسف افندي السويدي
 ١٨١ - بيت الالوسي

- ١٨١ - ٤٨ - محمود افندي الالوسي
 ٢٠٤ - ٤٩ - عبدالرحمن افندي الالوسي
 ٢٠٧ - ٥٠ - عبدالحميد الالوسي
 ٢١١ - ٥١ - عبدالله بهاء الدين الالوسي
 ٢١٦ - ٥٢ - عبدالباقي سعد الدين الالوسي
 ٢٢٠ - ٥٣ - نعمان الافندي الالوسي
 ٢٢٤ - ٥٤ - حامد افندي الالوسي
 ٢٢٦ - ٥٥ - احمد شاكر افندي الالوسي
 ٢٢٩ - ٥٦ - علي علاء الدين الالوسي
 ٢٣٣ - ٥٧ - محمد درويش الالوسي
 ٢٣٧ - ٥٨ - حسين العشاري

بيت الشواف

- ٢٤١ - ٥٩ - عبدالعزيز الشواف
٢٤١ - ٦٠ - عبدالرزاق الشواف
٢٤٥ - ٦١ - طه افندي الشواف
٢٤٩ - ٦٢ - احمد افندي الشواف
٢٥٢ - ٦٣ - عبدالملك افندي الشواف
٢٥٣ - ٦٤ - الحاج علي افندي الشواف
٢٥٦ - ٦٥ - عبدالسلام افندي المنسوب الى الشواف
٢٥٨ - ٦٦ - عبدالفتاح الشواف
٢٦٤ - ٦٧ - الملا عبدالرحمن بن ابي بكر الشافعي
٢٦٩

بيت الادهمي

- ٢٧٠ - ٦٨ - محمد افندي الادهمي
٢٧١ - ٦٩ - عبدالفتاح افندي الواظ بن محمد افندي الادهمي
٢٧٣ - ٧٠ - محمد امين افندي الواظ بن محمد افندي الادهمي
٢٧٨ - ٧١ - مصطفى افندي الواظ
٢٨٠ - ٧٢ - جعفر افندي الواظ
٢٨١ - ٧٣ - اسماعيل افندي الواظ
٢٨٤ - ٧٤ - عبدالرحمن افندي الادهمي
٢٨٧ - بيت جميل

- ٢٨٧ - ٧٥ - عبدالغني افندي جميل
٢٩٤ - ٧٦ - محمد افندي بن عبدالغني افندي جميل
٢٩٨ - ٧٧ - مصطفى افندي جميل
٣٠٠ - ٧٨ - عيسى غياث الدين آل جميل
٣٠٤ - ٧٩ - عبدالرحمن افندي جميل

القباء - الاسرة الكيلانية

- ٣٠٦ - سلمان افندي القادري نقيب بغداد
٣٠٩ - عبدالرحمن افندي القادري نقيب بغداد
٣١٧ - محمود افندي النقيب الكيلاني
٣٤١ - بيت السيد مراد وذويهم
٣٤٣

آل الشاوي

- ٣٤٧ - الحاج عبدالله بك الشاوي
٣٥٣ - الحاج سليمان بك الشاوي
٣٦٤ - محمد بك وعبدالعزيز بك ولدا عبدالله بك الشاوي
٣٦٧ - احمد بك بن عبدالحميد
٣٦٩ - احمد بك بن سالم بك الشاوي

- ٣٧١ - عبدالوهاب افندي النائب في بغداد
بيت الزهاوي
٣٧٨ - محمد سعيد افندي الزهاوي مفتي بغداد
٣٨٢ - محمد فيضي افندي الزهاوي مفتي بغداد

ملاحق المحقق

- ٣٨٧ - ١ - آل الطبجلي
٣٩٨ - ٢ - آل الادهمي
٣٩٣ - ٣ - آل جميل
٤٠٣ - ٤ - آل الشاوي
٤٠٦ - ٥ - آل الزهاوي

المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي - Sarmed-

قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي

۴. سیر ملاحات بر شکر و